تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٥٨١ - ٥٩٠ هـ.

تحقيق
الدكتور عمر عبد السلام تدمري
أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية
عضو الهيئة الاستشارية للمنشورات التاريخية
في اتحاد المؤرخين العرب

الناشر
دار الكتاب العربي

إن دار الكتاب العربي لتفخر باصدار هذه الأجزاء تباعاً من تاريخ الإسلام لمؤلفه الحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي، وهي من أوسع التواريخ العامة حيث تتناول التاريخ الإسلامي من بدء الهجرة النبوية الشريفة حتى سنة ٧٠٠ هـ.

يتم التحضير لهذا المؤلف الضخم في الدار تحت اشراف لجنة من الدكاترة والأساتذة المتخصصين، بدءاً بالتظهير عن المخطوطة الميكروفيلم، إلى النسخ والتحقيق والتنضيد والاخراج.

الناشر

الطبعة الثانية

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

دار الكتاب العربي

بيروت - شارع فردان - بناية بنك بيبلوس - الطابق الثامن - تلفون ٨٠٠٨١١ - ٨٦١١٧٨ - ٨٦٢٩٠٥
فاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٠٠٩٦١١) برقياً: الكتاب - بيروت - ص.ب. ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً﴾

الطبقة التاسعة والخمسون

ذكر الوقائع الكائنة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

[وقوع البرَد]

في المحرَّم وقع بناحية نهر الملك بَرَدٌ أهلك الزَّرْع وقتل المواشي، وُزِنت منه بَرَدة فكانت رِطْلين بالعراقيّ.

[تدريس النظامية]

وفي صَفَر انفصل رضيّ الدّين أبو الخير القزْوينيّ عن تدريس النّظاميّة، وولي أبو طالب المبارك بن المبارك الكرْخيّ، وخُلِع عليه من الدّيوان العزيز بطراحة[(١)].

[منع الوعّاظ]

وفي رجب أمر الخليفة منْع الوعّاظ كلّهم إلاّ ابن الجوزيّ.

[مولود بأذن واحدة]

ووُلِد بالعراق ولدٌ طول جبهته شبر وأربعة أصابع، وله أُذُنٌ واحدة.

[خطبة الملثّم للناصر لدين الله]

وفيها وردت الأخبار بأنّ عليّ بن إسحاق الملثَّم خطب للنّاصر لدين الله بمعظم بلاد المغزب، وخالف بني عبد المؤمن[(٢)].

---

(١) الكامل ١١/ ٥٥٢.

(٢) العبر ٤/ ٢٤٤.

[مسير السلطان إلى الموصل]

وفيها سار السّلطان الملك النّاصر قاصِداً المَوْصِل، فلمّا قاربَ حلبَ تلقّاه صاحبها الملك العادل أخوه، ثمّ عَدَّى الفراتَ إلى حَرّان، وكانت إذ ذاك لمظفّر الدّين ابن صاحب إربِل، وقد بذل خطّه بخمسين ألف دينار يوم وصول السّلطان إلى حَرّان برسم النَّفَقَة، فأقام السّلطان أيّاماً لم يَرَ للمال أثراً، فغضب على مظفّر الدّين واعتقله، ثمّ عفا عنه، وكتب له تشريفاً بعد أن تسلَّمَ منه حَرّان، والرُّها، ثمّ أعادهما إليه في آخر العام. وسار إلى الموصل فحاصرها وضايقها، وبذلت العامّةُ نفوسهم في القتال بكلّ ممكنٍ لكون بنت السلطان نور الدّين، وهي زوجة صاحب الموصل عزّ الدّين سارت إلى صلاح الدّين قبل أن ينازل البلد، وخضعت له تطلب الصُّلْح والإحسان، فردّها خائبة، ثمّ إنّه ندِم، ورأى أنّه عاجز عن أخْذ البلد عَنْوةً، فأتت الأخبار بوفاة شاه أرمن صاحب خِلاط، وبوفاة نور الدّين محمد صاحب حصن كيفا وآمِد، فتقسّم فِكْرُه، واختلفت آراء أمرائه، فلم يلبث أن جاءته رُسُل أمراء خِلاط بتعجيل المسير إليهم، فأسرع إليهم، وجعل على مقدِّمته ابنَ عمّه ناصر الدّين محمد بن شِيرَكُوه ومظفَّر الدّين كوكبوري ابن صاحب إربل إلى خِلاط، فوجد الأمير بكتمر مملوك شاه أرمن قد تملّك، فنزلا بقربها.

ووصل الملك شمس الدّين البهلوان محمد بن ألْدِكِز بجيش أَذَرْبَيْجان ليأخذ خِلاط فنزل أيضاً بقربها. وكان الوزير بها مجد الدّين عبد الله بن الموفّق بن رشيق، فكاتب صلاح الدّين مرّة، وصلاح الدّين أخرى(1).

(1) الكامل في التاريخ ١١/٥١١ ـ ٥١٤، زبدة الحلب ٣/٨٢، مفرّج الكروب ٢/١٦٨، تاريخ الزمان ٢٠٣، تاريخ مختصر الدول ٢١٩، ٢٢٠، النوادر السلطانية ٦٧ ـ ٦٩، المختصر في أخبار البشر ٣/٦٩، مضمار الحقائق ٢١٢ ـ ٢١٨، العبر ٤/٢٤١، دول الإسلام ٢/٩١، تاريخ ابن الوردي ٢/٩٤، مرآة الجنان ٣/٤١٨، ٤١٩، البداية والنهاية ١٢/٣١٥، ٣١٦، العسجد المسبوك ١٩٤، المغرب في حُلى المغرب ١٥١، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٠٣، السلوك ج ١ ق ١/٨٩، ٩٠، شفاء القلوب ١١٤ ـ ١١٦، تاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/١٦٩.

[منازلة صلاح الدين ميّافارقين]

ووصل صلاح الدّين ميّافارقين فنازلها وحاصرها، وكتب إلى مقدّمته يأمرهم بالعَود إليه فعادوا، وتسلّمها بأمان، وسلّمها إلى مملوكه سُنْقُر في جُمادى الأولى. فأتته رُسُلُ البهلوان بما فيه المصلحة وأن يرجع عن خِلاط، فأجاب: على أن ترحل أنت أيضاً إلى بلادك[1].

[منازلة الموصل]

ثمّ عاد صلاح الدّين فنازل الموصل وضايقها، فخرج إليه جماعة من النّساء الأتابكيّات فخضعْن له، فأكرمهنّ وقَبِل شفاعتهنّ. واستقرّ الأمر على أن يكون عماد الدّين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سِنْجار هو المتكلّم، فتوسَّط بأن تكون بلاد شهرزُور وحصونها للسّلطان، وتُضْرب السّكّة باسمه والخطْبة له بالموصل، وأن تكون الموصل لصاحبها، وأن يكون طَوْعه[2].

[مرض السلطان]

ثمّ رجع السّلطان فتمرّض بحَرّان مُدَيْدَة، وٱشتدّ مرضه، وتناثر شَعْر رأسه ولحيته، وأرجفوا بموته. ثمّ عُوفي[3].

---

(١) النوادر السلطانية ٦٩، الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٥، تاريخ الزمان ٢٠٣، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، زبدة الحلب ٣/ ٨٢، المغرب في حُلى المغرب ١٥١، الروضتين ٢/ ٦١، الدرّ المطلوب ٧٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٩، مرآة الجنان ٣/ ٤١٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٣، السلوك ج ١ ق١/ ٨٩، العسجد المسبوك ١٩٤، شفاء القلوب ١١٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٩، ١٧٠.

(٢) النوادر السلطانية ٦٩، ٧٠، مضمار الحقائق ٢١٩، ٢٢٠، الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٥، ٥١٦، زبدة الحلب ٣/ ٨٢، ٨٣، تاريخ الزمان ٢٠٣، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، المغرب في حُلي المغرب ١٥١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٩، الروضتين ٢/ ٦١، الدرّ المطلوب ٧٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٤، ٩٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٦، مرآة الجنان ٣/ ٤١٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٨٩، العسجد المسبوك ١٩٤، شفاء القلوب ١١٤، ١١٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٠.

(٣) النوادر السلطانية ٧١، الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٧، ٥١٨، تاريخ الزمان ٢٠٣، تاريخ =

[وفاة صاحب حمص]

وتُوُفّي ناصر الدّين محمد بن أسد الدّين صاحب حمص، فأنعم بها السلطان على ولده الملك المجاهد أسد الدّين شِيركُوه بن محمد. وسِنُّه يومئذٍ ثلاث عشرة سنة، وٱمتدّت أيّامه[1].

[مصالحة أهل خلاط للبهلوان]

وأمّا أهل خِلاط فإنّهم اصطلحوا مع البهلوان محمد[2]، وصاروا من حزبه.

[فتنة التركمان والأكراد]

قال ابن الأثير[3]: وفيها ابتداء الفتنة بين التُّرْكمان والأكراد بالموصل، والجزيرة، وشهرزور، وأَذَرْبَيْجان، والشّام. وقُتِل فيها من الخلْق ما لا يُحصى، ودامت عدّة سِنين. وتقطّعت الطُّرُق، وأُرِيقت الدّماء، ونُهِبت الأموال.

وسببها أنّ تُرْكُمانيّة تزوّجت بتُركمانيّ، فٱجْتازوا بأكرادٍ، فطلبوا منهم وليمة العُرْس، فامتنعوا وجرى بينهم خصام آلَ إلى القتال، فقُتِل الزَّوج،

= مختصر الدول ٢٢٠، زبدة الحلب ٣/ ٨٣، المغرب ١٥١، الروضتين ٢/ ٦١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٩، الدر المطلوب ٧٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٥، مرآة الجنان ٣/ ٤١٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٤، السلوك ج ١ ق١/ ٨٩، العسجد المسبوك ١٩٤، شفاء القلوب ١١٦، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٠.

(١) النوادر السلطانية ٧١، الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٨، تاريخ الزمان ٢٠٤، مضمار الحقائق ٢٢٨، زبدة الحلب ٣/ ٨٣، ٩٤، مفرّج الكروب ٢/ ١٧٤، وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٠ و٣/ ٢٤٤ و٥/ ٢٠٦ و٧/ ١٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٩، ٧٠، الدرّ المطلوب ٨٠، دول الإسلام ٢/ ٩٢، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٧٢، العبر ٤/ ٢٤٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٧، الوافي بالوفيات ٣/ ١٥٤، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٤، العسجد المسبوك ١٩٥، ١٩٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٩٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧١، شذرات الذهب ٤/ ٢٧٣.

(٢) هو محمد بن ألدكز. توفي في السنة التالية ٥٨٢ هـ. (المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٠، مرآة الزمان ٨/ ٣٨٤).

(٣) في الكامل ١١/ ٥١٩.

فهاجت الفِتنة، وقامت التّرْكُمان على ساقٍ، وقتلوا جمْعاً من الأكراد، فتناخت الأكراد وقتلوا في التُّرْكُمان. وتفاقم الشَّرّ ودام، إلى أن جمع الأمير مجاهد الدّين قايماز رحمه الله عنده جَمْعاً من رؤوس التُّركمان والأكراد وأصلح بينهم، وأعطاهم الخِلَع والثّياب، وأخرج عليهم مالاً جمّاً، فانقطعت الفتنة[1].

[إستيلاء ابن غانية على بلاد إفريقية]

وفيها استولى ابن غانية الملثّم على أكثر بلاد إفريقية كما ذكرنا في سنة ثمانين استطراداً[2].

---

(١) العبر ٤/٢٤١، ٢٤٢.

(٢) الكامل ١١/٥١٩.

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

[إعتدال صحّة السلطان]

في أوّلها صح مِزاج السّلطان بحَرّان فرحل عنها، ومعه ولداه الظّاهر، والعزيز، وأخوه العادل، وقدِم الشّام. فبذل العادل بلاد حلب لأولاد أخيه، فشكره السّلطان على ذلك، وملّكها للسّلطان الملك الظّاهر غازي ولده. وسيَّر أخاه العادل إلى مصر، ونزل على نواحي البلقاء.

وقيل إنّ الملك الظّاهر لمّا تزوَّج بابنة العادل نزل له العادل عن حلب، وقال: أنا ألزم خدمة أخي وأقنع بما أعطاني. وسمح بهذا لأنّ السّلطان أخاه كان في مرضه قد أوصى إليه على أولاده وممالكه، فأعجبه ذلك(١).

[رواية المنجّمين عن خراب العالم]

قال العماد الكاتب: أجمع المنجّمون في سنة اثنتين وثمانين في جميع البلاد بخراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب السّتّة(٢) في الميزان بطوفان الرّيح في سائر البلدان. وخوّفوا بذلك من لا توثُّق له باليقين، ولا إحكامٌ له في الدّين من ملوك الأعاجم والروم، وأشعروهم من تأثيرات النّجوم، فشرعوا في حفْر مغارات على التُّخُوم، وتعميق بيوتٍ في الأسراب وتوثيقها، وشدّ منافسها على الرّيح، ونقلوا إليها الماء والأزواد وانتقلوا إليها، وانتظروا الميعاد وسلطاننا متنمّر من أباطيل المنجّمين، مُوقِنٌ أنّ قولهم مبنيّ

---

(١) الكامل في التاريخ ١١/٥٢٤، ٥٢٥.

(٢) في الكامل ١١/٥٢٨ «تجتمع الكواكب الخمسة»، والمثبت يتفق مع البداية والنهاية ١٢/٣١٩، والعبر ٤/٢٤٦.

على الكذِب والتّخمين. فلمّا كانت اللّيلة الّتي عيّنها المنجّمون لمثل ريح عاد، ونحن جلوسٌ عند السّلطان، والشُّموع توقد، وما يتحرَّك لنا نسيم، ولم نَرَ ليلةً مثلَها في ركودها[1].

وعمل في ذلك جماعةٌ من الشّعراء. فممّا عمل أبو الغنائم محمد بن المعلّم فيما ورّخه أبو المظفَّر السَّنَةَ في «المرآة»[2]:

قُلْ لأبي الفضْل قَوْلَ معترفٍ[3] ... مضى جُمادى وجاءنا رَجَبُ
وما جرت زعزعا كما حكموا ... ولا بَدَا كوكبٌ له ذَنَبُ
كلاَّ، ولا أظلَّت[4] ذُكاء ولا ... أبدَتْ أذًى في أقرانها[5] الشُّهُبُ
يقضي عليها من ليس يعلم ما ... يُقضَى عليه هذا هو العَجَبُ[6]
قد بان كذِبُ المنجّمين وفي ... أيّ مقالٍ[7] قالوا وما كذبوا؟[8]

[فتنة عاشوراء]

قال ابن البُزُوريّ: وفي يوم عاشوراء سنة اثنتين قال محمد بن القادسيّ فُرِش الرَّمادُ في الأسواق ببغداد، وعُلِّقت المُسُوح، وناح أهل الكَرْخ

---

(١) العبر ٤/ ٢٤٦، ٢٤٧.
(٢) مرآة الزمان ٨/ ٣٨٧.
(٣) في المرآة: «معتبر».
(٤) في المرآة: «أظلمت».
(٥) في المرآة: «قرانها».
(٦) في المرآة بعده: بيت هو:

فارْم بتقويمك الفرات والأسطر ... لاب خير من ضبوة الخشب

(٧) في المرآة: «مثال».
(٨) في المرآة زيادة: (٨/ ٣٨٧، ٣٨٨):

مدبّر الأمر واحدٌ ليس إلاّ ... هُ وفي كلّ حادثٍ سببُ
لا المشتري سالم ولا زُحَلٌ ... باقٍ ولا زهرة ولا قطب
تبارك الله حصحص الحقّ ... وانْجاب التمادي وزالت الرِيَبُ
فلْيُبطل المُدَّعُون ما صنعوا ... في كتبهم ولتحرَق الكتب

والمختارة، وخرج النّساء حاسراتٍ يَلْطمْن ويَنُحْن من باب البدريّة إلى باب حجرة الخليفة، والخِلَع تُفاض عليهنّ وعلى المُنْشِدين من الرجال.

وتعدّى الأمر إلى سَبِّ الصّحابة. وكان أهل الكرْخ يصيحون: ما بقي كتمان. وأقاموا ابنة قرايا، وكان الظّهير ابن العطّار قد كبس دار أبيها، وأخرج منها كُتُباً في سبّ الصّحابة، فقطع يديه ورِجْلَيه، ورجمته العوامّ حتّى مات، فقامت هذه المرأة تحت منظرة الخليفة وحولها خلائق وهي تنشد أشعار العَوْني وتقول: إلعنوا راكبةَ الجمل. وتذكر حديث الإفْك.

قال: وكلّ ذلك منسوبٌ إلى أستاذ الدّار، وهو مجد الدّين ابن الصّاحب، ثمّ قُتِل بعد[1].

[خِلاف الفرنج]

وفيها وقع الخلاف بين الفِرنج ـ لعنهم الله ـ وتفرَّقت كلمتهم، وكان في ذلك سعادة الإسلام[2].

[غدْر أرناط صاحب الكَرَك]

وفيها غدر اللّعين أرناط صاحب الكَرَك، فقطع الطّريق على قافلةٍ كبيرة جاءت من مصر، فقتل وأسر، ثمّ شنّ الغارات على المسلمين، ونبذ العهد. فتجهّز السّلطان صلاح الدّين لحربه، وطلب العساكر من البلاد، ونذر إن ظَفَرَ به ليقتلنّه، فأظفره الله به كما يأتي[3].

---

(١) دول الإسلام ٢/ ٩٢ (باختصار)، العبر ٤/ ٢٧٤.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٣٨٩، دول الإسلام ٢/ ٩٢.

(٣) الكامل في التاريخ ١١/ ٥٢٧، ٥٢٨، تاريخ الزمان ٢٠٧، مرآة الزمان ٨/ ٣٨٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧١، دول الإسلام ٢/ ٩٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، السلوك ج ١ ق ١/ ٩٢، شفاء القلوب ١١٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٣.

[خروج طغتكين عن طاعة صلاح الدين]

أنبأنا ابن البُزُوريّ في «الذَّيْل» قال: وقدِم الحاجّ بغداد، وأخبروا أنّ سيف الإسلام طُغْتِكِين أخا صلاح الدّين خرج عن الطّاعة، وترك مراضي الدّيوان واتّباعه، واستولى على مكّة وأهلها، وخطب لأخيه[1].

وأخبروا أنّ قِفْل الكعبة عَسُر عليهم فتْحُه، وازدحم النّاس، فمات منهم أربعةٌ وثلاثون نفساً.

[مزاعم المنجّمين]

قال: وفي هذه السّنة كان المنجّمون يزعمون أنّ في تاسع جُمادى الآخرة تجتمع الكواكب الخمسة في برج الميزان، وهو القِران الخامس، ويدلّ ذلك على رياحٍ شديدة، وهَلاك مدنٍ كثيرة، فلم يُرَ إلاّ الخير. وأُخبرتُ أنّ الهواء توقّف في الشّهر المذكور على أهل السّواد، فلم يكن لهم ما يذرّون به الغَلَّة[2].

وكان الخليفة أمر بأخْذ خطوط المنجّمين بذلك، فكتبوا سوى قايماز، وكان حاذقاً بالنّجوم، فإنّه كتب: لا يتم من ذلك شيء. وخرج. فقال له منجّم: ما هذا؟ قال: إنْ كان كما تزعمون من هَلاك العالَم مَن يواقفني؟ وإنْ كان ما قلته حظيت عندهم.

[عقد قران الخليفة الناصر]

وفيها عقد أمير المؤمنين الناصر على الجهة سلجوق خاتون بنت قَلِج أرسلان بن مسعود صاحب بلاد الروم بوكالةٍ من أخيها كيخسْرُو، وسار لإحضارها الحافظ يوسف بن أحمد شيخ الرّباط الأرجوانيّ.

---

(١) مرآة الزمان ٨/٣٨٨.

(٢) الكامل ١١/٥٢٨، مرآة الزمان ٨/ ٣٨٥ و٣٨٧.

[الفتنة بين الرافضة والسُّنَّة]

وفيها جَرَت فتنة عظيمة بين الرافضة والسُّنَّة قُتِل فيها خلْقٌ كثير، وغلبوا أهل الكرْخ[1].

[الفِتَن بإصبهان]

وفيها وردت الأخبار بالفِتَن بإصبهان، والقتال والنَّهب، وإحراق المدارس، وقتْل الأطفال، فقُتِل أربعة آلآف نفس. وسببه اختلاف المذاهب بعد وفاة زعيم إصبهان البلهوان. ثمّ ملك بعده أخوه فهذَّب البلاد.

[إمرة الركْب العراقي]

وأمير الركب العراقي في هذه الأعوام طاشتكين المستنجديّ[2].

[كثرة الخُلْف بين الأمم والطوائف]

وفي هذه الأيام كَثُر الخُلْف بديار بكر والجزيرة بين الأكراد والتُّركمان، وبين الفرنج والروم والأرمن، وبين الإسماعيليّة والـ[سُّنَّةُ][3]. وقتلت الإسماعيليّة ابن نيسان والد الّذي أخذ منه صلاح الدين آمِد.

[تصادم الطيور في الجوّ]

ووقع بين الكراكيّ واللَّقالق والإوَزّ، وصارت تصطدم بالجوّ وتتساقط جرحى وكَسْرَى، وأمْتار النّاس منها بأرض حَرّان. قاله عبد اللّطيف.

---

(١) دول الإسلام ٢/ ٩٢.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٣٨٩.

(٣) في الأصل بياض.

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

[إتفاقات الأوائل]

أوّل يوم في السّنة كان أوّل أيام الأسبوع، وأوّل السّنة الشّمسيّة وأوَل سِنِيّ الفُرْس، والشّمس والقمر في أوّل البروج. وكان ذلك من الإتّفاقات العجيبة. قاله لنا ابن البُزُوريّ.

[نقابة النقباء]

قال: وفي صَفَر عُزِل نقيب النُّقباء ابن الرمّال بأبي القاسم قُثَم بن طَلْحة الزَّيْنبيّ.

[قتل مجد الدين ابن الصاحب]

وفي ربيع الأوّل استُدْعِيَ مجد الدّين هبة الله ابن الصّاحب أستاذ الدّار إلى باطن دار الخلافة، فقُتِل بها(١). وكان قد ارتفعت رُتْبته وعلا شأنه وتولّى قتْلَه ياقوتُ النّاصريّ، وعلّق رأسه على باب داره. وولي أستاذيّة الدّار قِوام الدّين أبو طالب يحيى بن زيادة، نقْلاً من حجابة الباب النُّوبيّ وأُمِرَ بكشْف تركة ابن الصّاحب، فكانت ألف ألف دينار وخمسة وثلاثين ألف دينار، سوى الأقمشة والآلات والأملاك. وتقدَّم أن لا يتعرّض إلى ما يخصّ أولاده من أملاكهم الّتي بأسمهم(٢).

(١) الكامل في التاريخ ١١/٥٦٢.
(٢) دول الإسلام ٢/٩٢، ٩٣.

وقال سِبْط الجوزيّ[١]: قرَّبه النّاصر تقريباً زائداً[٢]، فبسط يده في الأموال، وسفك الدّماء، وسبّ الصحابة ظاهراً، وبَطَر بطَراً شديداً، وعزم على تغيير الدّولة.

إلى أن قال: وثب عليه في الدِّهْليز ياقوت شِحْنة بغداد فقتله، ووُجد له ما لم يوجد في دُور الخلفاء.

[إحراق النقيب]

قلت: وتُوُفّي النّقيب عبدالملك بن عليّ بالسّجن، وكان خاصّاً بابن الصّاحب والمنفّذ لمراسمه، وأُخرج، فلمّا رأت العامّة تابوته رَمَوْه، وشدّوا في رِجْله حَبْلاً وسحبوه، وأحرقوه بباب المراتب.

[نيابة الوزارة]

وفي شوّال عُزِل ابن الدريج عن نيابة الوزارة، ثمّ نُفِّذ إلى جلال الدّين أبي المظفّر عُبَيْدالله بن يونس فوُلّي الأمر. ثمّ استُدْعيَ يوم الجمعة إلى باب الحجرة، وخُلِعَ عليه خِلْعة الوزارة الكاملة، ولُقِّب يومئذٍ جلال الدّين، وقبَّل يد الخليفة وقال له: قلَّدتك أمور الرعيَّة فقدِّم تقوى الله أمامك[٣].

[وفاة ابن الدامغاني]

وقد كان ابن يونس يشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدّامغانيّ، وتوقَّف مرَّةً في سماع قوله. فلمّا كان هذا اليوم كان قاضي القُضاة ممّن مشى بين يديه. فقيل إنّه قال: لعن الله طول العُمر. ثمّ مات بعد أيّام في ذي الحجّة[٤]، فوُلّي قضاءَ القُضاة بالعراق أبو طالب عليّ بن عليّ بن البخاريّ.

---

(١) يوجد نقص في المطبوع من مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في أثناء حوادث سنة ٥٨٣ هـ. حتى ٥٨٥ هـ.

(٢) في الأصل: «قرّبه الناصر تقريب زائد».

(٣) الكامل في التاريخ ١١/٥٦٢.

(٤) الكامل ١١/٥٦٣.

[هدم مملكة السلطان طغرل]

وفيها أرسل السّلطان طُغْرُل بن أرسلان بن طُغْرُل بن محمد السَّلْجوقيّ إلى الدّيوان يطلب أن تُعمّر دار المملكة ليجيء وينزلها، وأن يُسَمَّى في الخطبة. فأمر الخليفة فَهُدِمَت المملكة وأُعيد رسوله بغير جواب[1]. وكان مُستضْعَف المُلك مع البهلوان ليس له غير الاسم. فلمّا تُوُفّي البهلوان قويت نفسه وعسكر، وٱنضمَّ إليه أمراء.

[الحرب بين الركْب العراقي والركْب الشامي]

وحجَّ بالركْب العراقيّ مُجِير الدّين طاشتِكِين على عادته.

وحجَّ من الشّام الأمير شمس الدّين محمد بن عبدالملك، المعروف بابن المقدَّم، فضرب كوساته، وتقدَّم من عَرَفَات قبل أصحاب الخليفة، فأرسل طاشتِكِين يلومه، فلم يفكّر فيه، فركب طاشتكين في أجناده، إلى قتاله، وتبعَه خلْق من ركْب العراق. ووقع الحرب، وقُتِل من ركْب الشّام خلْق[2].

[وفاة ابن المقدَّم]

ثمّ أُسِرَ ابن المقدَّم، وجيء به إلى خيمة طاشتكين، وخيطت جراحاته، ثمّ مات بمِنى ودُفن بها[3].

قلت: وقد كان مِن كبار الأمراء النُّوريّة وولي نيابة دمشق للسّلطان صلاح الدّين وهو واقف المدرسة المقدّميّة.

[إحراق ضياع الكرك والشوبك]

وفيها كتب السّلطان صلاح الدّين إلى الأمصار يستدعي الأجناد إلى

---

(١) الكامل ١١/ ٥٦٠.
(٢) الكامل ١١/ ٥٥٩، دول الإسلام ٢/ ٩٣.
(٣) الكامل ١١/ ٥٦٠ ودُفن بمقبرة المُعَلَّى، دول الإسلام ٢/ ٩٣.

الجهاد. وبرز في أوّل السّنة، ونزل على أرض بُصْرَى مرتقباً[1] مجيء الحاجّ ليخفِرَهم من الفِرَنج. وسار إلى الكَرَك والشَّوْبَك، فأحرق ضياعهما، وأقام هناك شهرين.

[الإغارة على طبريّة]

واجتمعت الجيوش برأس الماء عند ولده الأفضل، فجهَّز بعثاً فأغاروا على طبريَّة.

[هزيمة الفِرَنج بصفُّوريّة]

وقدِم من الشّرق مظفَّر الدّين صاحب إربِل بالعساكر، وقدِم بدر الدّين ولدرم على عسكر حلب، وقايماز النَّجْميّ على عسكر دمشق، فساروا مُدْلجين حتّى صَبَّحُوا صَفُّورِيّة، فخرجت الفِرَنج فنصر الله المسلمين، وقُتِل من الفِرَنج خلقٌ من الإسْبِتار، وأسروا خلْقاً[2].

[موقعة حِطّين]

وأسرع السّلطان حتّى نزل بعشترا، وعرض العساكر وأنفق فيهم، وسار بهم وقد ملأوا الفضاء فنزل الأُرْدُنّ، ونزل مُعظم العساكر. وسار إلى طبريّة فأخذها عَنْوةً، فتأهَّبت الفِرنج وحشدوا، وجاءوا من كلّ فجّ وأقبلوا، فرتَّب عساكره في مقابلهم وصابَحَهم وبايتهم.

وكان المسلمون اثني عشر ألف فارس وخلْقٍ من الرجَّالة. وقيل كان الفِرنج ثمانين ألفاً ما بين فارسٍ وراجل. والتجأوا إلى جبل حِطّين، فأحاط المسلمون بهم من كلّ جانب، فهرب القومُّص لَعَنَه الله، ووقع القتال، فكانت

---

(١) في الأصل: «مرتقب».

(٢) النوادر السلطانية ٧٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٥٢٩؛ ٥٣٠، تاريخ الزمان ٢٠٧، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، زبدة الحلب ٣/ ٩١، الفتح القسي ٥٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧١، دول الإسلام ٢/ ٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، البداية والنهاية ١٢/ ٣٢٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٥، السلوك ج ١ ق ١/ ٩٢، شفاء القلوب ١١٩، تاريخ ابن سباط ١٧٤، ١٧٥.

الدّائرة على الفِرَنج، وأُسِر خلْقٌ منهم الملك كي، وأخوه جفْري، وصاحب جُبَيْل، وهنْفري بن هَنْفري، والإبْرِنْس أرناط صاحب الكَرَك، وابن صاحب إسكندَرونة، وصاحب مَرَقيّة[1].

وما أحلى قول العماد الكاتب[2]: «فَمَن شاهد القَتْلَى يومئذٍ قال: ما هناك أسير، ومَن عايَنَ الأسرى قال: ما هناك قتيل».

قلت: ولا عَهْد للإسلام بالشّام بمثل هذه الوقعة من زمن الصّحابة. فقتل السّلطانُ صاحبَ الكَرَك بيده لأنّه تكلّم بما أغضب صلاح الدّين، فتنمّر وقام إليه طيَّر رأسه، فأُرْعِب الباقون.

وقال ابن شدّاد[3]: بل كان السّلطان نَذَرَ أن يقتله لأنّه سار ليملك الحجاز، وغَدَرَ وأخذ قَفْلاً كبيراً، وهو الّذي كان مقدَّم الفِرنج نَوْبَةَ الرملة لمّا كبسوا صلاح الدّين وكسروه سنة ثلاثٍ وسبعين.

وكان أرناط فارس الفِرنج في زمانه، وقد وقع في أسْر الملك نور الدّين، وحبسه مدّةً بقلعة حلب. فلمّا مات نور الدّين وذهب ابنه إلى حلب وقصده صلاح الدّين غير مرّةٍ ليأخذ حلب أطلق أرناط وجماعةً من كبار الفرنج ليُعِينوه على صلاح الدّين.

ثمّ قيَّد جميع الأسارى وحُمِلوا إلى الحصون، وأخذ السّلطان يومئذ منهم صليب الصَّلَبُوت.

---

(١) أنظر عن موقعة حطين في: الفتح القسّي في الفتح القدسي ٦١ ـ ٨٤، والنوادر السلطانية ٧٥ ـ ٧٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٥٣٤ ـ ٥٨٣، وتاريخ الزمان ٢٠٨، ٢٠٩، ومرآة الزمان ٨/ ٣٩٢، ٣٩٣، وزبدة الحلب ٣/ ٩٢ ـ ٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧١، ٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٣، ٩٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٥، ٣٠٦، ومشارع الأشواق لابن النحاس ٢/ ٨٣٧، ٩٣٤، ٩٣٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٣، وشفاء القلوب ١١٩ ـ ١٢١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٧٦، ١٧٧.

(٢) في البرق الشامي.

(٣) في النوادر السلطانية.

وكانت وقعة حِطّين هذه في نصف ربيع الآخر، ولم ينْجُ فيها من الفِرَنج إلاّ القليل، وهي من أعظم الفتح في الإسلام.

وقيل كان للفرنج أربعين ألفاً.

وأبيع فيها الأسير بدمشق بدينار فلله الحمد.

قال أبو المظفَّر بن الجوزيّ[١]: خيَّم السّلطان على ساحل البحيرة في اثني عشر ألفاً من الفرُسان سوى الرّجّالة، وخرج الفرنج من عكّا، فلم يَدَعوا بها محتلِماً. فنزلوا صَفُّوريّة، وتقدَّم السّلطان إلى طبريّة، فنصب عليها المجانيق، وافتتحها في ربيع الآخر، وتقدّمت الفِرَنج فنزلوا لوبية من الغد، وملك المسلمون عليهم الماء، وكان يوماً حاراً. والتهب الغَوْر عليهم، وأضرم مظفَّر الدّين النّارَ في الزُّروع، وأحاط بهم المسلمون طول اللّيل، فلمّا طلع الفجر قاتلوا إلى الظُّهْر، وصعدوا إلى تلّ حِطّين والنّار تُضْرَم حولهم، وساق القُومُّص على حَمِيّة وحرق، وطلع إلى صَفد[٢]، وعملت السّيُوف في الفِرَنج، وانكسر[٣] من الملوك جماعة، وجيء بصليب الصَّلَبُوت إلى السّلطان، وهو مرصَّع بالجواهر واليواقيت في غلافٍ من ذهب. فأُسِرَ ملكُ الفِرنج درباسُ الكُرديّ، وأسر إبرنس الكَرَك إبراهيمُ غلام المهرانيّ.

قال: واستدعاهم السّلطان، فجلس الملك عن يمينه، ويليه إبْرِنْس الكَرَك، فنظر السّلطان إلى الملك وهو يَلْهَث عَطَشاً، فأمر له بماءٍ وثَلْج، فشرب وسقى البِرِنْس، فقال السّلطان: ما أذِنْتُ لك في سقْيه. والتفتَ إلى البِرِنْس فقال: يا ملعون يا غدّار، حَلَفْت ونكثْت. وجعل يعدّد عليه غَدْراته. ثمّ قام إليه فضربه حلَّ كتفه، وتمَّمه المماليك، فطار عقل الملك، فأمّنه السّلطان وقال: هذا كلب غَدَر غير مرَّة.

---

(١) في مرآة الزمان ٨/ ٣٩٣.
(٢) في مرآة الزمان ٨/ ٣٩٣ «صفت».
(٣) هكذا في الأصل. ولعلّ الصحيح «وأسر».

إلى أن قال: وأبيعت الأسارى بثمنٍ بخْسٍ، حتّى باع فقيرٌ أسيراً بنَعْل، فقيل له في ذلك فقال: أردت هوانهم.

ووصل القاضي ابن أبي عصرون[1] دمشقَ وصليب الصَّلَبُوت منكَّساً بين يديه[2]، وعاد السّلطان إلى طبريّة، وآمن صاحبتها، فخرجت بأموالها إلى عكّا. وأمّا القومُّص فسار من صَفَد إلى طرابُلُسَ فمات بها، فقيل: مات من جراحاتٍ أصابته. وقيل: إنّ امرأته سمّته.

قال القاضي جمال الدّين بن واصل[3]: اجتمعت الجحافل على رأس الماء عند الملك الأفضل ابن السّلطان، فتأخّرت العساكر الحلبيّة لانشغالها بفِرنج أنطاكيّة وبالأرمن، فدخل الملك مظفَّر صاحب حماه فأخمد ثائرتهم، ثمّ ردّ إلى حماه ومعه فخر الدّين مسعود بن الزَّعْفَرانيّ على عساكر الموصل وعسكر ماردين، فلحقوا السّلطان بعشترا، ثمّ ساروا، وأحاطت جيوشه بُحيرة طبرية عند قرية الصّفيرة، ثمّ نازل طبريّة فافتتحها في ساعةٍ من نهار.

[رواية ابن الأثير]

وحكى ابن الأثير[4] عمّن أخبره عن الملك الأفضل قال: كنت إلى جانب والدي السّلطان في مُصافّ حِطِّين، وهو أوّل مُصافٍّ شاهدتُه، فلمّا صار ملك الفِرَنج على التّلّة حملوا حملةً مُنْكَرَةً علينا، حتّى ألحقوا المسلمين بوالدي، فنظرت إليه وقد اُرْبَدَّ لونُه، وأمسك بلحيته، وتقدَّم وهو يصيح: كذب الشَّيْطان. فعاد المسلمون على الفِرَنج، فرجعوا إلى التّلّ. فلمّا رأيت ذلك صُحْت: هزمناهم، هزمناهم. فعاد الفِرنج وحملوا حملةً ثانيةً حتّى

---

(١) هو أبو سعد عبدالله بن أبي السريّ محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي، الحديثي، ثم الموصلي، الفقيه الشافعي، الملقّب شرف الدين. توفي سنة ٥٨٥ هـ. بدمشق. وسيأتي في وفيات هذا الجزء برقم (١٧٤).

(٢) مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٥.

(٣) في مفرّج الكروب.

(٤) في الكامل في التاريخ ١١/ ٥٣٦، ٥٣٧.

ألحقوا المسلمين بوالدي، وفعَل مثل ما فعل أوّلاً، وعطف المسلمون عليهم وألحقوهم بالتّل، فصحت أنا: هزمناهم. فقال والدي: اسكُت، ما نهزمهم حتّى تسقط تلك الخيمة، يعني خيمة الملك.

قال: فهو يقول لي وإذا الخيمة قد سقطت، فنزل أبي وسجد شكراً لله، وبكى من فرحه.

وكان سبب سقوطها أنّهم عطشوا، وكانوا يرجون بالحملات الخلاص، فلمّا لم يجدوه نزلوا عن خيلهم وجلسوا، فصعِد المسلمون إليهم، وألقوا خيمة ملكهم، وأسروهم كلّهم.

[رواية ابن شدّاد]

قال القاضي بهاء الدّين بن شدّاد[1]: وحدَّثني من أثِق به أنّه لقي بحَوْران شخصاً واحداً ومعه طنب خَيْمة، وفيه نيّفٌ وثلاثون أسيراً يجرّهم وحده بخذْلانٍ وقع عليهم.

[إنشاء العماد]

ومن إنشاءِ عِماديّ[2] إلى الخليفة: «الحمد لله الّذي أعاد الإسلام جديداً. .

إلى أن قال: ونُورِدُ البُشرى بما أنعم الله تعالى في يوم الخميس الثّالث والعشرين من ربيع الآخر إلى الخميس الآخر، عمَل[3] سبْع ليالٍ وثمانية أيّام حُسُوما، فيوم الخميس فُتِحت طبريّة، ويوم الجمعة والسّبت نُوديَ[4] الفِرنج فكُسِروا كسرةً ما لهم بعدها قائمة.

---

(١) في النوادر السلطانية.
(٢) إنشاء عماديّ: هو ما كتبه العماد الإصبهاني الكاتب.
(٣) في مشارع الأشواق ٢/٩٣٦ «تلك»، ومثله في: مرآة الزمان ٨/٣٩٥.
(٤) في مشارع الأشواق ٢/٩٣٦ «نوزل».

وفي يوم الخميس سلْخ الشّهر فُتِحت عكّا بالأمان، ورُفعت بها أعلام الإيمان، وهي أمُّ البلاد، وأخت إرَمَ ذات العماد»[1].

إلى أن قال: «فأمّا القتلى والأسْرى فإنّها تزيد على ثلاثين ألفاً[2]، يعني في وقعة حِطّين وما حولها في هذا الأسبوع».

وقد ذكر العماد رحمه الله أيضاً أنّه خُلّص من هذه السّنة من أسْر الكُفْر أكثر من عشرين ألف أسير، ووقع في الأسر من الكفّار مائة ألف أسير. هكذا قال.

[تتابع الفتوحات]

ثمّ سار السّلطان إلى عكّا فوصلها بعد خمسة أيّام من الوقعة، فأخذها بالأمان، وملَكها بلا مَشَقَّة. وبلغ السّلطانَ الملك العادلَ هذا النّصرُ العظيمُ، فخرج من مصر بالجيوش، فمرّ بيافا ومجدل فافتتحهما عَنْوةً، وغنِم من الأموال ما لا يوصف. ثمّ فتح الله النّاصرة وصفُّوريّة على يد مظفَّر الدّين صاحب إربل عَنْوةً، وفُتِحت قَيْساريّة على يد ولدرم وغرس الدّين قلِيج عَنْوةً، ونابلس على يد حسان الدّين لاجين بالأمان بعد قتالٍ شديد، ثمّ حصن الفولة بالأمان[3].

[فتح تبنين وصيدا وبيروت وجبيل]

ثمّ نازل السّلطان تِبْنين فافتتحها، ثمّ صيدا فافتتحها، ثمّ بيروت، ثم

---

(١) إرَم ذات العماد هي التي ورد ذِكرها في القرآن الكريم، سورة الفجر، الآية ٧.
قال ياقوت: إرمَ ذات العماد: قيل: هي الإسكندرية، وأكثرهم يقولون: هي دمشق، وقيل: إنها بلاد باليمن بين حضرموت وصنعاء من بناء شدّاد بن عاد. (معجم البلدان ١/ ١٥٥).

(٢) مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٥، ٩٣٦.

(٣) النوادر السلطانية ٧٩، تاريخ الزمان ٢٠٩، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، الكامل في التاريخ ١١/ ٥٣٨ ـ ٥٤٠، زبدة الحلب ٣/ ٥٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٢، دول الإسلام ٢ج٩٤، العبر ٤/ ٢٤٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣٢٢، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٦، وفيه حصن «الغولة»، بالغين، السلوك ج ١ ق ١/ ٩٤، ٩٥، شفاء القلوب ١٢٢ ـ ١٢٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٧، ١٧٨.

جُبَيل، ثمّ سار إلى عسقلان فحاصرها وضيّق عليها بالقتال والمجانيق، ثمّ أخذها بالأمان. وأخذ الرملة، والدّاروم، وغزّة، وبيت جبريل، والنَّطْرُون بالأمان[1].

[فتح بيت المقدس]

ثمّ سار مؤيّداً منصوراً إلى البيت المقدّس، فنزل من غربيّه في نصف رجب، وكان بها يومئذٍ ستّون ألف مقاتل. فقاتلهم المسلمون أشدّ قتال، ثمّ انتقل السّلطان بعد خمسٍ إلى الجانب الشّماليّ من البلد ونصب المجانيق ووقع الجدّ، فطلب الفِرنج الأمان، فأمَّنهم بعد تمنُّع، وقرَّر على كلّ رجلٍ عشرة دنانير، وعلى كلّ أمرأةٍ خمسة دنانير، وعلى كلّ صغير وصغيرةٍ دينارين فإنّ من عجز أُمهِل أربعين يوماً، ثُمَّ يُسْتَرَقّ. فأجابوا إلى ذلك. وجمع المال فكان سبعمائة ألف دينار، فقسّمه في الجيش. وبقي ثلاثون ألفاً ليس فيهم[2] فكاك، فاستعبدهم وفرَّقهم. وخلّص من أسارى المسلمين عشرين ألفاً.

وخرج منها البَتْرَك بأموالٍ لا تُحْصَى، فأراد الأمراء الغدر به فمنعهم وخَفَره وقال: الوفاء خير من الغدر، وهذا البَتْرك عندهم أعظم رُتْبةً من ملك الفرنج[3].

وكان ببيت المقدس أيضاً من الكبار صاحب الرملة ياليان ابن ياوران، وهو دون ملك الفرنج في الرُّتْبة بقليل، وخلْق كثير من كبار فرسانهم.

وكان الموت أهون عليهم من أخْذ المسلمين القدس من أيديهم إذ هو

---

(١) النوادر السلطانية ٨٠، الفتح القسي ٩٩ ـ ١٠٨، الكامل في التاريخ ١١/ ٥٤١ ـ ٥٤٣، تاريخ الزمان ٢٠٩، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، زبدة الحلب ٣/ ٩٧، مرآة الزمان ٨/ ٣٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٢، دول الإسلام ٢/ ٩٤، العبر ٤/ ٢٤٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣٢٢، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٦، ٩٣٦، وفيه «بيت جبرين»، السلوك ج ١ ق١/ ٩٤، ٩٥، شفاء القلوب ١٢٢ ـ ١٢٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٨.

(٢) في مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧ «ليس معهم».

(٣) مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧.

بيت عبادتهم الأعظم، ومحلّ تجسُّد النّاسوت فيما زعموا باللاّهوت ـ تعالى الله وتقدَّس عمّا يقولون عُلُوّاً كبيراً ـ وبه قُمامة الّتي تُدعى القيامة محلّ ضلالتهم وقِبلة جهالتهم، زعموا أنّ المسيح دُفن بعد الصَّلب بها ثلاثة أيّام، ثمّ قام من القبر، وصعِد إلى السّماء، فبالغوا في تحصينه بكلّ طريق. فنازله السّلطان، وما وجد عليه موضعاً أقرب من جهة الشّمال فنزل عليه، واشتدّ الحرب، وبقيت الفرسان تخرج من المدينة وتحمل وتقاتل أشدّ القتال وأقواه، ثمّ إنّ المسلمين حملوا عليهم يوماً حتّى أدخلوهم القدس، ولصقوا بالخندق، ثمّ جَدُّوا في النُّقُوب، وتتابع الرمْي بالمجانيق من الفريقين، ووقع الجدّ، واجتمعت الفِرنج، واتّفقوا على طلب الأمان، فامتنع السّلطان ـ أيّده الله ـ من إجابتهم فقال: لا أفعل فيه إلاّ كما فعلتم بأهله حين ملكتموه من نحو تسعين سنة. فرجعت رُسُلهم خائبين. فخرج صاحب الرملة ياليان بنفسه فطلب الأمان فلم يُعط، فاستعطف السّلطان فأمتنع، فلمّا أيس قال: نحن خلْقٌ كثير وإنّما يفترّون عن القتال رجاء الأمان ورغبةً في الحياة، وإذا رأينا أنّ الموت لا بدّ منه لنقتلنّ أبناءنا ونساءنا، وتحرّق أموالنا، ولا ندع لكم شيئاً، فإذا فرغنا أخربنا الصَّخرة والأقصى، وقتلنا الأسرى، وهم خمسة آلآف مسلم، وقتلنا الدّوابّ، ثمّ خرجنا إليكم وقاتلنا قتال الموت، فلا يُقتل منّا رجل حتّى يقتل رَجُلاً ونمُوت أعزّاء.

فاستشار حينئذٍ السّلطان أُمراءه فقالوا: المصلحة الأمان. وقالوا: نحسب أنهم أسارىٰ بأيدينا فنبيعهم نفوسهم. فأمّنهم بشرط أن يزِن كلّ رجلٍ عشرة دنانير، وكلّ امرأةٍ خمسة دنانير، والطّفل دينارين.

ثمّ رُفعت أعلام الإسلام على السُّور، ورتّب السّلطان أُمَنَاءه على أبواب القدس ليأخذوا المال ممّن يخرج، وكان بها ستّون ألفاً سوى النّساء والوِلْدان. ووزن ياليان من عنده عن ثمانية عشر ألف رجل. ثمّ بعد ذلك أسر منها عشرة آلاف نفس فقراء لم يقدروا على شراء أنفسهم.

ثمّ إنّ جماعةً من الأمراء ادّعوا أنّ لهم في القدس رعيّة، فكان يطلقهم.

كمظفّر الدّين ابن صاحب إربل ادَّعى أنّ جماعةَ من أهل الرُّها بالقدس وعِدَّتهم ألف نفس. وكذلك صاحب البيرة ادّعى أنّ فيها خمسمائة نفس من أهل البيرة.

[تطهير قبة الصخرة والمسجد الأقصى]

وكان على رأس قُبّة الصَّخرة صليبٌ كبير مذهَّب، فطلع المسلمون ورموه، وضجّ الخلْق ضجَّةً عظيمة إلى الغاية.

وكان المسجد الأقصى مشغولاً بالخنازير والخَبَث والأبنية، بَنَتْ الدّاويةُ في غربيّه مساكن وفيها المراحيض، وسدّوا المحراب، فبادر المسلمون إلى تنظيفه وتطهيره، وبسطوا فيه البُسُط الفاخرة، وعُلِّقت القناديل، وخطب به النّاسَ يوم الجمعة، وهو رابع شعبان[1]، القاضي محيي الدين بن الزّكيّ.

وتسامع النّاس، وتسارعوا من كلّ فَجٍّ وقُرْبٍ وبُعْدٍ للزّيارة، وازدحموا يوم هذه الجمعة حتّى فاتوا الإحصاء.

وحضر السّلطان فصلّى بقبّة الصَّخرة، وفرح إذ جعله الله تعالى في هذا الفتح ثانياً لعمر رضي الله عنه، فاستفتح القاضي خطبته بقوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾[2]، ثمّ أوّل الأنعام، وآخر سُبْحان، وأوّل الكهف، وحَمْدَلة النَّمل، وأوّل سبأ، وفاطر، ثمّ قال: الحمد لله مُعِزّ الإسلام[3] ينصره.. إلى آخرها. ثمّ خطب ثلاث جُمَع بعدها من إنشائه[4].

---

(١) مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٤٥.

(٣) كتب فوقها في الأصل: «الدين».

(٤) أنظر عن فتح بيت المقدس في: الفتح القسي ١١٢ ـ ١١٥، والنوادر السلطانية ٨١، ٨٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٥٤٦ ـ ٥٥٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٧، وزبدة الحلب ٣/ ٩٨ ـ ١٠٠، وتاريخ الزمان ٢١٠ ـ ٢١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، ٢٢١، والأعلاق الخطيرة ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٢٠، والمغرب في حُلى المغرب ١٥٤. ومرآة الزمان ٨/ ٣٩٧ ـ ٤٠٠، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٣ ـ ٤٠٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٢، ٧٣، والدرّ المطلوب ٨٤ ـ ٩٣، والعبر ٤/ ٢٤٨، ودول الإسلام ٢/ ٩٤، ٩٥، وتاريخ =

[عمل منبر الأقصى]

وقد كان الملك نور الدّين أنشأ منبراً برسم الأقصى قبل فتح بيت المقدس طمعاً في أن يفتتحه، ولم تزل نفسه تحدّثه بفتحه، وكان بحلب نجّار فائق الصَّنعة، فعمل لنور الدّين هذا المِنبر على أحسن نَعْتٍ وأجمله وأبدعه، فاحترق جامع حلب، فنُصب فيه لمّا جُدّد المنبر المذكور، ثمّ عمل النّجّار المذكور ويُعرف بالأختريني، نسبةً إلى قرية أخترين، محراباً من نسبة ذلك المنبر، فلمّا افتتح السّلطان بيت المقدس أمر بنقل المِنبر إلى جانب محراب الأقصى، فللّه الحمد على هذه النِّعَم الّتي لا تُحصى[1].

وقد كانت الفِرنج بنوا على الصَّخرة كنيسةً، وغيّروا أوضاعها وصوَّروها، ونصبوا مذبحاً، وعملوا على موضع القدم قُبّةً لطيفة مذهَّبة بأعمدة رخام، فخرّبت تلك الأبنية عن الصّخرة وأُبرزت. وكانت الفرنج قد قطعوا منها قطعاً، وحملوها إلى القسطنطينية وإلى صَقَلّية، حتّى قيل كانوا يبيعونها بوزنها ذهباً.

وحضر الملك المظفّر تقيّ الدّين فحمل إليها أحمالاً من ماء الورد فغسّلها بها، وكنس ساحاتها بيدَه، وغسّل جدرانها، ثمّ بخّرها بالطِّيب[2].

وحضر الملك الأفضل ابن السّلطان ففرش فيها بُسُطاً نفيسة ورتَّب الأئمّة، والمؤذّنين، والقُوّام. ثمّ عيَّن السّلطان كنيسة صندجية وصيَّرها مدرسةً للشّافعيّة ووقف عليها وقوفاً جليلة. وقرَّر دار البترك الأعظم رِباطاً للفقراء، ومحا آثار النّصرانيّة، وأمر بإغلاق كنيسة قُمامة، ومنع النَّصارى من زيارتها. ثمّ تقَّرر بعدُ على من زارها ضريبةً تؤخذ منه.

= ابن الوردي ٢/ ٩٧، ٩٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٧، والإعلام والتبيين ٣٣، ٣٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٩ ـ ٣١١، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٦، ٩٧، وشفاء القلوب ١٢٨ ـ ١٥١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٠، ١٨١.

(١) نهاية الأرب ٢٨/ ٤٥.

(٢) مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧.

ولمّا افتتح عمر بيت المقدس أقرَّ هذه الكنيسة ولم يهدمها، ولهذا أبقاها السّلطان.

وللنَّسَّابة محمد بن سعد الجوانيّ نقيب الأشراف بمصر:

أَتُـرَى منـامـاً مـا بعينـي أُبْصِـرُ ... القـدسُ يُفْتَـح والنَّصـارى تكسـرُ؟
وقمـامـة قمـت مـن الـرجـس الّـذي ... بـزوالـه وزوالهـا يتطهَّـرُ
ومليكهـم فـي القيـد مصفـودٌ ولـم ... يُـرَ قبـل هـذا لهـم ملكـاً يـؤسَـرُ
قـد جـاء نصـر الله والفتـحُ الّـذي ... وعـد الـرسـولُ فسبّحـوا واستغفـروا
يـا يـوسـف الصِّـدِّيـق أنـت بفتحهـا ... فـاروقهـا عمـر الإمـام الأطهـرُ

[رواية سبط ابن الجوزي]

قال أبو المظفّر ابن الجوزيّ[١]: ولمّا افتتح السّلطان عكّا راح إلى تِبنين فتسلّمها بالأمان، وتسلّم صيدا، وبيروت، وجُبيل، وغزّة[٢]، والدّاروم، والرملة، وبيت جبريل[٣]، وبلد الخليل، (ونازل عسقلان فقُتل عليها حسام الدّين ابن المهرانيّ ثمّ تسلّمها)[٤]، فكان مدّة استيلاء الفِرنج عليها خمساً وثلاثين سنة.

إلى أن قال: ملك السلطان هذه الأماكن في أربعين يوماً أولها ثامن عشرين جمادى الأولى، ثم نازل القدس.

إلى أن قال: وخلّص من الأسر بعكا أربعة الآف[٥]، ومن القدس ثلاثة الآف[٦] فلله الحمد.

---

(١) في مرآة الزمان ٨/٣٩٦، ٣٩٧.
(٢) في مرآة الزمان ٨/٣٩٦ «وغيرها» بدل «وغزّة» وهو وهْم.
(٣) في مرآة الزمان ٨/٣٩٦ «بيت جبرين» بالنون: والمثبت هو الصحيح. قارن بمفرّج الكروب ٢/٢١٠، ونهاية الأرب ٢٨/٤٠٢.
(٤) ما بين القوسين ليس في مرآة الزمان.

[فتح عسقلان]

وقال ابن الأثير[1]: سار السّلطان عن بيروت نحو عسقلان، واجتمع بأخيه العادل سيف الدّين، ونازلوها في سادس جُمادى الآخرة، وزحفوا عليها مرّةً بعد أخرى، وأُخذت بالأمان في سلْخ الشّهر وسار أهلها إلى بيت المقدس.

وتسلّم البلد لثلاثٍ بقين من رجب. وأنقذه الله من النَّصارى الأنجاس بعد إحدى وتسعين سنة.

[الصلاة في المسجد الأقصى]

فلمّا كان يوم الجمعة رابع شعبان أقيمت الجمعة بالمسجد الأقصى، وخطب للنّاس قاضي القضاة محيي الدّين بن الزَّكيّ[2] خطبة موثَّقة بليغة.

وابتدأ السّلطان في إصلاح المسجد الأقصى والصّخرة، ومحو آثار الفرنج وشعارهم. وتنافس الملوك معه في عمل المآثر الحَسَنة والآثار الجميلة، فرزقنا الله شُكر هذه النِّعم، ورحم الله صلاح الدّين وأسكنه الجنّة.

[وقعة حطّين يصفها العماد]

وللعماد الكاتب يصف وقعة حِطّين: «حتى إذا أسفَر الصّباح خرج إلى (. . .)[3] تحرق نيران الفصال أهل النّار، ورنَّت القسِيّ، وغنَّت الأوتار، واليوم ذاكٍ، والحرب شاكٍ، وسقط عليهم فيض، وماء الغيظ منهم غَيْض، وقد وَقَدَ الحرّ، واستشرى الشّرّ، ووقع الكَرّ والفرّ، والجوّ محرق، والجوى مقلق، وأصبح الجيش على تعبية، والنّصر على تلبية.

قال: وبرّح بالفِرنج العطش، وأَبَتْ عَثْرتها تنتعش، فرمى بعض المطَّوِّعة

---

(١) في الكامل في التاريخ ١١/ ٥٤٥.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد قاضي دمشق والخطيب والإمام. توفي سنة ٥٩٨ هـ. (وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٩ رقم ٥٩٤) وستأتي ترجمته في الجزء التالي من هذا الكتاب إن شاء الله.

(٣) في الأصل بياض.

المجاهدين النّار في الحشيش، فتأجّج عليهم استعارها، فَرَجَا الفرنج فَرَجاً، وطلب قلبهم المحرج مخرجاً. وكلّما خرجوا جُرِحوا، وبرّح بهم حرّ الحرب فما برحوا، فَشوتْهُم نار السّهام وأَشْوَتْهُم، وصمتت عليه قلوب القسيّ القاسية وأَصْمَتْهُم.

وقال: وفتحوا في يوم الجمعة مستهل جُمادى الأولى، فجئنا إلى كنيستها العُظمى، فأزحنا عنها البُؤسى بالنُّعْمى، وحضر الأجلّ الفاضل فرتَّب بها المنبر والقبلة».

وأوّل من خطب بها جمال الدّين عبد اللّطيف بن أبي النّجيب السَّهْرُوَرْديّ، وولاّه السّلطان بها القضاء والخطابة والأوقاف.

وقال في حصار القدس: «أقامت المنجنيقات على حصانته حَدّ الرجم، وواقعت ثنايا شرفاته بالهَتْم، وتطايرت الصّخور في نُصرة الصّخرة المباركة، وحَجَرَت على حكم السّور بسَفَه الأحجار المتداركة، وحسرت النُّقوب عن عروس البلد نقب الأسوار، وانكشفت للعيون انكشاف الأسرار».

[حصار صور]

وفي رمضان توجّه صلاح الدّين فنازل صور ونصب عليها المجانيق، وكان قد اجتمع بها خلْقٌ لا يُحصَوْن من الفِرنج، فقاتلهم قتالاً شديداً، وحاصرها إلى آخر السنة وترحَّل عنها.

وكان قد خرج أصطول صور في اللّيل فكبس أصطول المسلمين، وأسروا المقدَّم والرَّئِّيس وخمس قِطَع، وقتلوا خلْقاً من المسلمين في أواخر شوّال. فعظُم ذلك على السّلطان وتألّم، وهجم الشّتاء والأمطار، فرحل في ثاني ذي القعدة، وأقام بمدينة عكّا شهرين في خواصّه[1].

(١) أنظر عن حصار صور في: الفتح القسي ١٥٣، والنوادر السلطانية ٨٣، والكامل في التاريخ ١١/٥٥٣ ـ ٥٥٥، وزبدة الحلب ٣/١٠٠، وتاريخ الزمان ٢١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢١، ٢٢٢، والمغرب في حُلى المغرب ١٥٥، والمختصر في أخبار البشر =

سنة أربع وثمانين وخمسمائة

[فتح بلاد الساحل الشمالية]

ترحّل السّلطان صلاح الدّين عن صور لأنّه تعذّر عليه فتْحها لكثرة من فيها وقوّة شوكتهم. ونزل على حصن كوكب[1] في وسط المحرّم، فوجده لا يُرام، فرتّب عليه قايماز النّجميّ في خمسمائة فارس، ثمّ قدِم دمشقَ وأقام بها مُدَيْدَة. ورحل إلى بَعْلَبَكّ فرتّب أمورها، ثمّ اجتمع هو والملك عماد الدّين زنكيّ بن مودود، وصاحب سَنْجار على بُحَيرة قَدَس، وكان قد جاء إلى السّلطان لأجل الغَزَاة، فجعله على ميمنته، وجعل مظفّر الدّين ابن صاحب إربل على الميسرة. ثمّ سار السّلطان فنزل بأرض حصن الأكراد في ربيع الآخر، وبثّ العساكر في تخريب ضياع الفرنج، وقطّع أشجارهم ونهبهم.

ثمّ رحل إلى أَنْطَرَطُوس، فافتتحها عَنْوةً، وسار إلى جَبَلَة[2] فتسلّمها

= ٣/ ٧٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٤، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٥، ٤٠٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٨، ومرآة الزمان ٨/ ٤٠٠، والإعلام والتبيين ٣٨، ٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١١، والسلوك / ١ ق١/ ٩٧، وشفاء القلوب ١٥١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٢.

(١) أنظر عن حصار حصن كوكب في: الفتح القسي ٢٠٤، والنوادر السلطانية ٨٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ٥، ٦، وزبدة الحلب ٣/ ١٠١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١١، والإعلام والتبيين ٣٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٩، وشفاء القلوب ١٥٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٣.
وكوكب: اسم قلعة على الجبل المطِلّ على مدينة طبرية. (معجم البلدان ٤/ ٤٩٤).

(٢) أنظر عن فتح جبلة في: الفتح القسي ٢٣٣، ٢٣٤، والنوادر السلطانية ٨٧ ـ ٨٩، والكامل في التاريخ ١٢/ ٧، ٨، وتاريخ الزمان ٢١٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٢، ١٠٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٥٨، والروضتين ٢/ ١٢٧، ومعجم البلدان ٢/ ٢٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٤، والدرّ المطلوب ٩٥، والمغرب في حُلى المغرب ١٥٦، ودول الإسلام =

عَنْوةً في ساعتين - ثمّ تسلَّم بكّاس والشُّغْر[1] وسلّمها إلى الأمير غرز الدّين قليج والد الأميرين سيف الدّين وعماد الدّين.

ثمّ سيَّر ولده الملك الظّاهر إلى سرمانية فهدمها.

قال العماد الكاتب: فهذه ستّ مدن وقلاع فُتِحت في ستّ جُمَع تِباع: جَبَلَة، واللاّذقيّة، وصهيُون، والشُّغْر[2]، وبَكّاس[3]، وسرمانية[4].

[فتح برزية ودربساك وبغراس]

ثمّ نازل السّلطان حصن بَرْزَيَة[5] في جمادى الآخرة، وضربه بالمجانيق وأخذه بالأمان، وسلّمه إلى الأمير عزّ الدّين بن شمس الدّين بن المقدّم.

= ٩٦/٢، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٠، والإعلام والتبيين ٣٩، وشفاء القلوب ١٥٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٤، ومشارع الأشواق ٩٣٧/٢، ٩٣٨ وفيه سقط اسم جبلة، وجاء في المطبوع: «وسار إلى ساعتين»!.

(١) أنظر عن فتح بكاس والشغر في: النوادر السلطانية ٩١، والفتح القسي ٢٤٥ - ٢٤٧، والكامل في التاريخ ١٢/١٣، ١٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٤، وتاريخ الزمان ٢١٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٢، والمغرب ١٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، ودول الإسلام ٩٦/٢، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٤، والسلوك ج ١ ق١/ ١٠٠، وشفاء القلوب ١٥٦ وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٥.

(٢) الشُّغر: قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين، وهما قريب أنطاكية. (معجم البلدان ٣/ ٣٥٢).

(٣) بَكّاس: بالفتح. قلعة من نواحي حلب على شاطىء نهر العاصي. (معجم البلدان ١/ ٤٧٤).

(٤) سرمانية: بليدة مشهورة من أعمال حلب، أهلها إسماعيلية. (معجم البلدان ٣/ ٢١٥، تقويم البلدان ٢٦٤، مراصد الإطلاع ٢/ ٧١٠) ويقال: سَرْمينية.

(٥) بَرْزَيَة: برزويّة، حصن قرب الساحل على سنّ جبل شاهق. بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الزاي والياء. (معجم البلدان ٢/ ٣٨٣). أنظر عن فتح برزية في: النوادر السلطانية ٩٢، والفتح القسي ٢٤٨ - ٢٥٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٤، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٥، والمغرب في حُلى المغرب ١٥٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٨، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٧، ودول الإسلام ٩٦/٢، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠ وفيه تحرّف الاسم إلى «بدرية»، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٤، ٣١٥، وشفاء القلوب ١٥٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٦.

ثمّ رحل إلى دَرْبَسَاك[1] فتسلَّمها، ثمّ رحل إلى بَغْراس[2] فتسلّمها.

[مهادنة صاحب أنطاكية]

ثمّ عزم على قصد أنطاكية، فرغب صاحبها البرنس في الهدنة، فهادنه السّلطان. ثم رحل. وودّعه عماد الدّين زنكيّ، وعاد إلى سِنْجار[3].

[دخول السطان حلب ودمشق]

وأقام السّلطان بحلب أياماً، ثمّ قدِم حماه وضيفه تقيّ الدّين عمر، فأعطاه الجَبَلة واللاّذقية. وسار على طريق بَعْلَبَكّ في شعبان، ودخل دمشق وخرج منها في أوائل رمضان طالباً للغَزاة[4].

---

(١) دَرْبَسَاك: بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الباء والسين وهي قلعة منيعة قريبة من أنطاكية. وفي الكامل: «درب سالك». أنظر عن فتحها في: الفتح القسي ٢٥٥، ٢٥٦، والنوادر السلطانية ٩٣، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٧، ١٨، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٦٨، والروضتين ٢/ ١٣٢، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٦، والمختصر ٣/ ٧٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٩، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والإعلام والتبيين ٣٩ وفيه «دربّاك»، والمغرب ١٥٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وصبح الأعشى ٤/ ١٢٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٤١، وشفاء القلوب ١٥٦، ١٥٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٧.

(٢) بَغْراس: مدينة بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ. (معجم البلدان ١/ ٤٦٧). أنظر عن فتحها في: النوادر السلطانية ٩٣، ٩٤، والفتح القسي ٢٥٧ ـ ٢٥٩، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٨، ١٩، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٦، والمغرب ١٥٨، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٩، ٤١٠، والمختصر ٣/ ٧٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والإعلام والتبيين ٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٧.

(٣) النوادر السلطانية ٩٤، الفتح القسي ٢٦٠، ٢٦١، الكامل في التاريخ ١٢/ ١٩، ٢٠، تاريخ الزمان ٢١٤، تاريخ مختصر الدول ٢٢٢، المغرب ١٥٨، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٠، المختصر ٣/ ٧٥، الإعلام والتبيين ٣٩، الدرّ المطلوب ٩٥، مسالك الأبصار (مخطوط) ج ١٦/ ق ٢/ ٣٨٦، دول الإسلام ٢/ ٩٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٦، السلوك ج ١ ق١/ ١٠٠، شفاء القلوب ١٥٧، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٨٧، ٧١٨٨ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ١/ ٥٣٩، ٥٤٠.

(٤) الفتح القسي ٢٦٢، الكامل ١٢/ ٢٠، المختصر ٣/ ٧٥، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٠، ابن الوردي ٢/ ٩٩، الإعلام والتبيين ٣٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٨٨.

[فتح تبنين والشوبك]

وأمّا الملك العادل أخوه فكان نازلاً على تِبْنين بعساكر مصر متحرّزاً على البلاد من غائلة العدوّ. وكان صِهْره سعد الدّين كمشتية الأَسَديّ مُوَكَّلاً بحصار الكَرَك، فضاقت الميرة عليهم، ويئسوا من نجدةٍ تأتيهم، فتضرّعوا إلى الملك العادل، وتردّدت الرُّسل بينهم، وهو يشدّد حتّى دخلوا تحت حكمه، وسلّموا الحصن إلى المسلمين في رمضان لفَرْط ما نالهم من الجوع والقحط. ثمّ تسلّم السّلطان الشَّوْبك بالأمان[1].

[فتح صفد]

وسار السّلطان إلى صفد فنازلها، ووصل إليه أخوه العادِل، ودام الحصار عليها إلى ثامن شوّال وأُخذت بالأمان. وكان أهلها قد قاربت ذخائرهم وأقواتهم أن تنفد، فلهذا سلّموها. ولو اتكل أَخْذُها وأَخْذ الكَرَك إلى فتحها بأسباب الحصار والنّقوب لطال الأمر جدّاً[2].

---

(١) أنظر عن فتح الكَرَك والشوبك في: الفتح القسي ٢٦٦، ٢٦٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٠، ٢١، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٧. والمختصر ٣/ ٧٥، والدرّ المطلوب ٩٥، والإعلام والتبيين ٣٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٧١، ٢٧٢، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤١٠، ٤١١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٦، والسلوك ج ١ ق ١ج/ ١٠١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٨، ومرآة الزمان ٨/ ٤٠٥ (حوادث سنة ٥٨٦ هـ.).

(٢) أنظر عن فتح صفد في: الفتح القسي ٢٧٠ ـ ٢٧٥، والنوادر السلطانية ٩٦، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٢، ٢٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٨، وتاريخ الزمان ٢١٤، والمختصر ٣/ ٧٥، ٧٦، والإعلام والتبيين ٣٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤١١، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٣٢، والمغرب ١٥٨، والدر المطلوب ٩٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠١، وشفاء القلوب ١٥٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٩.

[فتح حصن كوكب]

ثمّ سار إلى حصن كَوْكَب ونازلها وحاصرها، وأخذها بالأمان في نصف ذي القعدة[1].

[تعييد السلطان في القدس]

ثمّ قصد بيت المقدس فدخلها في ثامن ذي الحجّة هو وأخوه فعيَّد. وسار إلى عسقلان فرتَّب أمورها، وجهَّز أخاه إلى مصر. ثم رحل صَوْب عكّا ووصلها في آخر السّنة[2].

[رواية سبط ابن الجوزي]

قال صاحب «مرآة الزمان»[3]: ووكّل صلاح الدّين بحصار كوكب قايماز النّجميّ، ووكّل بصفد طغْرِيل، وبعث إلى الكَرَك والشَّوبك كوببا وهو صهر السّلطان. وسار في السّاحل ففتح أنْطَرَسُوس، وكان بها برجان عظيمان، فخرّبهما، وقتل من كان فيهما[4].

وأمّا جَبَلَة فأرسل قاضيها منصور بن نبيل يشير على السّلطان بقصْدها، وأخذ أماناً لأهل جَبَلة. وكان إبرنس أنطاكيّة قد سلّمها إلى القاضي منصور

---

(١) أنظر عن أخْذ كوكب في: الفتح القسّي ٢٧٠ ـ ٢٧٥، والنوادر السلطانية ٩٦. والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٢، ٢٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٦، وتاريخ الزمان ٢١٤، والمغرب ١٥٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤١١، ٤١٢، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٨، والمختصر ٣/ ٧٥، ٧٦، والدرّ المطلوب ٩٥، والإعلام والتبيين ٣٩، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٦، ٣١، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠١، وشفاء القلوب ١٥٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٩.

(٢) الفتح القسّي ٢٧٥، ٢٧٦، النوادر السلطانية ٩٦، الكامل ١٢/ ٢٣، مفرّج الكروب ٢/ ٢٧٦، المغرب ١٥٩، زبدة الحلب ٣/ ١٠٨، المختصر ٣/ ٧٦، الإعلام والتبيين ٣٩، ٤٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٢، دول الإسلام ٢/ ٩٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠، البداية والنهاية ١٢/ ٣٣١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٧، شفاء القلوب ١٥٨، تاريخ ابن سباط ١٨٩١.

(٣) لم أجد قوله في المطبوع من مرآة الزمان. والقائل هو «ابن الأثير» في: الكامل ١٢/ ٥، ٦.

(٤) الكامل ١٢/ ٧.

ووثق به في حفظها، فنازلها صلاح الدّين وأخذها. وأمتنع عليه الحصن يوماً، وتسلّمه بالأمان[1].

وسار إلى اللاّذقيّة، وهي بلد كبير على السّاحل، بها قلعتان على تلّ، ولها ميناء مِن أحسن المواضع، وهي من أطيب البلاد، فحصرها أيّاماً، وأفتتحها، وأخذ منها غنائم كثيرة[2]، ثمّ نازل القلعتين، وغلّقت النّقوب، فصاحوا بالأمان، وساروا إلى أنطاكيّة.

قال العماد: ولقد كثر تأسُّفي على تلك العمارات كيف زالت، وعلى تلك الحالات كيف حالت.

[فتح صهيون]

وسار فنازل صهيون، وهي حصينة في طرف الجبل، ليس لها خندق محفور إلاّ من ناحيةٍ واحدة، طوله ستّون ذراعاً، نُقِر في حجر، ولها ثلاثة أسوار. وكان على قُلّتها عَلَمٌ طويل عليه صليب. فلمّا شارفها المسلمون وقع الصّليب، فاستبشروا ونصبوا عليها المناجيق، وأخذوها بالأمان في ثلاثة أيام[3]، ثمّ سلّمها إلى الأمير ناصر الدّين منكورس[4] بن الأمير خُمارتِكِين، فسكنها وحصّنها. وكان من سادة الأمراء وعُقلائهم. تُوُفّي وهو مالك صهيون. وولي بعده ولده مظفّر الدّين عثمان، ثمّ وليها بعده سيف الدّين محمد بن عثمان إلى بعد السّبعين وستّمائة.

[فتح الحصون الشمالية]

وبثّ السّلطان عسكره وأولاده فأخذوا حصون تلك النّاحية مثل

---

(١) الكامل ١٢/ ٧.
(٢) الكامل ١٢/ ٩، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.
(٣) مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.
(٤) في الكامل ١٢/ ١١ «منكوبرس».

بلاطُنُس، وقلعة الجماهرين، وبكّاس، والشُّغْر، وسَرْمانية[1]، ودَرْبَسَاك[2]، وبَغْراس، وبَرْزَيَة.

قال: وعُلُوّ قلعة بَرْزَيَة خمسماية ونيّفٌ وسبعون ذراعاً، لأنّها على سِنِّ جبلٍ شاهق، ومن جوانبها أودية[3]، فسلّم دَرْبَسَاك إلى عَلَم الدّين سليمان بن جندر، وهي قلعة قريبة من أنطاكيّة.

[مهادنة صاحب أنطاكية]

ثمّ سار يقصد أنطاكيّة، فراسله صاحبها وقدَّم له. وكانت العساكر المشرقيّة قد ضجرت خصوصاً عماد الدّين صاحب سَنْجار، فطال عليه المُقام. فهادن السّلطانُ صاحِبَ أنطاكية ثمانية أشهر على أن يُطلق الأسارى. ودخل إلى حلب فبات بها وعاد إلى دمشق. وأعطى تقي الدّين عمر صاحب حماه جَبَلَة واللاّذقية[4].

[رواية ابن الأثير عن فتوحات الشمال]

وقال ابن الأثير[5]: نزل صلاح الدّين تحت حصن الأكراد، وكنت معهم، فأتاه قاضي جَبَلة منصور بن نبيل، وكان مسموع القول عند بيمند صاحب أنطاكية وجَبَلة، وله الحُرْمة الوافرة، ويحكم على جميع المسلمين بجَبَلَة ونواحيها، فحملته غيرة الدّين على قصد السّلطان، وتكفَّل له بفتح جَبَلَة واللاّذقية والبلاد الشّماليّة، فسار صلاح الدّين معه فأخذ أَنْطَرَطُوس، وسار إلى المَرْقَب وهو من حصونهم الّتي لا تُرام، ولا تحدّث أحد نفسه بملكه لعُلُوّه وٱمتناعه، ولا طريق إلى جَبَلة إلاّ من تحته.

---

(١) في الكامل ١٢/ ١٣ «سرمينيّة»، وتحرّفت في مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨ إلى «شرمانية» بالشين المعجمة، وضبط محقّق الكتاب الشين بالضمّ، وهو غلط.

(٢) تحرّفت إلى «درب شاك» في: مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.

(٣) مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.

(٤) الكامل ١٢/ ١٩، ٢٠.

(٥) في الكامل ١٢/ ٧.

ثمّ ساق عزّ الدّين ابن الأثير فتوحات الحصون المذكورة بعبارةٍ طويلة واضحة، لأنّ عزّ الدّين حضر هذه الفتوحات الشّمالية. ثمّ ذكر بعدها فتح الكَرَك، والشَّوْبَك وما جاور تلك النّاحية من الحصون الصّغار. ثم ذكر فتح صَفَد، وكَوْكَب، إلى أن قال[1]: فتسلّم حصن كوكب في نصف ذي القعدة، وأمّنهم وسيَّرهم إلى صور، فاجتمع بها شياطين الفرنج وشجعانهم، واشتدّت شوكتهم، وتابعوا الرُّسُل إلى جزائر البحر يستغيثون، والأمداد كلّ قليل تأتيهم. وكان ذلك بتفريط صلاح الدّين في إطلاق كلّ من حضره، حتّى عضّ بنانه ندماً وأسفاً حيث لم ينفعه ذلك. وتمّ للمسلمين بفتح كوكب من حد أيْلة إلى بيروت، لا يفصل بين ذلك غير مدينة صور.

[نيابة الوزارة]

أنبأني ابن البُزُوريّ قال: وفي المحرَّم خرج الوزير جلال الدّين بن يونس للقاء السّلطان طُغْرُل بن رسلان شاه في العساكر الدِّيوانيّة، واستنيب في الوزارة قاضي القضاة أبو طالب عليّ بن البخاريّ.

[المصافّ بين طغرل والوزير ابن يونس]

وفي ربيع الأوّل كان المُصافّ بين الوزير ابن يونس وطُغْرل، وحرَّض الوزير أصحابه وكان فيما يقول: مَن هاب خاب، ومَن أقدم أصاب، ولكلّ أَجَلٍ كتاب. فلمّا ظهر له تقاعُس عساكره عن الإقدام، وزلّت بهم الأقدام، تأسّف على فوت المُرام، وثبت في نفرٍ يسير كالأسير، وبيده سيف مشهور، ومُصْحف منشور، لا يقدم لهيبته أحدٌ عليه، بل ينظرون إليه. وأقدم بعض خواصّ طُغْرُل وجاء فأخذ بعِنان دابّته، وقادها إلى خيمته، ثمّ أنزله وأجلسه، فجاء إليه السّلطان في خواصّه ووزيره، فلزِم معهم قانون الوزارة، ولم يقم إليهم، فعجبوا من فِعْله، وكلّمهم بكلامٍ خشِن، فلم يزل السّلطان طُغْرُل له مُكْرِماً، ولمنزلته محترماً، إلى حين عَوْده[2].

---

(١) في الكامل ١٢/ ٢٣.

(٢) الكامل ١٢/ ٢٤، ٢٥، المختصر ٣/ ٧٦.

[رواية سبط ابن الجوزي عن ابن يونس]

وأمّا أبو المظفّر فقال في «المرآة»[1]: أُخذ ابن يونس وكان محلوق الرأس، فأُحضر بين يدي السّلطان طُغْرُل، فألبسه طرطوراً أحمر فيه خلاخل، وجعل يضحك عليه، ولم يرجع إلى بغداد من العسكر إلاّ القليل، تقطّعوا في الجبال، وماتوا جوعاً وعطشاً، وعمل النّاس الأشعار فيها.

قال: ثمّ كتب الخليفة إلى بكتمر صاحب خِلاط ليطلب ابن يونس من طُغْرُل، وكان قزل أخو البهلوان قد حشد وجمع، والتقى طُغْرل على هَمَذان، فانهزم طُغْرُل[2] إلى خِلاط ومعه ابن يونس، فأنكر عليه بكتمر ما فعله بالوزير وبعسكر الخليفة، فقال: هم بدأوني وبَغَوا عليَّ.

فقال له: أَطْلِق الوزير. فلم يُمكنه مخالفته فأطلقه، فبعث إليه بكتمر الخيل والمماليك، فردّ الجميع، وأخذ بغلين ببردعتين، وركب هو بغلاً وغلامه آخر، وسار في زِيّ صوفيّ، وقدِم الموصل، فانحدر في سفينة متنكّراً.

[العزل عن نيابة الوزارة]

وفي ربيع الأوّل عُزِل قاضي القضاة أبو طالب عن نيابة الوزارة.

[وزارة بغداد]

وفي شعبان وُلّي الوزارةَ ببغداد شهاب الدّين أبو المعالي سعيد بن حديدة.

---

(١) القول غير موجود في المطبوع من: مرآة الزمان حيث سقطت حوادث ٥٨٤ و٥٨٥ هـ.

(٢) جاء في «آثار الأُوَل في ترتيب الدول» للعبّاسي ص ١٠٤: «ولما حارب السلطان طغرل السلجوقي لقزل أرسلان في المرة الأولى لمخامرة عسكره عليه، انكسر وبقي السلطان أسيراً مع غلمانه راكباً على فرسه والجتر على رأسه، وقد هربت عساكره، وتقدّمت جموعه، ونُهبت أثقاله، فتقدّم قزل أرسلان وترجّل عن فرسه وقبّل الأرض بين يديه، وقال له: يا خَوَنْد أنت السلطان ونحن عبيدٌ ومماليك وخواجة تاشية نتخاصم مع بعضنا بعض، ونتقاتل ونصطلح، فارجع إلى همذان ونحن بين يديك، ففعل ذلك مدة. وهذا من جميل مقابلة النّعم بالشكر».

[قضاء القضاة]

وفي رمضان عُزل أبو طالب عليّ بن عليّ عن قضاء القضاة، وقُلِّده فخر الدّين أبو الحسن محمد بن جعفر العبّاسيّ.

[ضعف تدبير الوزارة]

وفيه وصل الوزير جلال الدّين في سفينةٍ من الموصل، وصعِد إلى داره مختفياً. وبلغ الخليفةَ فكتب إلى ابن حديدة يقول: اين هو ابن يونس؟ فقال: يكون اليوم بتكريت. فقال له الخليفة: بهذه المعرفة تدبِّر دولتي؟ ابن يونس في بيته.

وكان ابن حديدة بقوانين التّجارة أعرف منه بقوانين الوزارة.

[ولاية الأستاذدارية]

وفي شوّال عزل عن الأستاذداريّة أبو طالب بن زيادة ووُلّي عليّ بن بختيار.

[ظهور الباطنية بالقاهرة]

وفيها ثار بالقاهرة اثنا عشر من بقايا شيعة الباطنيّة باللّيل، ونادوا: يالَ عليّ يالَ عليّ. وصاحوا في الدّروب ليلبّي أحدٌ دعوتهم، فما التفت إليهم أحد. فاختفوا(١).

[استرجاع السلطان عسقلان]

وفيها وهب السّلطان أخاه العادل سيف الدّين الكَرَك، واستعاد منه عسقلان.

---

(١) الكامل ١٢/ ٢٤؛ مفرّج الكروب ٢/ ٢٧٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٢.

سنة خمس وثمانين وخمسمائة

[إعتذار شحنة إصبهان]

في أوّلها قدِم الخادم فَرَج شِحْنة إصبهان رسولاً من السّلطان طُغْرُل، فقدَّم تُحَفاً وهدايا، ومضمون الرسالة الإستغفار والإعتذار، لاجئاً إلى الدّيوان لتُقال عَثْرَتُه.

[الخطبة لوليّ العهد]

وفي صَفَر أمر الخليفة بالدّعاء بالخُطْبة لوليّ عهده أبي نصر محمد، ونقش اسمه على الدّينار والدِّرهم، وأن يُكتب بذلك إلى سائر البلاد[١].

[ولاية ابن يونس المخزن]

وفي صَفَر أيضاً وُلّي أبو المظفّر عُبَيْدالله بن يونس الّذي كان وزيراً وكسره طُغْرُل صدْراً بالمخزن المعمور.

[عزْل ابن حديدة]

وفيه عُزِل الوزير ابن حديدة. وكانت ولايته أقلّ من شهر.

[وصول صليب الصلبوت إلى باب النوبيّ]

وفي ربيع الأوّل وصل القاسم بن الشّهْرَزُوريّ رسولاً من السّلطان صلاح الدّين وصُحبته صليب الصَّلَبُوت الّتي تزعم النَّصارى أنّ عيسى عليه السلام صُلِب عليه. فأُلقي بين يدي عَتَبَة باب النُّوبيّ، فبقي أيّاماً[٢].

---

(١) الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٢، البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٢.

(٢) البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٢.

[محاصرة قلعة الحديثة]

وفي جُمادى توجّه مُجِير الدّين طاشتِكين الحاجّ في جيشٍ فنزل على قلعة الحديثة وحاصرها.

[تقليد نيابة الوزارة]

وفي رجب قُلِّد مؤيَّد الدّين محمد بن القصَّاب نيابة الوزارة.

[مقتل زعيم قلعة تكريت]

وفي شوّال قُتِل زعيم قلعة تكْريت، وتسلّمها نواب الخليفة[1].

[عزْل صدر المخزن]

وفي ذي القعدة عُزل صدر المخزن أبو المظفَّر عُبَيْد الله بن يونس.

[وصول شباب من الفرنج]

وفيها وصل جماعة من الفِرَنج شبابٌ مِلاح مُرْد في القيود من جهة صلاح الدّين إلى الدّيوان العزيز، فقال فيهم قِوام الدّين يحيى بن زيادة:

أبـــدى بُـــدُوراً علـــى غصـــونٍ أسْـــرَى يُقَـــادون فـــي القيـــود
قـد نُظمـوا فـي الحِبـال حَسْـرَى نظْـم الجُمَـانـات فـي العقـود
إنْ سكنـــوا هـــؤلاء نـــاراً فهـــي إذاً جنّـــة الخلـــود

[تسليم أرناط حصن الشقيف وغدره]

وفيها سار السّلطان صلاح الدّين من عكّا إلى دمشق فدخلها في صَفَر، ثم توجَّه إلى شَقِيف أرْنُون[2] فأقام بمرج برغوث[3] أيّاماً، ثمّ أتى مَرْج

---

(١) الكامل ١٢/٤٢.

(٢) في الأصل: «أزبون»، وفي الكامل ٩/١٩٩ طبعة المنيرية «أرنوم»، وكذا في نهاية الأرب ٢٨/٤١٣، والمثبت هو الصحيح، قلعة حصينة بين بانياس والساحل. (معجم البلدان) وهي حالياً في جنوب لبنان.

(٣) مرج برغوث بالقرب من صيدا.

عيون[1]، فنزل أرناط[2] صاحب الشّقيف وحيداً إلى خدمة السّلطان فخلع عليه واحترمه، وكان من أكبر الفرنج وكان يعرف العربيّة، وله معرفة بالتّواريخ، فسلّم الحصن من غير تعب وقال: لا أقدر أُساكن الفِرَنج، والتمس المُقام بدمشق، ثمّ بدا منه غدر فقبض عليه وحبسه بدمشق، ووكّل بالحصن من يحاصره[3].

[مقتل الفرنج عند صيدا وعكا]

ثمّ بلغ إلى السّلطان أنّ الفِرَنج قد جمعوا وحشدوا وجيّشوا من مدينة صور، وساروا لحصار صيدا وعكّا ليستردّوها، فسار إليهم فالتقاهم، فَظَهَر الفِرَنج وقُتِل في سبيل الله طائفة. ثمّ كرّ المسلمون عليهم فردّوهم حتّى ازدحموا على جسرٍ هناك، فغرق مائتا نفْس[4].

[القتال على عكا]

ثمّ سار السّلطان إلى تِبْنين فرتّب أمورها، وسار إلى عكّا فأشرف عليها، وقرّر بها أميرين: سيف الدّين عليّ المشطوب الكُرْديّ، وبهاء الدّين قراقوش الخادم الأبيض، وعاد فلم يلبث أنْ نازلت الفِرنج عكّا، وجاءت من البَرّ والبحر، فسار السّلطان حتّى نزل قِبالتهم وحاربهم مرّاتٍ عديدة، وطال القتال عليهم، وآشتدّ البلاء، وقُتِل خلْقٌ من الفِرَنج والمسلمين إلى أن دخلت السّنة الآتية والأمر كذلك[5].

---

(١) مرج عيون: مرجعيون، في الشمال الشرقي من الشقيف.

(٢) أرناط هو: رينالد، ويُعرف بريجنالد صاحب صيدا.

(٣) الفتح القسّي ٢٨٥ ـ ٢٩٢، النوادر السلطانية ٩٧ ـ ١٠٣، مفرّج الكروب ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٩٠، الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٧ ـ ٣٠، زبدة الحلب ٣/ ١٠٨ ـ ١١٠، تاريخ الزمان ٢١٤، المختصر ٣/ ٧٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٣، ٤١٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٧، السلوك ج ١ ق ١/ ١٠٢، شفاء القلوب ١٥٩، ١٦٠، تاريخ ابن سباط ١/ ١٩٠، ١٩١.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) ستأتي مصادر موقعة عكا بعد قليل.

[نيابة دمشق]

وفيها وُلّي نيابة دمشق الأمير بدر الدّين مودود أخو الملك العادل لأمّه.

[رواية ابن الأثير عن تحشّدات الفرنج]

وقال ابن الأثير[1]: اجتمع بصور عالم لا يُعدّ ولا يُحصَى، ومن الأموال ما لا يَفْنَى. ثمّ إنّ الرُّهبان والقُسُوس وجماعة من المشهورين لبسوا السّواد، وأظهروا الحزن على بيت المقدس، فأخذهم بَتْرَكُ القُدس، ودخل بهم بلاد الفِرنج يطوف بهم ويستنفرون الفرنج، وصوَّروا صورة المسيح وصورة النّبيّ ﷺ وهو يضرب المسيح وقد جرحه، فعظُم ذلك على الفرنج، وحشدوا وجمعوا حتّى تهيّأ لهم من الرجال والأموال ما لا يتطرّق إليه الإحصاء، فحدَّثني رجلٌ من حصن الأكراد من أجناد أصحابه الّذين سلّموه إلى الفرنج قديماً، وكان قد تاب وندم على ما كان منه في الغارة مع الفرنج على الإسلام.

قال[2]: دخل عليّ[3] جماعة من الفرنج من أهل حصن الأكراد إلى البلاد البحرّية في أربعة شواني يستنجدون. قال: وانتهى بنا الطّواف إلى رومية الكبرى، فخرجنا منها وقد ملأنا الشّواني نُقْرَة.

قال ابن الأثير[4]: فخرجوا على الصَّعْب والذَّلُول برّاً وبحراً من كلّ فجٍّ عميق، ولولا أنّ الله لطف بالمسلمين وأهلك ملك الألمان لمّا خرج إلى الشّام، وإلاّ كان يقال إنّ الشّام ومصر كانتا للمسلمين.

قال[5]: ونازلوا عكّا في منتصف رجب، ولم يبق للمسلمين إليها

---

(١) في الكامل ١٢/ ٣٢.
(٢) في الكامل ١٢/ ٣٣.
(٣) في الكامل ١٢/ ٣٣ «دخل مع».
(٤) في الكامل ١٢/ ٣٣، وعنه ينقل ابن النحاس في: مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٩.
(٥) في الكامل ١٢/ ٣٤.

طريق، فنزل صلاح الدّين على تلّ كَيْسان، وسيّر الكُتُب إلى ملوك الأطراف يطلب العساكر، فأتاه عسكر الموصل وديار بكر والجزيرة، وأتاه تقيّ الدّين ابن أخيه[1].

قال ابن الأثير[2]: فكان بين الفريقين حروب كثيرة، فقاتلهم صلاح الدّين في أوّل شعبان، فلم ينل منهم غرضاً، وبات النّاس على تعبئة، وباكروا القتال من الغد، وصبر الفريقان صبراً حار له مَن رآه إلى الظُّهر، فحمل عليهم تقيّ الدّين حملة مُنْكَرَة من الميمنة على من يليه فأزاحهم عن مواقفهم، والتجأوا إلى من يليهم، وملك تقيّ الدّين مكانهم والتصق بعكّا. ودخل المسلمون البلد، وخرجوا منه، وزال الحصر. وأدخل إليهم صلاح الدّين ما أراد من الرجال والذّخائر[3]، ولو أنّ المسلمين لزِموا القتال إلى اللّيل لبلغوا ما أرادوا. وأدخل إليهم صلاح الدّين الأمير حسام الدّين السّمين.

[ذكر الوقعة الكبرى]

قال[4]: وبقي المسلمون إلى العشرين من شعبان، كلّ يوم يغادون القتال ويراوحونه، والفرنج لا يظهرون من معسكرهم ولا يُفارقونه حتّى تجمّعوا للمشورة، فقالوا: عساكر مصر لم تحضر، والحال مع صلاح الدّين هكذا. والرأي أنّنا نلقَى المسلمين غداً لعلّنا نظفر بهم. وكان كثير[5] من عساكر السّلطان غائباً، بعضها في مقابل أنطاكيّة خوفاً من صاحب أنطاكيّة، وبعضها في حمص مقابل طرابُلُس، وعسكر في مقابل صور، وعسكر مصر بالإسكندريّة ودِمياط، وأصبح صلاح الدّين وعسكره على غير أُهْبة، فخرجت الفِرنج من الغد كأنّهم الجراد المنتشر، قد ملأوا الطُّول والعَرْض، وطلبوا ميمنة الإسلام وعليها تقيّ الدّين عمر، فَرَدَفه السّلطان برجالٍ، فعطفت الفِرنج

---

(1) مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٠.
(2) في الكامل ١٢/ ٣٤، ٣٥.
(3) مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٠.
(4) ابن الأثير في الكامل ١٢/ ٣٦.
(5) في الأصل «كثيراً».

نحو القلب، وحملوا حملة رجلٍ واحد، فانهزم المسلمون، وثبت بعضُهم، فاستشهد جماعة، منهم الأمير مجلس، والظّهير أخو الفقيه عيسى الهكّاريّ، وكان متولّي بيت المقدس، والحاجب خليل الهكّاريّ. ثمّ ساقوا إلى التّلّ الّذي عليه خيمة صلاح الدّين فقتلوا ونهبوا، وقتلوا شيخنا جمال الدّين بن رَوَاحة، وانحدروا إلى الجانب الآخر من التّلّ، فوضعوا السّيف فيمن لقوه، ثمّ رجعوا خوفاً أن ينقطعوا عن أصحابهم، فحملت ميسرة المسلمين عليهم فقاتلوهم، وتراجع كثيرٌ من القلب، فحمل بهم السّلطان في أقفية الفرنج وهم مشغولون بالميسرة، فأخذتهم سيوف الله من كلّ جانب، فلم يفلت منهم أحدٌ، بل قُتِل أكثرهم، وأُسِر الباقون، فيهم مقدَّم الدّاوية الّذي كان السّلطان قد أسره وأطلقه، فقتله الآن. وكانت عِدّة القتلى عشرة الآف، فأمر بهم فأُلقوا في النّهر الّذي يشرب منه الفِرنج. وكان أكثرهم من فرسان الفِرنج[1].

قال القاضي ابن شدّاد[2]: لقد رأيتهم يُلْقَوْن في النَّهر فحزرتُهُم بدون سبعة الآف.

قال غيره: وقُتِل من المسلمين نحو مائة وخمسين نفراً، وكان من جملة الأسرى ثلاث نِسْوة فرنجيات كنَّ يقاتلْن على الخيل[3].

وأمّا المنهزمون فبلغ بعضهم إلى دمشق، ومنهم مَن رجع مِن طبريّة[4].

قال العماد الكاتب[5]: العَجَب أنّ الّذين ثبتوا نحو ألف[6] ردّوا مائة ألف، وكان الواحد يقول: قتلت من الفرنج ثلاثين، قتلت أربعين.

وجافَت الأرض من نَتَن القتلى، وانحرفت الأمزجة وتمرّض صلاح

---

(١) الكامل ١٢/ ٣٦ ـ ٣٩، مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٠.
(٢) في النوادر السلطانية.
(٣) الكامل ١٢/ ٣٩.
(٤) الكامل ١٢/ ٣٩.
(٥) في الفتح القسّي.
(٦) في مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٠ «أن الذين ثبتوا من المسلمين ردّوا».

الدّين، وحصل له قولَنْج كان يعتاده. فأشار الأمراء عليه بالإنتقال من المنزلة، وترك مضايقة الفِرنج، وأن يبعد عنهم، فإنْ رحلوا فقد كُفِينا شَرَّهم، وإنْ أقاموا عُدنا، وأيضاً فلو وقع إرجاف، يعني بوفاتك، لهلك النَّاس، فرحل إلى الخَرُّوبة[1] في رابع عشر رمضان.

[محاصرة الفرنج عكا]

وأخذت الفرنج في محاصرة عكّا، وعملوا عليها الخندق، وعملوا سوراً من تراب الخندق وجاءوا بما لم يكن في الحساب.

واشتغل صلاح الدّين بمرضه، وتمكّن الفرنج وعملوا ما أرادوا. وكان مَن بعكّا يخرجون إليهم كلّ يومٍ ويقاتلونهم.

وفي نصف شوّال وصل العادل بالمصريّين، فقويت النّفوس، وأحضر معه من الآت الحصار شيئاً كثيراً[2]. وجمع صلاح الدّين من الرّجّالة خلائق، وعزم على الزَّحْف.

وجاءه الأصطول المصريّ عليه الأمير لؤلؤ، وكان شَهْماً، شجاعاً، خبيراً بالبحر، ميمون النّقيبة، فوقع على بَطْسَةٍ للفِرنج فأخذها، وحوّل ما فيها إلى عكّا فسكنت نفوس أهلها وقوي جَنانهم[3].

قال[4]: ودخل صَفَر من سنة ستٍّ وثمانين، فسمع الفِرنج أنّ صلاح الدّين قد سار يتصيّد، ورأوا اليَزَكَ الّذي عليهم قليلاً[5]، فخرجوا مِن خندقهم على اليَزك العصر، فحمي القتال إلى اللّيل وقُتِل خلْقٌ من الفريقين، وعاد الفرنج إلى سورهم.

وجاءت السّلطانَ الأمدادُ، وذهب الشّتاء فتقدّم من الخَرُّوبة نحو عكّا،

---

(١) الخَرُّوبة: حصن بسواحل بحر الشام مشرف على عكا. (معجم البلدان ٢/ ٣٦٢).
(٢) مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٠.
(٣) الكامل ١٢/ ٤١.
(٤) في الكامل ١٢/ ٤٤.
(٥) في الأصل: «قليل» وهو غلط نحوي.

فنزل بتلّ كَيْسان وقاتل الفرنج كلّ يوم وهم لا يسأمون[١]. إلى أن قال[٢]: وافترقوا فرقتين، فرقة تقابله، وفرقة تقاتل عكّا. ودام القتال ثمانية أيّام متتابعة[٣].

ثمّ ساق قصّة الأبراج الخشب الّتي يأتي خبرها، وقال: فكان يوماً مشهوداً لم يَرَ النّاس مثله، والمسلمون ينظرون ويفرحون، وقد أسفرت وجوههم بنصر الله[٤]. إلى أن قال[٥]:

[ذكر وصول ملك الألمان إلى الشّام]

والألمان نوع من أكثر الفرنج عدداً وأشدّهم بأساً. وكان قد أزعجه أخذ بيت المقدس، فجمع العساكر[٦] وسار، فلمّا وصل إلى القسطنطينيّة عجز ملكها عن منعهم مِن العبور في بلاده، فساروا وعبروا خليج قُسْطنطينية، ومرّوا بمملكة قلِج أرسلان، فثار بهم التُّرْكُمان، فما زالوا يُسايرونهم ويقتلون من أنفرد ويسرقونهم. وكان الثّلج كثيراً فأهلكهم البرد والجوع، وماتت خيلهم لعدم العَلَف والبرد، وتمَّ عليهم شيء ما سُمِع بمثله. فلمّا قاربوا قُونية خرج قُطْب الدّين ملكشاه بن قلج أرسلان ليمنعهم، فلم يقربهم، وكان قد حجر على والده، وتفرّق أولاده، وغلب كلّ واحدٍ على ناحية من بلاده. فنازلوا قونية وأرسلوا إلى قلِج أرسلان هديّة وقالوا: ما قَصْدُنا بلادك، إنّما قصدنا بيت المقدس. وطلبوا منه أن يأذن لرعيّته في إخراج سوق، وشبعوا وتزوَّدوا. وطلبوا من صاحب الروم جماعة تخفرهم من لصوص التُّرْكمان، فنفّذ معهم خمسةً وعشرين أميراً، فما قدِروا على منع الحراميّة لكَثْرتهم، فغضب ملك الألمان، وقبض على أولئك الأمراء، وقيَّدهم ونهب متاعهم، ثمّ

---

(١) الكامل ١٢/ ٤٤، ٤٥.
(٢) في الكامل ١٢/ ٤٥.
(٣) مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٠، ٩٤١.
(٤) الكامل ١٢/ ٤٦، ٤٧.

منهم من خلّص، ومنهم من مات في الأسر[1].

[رواية ابن واصل]

وقال ابن واصل[2]: جمع قُطْب الدّين صاحب قونية العساكر والتقاهم فكسروه كسرةً عظيمة، وهجموا قونيةَ بالسّيف، وقتلوا منها عالماً عظيماً. ووصل إلى السّلطان مناصحة من ملك الأرمن صاحب قلعة الروم: «كتاب المخلص الدّاعي الكاغيكوس[3]» أنّ ملك الألمان خرج من دياره، ودخل بلاد الهنكْر، ثمّ أرض مقدَّم الروم، فقهره وأخذ رهائنه وولده وأخاه في جماعة، وأخذ منه أموالاً عظيمة إلى الغاية.

وسار ملك الألمان حتّى أتى بلاد الأرمن، فأمدَّهم صاحبها بالأقوات وخضع لهم، ثمّ ساروا نحو أنطاكية فنزل ملكهم يغتسل في نهر هناك، فغرق في مكانٍ منه لا يبلغ الماء وسط الرجل، وكفى الله شرّه[4].

وقيل: بل غرق في مخاضةٍ، أخذ فرسه التيّار. وقيل: بل سبح فمرض أيامّاً ومات[5].

وسار في المُلْك بعده ولده، وسار إلى أنطاكية فاختلف أصحابه عليه، وأحبّ بعضهم العَوْد إلى بلاده، ومال بعضهم إلى تملُّك أخ له فرجعوا، فسار من ثبت معه فوصلوا إلى أنطاكية، فكانوا نيّفاً وأربعين ألفاً، فوقع فيهم الوباء وتبرَّم بهم صاحب أنطاكية، وحسَّن لهم المسير إلى الفرنج الّذين على عكّا، فسَاروا على جَبَلة واللاّذقيّة، وتخطَّف المسلمون منهم فبلغوا طرابُلُسَ، وأقاموا بها أيّاماً، فكثُر فيهم الموت، ولم يبق منهم إلاّ نحو ألف رجل،

---

(1) الكامل ١٢/٤٨، ٤٩.
(2) في مفرّج الكروب ٢/٣٢٠، وعنه نقل ابن الفرات في تاريخه.
(3) هكذا في الأصل، ومثله في النوادر السلطانية ١٢٤، وفي مفرّج الكروب «الكاغيلوس» باللام، ومثله في تاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج١/٢١٦.
(4) الكامل ١٢/٤٩، مشارع الأشواق ٢/٩٤١.
(5) تاريخ ابن الفرات ٤/١/٢١٦.

وركبوا في البحر إلى الفِرنج الّذين على عكّا، فلمّا وصلوا ورأوا ما نالهم وما هم فيه من الإختلاف عادوا إلى بلادهم، فغرق بهم المراكب، ولم ينج منهم أحدٌ. وردّ الله كَيْدهم في نحرهم[١].

قال ابن واصل[٢]: ورد كتاب الملك الظّاهر من حلب إلى والده يخبره أنّه قد صحَّ أنّ ملك الألمان قد خرج من جهة القسطنطينيّة في عدّةٍ عظيمة، قيل إنّهم مائتا ألف وستّون ألفاً تريد الإسلام والبلاد.

قلت: كان هلاك هذه الأمّة من الآيات العظيمة المشهورة. وكان الحامل لخروجهم من أقصى البحار أخْذُ بيت المقدس من أيديهم.

قال ابن واصل[٣]: وصل إلى السّلطان كتاب كاغيكوس الأرمنيّ صاحب قلعة الروم، وهو للأرمن كالخليفة عندنا.

نسخة الكتاب: «كتاب الدّاعي المخلص الكاغيكوس: فما أطالع به مولانا[٤] ومالكنا السّلطان الملك النّاصر، جامع كلمة الإيمان، رافع عَلَم العدل والإحسان، صلاح الدّين والدّنيا[٥]، من أمر ملك الألمان، وما جرى له، فإنّه خرج من دياره، ودخل بلاد الهنكر[٦] غصْباً ثمّ دخل أرض مقدَّم الروم، وفتح البلاد ونهبها، وأخذ رهائن ملكها، ولَدَه وأخاه، وأربعين نَفَراً من جُلَسائه[٧]، وأخذ منه خمسين قنطاراً ذَهَباً، وخمسين قنطاراً فضّة، وثياب أطلس[٨] مبلغاً عظيماً، واغتصب المراكب، وعدَّى بها إلى هذا الجانب، يعني في خليج قسطنطينيّة.

---

(١) الكامل ١٢/٤٩، ٥٠، تاريخ الزمان ٢١٨، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ١/٥٤١، مشارع الأشواق ٢/٩٤١.
(٢) في مفرّج الكروب ٢/٣١٧.
(٣) في مفرّج الكروب ٢/ ٣٢٠.
(٤) في تاريخ ابن الفرات ٤/١/٢١٦ «مما أطالع به علوم مولانا».
(٥) في تاريخ ابن الفرات ٤/١/٢١٧ «صلاح الدين والدين».
(٦) الهنكر هم: الهنغاريّون، أبو المجريّون.
(٧) في تاريخ ابن الفرات: «خلصائه».
(٨) في تاريخ ابن الفرات: «ثياب طلس».

قال: ودخل إلى حدود بلاد قَلِج أرسلان، وردّ الرهائن، وبقي سائراً ثلاثة أيّام، وتُرْكمان الأوج يَلْقَوْنه بالأغنام والأبقار والخيل والبضائع، فتداخَلَهم الطَّمع وتجمَّعوا له من جميع البلاد، ووقع القتال بين التُّركمان وبينهم، وضايقوه ثلاثة وثلاثين يوماً وهو سائر. ولمّا قرب من قونية جمع ابن قَلِج أرسلان العساكر، فضرب معه المصافّ، فكسره ملك الألمان كسْرةً عظيمة، وسار حتّى أشرف على قونية، فخرج إليه جموع عظيمة، فردّهم مكسورين، وهجم قونية بالسّيف، وقتل منهم عالماً عظيماً من المسلمين، وأقام بها خمسة أيّام، فطلب قَلِج أرسلان منه الأمان فآمنه، وأخذ منه رهائن عشرين من أكابر دولته، وأشار على الملك أن يمرّوا على طَرَطُوس[1] ففعل.

وقبل وصوله بعث إليَّ رسولاً، فأنفذ المملوك خاتماً، وصُحْبته ما سأل، وجماعة إليه، فكثُرت عليه العساكر ونزل على نهرٍ فأكل خُبزاً ونام، ثمّ تاقت نفسه إلى الاستحمام ففعل، وتحرَّك عليه مرضٌ عظيم ومات بعد أيّام قلائل.

وأمّا لافون فسار لتلقّيه، فلمّا علم بهذا احتمى بحصنٍ له. وأمّا ابن ملك الألمان فكان أبوه منذ خرج نصب ولده هذا عِوَضه، وتأصّرت[2] قواعده، فلمّا بلغه هرب رُسُل لافون نفّذ يستعطفهم فأحضرهم وقال: إنّ أبي كان شيخاً كبيراً، وإنّما قصد هذه الدّيار لأجل حجّ بيت المقدس وأنا الّذي دبّرت المُلْك، فمن أطاعني وإلاّ قصدت بلاده. واستعطف لافون، واقتضى الحال الاجتماع به ضرورة. وبالجملة قد عرض عسكره، فكانوا اثنين وأربعين ألف فارس، وأمّا الرّجّالة فلا يُحْصَوْن، وهم أجناس متفاوتة، وهم على سياسةٍ عظيمة، حتّى إنّ من جنى منهم جناية قُتِل. ولقد جنى كبير منهم على غلامه فجاوز الحدَّ في ضرْبه، فاجتمعت القسوس للحكم فأمروا بذبحه، فشفع إلى الملك منهم خلْقٌ، فلم يلتفت إلى ذلك وذبحه. وقد حرّموا المَلاذَّ

---

(١) هكذا في الأصل، والمراد: «طَرَسُوس».

(٢) في تاريخ ابن الفرات ٤/١/٢١٨ «تأكّدت».

على أنفسهم، ولم يلبسوا إلاّ الحديد، وهم من الصّبر على الذُّلّ والتَّعَب والشّقاء على حالٍ عظيم»[1]. انتهى الكتاب.

فلمّا هلك ملكهم سار بهم ولده إلى أنطاكية، وعمَّهم المرض، وصار مُعظمهم حَمَلة عِصِيّ ورُكّاب حمير. فتبرَّم بهم صاحب أنطاكية، وحسَّن لهم قصْدَ حلب، فأَبَوْا وطلبوا قلعته ليُودِعوا فيها الخزائن، فأخلاها لهم، ففاز بما وضعوه بها وجاءت فرقة من الألمانية إلى بغْراس، وظنّوا أنّها للنَّصارى، ففتح واليها الباب، وخرج أصحابه فتسلّموا صناديق أموال، وقتلوا كثيراً منهُم. ثمّ خرج جُنْد حلب وتلقطوهم. وكان الواحد يأسر جماعة، فهانوا في النّفوس بعد الهيبة والرعب منهم، وبيعوا في الأسواق بأبخس ثمن[2].

قال ابن شدّاد[3]: مرض ابن ملك الألمان مرضاً عظيماً في بلاد ابن لاون[4]، وأقام معه خمسة وعشرون فارساً وأربعون داوياً، ونفّذ عسكره نحو أنطاكية، حتّى يقطعوا الطّريق، ورتّبهم ثلاث فِرَق لكثْرتهم. فاجتازت فرقة تحت بغراس، فأخذ عسكر بغراس مع قلّته مائتي رجلٍ منهم. وسار بعض عسكر البلاد فكشف أخبارهم، فوقعوا على فِرْقة منهم، فقتلوا وأسروا زُهاء خمسمائة[5].

وقال ابن شدّاد[6]: حضرت من يخبر السّلطان عنهم ويقول: هم ضعفاء قليلو الخيل والعدّة، أكثر ثقلهم على حمير وخيلٍ ضعيفة، ولم أر مع كثير منهم طارقة[7] ولا رُمْحاً، فسألتهم عن ذلك فقالوا: أقمنا بمرج وِخمٍ أيّاماً، وقلّت أزوادنا وأحطابنا، فأوقدنا معظم عُدَدنا، وذبحنا الخيل وأكلناها.

---

(١) النوادر السلطانية ١٢٤، ١٢٥، مفرّج الكروب ٢/٣٢٠، ٣٢١، تاريخ ابن الفرات ٤/١/٢١٦ - ٢١٩.

(٢) المصادر نفسها.

(٣) في النوادر السلطانية ١٢٥.

(٤) هكذا في الأصل، وهو «ابن لافون» كما في المصادر.

(٥) تاريخ ابن الفرات ٤/١/٢١٩، ٢٢٠.

(٦) في النوادر السلطانية ١٢٧.

(٧) طارقة، جمعها طوارق، وهي نوع من الرماح الثقيلة.

ومات الكُنْد[1] الّذي علىٰ الفِرقة الواحدة، وطمع ابن لاون[2] حتّى عزم على أخذ مال الملك لضعفه ومرضه، وقلّة من أقام معه، فشاور السّلطان الأمراء، فوقع الاتّفاق على تسيير بعض العساكر إلى طريقهم. فكان أوّل من سار الملك المنصور محمد بن المظفَّر، ثمّ عزّ الدّين ابن المقدَّم صاحب بَعْرين وفامية، ثمّ الأمجد صاحب بَعْلَبَكّ، ثمّ سابِق الدّين عثمان ابن الدّاية صاحب شَيْزَر، ثمّ عسكر حماه. ثمّ سار الملك الظّاهر إلى حِفْظ حلب، فخفّت الميمنة، فانتقل إليها الملك العادل، ووقع في العسكر مرضٌ كثير، وكذلك في العدوّ.

وتقدَّم السّلطان يهدم سور طبريّة، ويافا، وأرسُوف، وقَيْساريّة، وصيدا، وجُبيَل، وانتقل أهلها إلى بيروت[3].

وفي رجب سار ملك الألمانيّين من أنطاكية إلى اللاّذقيّة ثمّ إلى طرابُلُس، وكان قد سار إليه المركيس صاحب صور، فقوّى قلبه، وسلك به السّاحل، فكانت عدّة من معه لمّا وصل إلى طرابُلُس خمسة الآف[4] بعد ذلك الجيش العظيم. ثمّ إنّه نزل من البحر، وسار معظم أصحابه في السّاحل، فثارت عليه ريح، فأهلكت من أصحابه ثلاثة مراكب، فوصل إلى عكّا في جَمْع قليل في رمضان، فلم يظهر له وقْع، ثمّ هلك على عكّا في ثاني عشر ذي الحجّة سنة ستٍّ وثمانين، فسبحان من أبادهم ومحقهم[5].

---

(١) تعريب للفظ: «الكونت» أي الأمير.

(٢) هكذا في الأصل، وهو «ابن لافون».

(٣) تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢.

(٤) قيل إنهم كانوا في طريقهم قبيل طرابلس ١٥ ألفاً. (الفتح القسّي ٤٢٤)، وقيل في موضع آخر منه إنهم كانوا ٤٢ ألفاً عند طرطوس، وعندما وصلوا إلى طرابلس نقص نصفهم. (٣٩٣ و٣٩٦)، وقيل في نحو ألفي فارس. (زبدة الحلب ٣/ ١١٥) وقيل في نفر يسير. (مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٠٣، البداية والنهاية ١٢/ ٣٤١) والمثبت عن ابن الفرات

ويوم وصول ملك الألمان إلى عكّا ركبت الفِرنج وأظهروا قوّةً وأرجفوا، وحملوا على يَزَك المسلمين، فركب السّلطان، ووقع الحرب، ودام إلى اللّيل وكانت الدّائرة على الكفّار، ولم يزل السّيف يعمل فيهم حتّى دخلوا خيامهم. ولم يُقتل يومئذٍ من المسلمين إلاّ رجلان، لكنْ جُرِح جماعة[1].

ولمّا مات طاغية الألمان حزنت عليه الفِرَنج، وأشعلوا نيراناً هائلة بحيث لم يبق خيمةٌ إلاّ أوقد فيها النّار. ومات لهم كنْد عظيم، ووقع الوباء فيهم والمرض، ومرض كنْدهري، وصار يموت في اليوم المائة وأكثر في معسكرهم. واستأمن منهم خلْقٌ عظيم، أخرجهم الجوع، وقالوا للسّلطان: نحن نركب البحر في مراكب صِغار، ونكسب من النَّصارى، ويكون الكسْب لنا ولك. فأعطاهم السّلطان مركباً فركبوا فيه، وتحفّزوا لمراكب التّجّار النّصارى، وأتوا بالغنائم إلى السّلطان فأعطاهم الجميع، فلمّا رأوا هذا أسلم جماعة منهم.

واستشهد في هذه السّنة سبعة أمراء على عكّا[2].

[استشهاد الأمير جمال الدين بن ألدكز]

والتقى شواني المسلمين وشواني الفِرَنج في البحر، وأُحرقت للفرنج شواني برجالها، وأحاطت مراكب العدوّ بشينيّ مقدّمه الأمير جمال الدّين محمد بن ألدْكز[3]، فترامى ملاّحو الشّيني إلى الميناء، فقاتل جمال الدّين، فعرضوا عليه الأمان فقال: ما أضع يدي إلاّ في يد مقدّمكم الكبير. فجاء مقدّمهم إليه، فعانقه جمال الدّين وماسَكَه وشَحَطه، فوقعا في البحر وغرقا معاً[4].

---

(١) تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٢٧.

(٢) تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٤٤ ومنهم: الأمير سوار.

(٣) تصحّف في تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٤٤ إلى «ارلكلن».

(٤) تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٤٤.

سنة ست وثمانين وخمسمائة

استهلّت والفِرنج مُحدِقون بعكّا محاصرون لها، والسّلطان بعساكره في مقابلتهم، والقتال عمَّال، فتارةً يظهر هؤلاء، وتارةً يظهر هؤلاء.

وقدِمت العساكر البعيدة مَدَداً للسّلطان صلاح الدّين، فقدِم صاحب حمص أسد الدّين، وصاحب شَيْزَر سابق الدّين عثمان ابن الدّاية، وعزّ الدّين ابن المقدَّم، وغيرهم[1].

ثمّ قدِمت عساكر الشّرق مع مظفَّر الدّين صاحب إربل، ومع عماد الدّين ابن صاحب سِنْجار، ومعزّ الدّين سَنْجَرشاه بن غازي. واشتدّ الأمر، وجدَّت الفِرنج في الحصار، وأتتهم الأزواد من الجزائر البعيدة حتّى ملأوا البرّ والبحر فتُوُفّي صاحب إربل زين الدّين يوسف بن زين الدّين عليّ كَوْجَك، ففوّض السلّطان مملكة إربل من حينئذٍ إلى أخيه مظفَّر الدّين كَوْكُبرى بن عليّ.

ودام الحصار والنّزال على عكّا حتّى فرغت السَّنة.

ومن كتابٍ فاضليّ إلى بغداد: «ومن خبر الفِرَنج أنّهم الآن على عكّا يمدّهم البحر بمراكب أكثر عدّةً من أمواجه، ويخرج للمسلمين أمرّ من أُجَاجه، وقد تعاضدت ملوك الكُفْر على أن يُنهضوا إليهم من كلّ فرقة طائفة، ويرسلوا إليهم من كلّ سلاحٍ شوكة، فإذا قتل المسلمون واحداً في البرّ بعثوا ألفاً عِوَضه في البحر، فالزَّرع أكثر من الحصاد، والثّمرة أنْمى من الجذاذ. وهذا العدوّ قد زرَّ عليه من الخنادق دروعاً متينة، وآستجنّ من الجنوبات بحصونٍ حصينة، فصار معجزاً، وممتنعاً حاسراً، ومدرّعاً، ومواصلاً،

---

(١) تاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج١/٢٠٩، مفرّج الكروب ٢/٣١٣.

ومنقطعاً، وعددهم الجمّ قد كاثر القتل، ورفا بهم الغلب، قد قطعت النّصل لشدّة ما قطعها النّصْل. وأصحابنا قد أثّرت فيهم المدّة الطّويلة، والكِلَف الثّقيلة في استطاعتهم لا في طاعتهم، وفي أحوالهم لا في شجاعتهم، وكلّ من يعرفهم يُناشد الله فيهم المناشدة النبويّة في الصّحابة البدريّة، اللّهمّ أن تهلك هذه العصابة، ويخلص الدّعاء ويرجوا على يد مولانا أمير المؤمنين الإجابة. وقد حرّم باباهم، لعنه الله، كلّ مباح، واستخرج منهم كلّ مذْحور، وأغلق دونهم الكنائس، ولبس وألبس الحِداد، وحكم أن لا يزالوا كذلك أو يستخلصوا المقبرة. فيا عُصْبة محمد ﷺ اخلفه في أمّته بما تطمئنّ به مضاجعه، ووفّه الحقّ فينا، فإنّا والمسلمون عندك ودائعه، ولولا أنّ في التّصريح ما يعود على العدالة بالتّجريح، لقال الخادم ما يُبْكي العيون وينْكي القلوب، لكنّه صابر محتسب، منتظر للنصر مرتقب. ربِّ إنّي لا أملك إلاّ نفسي، وها هي في سبيلك مبذولة، وأخي وقد هاجر هجرة يرجوها مقبولة، وولدي وقد بذلت للعدوّ صفحات وجوههم، وهان على عيونك بمكروههم. ونقف عند هذا الحد، ولله الأمر من قبل ومن بعد».

وقال الموفّق عبد اللّطيف: إنّ الفِرنج عاثوا في سوق العسكر وفي الخِيَم، فرجع عليهم السّلطان فطحنهم طحناً، وأحصى قتلاهم بأنْ غرزوا في كلّ قتيل سهما، ثمّ جمعوا السّهام، فكانت اثني عشر ألفاً وخمسمائة. والّذين لحِقوا بأصحابهم هلك منهم تمام أربعين ألفا[1]. وبلغت الغرارة عندهم مائةً وعشرين ديناراً.

قال: وخرجوا مرّةً أخرى، فقُتِل منهم ستّة الآف ونيّف، ومع هذا فصبرهم صبرهم. وعمروا على عكّا بُرجين من خشب، كلّ برج سبْع طبقات، بأخشاب عاتية، ومسامير هائلة، يبلغ المسمار نصف قنطار، وضبّات[2] على هذا القياس، وصُفّح كلّ برج منها بالحديد، ولُبّس الجلود، ثمّ اللُّبُود المُشْرَبة

(١) مشارع الأشواق ٢/٩٤١.

(٢) في مشارع الأشواق ٢/٩٤١ «صبّات» وهو تحريف.

بالخلّ، وجُلِّل ذلك بشِباك من حبال القِنَّب لتردّ حدّة المنجنيق، وكلّ واحدٍ يعلو سور عكّا بثلاث طبقات. وزحفوا بهما[1] إلى السّور، وفي كلّ طبقة مقاتلة، فيئس المسلمون بعكّا، فقال دمشقيّ يقال له ابن النّحّاس: دَعُوني أضربها بالمجانيق. فسخروا منه، فطلب من قراقوش أن يمكّنه من الآلات، ورمى البرج حتّى خَلْخَلَه، ثمّ رماه بقِدْر نِفْط، ثمّ صاح: الله أكبر، فعلا الدُّخانُ، فضجّ المسلمون، وبرزوا من عكّا، وعملت النّار في أرجائه، والفرنج ترمي أنفسها من الطّبقات، واشتعلوا، فأحرق المسلمون السّتائر والعُدَد، وانكسرت صولتهم[2].

ثمّ اجتمعت هِمَمُهم نوبةً، وعملوا كبْشاً هائلة، رأسه قناطر من الحديد ليبعجوا[3] به السُّور فينهدم، فلمّا سحبوه وقُرِّب من السّور ساخ في الرمل لثِقله، وعجزوا عن تخليصه.

وكان المسلمون في عكّا في مرضٍ وجوع قد ملّوا من القتال، ما يحملهم سوى الإيمان بالله تعالى. وقد هدمت الفرنج برجاً وبدنة، ثمّ سدّ ذلك المسلمون في اللّيل ووثّقوه[4].

وكان السّلطان يكون أوّل راكب وآخر نازل.

قلت: ولعلّه وجبت له الجنَّة برباطه هذين العامين.

ذكر العماد الكاتب[5] أنّه حُزِر[6] ما قُتِل من الفِرنج في مدّة الحرب على عكّا، فكان أكثر من مائة ألف[7].

ومن كتاب إلى بغداد: «وقد بُلي الإسلام منهم بقومٍ استطابوا الموت،

---

(١) في مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١ «بها» وهو غلط.
(٢) مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١، ٩٤٢ وفيه «فانكسرت همتهم».
(٣) في مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٢ «لينطحوا».
(٤) مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٢.
(٥) في الفتح القسّي.
(٦) في تاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج ١/ ٢١٣ «حرر».
(٧) تاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ج ١/ ٢١٣، ٢١٤.

واستجابوا الصّوت، وفارقوا الأوطان والأوطار، والأهل والدّيار، طاعةً لِقسِّيسهم وغيرة لمعبدهم وحميّة لمعتقدهم، وتهالكاً على مقبرتهم، وتحرُّقاً على فخامتهم، حتّى خرجت النّساء من بلادهنّ متبرّزات، وسِرْن في البحر متجهِّزات، وكانت منهنّ ملكة استتبعت خمسمائة مقاتل، والتزمت بمؤونتهم، فأُخِذت برجالها بقرب الإسكندريّة. ومنهنّ ملكة وصلت مع ملك الألمان، وذوات المقانع من الفرنج مقنّعات دارعات، يحملن الطّوارق والقنطاريّات. وقد وُجدت في الوقعات الّتي جرت عدّة منهنّ بين القتلى. وما عُرِفنَ حتّى سُلِبن. والبابا الّذي بروميّة قد حرَّم عليهم لذّاتهم وقال: مَن لا يتوجَّه إلى القدس فهو محرم، لا ملح له ولا مَطْعَم، فلهذا يتهافتون على الورود، ويتهالكون على يومهم الموعود». وقال: «إنّي واصل في الربيع، جامع على الإستنفار شمل الجميع. وإذا نهض هذا اللّعين فلا يقعد عنه أحد، ويصل معه كلّ من يقول لله تعالى ولد».

ومن كتاب فاضليّ إلى السّلطان: «فليس إلاّ الدّعاء والتّجلُّد للقضاء، فلا بُدَّ من قدر مفعول، ودعاء مقبول.

نحن الّذين إذا علوا لم يبطروا يوم الهجاج وإنْ عُلوا لم يضجروا

ومَعَاذ الله أن يفتح علينا البلاد، ثمّ يغلقها، وأن يسلم على أيدينا القدس، ثمّ ينصِّره، ثمّ معاذ الله أن يغلب عن النّصر، ثمّ مَعَاذ الله أن يُغلب على الصَّبر. وإذا كان ما يُقدّمنا الله إليه لا بُدَّ منه وهو لقاؤه، فلأن نلقاه والحجّة لنا خيرٌ من أن نلقاه والحجّة علينا. ولا تعظم هذه الفتون على مولانا فتبهر صبره، وتملأ صدره، ﴿فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوآ إلى السَّلْمِ وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَالله مَعَكُمْ﴾[1]. وهذا دِين ما غُلِب بكثرَة وإنّما اختار الله له أرباب بنات، وروى قلوب رجالات، فليكن الوليّ نِعْمِ السَّلَف، لذلك الخَلَف، واشتدّي أزمة تنفرجي، والغمرات تذهب ثمّ لا تجيء، والله يُسمعنا ما يسرّ القلوب،

(١) سورة محمد، الآية ٣٥.

ويصْرف عن الإسلام غاشية هذه الكروب. ونستغفر الله فإنّه ما أبتلى إلاّ بذنب».

ومن كتاب آخر يقول: «ولست بملكٍ هازم لنظيره، ولكنّك الإسلام للشِّرْك هازم». يشير رحمه الله إلى أنّه وحده بعسكره في مقابلة جميع دِين النّصرانيّة، لأنّ نفيرهم إلى عكّا لم يكن بعده بعد، ولا وراءه حدّ.

ثمّ قال: «وليس لك من المسلمين مساعد إلاّ بدعوة، ولا خارج بين يديك إلاّ بأجرة، تشتري منهم الخطوات شبراً بذراع، تدعوهم إلى الفريضة، وكأنّك تكلّفهم النّافلة، وتعرِض عليهم الجنّة، وكأنّك تريد أن تستأثر بها دونهم.

والآراء تختلف بحضرتك، فقائل يقول: لم لا يتباعد عن المنزلة؟ وآخر: لم لا يميل إلى المصالحة؟ ويشير بالتّخلّي عن عكّا، حتّى كأنّ ترْكها تعليق المعاملة، ولا كأنّها طليعة الجيش، ولا قفل الدّار، ولا خَرزة السِّلْك إنْ وَهَت تَدَاعى السِّلْك. فألهمك الله قتلَ الكافر، وخلاف المجدّل، فكما لم يُحدِثْ استمرارُ النِّعم لك بَطَراً، فلا تُحدث له ساعات الامتحان ضجراً».

وما أحسن قول حاتم:

شربنا كأس الفقر يوماً وبالغِنى ... وما فينا إلاّ سقانا به الدّهرُ
فما زادانا تعباً على ذي قرابةٍ ... غِنانا ولا أزرى بأحسابِنا الفقر

وقال الآخر:

لا بطراً إنْ تتابعت نِعَمٌ ... وما يرقي البلا محتسبُ

وقيل للمهلّب: أَيَسُرُّك سفرٌ ليس فيه تعب؟ فقال: أكره عادة العجز.

ونحن في ضرّ قد مسّنا، ولا نرجوا لكشفه إلاّ من أبتلى. وفي طوفان فتنة، ﴿قال لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إلاَّ مَنْ رَحِمَ﴾[1]، ولنا ذنوب فد سدّت

---

(١) سورة هود، الآية ٤٣.

طريق دعائنا، فنحن أَوْلَى أن نلوم أنفسنا، ولله قدر لا سلام لنا في دفعه إلاّ لا حول ولا قوّة إلاّ بالله. وقد أشرفنا على أهوال ﴿قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾[1]. وقد جمع لنا العدوّ، وقيل لنا: ٱخشوه فنقول: ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾[2]. وليس إلاّ الإستغاثة بالله، فما دأبنا في الشّدائد إلاّ على طروق بابه، وعلى التّضرُّع له ﴿فَلَوْلاَ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[3] نعوذ بالله من القسوة، ومن القنوط من الرحمة.

وما شرَّد الكَرَى، وطوّل على الأفكار السَّرى، إلاّ ضائقة القُوت بعكّا. وهذه الغَمَرات هي نعمة الله عليه، وهي درجات الرّضوان، فاشكر الله كما تشكره على الفتوحات.

وٱعلم أنّ مثوبة الصَّبْر فوق مثوبة الشُّكر. ومِن ربط جأْش عمر رضي الله عنه قوله: لو كان الصّبر والشُّكر بعيرَين ما باليت أيُّهما ركِبت. وبهذه العزائم سبقونا فلا تطمع بالغبار، وامتدّت خُطاهم، ونعوذ بالله من العثار. ومن (. . .)[4] أن ترق بك ماضيه جبل فلا تعجز، وإن نزل بك ما ليس فيه حيلة فلا تجزع».

ولمّا ٱشتدّ الأمر بعكّا وطال أرسل السّلطان كتاباً إلى شمس الدّين بن منقذ يأمره بالمسير إلى صاحب المغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن يستنصر به، ليقطع عنه مادّتهم من جهة البحر[5]. وأمر ابن منقذ أن يستقريء في الطّريق والبلاد ما يُحيّي به الملك يعقوب وكيف عاداتهم. وأن يقصّ عليه: من أوّل وصولنا إلى مصر، وما أزلنا بها من الإلحاد، وما فتحنا من بلاد الفرنج وغيرها وتفصيل ذلك كلّه، وأمر عكّا، وأنّه لا يمضي يوم إلاّ عن قوّة تتجدَّد، وميرة في البحر تصل، وأنّ ثغرنا حصروه، ونحن حصرناهم، فما

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٦٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية ١٧٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية ٤٣.
(٤) في الأصل بياض.
(٥) مرآة الزمان ٨/ ٤٠٥، مفرّج الكروب ٢/ ٣٦١، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٢٣، ٢٤.

تمكَّنوا من قتال الثّغر، ولا تمكّنوا من قتالنا، وخندقوا على نفوسهم عدّة خنادق، فما تمكنّا من قتالهم. وقدَّموا إلى الثّغر أبرجة[1] من خشب أحرقها أهله. وخرجوا مرّتين إلينا يبغون غرَّتنا، ينصرنا الله عليهم، ونقتلهم قتلاً ذريعاً، أجلت إحدى النَّوبتين عن عشرين ألف قتيل منهم. والعدوّ وإن حصر الثّغر فإنّه محصور، ولو أبرز صفحته لكان بإذن الله هو المكسور.

ويذكر ما دخل الثّغر من أساطيلنا ثلاث مرّات واحتراق مراكبهم، وهي الأكثر، ودخولها بالسّيف الأظهر ينقل إلى البلد الميرة. وإنّ أمر العدوّ قد تطاول، ونجدته تتواصل، ومنهم ملك الألمان في جموع جماهيرها مجمهرة وأموالها مقنطرة. وإنّ الله سبحانه وتعالى قد قصم طاغية الألمان، وأخذه أخْذ فرعون بالإغراق في نهر الدّنيا، وإنّهم لو أرسل الله عليهم أسطولاً قويّاً مستعدّاً يقطع بحره، ويمنع ملكه، لأخذنا العدوّ بالجوع والحصْر، والقتال والنّصر. فإن كانت بالجانب الغربيّ الأساطيل ميسَّرة، والرجال في اللّقاء فارهة غير كارهة، فالبدار البدار.

وأنت أيُّها الأمير أوّل من استخار الله وسار، وما رأينا أهلاً لخطابنا، ولا كفؤاً لإنجادنا، إلاّ ذلك الجانب، فلم ندعه إلاّ لواجبٍ عليه. فقد كانت تتوقّع منه همّة تَقِدُ في الغرب نارها، ويستطير في الشّرق سناها، ويغرس في العُدْوة القصوى شجرتها، فينال من في العُدْوة الدّنيا جناها، فلا ترضى همَّته أن يعين الكفر الكفر، ولا يعين الإسلام الإسلام. واختُصّ بالإستعانة لأنّ العدوّ جاره، والجار أقدر على الجار، وأهل الجنّة أوْلى بقتال أهل النّار. ولأنّه بحر والنّجدة بحريّة، ولا غرو أن تجيش البحار.

وأن يذكر ما فعل بوزبا وقراقوش في أطراف المغرب، فيعرّفه أنّهما ليسا من وجوه الأمراء، ولا من المعدودين في الطُّواشيّة والأولياء، وإنّما كسدت سوقهما، وتبِعَهما ألفافٌ أمثالُهما. والعادة جارية أنّ العساكر إذ طالت ذيولها، وكثُرت جُمُوعها، خرج منها وأنضاف إليها، فلا يظهر مديدها ولا نقصها.

---

(١) في الأصل: «برجة».

ولا كان هذان المملوكان ممّن إذا غاب أُحْضِر، ولا إذا ذهب افْتُقِد، ولا يُقَدَّر في أمثالهما أنّهما ممّن يستطيع نكايةً، ولا يأتي بما يوجب شكوى من جناية. ومعاذ الله أن يأمر مفسداً يفسد في الأرض. والله يوفّق الأمير، ويهدي دليله، ويسهِّل سبيله. وكتب في شعبان سنة ستٍّ وثمانين».

وأمّا الكتاب إلى صاحب المغرب فعنوانه: «بلاغ إلى محلّ التّقوى الطّاهر من الذَّنْب، ومستقرّ حزب الله الظّاهر من الغرب، أعلا الله به كلمة الإيمان، ورفع به منار الإحسان».

وأوّله: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم.

الفقير إلى رحمة ربه يوسف بن أيّوب.

أمّا بعد، فالحمدلله الماضي المشيّة، المُمْضي القضيّة، البَرُّ بالبريّة، الحفيّ بالحنيفيّة، الّذي استعمل عليها من استعمر به الأرض، وأغنى من أهلها من ماله القرض، وأنجد من أجرى على يده النّافلة والفَرْض، وصلّى الله على محمد الّذي أنزل عليه كتاباً فيه الشّفاء والتّبيان.

إلى أن قال: وهذه التّحيّة الطّيّبة وفادة على دار الملك، ومدار النُّسك، ومحلّ الجلالة، وأصل الأصالة، ورأس السّياسة، ونفس النّفاسة، وعلم العلم، وقائم الدّين وقيّمه، ومقدّم الإسلام ومقدّمه، ومثبت المتّقين على اليقين، ومُعْلي الموحّدين على الملحدين، أدام الله له النُّصرة، وجَهَّز به العُسْرة، وبسط له باع القدرة. تحيّة استتر فيها الكتاب، واستنيب عنها الجواب، وحفز بها حافزان، أحدهما شوق قديم كان مطل غيمه ممكناً إلى أن تتيسّر الأسباب، والآخر مُرام عظيم كرّه إذا استفتِحت به الأبواب. وكان وقت المواصلة وموسم المكاتبة عناءه بفتح بيت المقدس وعدّة من الثّغور، ولم تتأخّر المكاتبة إلاّ لُيتِمّ الله ما بدا من فضله، والمفتتح بيد الله مُدُن وأمصار، وبلاد كبار وصغار، والباقي بيد الكُفْر منها أطرابُلُس، وصور، وأنطاكية، يسّر الله أمرها بعد أن كسر الله العدوّ الكسرة الّتي لم يُجْبر بعدها، ولم يؤجر فتح هذه المُدُن الثّلاثة، إلاّ أنّ فرع الكُفّار بالشّام استصرخ بأصله،

فأجابوهم رجالاً وفرساناً، وزرافات ووحدانا، وبرّاً وبحراً، ومركباً وظهراً، وسهلاً ووعراً. وخرج كلٌّ يلبّي دعوة بطْرَكه، ولا يحتاج إلى عزمة ملكه. ونزلوا على عكّا يمدّهم البحر بأمداده، ويصل إلى المقاتل ما يحتاجه من سلاحه وأزواده، وعدّتهم مائة ألف أو يزيدون، كلّما أفناهم القتْل أخلفتهم النّجدة.

قال: واستمرَّ العدوّ يحاصر الثّغر محصوراً منّا أشدّ الحصر، لا يستطيع قتال الثّغر لأنّا من خلفه، ولا يستطيع الخروج إلينا خوفاً من حتفه، ولا نستطيع الدّخول إليه لأنّه قد سوّر وخندق، وحاجز من وراء الحجرات وأغلق. ولمّا خرج ملك الألمان بجيشه وعاد على رسم قديم إلى الشّام، فكان العَوْد لأُمّة أحمدٍ أحمدْ. فظنّوا أنّه يزعجنا، فبعثنا إليه مَن تلقّاه بعسكرنا الشّماليّ، فسلك ذات الشّمال متوعّراً، وأظهر أنّه مريض. وكان أبوه الطّاغية قد هلك في طريقه غرقاً، وبقي ابنه المقدّم المؤخّر، وقائد الجميع المكسّر، وربمّا وصلهم إلى ظاهر عكّا في البحر، تهيُّباً أن يسلك البرّ، ولو سبق عساكرنا إلى عساكر الألمان قبل دخولها إلى أنطاكية لأخذوهم، ولكنّ لله المشيئة.

ولمّا كانت حضرة سلطان الإسلام، وقائد المجاهدين إلى دار السلام، أَولى من توجَّهَ إليه الإسلام بشكواه وبثّه، واستعان به على حماية نسْله وحَرْثه، وكانت مساعيه ومساعي سَلَفه في الجهاد الغُرّ المحجَّلة، الكاشفة لكلّ مُعْضِلة، والأخبار بذلك سائرة، والآثار ظاهرة.

إلى أن قال: وكان المتوقَّع من تلك الدّولة العالية، والعزمة العارية، مع القدرة الوافية، والهمّة المهديّة الهادية، أنْ يمدّ غرب الإسلام المسلمين بأكثر ممّا أمدّ به غرْب الكفّار الكافرين. فيملأها عليهم جواري كالأعلام، ومُدُناً في الحجّ كأنّها اللّيالي مقلعة بالأيّام، تطلع علينا آمالاً، وعلى الكفر آجالاً، وتردّنا إمّا جملة وإمّا أَرسالاً ولمّا استُبْطِئَتْ ظُنَّ أنّها قد توقَّفت على الإستدعاء، فصرّحنا به في هذه التّحيّة، وسُيِّر لحضور مجلسه الأطهر، ومحلّه

الأنور، الأمير الأجلّ المجاهد شمس الدّين أبو الحَرَم عبدالرحمن بن منقذ، الهديّة إليه ختمة في رَبْعة، وثلاثماية مثقال مِسْك، وستّمائة حبّة عنبر، عشرة منارهن بلسان مائة درهم، مائة قؤوس بأوتارها، عشرون سرجاً، عشرون سيفاً، سبعمائة سهم.

وكان دخوله على يعقوب في العشرين من ذي الحجّة بمرّاكُش، فأقام سنة وعشرين يوماً، وخرج وقدِم الإسكندريّة في جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثمانين، ولم يحصل الغرض، لأنّه عزَّ على يعقوب كونه لم يُخَاطب بأمير المؤمنين.

وقد مدحه ابن منقذ بقصيدةٍ منها:

ســأشكــر بحــراً ذا عُبــابٍ قطعتــه	إلـى بحـر جـود مـا لنعمـاه سـاحِـلُ
إلى معدن التّقوى إلى كعبة الهدى	إلى مَن سَمَت بالذِّكْر منه الأوائِلُ

وكان السّلطان صلاح الدّين قد همّ بأن يكتب إليه بأمير المؤمنين، فكتب إلى السّلطان القاضي الفاضل يقول: «والمملوك ليس عند المولى من أهل الاتّهام، والهديّة المغربيّة نجزت كما أمر». وكتب الكتاب على ما مثّل، وفخّم الوصف فوق العادة.

وعند وصول الأمير نجم الدّين فاوضته في أنّه لا يمكن إلاّ التّعريض لا التّصريح بما وقع له أنّه لا تنجح الحاجة إلاّ به من لفظة أمير المؤمنين، وأنّ الّذي أشاروا بهذا ما قالوا نقلاً، ولا عرفوا مكاتبة المصريّين قديماً. وآخر ما كتب في أيّام الصّالح بن رُزّيك، فخوطب به أكبر أولاد عبدالمؤمن ووليّ عهده بالأمير الأصيل النّجار، الجسيم الفخار. وعادت الأجوبة إلى ابن رُزّيك الّذي في أتباع مولانا مائة مثله، مترجمة بمعظّم أمره، وملتزِم شكره. هذا والصّالح يتوقّع أن يأخذ ابن عبد المؤمن البلاد من يديه، ما هو أن يهرب مملوكان طريدان منّا فيستوليان على أطراف بلاده، ويصل المشار إليه بالأمر من مَرّاكُش إلى القيروان، فيلقاهم فيُكسر مرّة ويتماسك أخرى. وأُعلم نجم الدّين بذلك، فأمسك مقدار عشرة أيّام. ثمّ أنفذ نجم الدّين إليه على يد ابن

الجليس بأنّ الهدية أُشير عليه بأنّ لا يستصحبها، وإن استصحبها تكون هديّة برسم مَن حواليه، وأنّ الكتاب لا يأخذه إلاّ بتصريح أمير المؤمنين، وأنّ السّلطان ـ عزّ نصرُه ـ رسم بذلك، والملك العادل بأن لا يسير إلا بذلك، وأنّه إذا لقي القوم خاطبهم بهذه التّحيّة عن السّلطان من لسانه، فأجابه المملوك بأنّ الخطاب وحده يكفي، وطريق جحده ممكن، وإنّ الكتابة حجّة تقيّد اللّسان عن الإنكار، فلا ينبغي. ومتى قُرِئت على منبر الغرب جُعِلنا خالعين شاقّين عصا المسلمين، مطيعين مَن لا تجوز طاعته، ويفتح باب يعجز موارده عن الإصدار، بل تمضي وتكشف الأحوال، فإنْ رأيت للقوم شَوْكة، ولنا زبدة، فعِدْهم بهذه المخاطبة، واجعل كلّما يأخذه ثمناً للوعد بها خاصّة، فامتنع وقال: أنا أقضي أشغالي، وأتوجّه للإسكندريّة، وأنتظر جواب السّلطان.

وإلى أن أنجز أمر الموكب وأمر الرّكاب، فسيَّر المملوك النّسخة فإن وافقت فيتصدَّق المولى بترجمة يلصقها على ما كتبه المملوك، ويأمر نجم الدّين بتسلّم الكتاب، مع أنّ ابن الجليس حدَّثه عنه أنّه ممتنع من السّفر إلاّ بالمكاتبة بها. فأمّا الّذي يترجم به مولانا فيكون مثل الّذي يُدعى به على المنبر لمولانا، وهو الفقير إلى الله تعالى يوسف بن أيّوب. وإذا كتب إليهم ابن رُزّيك من السّيّد الأجَلّ، الملك الصّالح، قُبح أن يكتب إليه مولانا الخادم. وهذا مبلغ رأي المملوك. وقد كتبت النّسخة، ولم يبقَ إلاّ تلك اللّفظة، وليست كتابة المملوك لها شركاً، والمملوك وعقبه مستجيرون بالله، ثم بالسّلطان من تعريضهم لكدر الحياة، ومعاداة مَن لا يُخفى عنه خبر، ولا تُقال به عَثْرَة. والكُتّاب الّذين يشتغلون بتبييض النّسخة موجودون، فينوبون عن المملوك».

ومن كتاب له رحمه الله إلى السّلطان: «تبرَّمَ مولانا بكثرة المطالبات، لا أخلاه الله منَ القُدْرَة عليها، وهنيئاً له. فالله تعالى يطالبه بحفظ دينه، ورسول الله ﷺ يطالبه بِحُسن الخلافة في أمّته، والسَّلَف يطالبونه بمباشرة ما لو حضروه لما زادوا على ما يفعله المولى، وأهل الحزب يطالبونه بالذَّهب

والفِضَّة والحديد، والرعيّة تطالبه بالأمن في سربهم، والإستقامة في كسْبهم، والسّلامة في سُبُلهم، ونفسه الكريمة تطالبه بالجنَّة فهل عدم من الله نُصرة؟ أم هل استمرَّت به عُسْرة؟ أم هل تمَّت لعدوِّه عليه كرَّة؟ هل بات إلاّ راجياً؟ أم أصبح إلاّ راضياً»؟.

إلى أن قال: والمشهور أنّ ملك الألمان خرج في مائتي ألف، وأنّه الآن في دون خمسة الآف.

قلت: وأُنبئت عن العماد الكاتب قال: ووصلت في مراكب ثلاثمائة إفرنجيّة من ملاحِهِم الزَّوَاني قد سَبَلْنَ أنفسهنّ لعسكر الفِرنج تغريةً لإسعاف الشّباب من كلّ تائِقة شائِقة، مائِقة رائِقة، رامِقة مارِقة، تميس كأنّها قضيب، وتزيّنت وعلى لبّتها صليب، فَتَحْنَ أبواب الملاذّ، وسَبَلْنَ ما بين الأفخاذ».

[العفو عن الملك طغرل]

وفي المحرَّم خرجت جيوش بغداد، ومقدّمها نجاح الشّرابيّ إلى دَقُوقا لقتال الملك طُغْرُل، فدخل بعد أيّام ولد طُغْرُل، ابن سبْع سِنين، يطلب العفو لأبيه، فعفا عنه(١).

[ولادة ابنين وبنتين في بطن واحد]

وأنبأنا ابن البُزُوريّ قال: في ربيع الأوّل وُلدت امرأة ابنين وبنتين في جوفٍ واحد.

[مقتل آلاف الفرنج أمام المصريين]

وفي جُمادى الآخرة في العشرين منه خرجت جيوش الفِرنج من وراء خنادقهم، وحملوا على الملك العادل والمصريّين فالتقوهم، واشتدّ القتال، فتقهقر المصريّون، ودخل الفرنج خيامهم ونهبوها، فَكَرَّ المصريّون عليهم فقتلوهم بين الخيام، وذهبت فرقة من المسلمين، فوقفت على فم الخندق

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٤٠٠، ٤٠١.

تمنع من يخرج مدداً، وأخذت الفِرنَج السُّيوفُ من كلّ ناحيةٍ، فقُتِل منهم مقتلة عظيمة فوق العشرة الآف؛ وقيل ثمانية آلاف؛ وأقّل ما قيل خمسة الآف.

وقُتِل من المسلمين نحو عشرة أنفس فقط. وكان يوماً مشهوداً حاز فضله المصريّون.

[موت ملك الألمان]

وجاءت الأخبار من الغد بموت ملك الألمان[1]، وبالوباء في أصحابه، وتباشر المسلمون، وفرحوا بنصر الله، فجاءت الفرنجَ نجدةٌ كبيرة لم تكن في حسْبانهم مع ملكهم كنْدهري، وجاءتهم أموال كثيرة ومِيرة وأسلحة، فقويت نفوسهم.

[دخول بُطْسة المسلمين عكا]

وأنتنت منزلة المسلمين بريح القتلى، فانتقل صلاح الدّين، إلى الخَرُّوبة في السّابع والعشرين من جُمادى الآخرة، كما انتقل عام أوّل. وقلَّت الأقوات بعكّا، فبعث السّلطان إلى متولّي بيروت فجهَّز بُطْسة[2] عظيمة، وألبس الرجال لبْس الفرنج، ورفعوا الصُّلْبان بالبطْسة، فوصلت إلى عكّا، فلم يشكّ الفِرنج أنّها لهم، ولم يتعرّضوا لها، فلّما حاذت ميناءَ عكّا ودخلته ندمت الفِرنج، وانتعش المسلمون[3].

[خروج كمين المسلمين على الفرنج]

وفي شوّال خرجت الفرنج من وراء خنادقهم في أكمل أُهبة وأكثر عدد،

---

(١) مرآة الزمان ٨/٤٠٣، الكامل ١٢/٤٩، نهاية الأرب ٢٨/٤٢٤، النوادر السلطانية ١٢٣، ١٢٤، تاريخ ابن سباط ١/١٩٥.

(٢) البطسة: البطشة. وجمعها: بطسات وبُطُس، وبطشات وبُطُش. قال في (محيط المحيط) إنها مأخوذة عن الإسبانية، ومعناها السفينة الكبيرة.

(٣) الكامل ١٢/٥٢، ٥٣، مرآة الزمان ٨/٤٠٤، مفرّج الكروب ٢/حوادث ٥٨٧ هـ.، النوادر السلطانية ١٢٩، تاريخ ابن الفرات ٤/١/٢٢٧، ٢٢٨.

فالتقاهم السّلطان في تعبئةٍ حسنة، فكان أولاده في القلب، وأخوه الملك العادل في الميمنة، وابن أخيه تقيّ الدّين عمر، وصاحب سِنْجار عماد الدّين في الميسرة.

واتّفق للسّلطان قولنج كان يعتاده، فنُصبت له خيمة على تلّ، فرأى الفِرنج ما لا قِبَلَ لهم به فتقهقروا.

قال ابن الأثير(١): لولا الألم الّذي حدث لصلاح الدّين لكانت هي الفيصل، وإنّما لله أمر هو بالِغُه. فلمّا دخل الفرنج خندقهم، ولم يكن لهم بعدها ظهور منه، عاد المسلمون إلى خيامهم وقد قتلوا من الفِرنج خلقاً يومئذٍ.

إلاّ أنّ في الثّالث والعشرين من شوال تعرَّض عسكر من المسلمين للفِرنج، فخرج إليهم أربعمائة فارس فناوشوهم القتال وتطارحوا، فتبِعتهم الفِرنج، فخرج كمين للمسلمين عليهم فلم يفلت منهم أحد.

[اشتداد الغلاء على الفرنج]

وٱشتدّ الغلاء على الفرنج، وجاء الشّتاء، وانقطعت مادّة البحر لتهيّجه، ولولا أنّ بعض الجهّال كانوا يجلبون إليهم الغلاّت لأنّ الغرارة بلغت عندهم ألف درهم، لكانوا هلكوا جوعاً(٢).

[تبديل عسكر عكا]

وأرسل أهل عكّا يشكون الضَّجَر والسّآمة، فأمر السّلطان بإخراجهم، وإقامة البَدَل، وكان ذلك من أسباب أَخْذها. فأشار الجماعة عليه بأن يرسل اليهم النّفقات الواسعة والذّخائر، فإنّهم قد تدرّبوا، واطمأنّت نفوسهم، فلم يفعل وتوهّم فيهم الضَّجَر، وأنّ ذلك يحملهم على العجز. وكان بها أبو الهيجا السّمين، فنزل الملك العادل تحت جبل حَيْفا، وجمع المراكب والشّواني، فكان يبعث فيها عسكراً، ويردّ عِوَضهم من عكّا في المراكب،

---

(١) في الكامل ١٢/ ٥٤.

(٢) الكامل ١٢/ ٥٤، ٥٥.

لكنْ كان بها ستّون أميراً، فخرج أولئك، ودخل بدلهم عشرون أميراً، فكان ذلك من التّفريط أيضاً. وتوانى أجناد صلاح الدّين، واتّكل على غيره.

وكان رأس الّذين دخلوا سيف الدّين عليّ المشطوب، وكان دخولهم في أوّل سنة سبْع[(١)] وكان بها زهاء عشرين ألفاً. ولم يخرج قراقوش[(٢)].

[كسرة مراكب القوت عند عكا]

وجهّز السّلطان لعكّا إقامةً كبيرة وقُوتَ سنة، ولكنْ كان البحر في هيجه، فتكسّرت عامّة المراكب[(٣)].

---

(١) الكامل ١٢/٥٥.
(٢) تاريخ ابن الفرات ٤/١/٢٤٢.
(٣) تاريخ ابن الفرات ٤/١/٢٤٣.

سنة سبع وثمانين وخمسمائة

[استيلاء الفرنج على عكا]

دخلت وقد اشتدّت مضايقة الفرنج لعكّا، والقتال بينهم وبين السّلطان مستمرّ، وكلّ وقتٍ يأتيهم مَدَدٌ من البحر، فوصل ملك الإنكلتير[1] في جمادى الأولى، وكان قد دخل قبرص وغَدَرَ بصاحبها وتملّكها، ثمّ سار إلى عكّا في خمسٍ وعشرين قطعة مملوءة رجالاً وأموالاً، وكان رجلَ وقْته مكْراً ودهاءً، ورُميَ المسلمون منه بحجرٍ ثقيل. وعظُم الخَطْب، وعملت الفرنج تلاًّ عظيماً من التّراب لا تؤثّر فيه النّار ولا غيرها، فنفعهم في القتال؛ وأوهن المسلمين خروجُ أميرين في اللّيل ركبوا في شينيّ ولحِقوا بالمسلمين، فضعُفَت الهِمَم ووجلت القلوب، وراسلوا صلاح الدّين، فبعث إليهم أن اخرجوا من البلد كلّكم على حمِيّة، وسيروا مع البحر، واحملوا عليهم، وأنا أجيئهم من الجهة الأخرى وأكشف عنكم، وذَرُوا البلد بما فيه. فشرعوا في هذا[2]، فلم يتهيّأ لهم، ولا تمكّنوا منه، فلمّا اشتدّ البلاء على أهل عكّا وضعُفت قلوبهم، وقلّت مَنعتهم، ونُقبت بدنة من الباشورة، خرج الأمير سيف الدّين عليّ بن أحمد المشطوب الهَكّاريّ إلى ملك الفِرنج وطلب الأمان، فأبى عليه إلاّ أن ينزل على حكمه، فقال: نحن لا نسلّم البلد إلاّ أن نُقتل بأجمعنا، ورجع مغاضباً.

فلمّا كان يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة زحف

---

(١) في الأصل: «الانكثير». والتصحيح من المصادر، وهو ملك الإنكليز.
(٢) الكامل ٦٦/١٢.

الفرنج زحفاً شديداً، وأشرفوا على أخذ البلد، فطلب المسلمون منهم الأمان على أن يُسلِّموا إليهم عكّا، ومائتي ألف دينار، وألفاً وخمسمائة أسير، ومائة أسير من الأعيان، وصليب الصَّلبوت. فوقع الأمان على ذلك، وأخذوا رهائن على تمام القطيعة، وملكوا عكّا. فلمّا كان في ثامن رجب جاءت رُسُلُهم لذلك، فأحضر السّلطان مائة ألف دينار، وصليب الصّلبوت، والأسارى، فأبوا إلاّ جميع المال، واختلف الأمر نحو شهر، ثمّ كمل لهم المال، وأحضر صليبهم، وكانوا قد ظنُّوا أنّ السُّلطان فرَّط فيه، فلمّا عاينوه خرّوا له سُجَّداً. ثمّ ظهر للسّلطان غدرهم ومكْرهم، فتوقَّف في مضاء المقرّر[1].

[رواية ابن شدّاد]

قال ابن شدّاد في «سيرة صلاح الدّين»[2]: «إن الّذين بعكّا بذلوا للفرنج البلد بما فيه من السّلاح والآلات والمراكب، ومائتي ألف دينار، وخمسمائة أسير، ومائة أسير يقترحونهم معروفين، وصليب الصَّلَبوت، على أن يخرجوا بأموالهم وأهلهم، ويعطوا للمركيس الّذي توسَّط بينهم أربعة الآف دينار، فلمّا وقف السّلطان على ذلك أنكره وعظُم عليه، وجمع أهل الرأي، واضطّربت آراؤهم، وتقسَّم فكره، وعزم على أن يكتب تلك اللّيلة ينكر عليهم المصالحة، وبقي متردّداً، فلم يشعر إلاّ وقد ارتفعت صلبان الكُفْر على البلد، ونارهم وشعارهم على السّور، وذلك ظُهْر يوم الجمعة سابع عشر من جُمادى الآخرة. وصاح الفرنج صيحةً واحدة، وعظُمت المصيبة على المسلمين،

(١) أنظر عن سقوط عكا في: الفتح القسّي ٤٨٤ ـ ٥٣٠، والنوادر السلطانية ١٥٥ ـ ١٧٥، والكامل ١٢/ ٦٣ ـ ٦٨، وتاريخ الزمان ٢١٩، ٢٢٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٢، والمغرب ١٦٧ ـ ١٧٠، وزبدة الحلب ٣/ ١١٩، ١٢٠، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٨، والمختصر ٣/ ٧٩، والدرّ المطلوب ١٠٦ ـ ١٠٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٢، ٤٣٣، ومرآة الزمان ٨/ ٤٠٨، والعبر ٤/ ٢٦١، ودول الإسلام ٢/ ٩٨، ٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٥، ٣٢٦، والسلوك ج ١ ق١/ ١٠٥، وشفاء القلوب ١٧٠، ١٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٤٤ ـ ٤٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٩٦ ـ ١٩٨، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ١٣ ـ ٢٥.

(٢) المسمّاة «النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية» ١٤٢.

ووقع فيهم البكاء والنّحيب، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وخيَّمَ ملك الأنكتير[1] بيافا، وشرعوا في عمارتها. ثمّ راسل ملك الانكتير السّلطان في طلب الهدنة، فكانت الرسائل تتردّد إلى الملك العادل، فتقررّت القاعدة أنّ ملك الأنكتير يزوّج أخته بالملك العادل، ويكون القدس وما بأيدي المسلمين من بلاد السّاحل للعادل، وتكون عكّا لأخت ملك الأنكتير مضافاً إلى مملكةٍ كانت لها داخل البحر قد ورثتها من زوجها.

وأجاب صلاح الدّين إلى ذلك، فاجتمع الرهبان والقِسّيسون، وأنكروا على الملكة، ومنعوها من الإجابة. ثمّ إنّ الفِرنج نوّهوا بقصد بيت المقدس، فصاف صلاح الدّين إلى الرملة جريدةً، وجرت بين المسلمين وبين الفرنج عدّة [وقعات] صِغار في هذه الأيّام، في سائرها يكون الظَّفَر للمسلمين[2]. ثمّ دخل صلاح الدّين القدس لكثرة الأمطار، وتقدّمت الفرنج إلى النّطْرون على قصد بيت المقدس. واشتدّ الأمر، وجرى بينهم وبين يَزَك المسلمين عدّة وقعات.

[تحصين القدس]

وجدّ صلاح الدّين في تحصين القدس بكلّ ممكن، حتّى كان [يحمل] الحجارة على فرسه بنفسه، وممّا جرى أنّ ملك الأنكتير[3] ركب بالفرنج في البحر، فركب السّلطان في البرّ لقتالهم. فأحضر الفِرنج جماعة من أسارى المسلمين، فقتلوهم صبراً، فحمل المسلمون عليهم وأزالوهم عن مواقفهم، وقتلوا منهم جماعة، واستشهد من المسلمين جماعة. ثمّ انصرف السّلطان في المال المقرَّر، فلمّا دخل شعبان زحفت الفرنج بخيلهم ورَجْلهم، فعرف

---

(١) هكذا في الأصل، ومثله في (الفتح القسّي). ويرد في المصادر: «ملك الإنكلتير». و«ملك الإنكتار»، و«ملك الإنكلتار»، أي ملك أنكلترا. وهو «ريشارد قلب الأسد ابن هنري الثامن ملك الإنكليز».

(٢) تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٢٦.

(٣) هكذا في الأصل.

السّلطان أنّ قصْدهم عسقلان، فرحل بالجيش، قبالتهم، وبقي يَزَكُ المسلمين يقاتلونهم في كلّ مرحلة(١).

[وقعة نهر القصب]

ثمّ كانت بينهم وبين السّلطان وقعة نهر القَصَب، استشهد فيها أياز(٢) الطّويل وكان أحد الأبطال(٣).

ثمّ كانت وقعة أَرْسُوف، فكانت الدّبرة على الفِرنج خذلهم الله(٤).

[هدم عسقلان وتخريب الرملة ولُدّ]

ووصل السّلطان إلى عسقلان فأخلاها، وشرع في هدمها في أثناء شعبان.

ثمّ رحل إلى الرملة، فأمر بتخريب حصنها، وتخريب لُدّ، ثمّ مضى جريدةً إلى القدس وأمّر وعاد(٥).

---

(١) الكامل ١٢/ ٦٩، ٧٠، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٢٧، ٢٨.

(٢) في الأصل: «ياز».

(٣) الكامل ١٢/ ٧٠، مرآة الزمان ٨/ ٤٠٩، دول الإسلام ٢/ ٩٩، شفاء القلوب ١٧١، تاريخ ابن سباط ١/ ١٩٨، الإعلام والتبيين ٤١، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٤، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٣٢.

(٤) أنظر عن **وقعة أرسوف** في:
الفتح القسّي ٥٤٣ ـ ٥٤٥، والنوادر السلطانية ١٨٣ ـ ١٨٥، والكامل في التاريخ ١٢/ ٧٠، والمغرب ١٧٠، ومرآة الزمان ٨/ ٤٠٩، ٤١٠، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨، ونهاية الأرب ١٢/ ٣٤٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٥، ١٠٦، وشفاء القلوب ١٧١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٩٨، ٧١٩٩ وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٣٢ ـ ٣٤.

(٥) الفتح القسّي ٥٥٠، ٥٥١، النوادر السلطانية ١٨٧ ـ ١٨٩، الكامل في التاريخ ١٢/ ٧١، ٧٢، مرآة الزمان ٨/ ٤١٠، مفرّج الكروب ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠، زبدة الحلب ٣/ ١٢٠، تاريخ الزمان ٢٢١، تاريخ مختصر الدول ٢٢٢، ٢٢٣، المختصر ٣/ ٧٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٤، ٤٣٥، الإعلام والتبيين ٤١، المغرب ١٧١، الدرّ المطلوب ١١٠، دول الإسلام ٢/ ٩٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣، البداية والنهاية ١٢/ ٣٤٥، ٣٤٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٧، السلوك ج ١ ق ١/ ١٠٦، شفاء القلوب ١٧٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٩٩، ٢٠٠، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٣٤ ـ ٣٦.

[إقطاع الدينور للماهكي]

أنبأنا ابن البُزُوريّ قال: في ربيع الأوّل حضر عبدالوهّاب الكرديّ السّارق قلعة الماهكيّ مصفَّداً بالحديد، فرحمه الخليفة وخلع عليه وأُعطي كوسات وأعلاماً، وأُقطع الدِّينَوَر.

[أستاذ داريّة الخلافة]

وفي جُمادى الأولى عُزِل عن استاذ داريّة الخلافة عليّ بن بختيار وولي جلال الدّين عُبيدالله بن يونس.

[السعي من تكريت إلى بغداد في يوم]

وفي جُمادى الآخرة عدا بركة السّاعي من تكريت إلى بغداد في يومٍ ولم يُسبق إلى هذا، وحصل له خِلَع ومال طائل[١].

[جاثليق النصارى]

وفيه رُتِّب المَوْصِليّ النّصرانيّ جاثليق النَّصارى، وخُلِع عليه بدار الوزارة، وقُرِيء عهده في كنيسة درب دينار.

[خروج عسكر الخليفة إلى خوزستان]

وفي شوّال خرج العسكر الخليفيّ مع مؤيَّد الدّين ابن القصّاب نائب الوزارة، وعزّ الدّين نجاح الشّرابيّ إلى بلاد خوزستان، ورجعوا في ذي الحجّة.

[إحراق السهروردي الساحر]

وفيها ظهر بحلب الشّهاب السّهْرُوَرْدِيّ الفيلسوف السّاحر. وكان فقيهاً واعظاً، ملعون الإعتقاد، بارعاً في علوم الأوائل، خبيراً بالسّيمياء، فعقد

---

(١) سيأتي له خبر آخر في حوادث سنة ٥٩٣ هـ. وهو في: اللمعات البرقية في النكات التاريخية لابن طولون ٥٤.

صاحب حلب الملك الظّاهر له مجلساً، فأفتوا بكُفْره، فحُبس في هذه السّنة ثمّ أُحرِق بعد أن مِيت جُوعاً[1].

[تراجع الفرنج إلى الرملة]

وفيها، في آخرها، تأخّر الفرنج إلى الرملة لِقلّة الميرة عليهم. وقال ملك الانكتار[2] لمن معه: إنّي ما رأيت القدس، فصوّروها لي. فرأى الوادي يحيط بها ما عدا موضعٍ يسير من جهة الشّمال. فقال: هذه مدينة لا يمكن حصْرها مع وجود صلاح الدّين، ومع اجتماع كلمة المسلمين[3].

[انتحار تاجر حلبي]

وفيها، قال لنا ابن البُزُوريّ في مُذَيَّله: قدِم بغداد تاجر حلبيّ بمالٍ طائل، فعشق واحدةً فأنفق عليها ماله حتّى أفلس، ولم يَبْق يقدر عليها، ولا له صبرٌ عنها، فدخل عليها فضربها بسِكّينٍ، وضرب نفسه فمات. وأمّا هي فخِيط جرحُها وعاشت.

[حجّ طاشتكين]

وحجَّ بالنّاس من بغداد طاشتِكِين على عادته[4].

---

(١) أنظر عن السهروردي في: معجم الأدباء ١٩/ ٣١٤، وعيون الأنباء ٢/ ١٦٧، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٦٨ ـ ٢٧٤، والمختصر ٣/ ١٠٠، والعبر ٤/ ٢٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٧ ـ ٢١١ رقم ١٠٢، ودول الإسلام ٢/ ٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٤، والعسجد المسبوك ٢١٣، والفلاكة والمفلوكين ٦٧، ومفتاح السعادة ١/ ٢٤٠، ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٢، ٢٠٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٠.

(٢) هكذا في الأصل. وقد تقدّم «الإنكتير».

(٣) النوادر السلطانية ١٨٩، الفتح القسّي ٥٥١، الكامل في التاريخ ١٢/ ٧٤، ٧٥، مرآة الزمان ٨/ ٤١١، مفرّج الكروب ٢/ ٣٧٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٠.

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٤١١.

[إمارة مكة]

وفيها أخذ داود أمير مكّة ما في الكعبة من الأموال وطَوْقاً كان يمسك الحجر الأسود لتشعُّثه، إذ ضربه ذاك الباطنيّ بعد الأربعمائة بالدّبوّس. فلمّا قدِم الركْبُ عزل أمير الحاجّ داود، وولى أخاه مكثراً، وهما ابنا عيسى بن فُلَيْتَة بن قاسم بن محمد بن أبي هاشم الحَسَنيّ. فأقام داود بنجله إلى أن تُوُفّي في رجب سنة تسعٍ وثمانين وهو وآباؤه الخمسة أمراء مكّة[1].

---

(١) البداية والنهاية ١٢/٣٤٦.

سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

[استتابة ابن عبدالقادر]

قال ابن البُزُوريّ: في صَفَر كُفَّت يد عبدالوّهاب بن الشّيخ عبدالقادر عن وقْف الجهة الإخلاطيّة سلجق خاتون. ووجد عند ابنه عبدالسّلام كُتُب بخطّ والده عبدالوهّاب فيها يتخيَّر الكواكب، فَسُئل: هل هي بخطّك؟ فأقرّ، فأفتوا بقلّة دينه، وأنّ الكاتب لها والقارىء لها مخطيء، ومُعْتقِدَها كافر. وعُرِضت الفتاوى على الخليفة فاستُتِيب. وأُحْرِقت الكُتُب في محفل. وكان فيها أنْ لا مدبِّر للعالم سوى الكواكب، وأنّها هي الرّزّاقة. ووَهتْ حُرْمة بني عبدالقادر، وأُخرجوا عن مدرستهم، وسُلِّمتْ إلى ابن الجوزيّ[1].

[عزل قاضي القضاة]

وفيها عُزِل قاضي القُضاة العبّاسيّ لأنّه حكم في كتابٍ زوّره حاجبه أبو جعفر وابن الحرّانيّ.

[ترسُّل السهروردي]

وفيها نفذ شهاب الدّين السّهْرُوَرْدِيّ رسولاً إلى زعيم خِلاط بكتمر.

[حبْس أمير الحاج طاشتكين]

وفي رجب عُقِد مجلس بدار أستاذ دار الخليفة، وأحضر أمير الحاجّ مُجِير الدّين طاشتِكِين متولي الحِلَّة، ثمّ أُخرج مكتوب فيه الخادم طاشتِكين

---

(١) أنظر: مرآة الزمان ٨/ ٤١٥.

يخدم السّلطان ويقول: أنا مشدود بواسط في خدمتكم، وهذا وقتكم، والبلاد خالية، فإذا هادنت الفرنج وعدت إلى الشّام فأنا أتولّى الخدمة. وقد توّج المكتوب بالقلم الشّريف. إنّا ما أنبأنا إلى طاشتِكين قطّ وله حقوق، غير أنّ باطنه روى ما يخبئه. فأنكر طاشتِكين، وزعم أنّ هذا الخطّ لا يعرفه. فشهد عليه جماعة ممّن تختصّ به وكذّبوه. فحُبِس، وكان له إلى هذه السّنة تسع عشرة حَجّة. ووُلي ايليا إمرة الحاجّ[1].

[بناء دار الخلافة]

وبنى الخليفة داراً هائلة مزخرفة في بستانها من الطّير والوحش ما يبهت الرّائي. فلمّا فرغت وهبها لولده أبي نصر محمد.

[عمارة الفرنج عسقلان]

وفيها في المحرَّم، أعني سنة ثمانٍ، نزل الفِرنج بعسقلان وهي خراب، فأخذوا في عمارتها[2].

[قتل المركيس صاحب صور]

وفي ربيع الآخر قُتِلَ المركيس صاحب صور، وكان من شياطين الفرنج، قدِم من البحر في مركبٍ عالٍ وتجارة أيّام فتح بيت المقدس، فدخل صور وأهلها في هَرَج ومرج، وليس لهم رأس، فملّكوه عليهم، فقام بأمرهم أتمّ قيام، وضبط البلد وحصّنها، وحاصرهم صلاح الدّين مدّة بعد فتح بيت المقدس فلم يقدر عليهم، فجرّد على البلد من يضيّق عليهم ورحل.

وكان المركيس أحد من بالغ في حصار عكّا. وكان سبب قتله أنّ سِناناً مقدَّم الإسماعيليّة بعث إليه صلاح الدّين أن يرسل من يقتل ملك الإنكتار،

---

(١) مرآة الزمان ٨/٤١٥، الكامل ١٢/٩٣، ٩٤، البداية والنهاية ١٢/٣٥٢.

(٢) الفتح القسّي ٥٨٣، الكامل في التاريخ ١٢/٧٨، تاريخ الزمان ٢٢٣، تاريخ مختصر الدول ٢٢٣، المختصر في أخبار البشر ٣/٨٢، تاريخ ابن الوردي ٢/١٠٥، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٢٨، العسجد المسبوك ٢١٦، السلوك ج ١ ق ١/١٠٨، تاريخ ابن سباط ١/٢٠٣، تاريخ ابن الفرات ٤/٢/٥٨.

وإنْ قتل المركيس فله عشرة الآف دينار. فأرسل رجلين في زيّ الرهبان، فأتّصلا بصاحب صيدا، فأظهرا العبادة، فأنِس بهما المركيس، ووثق لهما فقتلاه، وقُتِلا معه(١).

[تملُّك كندهري صور]

وتملَّك صور بعده كنْدهري ابن أخت ملك الأنكتار، فبقي إلى سنة أربع وتسعين، فسقط من سطْح ومات(٢). وكان لمّا رحل خاله إلى بلاده أرسلَ يستعطف صلاح الدّين ويطلب منه خِلْعةً وقال: أنت تعلم أنّ لبس القباء والشَّرَبُوش عندنا عَيب، وأنا ألبسهما منك محبّةً فيك. فنفذ إليه خِلْعةً سَنِيّة بشَرَبُوش، فلبسها بعكّا(٣).

[انتهاب البصرة]

وفيها في صَفَر نهبت بنو عامر البصْرة. تجمّعوا مع أميرهم عُمَيْرة، وكان بها أمير فحاربهم، فلم يقْوَ لهم، وقتل جماعة، ودخلوها وفعلوا كلّ قبيح، وذهبت أمتعة النّاس(٤).

---

(١) أنظر عن قتل المركيس صاحب صور في: الفتح القسّي ٥٨٩، ٥٩٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ٧٨، ٧٩، وتاريخ الزمان ٢٢٣، ومرآة الزمان ٨/ ٤٢٠، والروضتين ٢/ ١٩٦، والمختصر ٣/ ٨٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٣، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٣، ٦٤، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٨٣.

(٢) تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٤، ٦٥.

(٣) النوادر السلطانية ٢٣٤، الفتح القسّي ٦٠٣ - ٦٠٥، الكامل في التاريخ ١٢/ ٨٥، ٨٦، تاريخ مختصر الدول ٢٢٣، تاريخ الزمان ٢٢٤، مفرّج الكروب ٢/ ٣٩٤، زبدة الحلب ٣/ ١٢٢، مرآة الزمان ٨/ ٤٢١، المختصر ٣/ ٨٢، الدرّ المطلوب ١١١، دول الإسلام ٢/ ١٠٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣٥٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٩، ٣٣٠، صبح الأعشى ٥/ ٣٧٥، السلوك ج١ق١/ ١١٠، العسجد المسبوك ٢١٧، النجوم الزاهرة ٦/ ٤٧، ٤٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٤.

(٤) الكامل ١٢/ ٨٠.

[إنصباب البلاء على الفرنج]

وفيها في جُمادى الأولى استولت الفِرنج على حصن الدّاروم، ثمّ ساروا حتّى بَقَوا على فرسَخَين من القدس، فصبّ المسلمون عليهم البلاء، وتابعوا إرسال السّرايا، وبُلِيَ الفرنج منهم بداهيةٍ، فرجعوا وتخطّفهم المسلمون[1].

[غزو الهند وقتل ملكها]

وكان شهاب الدّين الغُوريّ غزا الهند في سنة ثلاثٍ وثمانين فانهزم، فلمّا كان في هذه السّنة خرج من غَزْنَة بجيوشه، وقصد عدوّه، فتجهّز الكافر ملك الهند وسار نحوه، فلمّا قاربه تقهقر شهاب الدّين، وتبعه ملك الهند إلى أن قارب ملْك المسلمين، فندب شهاب الدّين شطْر جيشه، فَداروا في اللّيل حتّى صاروا من وراء الهنود، وحمل من الغد هو من بين أيديهم وأولئك من خلفهم، وكثُر القتل في الهنود، وأُسِر ملكهم في خلْقٍ من جُنْده، وغنم المسلمون ما لا يوصف. ومن ذلك أربعة عشر فيلاً، فقال ملك الهند: إنْ كنت طالباً[2] بلادنا فما بقي بها من يحْفظها، وإنْ كنت طالب مالٍ فعندي أموال تحمل منها جمالك كلّها.

فسار شهاب الدّين، وهو معه، إلى قلعته واسمها جهير[3]، فتملّكها شهاب الدّين وتملّك جميع نواحيها، وأقطع الجميع لمملوكه قُطْب الدّين أيْبك. وقتل ملك الهند ورجع إلى غَزْنَة مؤيّداً منصوراً[4].

[كسرة المسلِمين]

وكان عسكر مصر قد خرجوا للغزاة فأقاموا ببِلْبِيس حتّى اجتمعت إليهم

---

(١) الكامل ١٢/ ٨١، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٥.
و«الداروم»: قلعة بعد غزّة للقاصد إلى مصر، الواقف فيها يرى البحر، إلاّ أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ. (معجم البلدان ٢٥/ ٥٢٥).

(٢) في الأصل: «طالب».

(٣) في الكامل: «أجمير»، وفي نسخة «حمير» وفي أخرى «احمير».

(٤) الكامل ١٢/ ٩١ ـ ٩٣، المختصر ٣/ ٨٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣٥٢.

القوافل، وساروا في اللّيل، فتهيّأت الفِرنج لكبْسهم وكمنوا لهم، ثمّ بيّتوهم بأرض الحسا. فطاف الإنكتير حول القَفَل في صورة بدويّ، فرآهم ساكنين، فكبسهم في السَّحَر بخيله ورَجْله، فكان الشّجاع من نجا بنفسه. وكانت وقعة شنعاء لم يُصب النّاس بمِثلها في هذه السّنين. وتبدّد النّاس في البرّيّة وهلكوا، وحازت الفِرنج أموالاً وأمتعة لا تُحصى، وأسروا خمسمائة نفس، ونحو ثلاثة الآف جَمَلٍ محمّلة، فقويت نفوس الملاعين بالظَّفَر والغنائم، وعزموا على قصْد القدس[1].

[المشورة في أمر القدس]

وسار كنْدهري إلى صور، وطرابُلُس، وعكّا يستنفر النّاس، فهيّأ السّلطان القدس وحصّنها للحصار، وأفسد المياه الّتي بظاهر القدس كلّها، وجمع الأمراء للمشورة، فقال القاضي بهاء الدّين بن شدّاد[2]: فأمرني أن أحثّهم على الجهاد، فذكرت ما يسّر الله تعالى، وقلت: إنّ النّبي ﷺ لمّا اشتد به الأمر بايع الصّحابة على الموت، ونحن أول من تأسّى به، نجتمع عند الصّخرة، ونتحالف على الموت. فوافقوا على ذلك. وسكت السّلطان طويلاً، والنّاس كأنّ على رؤوسهم الطّير، ثمّ قال: الحمد لله والصّلاة على رسول الله. إعلموا أنّكم جُنْد الإسلام اليوم ومَنعته، وأنتم تعلمون أنّ دماء المسلمين وأموالهم وذراريهم متعلّقة في ذمّتكم[3]. وإنّ هذا العدوّ ليس له مَن يلقاه غيركم، فلو لَوَيْتم أَعِنَّتكم، والعياذ بالله، طوى البلاد، وكان هذا من ذمّتكم، فإنّكم أنتم الّذين تصدّيْتم لهذا، وأكلتم بيت مال المسلمين لحفْظ حَوْزتهم.

فانتدب جوابه سيف الدّين المشطوب وقال: نحن مماليكك وعبيدك، وأنت الّذي أنعمت علينا وعظّمتنا[4]، وليس لنا إلاّ رقابنا، وهي بين يديك؛

---

(١) الكامل ١٢/ ٨٢، مفرّج الكروب ٢/ ٢٨٤، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٦ ـ ٦٨.

(٢) في النوادر السلطانية، وعنه ينقل ابن الفرات في تاريخه ٤/ ٢/ ٦٩.

(٣) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٩ «في ذممكم».

(٤) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٩ «وأعنتنا».

والله ما يرجع أحدٌ منّا عن نُصرتك إلى أن تموت[١].

فقال الجماعة مثل ما قال، فأنبسطت نفْس السّلطان وأطعمهم، ثمّ انصرفوا.

فلمّا كان عشاء الآخرة اجتمعنا في خدمته على العادة وسَمَرْنا وهو غير منبسِط. ثمّ صلّينا العشاء، وكانت الصّلاة هي الدُّستور العامّ، فصلّينا وأخذنا في الإنصراف فاستدعاني وقال: أَعَلِمتَ ما تجدَّد؟ قلت: لا.

قال: قال إنّ أبا الهيجا السّمين تقدَّم إليَّ اليوم وقال: اجتمع اليوم عنده الأمراء، وأنكروا موافقتنا على الحصار، وقالوا لا مصلحة في ذلك، فإنّا نُحصَر ويجري علينا ما جرى على أهل عكّا، وعند ذلك تؤخذ بلاد الإسلام أجمع. والرأي أنْ نعمل[٢] مُصَافّاً، فإنْ هزمْناهم مَلَكْنا بقيّة بلادهم، وإنْ تكن الأخرى سلِم العسكر وذهب[٣] القدس. وقد انحفظت بلاد الإسلام وعساكرها مدّة بغير القدس.

وكان السّلطان رحمه الله عنده من القدسِ أمر عظيم لا تحمله الجبال، فشقَّت عليه هذه الرسالة.

وقمت تلك اللّيلة في خدمته إلى الصّباح، وهي من اللّيالي الّتي أحياها في سبيل الله.

وكان ممّا قالوه في الرسالة: «إنّك إنْ أردتنا أن نقيم بالقدس فتكون أنت معنا أو بعض أهلك، فالأكراد لا يدينون للأتراك، ولا الأتراك يدينون للأكراد».

فأنفصل الحال على أن يضمّ من أهله الملك الأمجد صاحب بَعْلَبَكّ.

وكان رحمه الله يحدِّث نفسه بالمُقام، ثمّ امتنع من ذلك لِما فيه من

---

(١) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٩ «يموت».
(٢) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٠ «أن نلقي».
(٣) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٠ «ومضى».

خطر للإسلام، فلمّا صلّينا الصُّبح قلت له: ينبغي أن ترجع إلى الله تعالى، وهذا يوم جمعة، وفيه دعوة مُستجابة، ونحن في أَبْرك موضع. فالسّلطان يغتسل الجمعة ويتصدَّق بشيء سرّاً[(١)]، وتصلّي بين[(٢)] الأذان والإقامة ركْعتين تناجي فيهما ربَّك، وتفوِّض مقاليد أمورك إليه، وتعترف بعجْزك عمّا تصدَّيْت له، فلعلّه يرحمك ويستجيب لك.

وكان رَحمه الله حَسَن الإعتقاد، تامّ الإيمان، يتلقّى الأمور الشّرعيّة بأحسن انقياد[(٣)].

فلمّا كان وقت الجمعة صلّيت إلى جانبه في الأقصى، وصلّى ركعتين، ورأيته ساجداً ودموعه تتقاطر[(٤)].

ثمّ انقضت الجمعة. فلمّا كان العشِيّ وصلت رقعة من عزّ الدّين جرديك، وكان في اليَزَك، يقول فيها: إنّ القوم قد ركبوا بأسرهم، ووقفوا في البرّ على ظَهر، ثمّ عادوا إلى خيامهم، وقد سيّرنا جواسيس تكشف [أخبارهم][(٥)].

ولمّا كان من الغد يوم السّبت، وهو الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، وصلت رقعةٌ أخرى تُخْبر أنّ الجواسيس رجعوا، وأخبروا أنّ القوم اختلفوا في الصُّعود إلى القدس أو الرحيل إلى بلادهم، فذهب الفرنسيسة إلى الصّعود إلى القدس وقالوا: إنّما جئنا بسببه فلا نرجع[(٦)]. وقال الأنكتير إنّ هذا الموضع قد أُفسِدت مياهُه ولم يبق حوله ماء[(٧)]، فمن أين نشرب؟ قالوا:

---

(١) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١ «خفية».
(٢) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١ «من».
(٣) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١ «بأكمل انقياد ومثول».
(٤) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١ زيادة: «على مُصَلّاه».
(٥) إضافة على الأصل من: تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١.
(٦) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ «إنما جئنا من بلادنا بسبب القدس ولا نرجع دونه».
(٧) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ زيادة: «أصلاً».

نشرب من نهر نقوع، وهو على فرس من القدس؛ فقيل[١] : كيف نذهب إليه؟ قالوا: قسم يذهب إلى السَّقْي، وقسم يبقى على البلد، فقال: إذاً يأخذ العسكر البرّانيّ الّذي لهم من الّذي يذهب مع الدّوابّ، ويخرج عسكر البلد على الباقين[٢].

فانفصل الحال على أنّهم حكّموا ثلاثمائة من أعيانهم، وحكَّم الثّلاثمائة اثني عشر منهم، وحكَم الإثنا عشر ثلاثة منهم، وقد باتوا على حكم الثّلاثة. فلمّا أصبحوا حَكَموا عليهم بالرحيل، فلم يمكنهم المخالفة، فرحلوا ليومهم، وهو يوم السّبت المذكور، نحو الرملة، ناكصين على أعقابهم.

ثمّ نزلوا الرملة، وتواتر الخبر بذلك إلى السّلطان، وكان يوم فرحٍ وسرور.

ثمّ ورد رسول الأنكتير في الصُّلْح يقول: قد هلكنا نحن وأنتم، والأصلح حَقْن[٣] الدّماء، ولا تغترّ بتأخيري عن منزلتي، فالكبش يتأخَّر لينطح. وهذا ابن اختي كنْدهري قد ملَّكْته هذه الدّيار، وسلّمته إليك يكون بحكمك[٤]. وإنّ جماعة من الرُّهْبان قد طلبوا منك كنائس، فما بخلت بها عليهم، وأنا أطلب منك كنيسةً في القدس، وأنا أرسلتك[٥] به مع الملك العادل قد تركته، يعني من طلبه القدس وغيرها، ولو أعطيتني قرية أو مقرعة[٦] لقبِلْتها[٧].

فاستشار السّلطان الأمراء، فأشاروا بالصّلح لِما بهم من الضَّجَر والتّعب

---

(١) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ «فقال».
(٢) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ زيادة: «ويذهب دين النصرانية».
(٣) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ «نحقن».
(٤) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «يكون وعسكره بحكمك».
(٥) كذا في الأصل، والصحيح «راسلتك».
(٦) هكذا في الأصل، وأيضاً في أصل تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ أنظر الحاشية رقم ٢٧٩ وأثبتها محقّقه في المتن: «مزرعة».
(٧) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «قبلتها وقبلتها».

وعلاهم من الدّيون. فاستقرّ الحال أنّ الجواب ما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان، وابن اختك يكون(١) كبعض أولادي، وسيبلغك ما أفعل به(٢)، وأنا أعطيك أكبر الكنائس، وهي القيامة(٣)، والبلاد الّتي بيدك بيدك، وما بأيدينا من القِلاع الجبليّة يكون لنا، وما بين العملَين مناصفة، وعسقلان وما وراءها يكون خراباً.

فانفصل الرسول طيّب القلب. ثمّ ورد رسوله يقول(٤) أن يكون لنا في القدس عشرون نفراً، وإنّ من سَكَن من النّصارى والفرنج في القدس لا يُتعرَّض لهم، وأمّا بقية البلاد [فلنا منها الساحليات والوطاة، والبلاد الجبلية تكون لكم](٥). فأجابه السّلطان بأنّ القدس ليس لكم فيه سوى(٦) الزّيارة. فقال الرسول: وليس على الزّوّار شيء؟(٧) فقال السّلطان: نعم.

وأطلق لهم بلاد عسقلان يزرعونها، وأن تكون قرى الدّاروم مناصفة(٨).

[عمارة سور القدس]

وفيها قسّم السّلطان صلاح الدّين عمارة سور بيت المقدس على أخيه وأولاد أخيه. ولم يزل مُجِدّاً في عمارتها حتّى ارتفعت(٩).

---

(١) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «يكون عندي».
(٢) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «ما أفعل في حقه من الخير».
(٣) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «القمامة».
(٤) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «يطلب».
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل من تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ وفيه زيادة أخرى.
(٦) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٤ «ليس لكم فيه حديث سوى».
(٧) في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٤ زيادة: «يؤخذ منهم».
(٨) تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٦٩ ـ ٧٤.
(٩) أنظر عن عمارة سور القدس في: الفتح القسّي ٦١٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ٨٦، ٨٧، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٥، والمختصر ٣/ ٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٣٠، والعسجد المسبوك ٢١٨، وشفاء القلوب ١٧٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٥، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٤٢، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦.

[موت ابن المشطوب]

وفيها كان خلاص سيف الدّين عليّ بن المشطوب أمير عكّا من الأسر على مالٍ قرَّره. ثمّ مات في آخر شوّال. فعيّن السّلطان ثُلث نابلس لمصالح بيت المقدس وباقيها للأمير عماد الدّين أحمد ابن المرحوم سيف الدّين المشطوب(١).

[أخذ الفرنج للداروم]

وفيها نازل الفرنج قلعة الدّاروم وافتتحوها بالسّيف(٢). ثمّ كانت وقعات بينهم وبين المسلمين كلّها للمسلمين عليهم، إلاّ وقعة واحدة كان العادل أخو السّلطان مقدّمها ودهمهم(٣) العدوّ فهزموهم.

[فتح يافا وقلعتها]

وفيها نزل السّلطان على يافا وأخذها بالسّيف، وأخذ القلعة بالأمان(٤)، ثمّ طوّلوا ساعات الإنتقال وأَمْهلوا وسوّفوا، حتّى جاءهم ملك الأنكتير نجدةً في البحر بغتةً، ودخل القلعة وغدروا، فأسر السّلطان من كان قد خرج منهم، وسار إلى الرملة(٥).

[الهدنة بين السلطان والفرنج]

ثمّ وقعت الهدنة بينه وبين الفِرنج مدّة ثلاث سِنين وثمانية أشهر، وجعل لهم من يافا إلى قَيْساريّة إلى عكّا، إلى صور. وأدخلوا في الصّلح طرابُلُس، وأنطاكية، واستعاد منهم الدّاروم(٦)؛ ودخل في هذا الصّلح وهو كارِهٌ يأكل يديه من الحنق والغَيظ ولكنّه عجز وكثُرت عليه الفرنج. وكُتِب كتاب الصّلح

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٤٢٠، مفرّج الكروب ٢/ ٤١٠، الروضتين ٢/ ٢٠٩، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٩٢.

(٢) الكامل ١٢/ ٨١.

(٣) في الأصل: «دمهم» وهو سهو من الناسخ.

(٤) الكامل ١٢/ ٨١ و٨٤، النوادر السلطانية ٢٢٢، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٥ ـ ٨١ و٨٥.

(٥) الكامل ١٢/ ٨٤، ٨٥، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٨٥.

(٦) تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٨٥.

بين الملَّتيْن في الثّاني والعشرين من شعبان. ووقعت الأَيْمان والمواثيق على ذلك من الفريقين، ونوديَ بذلك.

وكان في جملة من حضر عند صلاح الدّين صاحب الرملة، فقال لصلاح الدّين: ما عمل أحدٌ ما عملت، إننا أحصينا من خرج إلينا في البحر من المقاتلة فكانوا ستّمائة ألف رجل ما عاد منهم إلى بلادهم من كلّ عشرة واحد[1]، بعضهم قُتِلوا[2]، وبعضهم مات، وبعضهم غرق. وأذِن صلاح الدّين في زيارة القدس للفرنج، وتردَّدت الرُّسل بين السّلطان وبين الفِرنج[3].

[امتناع جُند السلطان عن القتال]

ثمّ سار فنزل بالعَوْجا، وبلغه أنّ الأنكتير بظاهر يافا في نفرٍ يسير، فساق ليكبسه، فأتى فوجد نحو عشْر خِيَم، فحمل السّلطان عليهم، فثبتوا ولم يتحرَّكوا، وكشّروا عن أنياب الحرب، فأرتاع عسكر السّلطان وهابوهم، وداروا حولهم حلقة. وكانت عدّة الخيل سبعة عشر، والرجّالة ثلاثمائة. فوجَدَ السّلطان من ذلك وتألَّم، ودار على جُنْده ينخّيهم على الحملة، فلم يُجِب دعاءه سوى ولده الملك الظّاهر. وقال للسّلطان الجناح أخو سيف الدّين المشطوب: قلْ لغلمانك الّذين ضربوا النّاس يوم فتح يافا وأخذوا منهم الغنيمة يحملون. وكان في نفوس العسكر غَيْظ على السّلطان حيث فوّتهم الغنيمة. فغضب السّلطان وأعرض عن القتال[4].

---

(١) مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٢.

(٢) في الكامل ١٢/ ٨٦: «بعضهم قتلتَه أنت».

(٣) الكامل ١٢/ ٨٥ـ ٨٧، الفتح القسّي ٦٠٣ ـ ٦٠٥، النوادر السلطانية ٢٣٤، تاريخ الزمان ٢٢٤، تاريخ مختصر الدول ٢٢٣، مفرّج الكروب ٢/ ٣٩٤، زبدة الحلب ٣/ ١٢٢، المختصر ٣/ ٨٢، الدر المطلوب ١١١، دول الإسلام ٢/ ١٠٠، البداية والنهاية ١٢/ ٣٥٠، العسجد المسبوك ٢١٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٩، ٣٣٠، صبح الأعشى ٥/ ٣٧٥، السلوك ج ١ ق ١/ ١١٠، النجوم الزاهرة ٦/ ٤٧، ٤٨، شفاء القلوب ١٧٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٤.

(٤) الكامل ١٢/ ٨٤، ٨٥.

وذُكِر أنّ الأنكتير حمل يومئذٍ برُمحه من طرف الميمنة إلى طرف الميسرة، وما تعرَّض له أحد.

فردّ السّلطان وسار إلى النّطْرون ثمّ إلى القدس[1].

[توثيق الهدنة]

ومرض الأنكتير، وكانت رُسُله تتردّد في طلب الخَوْخ والكُمَّثْرَى، وكان السّلطان يمدّه بذلك وبالثّلج.

ثمّ عُقِدت الهدنة وتوثّق من الفريقين، فحلف جماعة من ملوك الفرنج ومن ملوك الإسلام من آل السّلطان ومن أمرائه الأعيان، وكان يوم الصّلح يوماً مشهوداً، عمَّ الفرح هؤلاء وهؤلاء. ورجع إلى القدس فتمَّم أسواره ودخل دمشق[2].

[مقتل سلطان الروم]

وفيها قُتِل سلطان الروم قلِج أرسلان[3].

---

(١) الكامل ١٢/ ٨٥، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٨٢.

(٢) الكامل ١٢/ ٨٦، ٨٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٦، ٤٣٧، النوادر السلطانية ٢٣٥، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٩٠، ٩١.

(٣) أنظر عن (قلج أرسلان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٨٧ ـ ٩٠، والفتح القسّي ٦٢٣ ـ ٦٢٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، والروضتين ٢/ ٢٠٩، ومفرّج الكروب ٢/ ٤١٢، ومرآة الزمان ٨/ ٤٢٠، وإنسان العيون لابن أبي عُذَيبة (مصورّة بمكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد) ورقة ٧٤، والدرّ المطلوب ١١١، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ٨٤، والعسجد المسبوك ٢١٨، ٢١٩، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٧، ١١٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٥، وأخبار الدول للقرماني (الطبعة الجديدة) ٢/ ٥١٤، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٩٣ ـ ٩٥.

سنة تسع وثمانين وخمسمائة

[قدوم ابن شملة على الخليفة]

فيها قدِم عليّ ابن الأمير شملة إلى الخليفة بمفاتيح قلاع أبيه، فخلع عليه.

[إمرة الحاجّ]

وفيها ولي إمرة الحاجّ قُطْب الدّين سَنْجَر النّاصريّ(١).

[إعادة ابن البخاري للقضاء]

وفيها أُعيد إلى القضاء أبو طالب بن البخاريّ.

[مقتل بكتمر]

وفيها قُتِل بكتمر المتغلِّب على مدينة خِلاط على يد الباطنيّة. وكان قد تسلْطَن وضرب لنفسه الطّبل في أوقات الصّلوات الخمس(٢).

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٤٢٢.

(٢) أنظر عن مقتل بكتمر في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٠٢، ١٠٣، ومرآة الزمان ٨/ ٤٢٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٤، وإنسان العيون، ورقة ٤٦، ومفرّج الكروب ٣/ ١٩، والمختصر ٣/ ٨٨، ٨٩، والدرّ المطلوب ١٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٧، ٢٧٨، رقم ١٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٧، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٤٦٧٥، وشفاء القلوب ٢٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٢، ١٣٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢١٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧.

[مرض السلطان طغرل]

وفيها سار السّلطان طُغْرُل إلى الرّيّ، فتل بها ألف نفس، وعاد إلى هَمَذَان، فمرض وبطل نصفه.

[الخِلعة على قيماز]

وفيها خلِع على قَيُماز شِحْنة إصبهان القادم في صُحبة مؤيَّد الدّين ابن القصّاب وأُعطي ستّة الآف دينار، وتوجّه إلى بلده وفي صُحبته الأميران سنْقر الطّويل وإيلبا.

[وفاة السلطان صلاح الدين]

وتُوُفّي السّلطان صلاح الدّين، فوصل إلى بغداد في رمضان الرسول وفي صُحبته لأَمَة الحرب الّتي لصلاح الدّين وفَرَسه ودينار واحد وستّة وثلاثون درهماً، لم يخلّف من المال سواها. وصُحبة ذلك صليب من الذّهب الأحمر كان قد أخذه من القدس(١).

---

(١) أنظر عن وفاة صلاح الدين في: الفتح القسّي ٦٢٧، ٦٢٨، والنوادر السلطانية ٢٤١، والكامل ١٢/ ٩٥ ـ ٩٧، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، وتاريخ الزمان ٢٢٥، ٢٢٦، والروضتين ٢/ ٢١٢، وزبدة الحلب ٣/ ١٢٤، ١٢٥، والتاريخ الباهر ١٨٥ ـ ١٨٩، ومرآة الزمان ٨/ ٤٢٥ ـ ٤٣٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ١٨٩، والمختصر ٣/ ٨٥، ٨٧، والإعلام والتبيين ٤٢ـ ٤٤، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٧ ـ ٤٤٠، ومفرّج الكروب ٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٦، والدرّ المطلوب ١١٣ ـ ١١٥، ووفيات الأعيان ٧/ ١٣٩ ـ ٢١٨ رقم ٨٤٦، والعسجد المسبوك ٢٢٠، ٢٢١، ودول الإسلام ٢/ ١٠١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٨ ـ ٢٩١ رقم ١٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، والعبر ٤/ ٢٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، ١٠٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢٥ ـ ٣٤١، وأمراء دمشق في الإسلام ١٠٢ رقم ٣٠٠، والاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير ٩١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٩ ـ ٤٦٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢ ـ٦، والجوهر الثمين ٢/ ١٣ ـ ١٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٠، وتحفة الأحباب للسخاوي ٤١، ٤٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ١١٢ ـ ١١٤، وشفاء القلوب ١٧٩ ـ ١٩٦، وثمرات الأوراق لابن حجّة الحموي ٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٥٠ ـ ٦١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩، والدارس ٢/ ٤٣٢، وترويح القلوب للزبيدي ٤٢ رقم ٢٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٧ ـ ٢٥٠، وأخبار الدول للقرماني ١٩٤، ١٩٥، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٣٤ ـ ٩٤٩.

[افتتاح مدرسة ببغداد]

وفيها فُتحت المدرسة الّتي بُنِيَت ببغداد لوالدة النّاصر لدين الله، ودرَّس بها أبو علي النّوقانيّ[١].

[فتوحات أيبك]

وفيها غزا السّلطان شهاب الدّين صاحب غَزْنة وتقدّم مملوكه أَيْبك بالجيوش، فافتتح ما أمكنه، وسبا وغنِم شيئاً كثيراً، ورجع سالماً[٢].

[انقضاض كوكبين]

قال ابن الأثير[٣]: وفيها انقضّ كوكبان عظيمان واضطّربا، وسُمِع صوت هَدَّةٍ عظيمة، وذلك بعد طلوع الفجر، غلب ضوءهما ضوء القمر وضوء النّهار.

---

(١) في الأصل: «الونقاني» وهو غلط. والخبر في: مرآة الزمان ٨/ ٤٢٢.
(٢) الكامل ١٢/ ١٠٣.
(٣) في الكامل ٢/ ١٠٤.

سنة تسعين وخمسمائة

[ولاية شحنكية بغداد]

في ربيع الأوّل وُلّي مجد الدّين ياقوت الروميّ شِحْنكيّة بغداد، فأقام سياسة البلد وأخلاه من المفسدين.

[الحرب بين ملك غزنة وسلطان الهند]

وفيها كان الحرب بين السّلطان شهاب الدّين الغوريّ ملك غَزْنَة وبين بنارس سلطان الهند. وذلك أن أَيْبك مملوك شهاب الدّين لمّا دخل عام أوّل الهندَ فأغار على الأطراف تنمَّر بنارس وغضب، وهو أكبر ملوك الهند.

قال ابن الأثير[1]: وولايته من حدّ الصّين إلى بلاد ملاو طولاً، ومن البحر إلى مسيرة عشرة أيّام من لهاوور[2] عَرْضاً، فحشد وجمع وقصد الإسلام، فطلبه شهاب الدّين بجيوشه، فالتقى الجمعان على نهر ماجون.

قال: وكان مع الهنديّ سبعمائة فيل. وكذا قال ابن الأثير.

قال: ومن العسكر على ما قيل ألف ألف نفس، ومن جملة عسكره عدّة أمراء مسلمين كانوا في تلك البلاد. فصبر الفريقان، واشتدّ الحرب، وكان النّصر لشهاب الدّين، وكثُر القتل في الهنود حتّى جافت منهم الأرض، وأخذ شهاب الدّين تسعين فيلاً. وقتِل بنارس ملك الهند، ولم يعرفه أحد، إلاّ أنّه كان قد شدّ أسنانه بالذَّهَب، فبذلك عُرِف.

---

(١) في الكامل ١٢/ ١٠٥.

(٢) في الأصل: «الهاوور».

ودخل شهاب الدّين بلاد بنارس وحمل من خزائنها ألفاً[1] وأربعمائة حمل[2]، وعاد إلى غَزْنة.

ومن جملة الفِيَلَة الّتي أخذها فيل أبيض. حدَّثني بذلك من رآه. فلمّا عُرِضت الفِيَلَة على شهاب الدّين خدمت جميعها إلاّ الفيل الأبيض فإنّه لم يخدم[3].

[مقتل السلطان طُغْرُل]

وفيها، في جُمادى الأولى، وصل رسول من خُوارزم شاه وصُحبته ابن عبدالرّشيد الّذي سار في رسالة الخليفة إلى خُوارزم شاه يأمره بمحاربة المارق طُغْرُل السَّلْجُوقيّ. فمرض عبد الرّشيد وأحسّ بالموت، فأمر ولده بالمسير إلى خُوارزم شاه لأداء الرسالة، فقابل الرسالة بالسَّمْع والطّاعة، وسار بجيوشه فحارب طُغْرُل وانتصر عليه، وهزم عساكره ونهب أمواله، وقتله، وحمل رأسه إلى بغداد وصُحبة رسوله، فأبرز للقيّه الموكب، وأُتي بالرأس على رُمح، ودخل قاتله وهو شابٌّ تركيّ من أمراء خُوارزم شاه[4].

وأوَّل كتابه: «الحمد لله الّذي جعل الملوك من أخلص المماليك عقيدة ونيّة، وأصحَّهم ولاء وعُبُوديّة، وأصفاهم سريرة وطَوِيّة.

وفيه: ولمّا وردت المراسم بردْع ذلك المارق المنافق، أرسل المملوك داعياً له إلى الطّريق اللاّحب، ومشيراً عليه باعتماد الواجب، ليعود إلى طاعة

---

(١) في الأصل: «ألف».

(٢) في الكامل ١٢/١٠٦ «حمل من خزائنها على ألف وأربع مائة جمل».

(٣) الكامل ١٢/١٠٥، ١٠٦.

(٤) الكامل ١٢/١٠٦ ـ ١٠٨، المختصر ٣/٨٩، مرآة الزمان ٨/٤٤٤، ٤٤٥، نهاية الأرب ٢٧/٦٣، إنسان العيون (ورقة ٥٢)، العسجد المسبوك ٢٢٨، دول الإسلام ٢/١٠٢، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٧، ٢٦٨، رقم ١٤٠، العبر ٤/٢٧٢، تاريخ ابن الوردي ٢/١٠٩، البداية والنهاية ١٣/٩، النجوم الزاهرة ٦/١٣٤، تاريخ ابن سباط ١/٢١١، ٢١٢، شذرات الذهب ٤/٣٠١.

الإمام، وعارضاً عليه تجديد الإسلام، أو الاستعداد للمصافّ، والرجوع إلى حكم الاستئناف. وكان بالرّيّ، فزلف المملوك إليه في كتيبةٍ شهباء من جنود الإسلام، مقنّعة بالزَّرَد المحبوك، مُحْتَفٌّ بالملائكة، محفوفة بالملوك، يتألّق حديدها، ويتنمّر أُسودها، وهي كالجبل العظيم، واللّيل البهيم، خلفها السِّباع والذّفريان وفوقها النُّسور والعُقْبان، وبين يديها شخص المنون عريان، إلى أن وافت ذلك المخذول، وهو في جيش يُعْجِز الإحصاء، ويضيق عنه الفضاء، فصبّ الله عليهم الخذلان، لمّا تراءى الجمعان، وبرز الكفر إلى الإيمان، فتلا المملوك: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾[1]».

إلى أن قال: «وأنفذ الله حكمه في الطّاغية، وعجّل بروحه إلى الهاوية، وملك المملوك بلادهم».

[إلتجاء خوارزم شاه إلى الجبال]

قال ابن الأثير[2]: وكان الخليفة قد سيّر نجدة لخُوارزم شاه، وسيّر له مع وزيره ابن القصّاب خِلَع السّلطنة، فنزل على فرسخٍ من هَمَذان، فأرسل إليه خُوارزم شاه بعد الوقعة يطلبه إليه، فقال مؤيّد الدّين ابن القصّاب: ينبغي أن تحضر أنت وتلبس خِلْعة أمير المؤمنين من خيمتي. وتردّدت الرُّسل بينهما، فقيل لخُوارزم شاه. إنّها حيلة على القبض عليك. فرحل خُوارزم شاه ليأخذه، فاندفع بين يديه، والتجأ إلى بعض الجبال، فامتنع به.

[ولاية الأستاذ دارية]

وفيها عُزِل أبو المظفّر عُبَيدالله بن يونس من الأستاذ داريّة، وحُبِس إلى أن مات، وولي مكانه تاج الدّين أبو الفتح بن رزين.

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٤.

(٢) في الكامل ١٢/١٠٨.

[قتل متولّي الحلّة]

وفيها قُبض على ألْب غازي متولّي الحِلّة وأُخذت أمواله، وقُتِل جزاءً بما كذب على الأمير طاشتكين.

[وزارة ابن القصّاب]

وفي رمضان أُحضِر مؤيّد الدّين ابن القصّاب وشافهه الخليفة بالوزارة(١)، وقال: يا محمد قد قلّدتك ما وراء بابي، وجعلته في ذمّتك، فٱعمل فيما ترى برأيك.

وخلع عليه وضُرِبت النّوبة على بابه على قاعدة الوزراء، ثمّ توجّه إلى تُسْتَر، فافتتح بلاد خُوزستان(٢).

[حبس ابن الجوزي]

وفي شوّال وقع الرّضا عن أولاد الشّيخ عبدالقادر وأُخذ ابن الجوزيّ إلى واسط، فحُبس بها مدّة خمس سنين(٣).

[السلاطين الأيوبيّون وبلادهم]

وكان سلطان مصر في هذه السّنة: الملك العزيز عماد الدّين عثمان بن صلاح الدّين، وسلطان دمشق: الملك الأفضل نور الدّين عليّ بن صلاح الدّين، وسلطان حلب: الملك الظّاهر غياث الدّين غازي بن صلاح الدّين، والكَرَك وناحيتها، حَرّان، والرُّها، وتلك النّاحية بيد الملك العادل سيف

---

(١) مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٣٨.
(٢) الكامل ١٢/١٠٨، ١٠٩.
(٣) مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٣٣٩.

الدّين أبي[1] بكر، وحماه، والمَعَرَّة، وسَلَمية، ومَنْبِج بيد الملك المنصور محمد بن تقيّ الدّين عمر بن شاهنشاه، وبَعْلَبَكّ بيد الأمجد بِهْرام شاه بن فَرُّخْشاه، وحمص بيد المجاهد أسد الدّين شِيرَكُوه[2].

[قصد الملك العزيز دمشق]

وكان الملك العادل بالكَرَك عند موت أخيه وهي مُسْتَقَرَّهُ وحصْنه، فتوجّه نحو دمشق لمّا بلغه مجيء الملك العزيز يحاصر أخاه الأفضل، ورافقه الظّاهر غازي، فأصلح بينهم عمُّهم، ورجع العزيز إلى مصر في رمضان من السّنة الماضية[3].

ثمّ إنّ العزيز قصد دمشق في هذه السّنة في شعبان.

[إستعادة الفرنج جبيل]

وقال الإمام أبو شامة[4]: وفيها استعادت الفِرنج حصن جُبَيل بمعاملة من خَصِيٍّ كرديّ[5].

قلت: ثمّ افتتحها الملك الأشرف بعد مائة سنة.

[الصلح بين الأخوين الأفضل والعزيز]

قال: وفيها قدِم العادل من الشرق وطلع إلى قلعة حلب وبات بها واستخلص داروم (.....)[6] من اعتقال ابن أخيه الملك الظّاهر، ثمّ قدِم

---

(١) في الأصل: «أبو».
(٢) مفرّج الكروب ٣/ ٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٩.
(٣) الكامل ١٢/ ١٠٩، ١١٠.
(٤) في الروضتين ٢/ ٢٤٢.
(٥) نهاية الأرب ٢٨/ ٤٤٢، ٤٤٣، مفرّج الكروب ٣/ ٢٦.
(٦) بياض في الأصل.

دمشق فأصلح بين الأخوين الأفضل والعزيز، على أنّ للعزيز من بَيْسان إلى أسوان. وقدِم الظّاهر، من حلب إلى دمشق، ثمّ عاد كلٌّ إلى بلاده[1].

[زواج العزيز من ابنة عمّه]

وتزوَّج العزيز بابنة عمّه العادل[2].

[دهاء الملك العادل]

قلت: وذلك من دهاء الملك العادل فإنّه بقي يلعب بأولاد أخيه لعباً[3]، فإنّه قدِم من حلب بصاحبها، وبصاحب حماه ناصر الدّين محمد بن عمر، وبصاحب حمص، وغيرهم، واتّفقوا على حفْظ دمشق. وأوضح لهم العادل بإنّ الملك العزيز إنْ مَلَكَ دمشق أخذ منكم بلادكم[4].

[المصالحة بين الأيوبيّين]

فلمّا رأى العزيز اجتماعهم راسل في الصُّلح، فاستقرَّت القاعدة على أن يكون له مملكة فلسطين، وهي البيت المقدس وبلادها مع مصر، على أنّ للعادل إقطاعه الأول بمصر، وأن يكون نائباً للسّلطنة بمصر. وأنّ للملك الأفضل دمشق والأردنّ، وأنّ للظّاهر مملكة حلب مع جَبَلة واللاّذقية. وتفرّقوا على ذلك. وخرج الأفضل فودَّع أخاه الملك العزيز[5].

---

(١) الكامل ١٢/ ١٠٩، ١١٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٤٤ ـ ٤٤٦، المختصر ٣/ ٩٠، الدر المطلوب ١٢٤، ١٢٥، التاريخ المنصوري (تحقيق الدكتور دودو) ٤، زبدة الحلب ٣/ ١٣٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٠، العسجد المسبوك ٢٢٩، ٢٣٠، البداية والنهاية ١٣/ ٨، ٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣١، السلوك ج ١ ق ١/ ١١٦، ١١٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٢١٣.

(٢) نهاية الأرب ٢٨/ ٤٤٥، مفرّج الكروب ٣/ ٣٤، ٣٥.

(٣) في الأصل: «لعب».

(٤) الكامل ١٢/ ١١٠.

(٥) الكامل ١٢/ ١١٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٤٥، مفرّج الكروب ٣/ ٣٥، ٣٦.

قال العماد الكاتب[1]: قال لي الأفضل: كنت قد فارقت أخي منذ تسع سنين، وما التقينا إلاّ في هذه السّنة.

قال: وأنشدني لنفسه في المعنى:

نَظَرْتُكَ نظرةً من بَعْدِ تِسْعِ ... تقضَّت بالتَّفرُّق من سِنين
وغضّ الطَّرْف[2] عنها طَرْفٌ غدْرٍ ... مسافة قرب طَرْفٍ[3] من جبين[4]
فَوَيْحَ الدّهر لم يسمحْ بقُربٍ[5] ... بُعيدُ به الهجوعَ إلى الجُفُون
فراقٌ[6] ثمّ يُعْقِبُهُ بَيْنٌ ... يُعيدُ إلى الحشا عَدَم السُّكون
ولا يُبدي جيوشَ القُربِ حتّى ... يرتّبَ جيشَ بُعْدٍ في الكمين
ولا يُدني محلّي منك إلاّ ... إذا دارتْ رَحَى الحربِ الزَّبُون
فَلَيْتَ الدّهرُ يسمحُ لي بأُخرى ... ولو أمضى بها حُكْمَ المنون[7]

فقلت: لله درُّك ما أبدع هذا المعنى، فكاتِبْ أخاك بما فيه استعطاف.

[الإفساد على الأفضل]

قال العماد[8]: فلو تُرِك الأفضلُ وفِطْنته الذّكيّة، لجرت الأمور على السّداد، ولكنّ أصحابه وجلساءه أفسدوا أحواله، ورموا أكابر أمرائه بالمكاتبة والخيانة، فوقعت[9] الوحشة، وقالوا له: أنت أحقّ بالسّلطنة، وأنت أكبر الإخوة، وأنت وليّ عهد أبيك. فتفرَّق عنه كبراء دولته، وتوجّهوا إلى العزيز. فكان إذا

---

(١) في الفتح القسّي، ونقل عنه ابن واصل في: مفرّج الكروب ٣/ ٣٧ وما بعدها.
(٢) في الروضتين، ومفرّج الكروب: «وغضّ الدهر».
(٣) في الروضتين: «قرب عين».
(٤) في الأصل: «حنين»، والتصحيح من: الروضتين، ومفرّج الكروب.
(٥) في مفرّج الكروب: «لم يسمح بوصل».
(٦) في مفرّج الكروب: «فراقاً».
(٧) الأبيات في: الروضتين ٢/ ٢٢٩، ومفرّج الكروب ٣/ ٣٧، ٣٨.
(٨) في الفتح القسّي، وعنه نقل ابن واصل في: مفرّج الكروب ٣/ ٣٨.
(٩) في مفرّج الكروب ٣/ ٣٨ «فتمكّنت الوحشة في قلبه وقلوب أمرائه».

قدِم منهم أميرٌ بالَغَ في إكرامه، فأخذوا يحرّضون العزيز على قصد دمشق[١].

وأقبل الأفضل مع هذا على الشُّرب والأغاني ليله ونهاره، وأشاع نُدَماؤه أنّ عمّه العادل حضر عنده ليلةً، وحسَّن له ذلك واستحسن المجلس، وقال: أيّ حاجة لك إلى التكتُّم، ولا خير في اللّذّات من دونها سِتْر. فقبل وصيّة عمّه وتظاهر. ودبّر وزيره[٢] الأمور برأيه الفاسد.

ثمّ إنّ الأفضل أصبح يوماً تائباً من غير سبب، وأراق الخمُور، وأقبل على الزُّهد، ولبس الخشِن وأكثر التّعبُّد. وواظب على صيام أكثر الأوقات، وشرع في نسْخ مُصْحَف، وضرب أواني الشّرب دراهم ودنانير، واتّخذ لنفسه مسجداً وجالسَ الفقراء[٣].

قال ابن واصل[٤]، وغيره: ولكنّه كان قليل السّعادة، ضعيف الآراء.

---

(١) مفرّج الكروب ٣/٣٨، ٣٩.
(٢) هو ضياء الدين بن الأثير صاحب كتاب «المثل السائر».
(٣) مفرّج الكروب ٣/٤٠، المختصر ٣/٩٠ ٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٠، البداية والنهاية ١٣/٩، السلوك ج ١ ق١/١١٨، ١١٩، تاريخ ابن سباط ١/٢١٣، ٢١٤.
(٤) في مفرّج الكروب ٣/٣٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إيَّاك نعبدُ وإيَّاك نستعين﴾

الطبقة التاسعة والخمسون
الموتى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

١ ـ أحمد بن سالم بن نبهان.
أبو سعيد الأَسَديّ، المطَّوّعيّ، القاضي.
حدَّث في هذا العام بالإجازة ببغداد عن: أحمد بن محمد الزَّنْجُونيّ.
روَى عنه: أحمد بن محمود الواسطيّ.
ومولده سنة خمسمائة.

٢ ـ أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد[١].
أبو العبَّاس بن اليتِيم الأنصاريّ، البَلَنْسيّ، الأَنْدَرْشِي المقرىء.
أخذ القراءآت عن: أبي الحسن بن موهب الجُذَاميّ، وأبي عليّ بن عُرَيْب، وأبي إسحاق بن صالح، وأبي العبّاس بن العريف، وجماعة لقيهم بالمَرِيّة وسمع منهم. ومن: ابن ورد، وابن عطيّة، وابن اللّوّاز.
وأجاز له أبو عليّ بن سُكَّرَة. وتصدَّر للإقراء بمالقة، وأخذ النّاس عنهم.

---

(١) أنظر عن (أحمد بن محمد بن عبدالله) في: بغية الملتمس للضبيّ ١٦٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار ١/٨٣، ومعجم الصدفي ٥٣، والذيل والتكملة للمراكشي ج ١ ق ٢/٤٣٩ ـ ٤٤٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٥٧ رقم ٥١٠، وغاية النهاية ١/١٢١، ١٢٢، وبغية الوعاة ١/٣٦٧، وروضات الجنات ١/٢٣١، ٢٣٢.

قال الأبّار[1]: ثنا عنه: ابنه أبو عبدالله، وأبو القاسم بن بَقِيّ، وأبو الخطّاب الرمليّ.

وتُوُفّي في رمضان بالمَرِيَّة.

٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عليّ بن الطّيّبيّ.

أبو العبّاس المعدّل، والد الوزير أبي المظفّر عُبَيْد الله.

سمع من: المعمَّر بن محمد البيِّع. وقاضي المَرِسْتان.

وحدَّث.

٤ ـ إبراهيم بن محمد بن منذر[2] بن أحمد بن سعيد بن [ملكو]ن[3].

الأستاذ أبو إسحاق الحضْرميّ، النَّحْويّ، الإشبيليّ.

سمع من: أبي مروان الباجيّ، وشُرَيْح بن محمد، وعبّاد بن سرحان، وأبي الوليد بن حَجّاج، وأبي القاسم بن الرّمال، وعنهما أخذ علم العربيّة والآداب فرأسَ فيهما وبرع.

وأجاز له أبو الحسن بن مغيث، وجماعة.

واشتهر اسمه وصنّف «[إيضاح][4] المنهج» جمع فيه بين كتابي ابن جنّي على «الحماسة» «التنبيه» و«المبهج»، وصنّف غير ذلك.

أخذ عنه جماعة من الجِلّة، وأجاز لأبي سليمان بن حوط الله.

وتُوُفّي بإشبيلية، ودُفِن بداره.

حَمَل عنه: أبو عليّ الشّلوبين، والقاضي أبو مروان الباجيّ.

---

(١) في تكملة الصلة ١/ ٨٣.

(٢) انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: تكملة الصلة ١٩٢، والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٠ رقم ٢٥٦٨، وبغية الوعاة ١/ ١٨٨، وكشف الظنون ٣٣٩، ٦٩٢، وإيضاح المكنون ١/ ٧١٥٨ ومعجم المصنّفين للتونكي ٤/ ٣٩٨، ٣٩٩، وفهرس المخطوطات المصورة لسيد ١/ ٣٤٢، ومعجم المؤلفين ١/ ١٠٨ وفيه وفاته سنة ٥٨٤ هـ.

(٣) في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

(٤) في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

٥ ـ إسماعيل بن مكّي[(١)] بن إسماعيل[(٢)] بن عيسى بن عَوْف.

من ولد حُمَيْد بن عبدالرحمن بن عَوْف.

صَدْر الإسلام أبو الطّاهر القُرَشِيّ الزُّهْريّ الإسكندريّ، الفقيه المالكي.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، وتفقّه على أبي بكر الطُّرْطُوشيّ، وبَرَع في المذهب وأقرأ النّاس، وتخرَّج به جماعة.

وسمع من: الطُّرْطُوشيّ، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الرازيّ.

كتب عنه الحافظ أبو طاهر بن سِلَفَة وهو من شيوخه.

وحدَّث عنه: الحافظ عبدُ الغنيّ المقدسيّ، وعبدالقادر الرُّهاويّ، وعليّ بن المفضّل، وآخرون، وأحفادُه الحسن وعبدالله وعبدالعزيز بنو الفقيه عبدالوهّاب ولده.

ورحل إليه السّلطان صلاح الدّين يوسف، وسمع منه «الموطّأ».

تُوُفّي رحمه الله في الخامس والعشرين من شعبان[(٣)].

ـ حرف الباء ـ

٦ ـ بهلوان بن إِلْدِكْز[(٤)].

---

(١) انظر عن (إسماعيل بن مكي) في: العبر ٤/ ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٦٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٩، وذيل التقييد ١/ ٤٧٤ رقم ٩٢٥، والديباج المذهب ٩٥، والمقفى الكبير ٢/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٧٨٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٢٨ رقم ٤١٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ١/ ٢٦.

(٢) في الأصل: «أسد»، والمثبت عن المصادر.

(٣) وقال ابن الجُمَّيزي في مشيخته: هو إمام عصره، وفريد دهره في الفقه، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهادة وكثرة العبادة. (سير أعلام النبلاء).

(٤) انظر عن (بهلوان بن إلدكز) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٢٥، ٥٢٦ (حوادث سنة ٥٨٢ هـ.)، والفتح القسّي ١٨١، ٥٧٢ ـ ٥٧٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٩١، ٣٩٢، والروضتين ٢/ ٧٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٠ (سنة ٥٨٢ هـ.)، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦ (سنة ٥٨٢ هـ.)، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ٧٣، ودول الإسلام ٢/ ٩١، والعبر ٤/ ٢٤٢ وفيه اسمه «محمد»، ومرآة الجنان =

الأتابَك شمس الدّين صاحب أَذَرْبَيْجان وعراق العجم إصبهان، والريّ، وبلاد أرّان.

كان أبوه الأتابَك إِلْدِكْز كبير القدر، وكان أتابَك السّلطان رسلان شاه بن طُغْريل بن محمد بن ملكشاه، فمات هو وسلطانه في سنة سبعين وخمسمائة، فتملّك البهلوان إلى أن مات في آخر هذا العام، وقام بعده أخوه الملك قزل مِن أمّه، فبقي إلى أن مات سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.

وكان البهلوان قد أقام في المُلْك طُغْريل بن أرسلان شاه آخر ملوك بني سلجوق، فكان من تحت حكم البهلوان.

وخلّف البُهلوان فيما قيل خمسة الآف مملوك وثلاثين ألف دابّة، ومن الأموال ما لا يُحصى.

ثمّ قوي طُغْريل وتحارب هو وقَزَل، وجَرَت أمور طويلة.

ـ حرف الثاء ـ

٧ ـ ثعلب بن عليّ بن حسن.

أبو الوحش الأنصاريّ، المصريّ، الكاتب.

روى عن: عبدالله بن رفاعة، وأحمد بن الحُطَيْئة.

وعنه: الحافظ ابن المفضّل.

ـ حرف الحاء ـ

٨ ـ الحسن بن سعيد بن أحمد بن البنّا[(١)].

أبو محمد. من بيت الحديث والإسناد.

قد ذكرناه في سنه اثنتين وسبعين.

وبعض النّاس ذكر أنّه مات في هذا العام في شعبان، فالله أعلم.

= ٤١٩/٣، والعسجد المسبوك ١٩٨، وفيه وفاته سنة ٥٨٢ هـ.، وشفاء القلوب ١١٥.

(١) انظر عن (الحسن بن سعيد) في: الجزء السابق من هذا الكتاب، في وفيات ٤٧٢ هـ.

٩ ـ حياة بن قيس[١] بن رحّال[٢] بن سلطان.

الأنصاريّ، الحرّاني، الزّاهد، شيخ حرّان وصالحها، قُدوة الزُّهّاد بها.

كان عبداً صالحاً، سَكّاناً، قانتاً لله، صاحب أحوال وكرامات، وصدق وإخلاص، وجدٌّ واجتهاد، وتعفُّف وانقباض.

كانت الملوك والأعيان يزورونه ويتبرّكون بلقائه. وكان كلمة إجماعٍ بين بلده.

وقيل إنّ السّلطان نور الدّين بن زنكي زاره واستشاره في جِهاد الفرنج، فقوّى عَزْمَه ودعا له، ولمّا توجّه السّلطان صلاح الدّين إلى حرب صاحب الموصل دخل على الشّيخ حياة وطلب منه الدُّعاء، فأشار عليه بترك المسير إلى الموصل، فلم يقبل، وسار إليها فلم يظفر بها.

ومن شيوخه: أبو عبدالله الحُسَين البَواريّ الرجل الصّالح تلميذ الشّيخ مُجلّي بن ياسين.

وللشّيخ حياة سيرةٌ في نحو مجلّد كانت عند ذُرّيته، فلمّا استولت التّتار الغازانيّة على الشّام نُهِبت فيما نُهِب بالصّالحية. وقد بَلَغَنا عنه أنّه كان ملازماً بحرّان نحواً من خمسين سنة لم تفُتْه الجماعةُ إلاّ من عُذرٍ شرعيّ.

وكان بَشُوش الوجه، ليّن الجانب، رحيم القلب، سخيّاً كريماً، مُحِبّاً لله تعالى، راجياً عفوه وكرمه، صاحبَ ليلٍ وتهجُّد.

انتقل إلى الله تعالى في ليلة الأربعاء سلْخ جُمادى الأولى سنة إحدى

---

(١) انظر عن (حياة بن قيس) في: العبر ٤/٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٨١، ١٨٢ رقم ٩٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٨٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، ودول الإسلام ٢/٩١، ٩٢ وفيه «حيوة»، ومرآة الجنان ٣/٤١٩ ـ ٤٢٢ وفيه «حيوة»، والوافي بالوفيات ١٣/٢٢٦ رقم ٢٧١، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٠، وشذرات الذهب ٤/٢٦٩، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٢١.

(٢) هكذا في الأصل بالحاء المهملة، وفي سير أعلام النبلاء بالجيم (رجّال)، وما أثبتناه يتفق مع: الوافي بالوفيات، والأصل، (رحّال).

وثمانين هذه، وله ثمانون سنة رحمه الله، ولم يخلّف بحرّان بعده مثله.

نقلتُ كثيراً من ترجمته من «تاريخ» صاحبنا العدْل الجليل شمس الدّين أبي المجد محمد بن إبراهيم ابن الجَزَريّ، وهو تاريخ مفيد استفدت منه أشياء مطبوعة لا تكاد توجد إلاّ فيه. وقد كنت انتخبتُ منه مجلّداً هو الآن ملك الفقيه المحدّث الأوحد صاحبنا صلاح الدّين خليل بن كيكلديّ الشّافعي، حفظه الله وأصلحَه[1].

ـ حرف السين ـ

١٠ ـ سعْد الدين[2].

ولد الأمير مقدَّم الجيوش معين الدّين أُنُر، اسمه مسعود.

كان من أكابر الأمراء النُّوريّة والصّلاحيّة لأبُوّته ولمكان أخته الخاتون زوجة نور الدّين وصلاح الدين.

تُوُفّي في هذه السّنة بعد أخته بيسير.

وكان زوج ربيعة خاتون أخت السّلطان صلاح الدّين، فتزوَّج بعدَه بها ابن صاحب اربل[3].

---

(١) ومن كلام حياة بن قيس: «قيمة القشور بلُبابها، وقيمة الرجال بألبابها، وعزّ العبيد بأربابها، وفخر المحبّة بأحبابها». وقال: آثار المحبّة إذا بدت أماتت قوماً، وأحيت أسراراً، ونفت أشراراً، وأنارت أسراراً. وأنشد:

وإذا الرياح مع العشيّ تناوحت ... أسهرن حاسده وهجن غيورا
وأمَتْن ذا بوجود وجد دائمٍ ... وأقمن ذا وكشفن عنه ستورا

ومن شعره:

سمير المحبّ إلى المحبوب إعجال ... والقلب فيه من الأحوال بلبال
أطوي المَهَامِه من قفْرٍ على قدم ... إليك يدفعني سهل وأجبال

(مرآة الجنان).

(٢) انظر عن (سعدالدين) في: ديوان ابن الدهان ١٦٦، والكامل في التاريخ ١١/٤٨٨، والسلوك ج ١ ق ١/٩٠، والنجوم الزاهرة ٦/٩٩.

(٣) في ديوان ابن الدهان قصيدة يمدح فيها صاحب الترجمة، مطلعها:

مولاي سعد الدين دعوة آملٍ ... من بحر فيض يديك خيرُ مؤمّلِ =

١١ ـ سعيد بن أبي البقاء الموفّق بن عليّ بن جعفر(١).

أبو محمد النَّيسابوريّ، . ثمّ البغداديّ، الصّوفيّ، الخازن.

صَحِب شيخ الشّيوخ إسماعيل بن أبي سعْد، وكان يرباطِهِ.

وُلِد سنة خمسٍ وخمسمائة، وسمع: هبة الله بن الحُصَيْن، والحسين بن الفَرّخان السّمنانيّ.

روى عنه: ابنه محمد، وعبدالعزيز بن دُلَف، وجماعة.

ـ حرف الشين ـ

١٢ ـ شاكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله(٢).

الرّئيسُ أبو اليُسْر التّنوخيّ، المعَرّي، ثمّ الدِّمشقيّ، كاتب الإنشاء.

كان أديباً فاضلاً، جليلاً، ذكّياً، شاعراً.

قرأ الأدب على جدّه القاضي أبي المجد محمد بن عبدالله بحماه.

وسمع من: أبي عبدالله الحسين بن العجميّ، وغيره.

وحدَّث. ووُلد بشَيزَر في سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائة.

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر مع تقدُّمه، وهو جدّ المحدّث تقيّ الدّين إسماعيل.

وكان كاتب إنشاء ديوان الملك نور الدّين.

وروى عنه أيضاً: ابنه إبراهيم، وأبو القاسم بن صَصْرى(٣).

= إنْ أرتحلْ بالجسم عنك فإنّ لي قلبـاً أقـام لـديـك لمّـا يـرحـلِ

(١) انظر عن (سعيد بن أبي البقاء) في: مشيخة النعال ٧٢، ٧٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/٨٩ رقم ٦٩٣.

(٢) انظر عن (شاكر بن عبدالله) في: التذكرة لابن العديم (مخطوطة دار الكتب المصرية ٢٠٤٢ أدب) ورقة ١١٣ و٣٣٨، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٤٥ رقم ٧٤، والعبر ٤/٢٤٣، والوافي بالوفيات ١٦/٨٥ ـ ٨٧ رقم ٩٨، وفوات الوفيات ٢/٩٦، وشذرات الذهب ٤/٢٧٠، وتعريف القدماء بأبي العلاء ٥٠٤.

(٣) وقال العماد الكاتب في (الخريدة): وكان حميد السيرة، جميل السريرة، ومن شعره:

وردتُ بجهلي مورد الحبّ فارتوت عُروقي من محض الهوى وعظامي =

١٣ ـ شاه أرمن[١].

صاحب مملكة خِلاط.

تُوُفّي بها في تاسع ربيع الآخر، وتملّك بعده مملوكه بكتمر.

ـ حرف العين ـ

١٤ ـ عبدالله[٢].

أبو طالب ابن النّقيب الطاهر أبي عبدالله أحمد بن عليّ بن المعمّر العَلَويّ، الحَسَنيّ، البغداديّ، النّقيب.

ولي النّقابة بعد أبيه، وله شِعر جيّد[٣].

= ولـم يـك إلاّ نظـرةٌ بعـد نظـرة ... علـى غِـرّةٍ منهـا ووضـع لِثـامِ
فحلّـت بقلبـي مـن بُثَيْـنَ طمّـاعـة ... أقـرّت بهـا حتـى الممـات غـرامـيَ

ومنه:

وجـــدت الحيـــاة ولـــذّاتهـــا ... منغّصـــة بـــوقـــوع الأذى
إذا استحسنـت مُقلـة النـاظـريـن ... ففـي الحـال يظهـر فيهـا القـذى
وأطيـــب مـــا يُتَغَـــذّى بـــه ... فـــي وقتـــه يستحيـــل الغـــذا
فـلا حَبّـذا طـولُ عمـر الفتـى ... وإن قَصُـــرَ العُمـــر يـــا حبّـــذا

وللأديب نجم بن عبدالمنعم بن الحسن التغلبي الحلبي قصيدة يمدح فيها أبا اليُسر شاكر، ذكر ابن العديم الحلبي بعضها في (التذكرة) ورقة ١١٣.

(١) انظر عن (شاه أرمن) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٨٣، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٦٨ و٢٧٨ و٢٨٣ و٢٨٧ و٤٨٧ ـ ٤٨٩ و٥٠٨ و٥١١، والوافي بالوفيات ١٦/ ٩٤ رقم ١٠٩، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٤، والسلوك ج ١ ق١/ ٨٩.

(٢) انظر عن (عبدالله العلوي) في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٣، ٣٤ رقم ٢٧.

(٣) وقال الصفدي: وكان شابّ سريّاً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، مترسّلاً، من شعره فيما يكتب على قِسيّ البندق:

حملتنـــي راحـــة فـــي ... جـــودهـــا للخلْـــق راحـــهْ
فـــأنـــا للفتْـــك أهـــلٌ ... وهْـــي أهـــلٌ للسمـــاحـــهْ

ومنه أيضاً فيه:

أنـــا فـــي كـــفّ مـــاجـــدٍ ... جـــودُه الغَمـــرُ مُفْـــرطُ
كـــل طيـــرٍ يلـــوح لـــي ... فهـــو فـــي الحـــال يهبـــطُ

ومنه فيه:

لا زلـــتَ يـــا مُمسِكـــي بـــراحتـــه ... فـي ظـلّ عَيـشٍ يصفـو مـن الكـدر =

١٥ ـ **عبدالله بن أسعد[١] بن عليّ بن عيسى.**

مهذّب الدّين أبو الفَرَج ابن الدّهّان، الموصليّ، الفقيه، الشّافعيّ، الأديب، الشّاعر. ويُعرف أيضاً بالحمصيّ.

له ديوان صغير؛ كان مجموع الفضائل.

لمّا ضاقت به الحال بالموصل وعزم على قصْد الملك الصّالح طلائع بن رُزّيك وزير مصر، كتب إلى الشّريف ضياء الدّين زيد بن محمد نقيب الموصل[٢]:

وذات شجوٍ أسالَ البَيْنُ عَبْرَتَها ... باتت تُؤمِّلُ بالتّقييد[٣] إمساكي
لجّت فلمّا رأتْني لا أُصيخُ لها ... بكتْ فأقرحَ قلبي جفنُها الباكي

= ترمي بني الطير حين تحملني ... والدهر يرمي عِداك بالقدر

ومنه فيه:

وقناةٍ قد ثَقّفَتْـ ... ـها لحرب رُدَيْنُها
ـثم لما انحنتْ بلا ... كِبَرٍ فيه شَيْنُها
إستجادت من المَنو ... نَ أخاً وهْوَ زَيْنُها
كم على الجوّ طائر ... قد أصابته عينُها
فارتقى وهْو مرتقٍ ... ما تعدّاه حَيْنُها

(١) انظر عن (عبدالله بن أسعد) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/٢٧٩، والكامل في التاريخ ١١/٥٢٢، والروضتين ٢/٧٢، وتكملة إكمال الإكمال ٣١٢، وإنباه الرواة ٢/١٠٣، ووفيات الأعيان ٣/٥٧ رقم ٣٣٦، وتاريخ إربل ١/٥٨، والعبر ٤/٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٧٦، ١٧٧ رقم ٨٨، ومرآة الجنان ٣/٤٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/١٢٠ (وقد سقطت الترجمة من النسخة)، والبداية والنهاية ١٢/٣١٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٢/٤٤٠، ٤٤١، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٠ أ، والوافي بالوفيات ١٧/٦٧ ـ ٧٣ رقم ٦٠، والعسجد المسبوك ٢/١٩٧، والمقفى الكبير ٤/٥٧٦ ـ ٥٧٨ رقم ١٥٣٣، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ورقة ٢١، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٠، وشذرات الذهب ٤/٢٧٠، والأعلام ٤/١٩٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٩٢، وكشف الظنون ٧٦٦، وهدية العارفين ١/٤٥٧. ومعجم المؤلفين ٤/٣٥.
وانظر مقدّمة ديوانه، للدكتور عبدالله الجبوري ـ طبعة المعارف، بغداد ١٣٨٨ هـ./١٩٦٨ م.

(٢) جاء في الديوان إنه قال الأبيات مخاطباً والدته عند خروجه من الموصل.

(٣) في الديوان ١٨٢ «بالتنفيذ».

قالت وقد رأتِ الأجمالَ مُحْدجَةً والبَيْنُ قد جمع المشكُوَّ والشّاكي:
منْ لي إذا غبتَ في ذا المحْلِ[1] قلت لها اللهُ وابنُ عُبَيْد الله مولاكِ[2]

فقام النّقيب بواجب حقّها مدّة غيبته بمصر[3].

ومدح ابن رُزّيك بالقصيدة الكافِيّة الّتي يقول فيها:

أأمدحُ التُّرْكَ أبغي الفضلَ عندهُمُ والشِّعرُ ما زال عند التُّركِ متروكا؟[4]
لا نِلتُ وصْلَكِ إنْ كان الّذي زعموا ولا شفا[5] ظَمَأي جودُ ابنِ رُزِّيكا[6]

ثمّ تقلّبت به الأحوال، وتولّي التّدريس بحمص. ثمّ قدِم على السّلطان صلاح الدّين، فأحسن إليه، وله فيه مدائح جيّدة.

ومن شِعره:

يُضْحِي يُجَانِبُني مُجانَبَةَ العِدَى ويَبِيتُ وهو إلى الصّباح نديمُ
ويمرُّ بي يخشى الرّقيبَ فلفظُهُ: شَتْمٌ، وغنْجُ لحاظِه تسليمُ[7]

وله:

قالوا: سلا، صَدَقُوا، عن السُّلْـ ـوان ليس عن الحبيبِ
قالوا: فلِمَ تركَ الزّيا رةَ؟ قلت: من خوفِ الرّقيبِ
قالوا: فكيف يعيش مع هذا؟ فقلتُ: من العجيبِ[8]

---

(١) في الديوان: «في ذا العام».
(٢) وزاد في الديوان بيتاً:
لا تجزعي بأنحباس الغيث عنكِ فقد سألتُ نَوْءَ الثُّرَيّا صَوْبَ مَغْناكِ
وهو في المقفّى الكبير ٤/٥٧٧ وفيه: «جود مغناك».
(٣) هذه العبارة والأبيات تؤكّد أنّ المخاطب هو أمّه.
(٤) البيت في المقفى الكبير ٤/٥٥٧.
(٥) في ملحق الديوان ٢٢٠: «ولاسقى».
(٦) البيتان في تكملة الديوان من قصيدة طويلة ٢١٩ ـ ٢٢٣.
(٧) البيتان في تكملة الديوان ٢٣٠ رقم ٤ وفيه: «ولفظه»، وانظر التخريج في الحاشية.
(٨) البيتان في التكملة ٢٣٢ رقم ٦.
وجاء في هامش الأصل قرب هذه الأبيات تعليق، بخط مختلف، نصّه: «نسبة هذه الأبيات=

ومن شِعره:

تُردي الكتائبَ كُتْبُهُ فإذا أنبرت[1] لـم تَـدْرِ[2] أنفـذ أَسْطُـراً أم عسكـرا
لـم يُحسِـن الإتْـرابَ فـوق سُطُـورهـا إلاّ لأنّ الجيـــش يَعقــدُ عِثْيَـــرا[3]

وقال جمال الدّين القفْطيّ[4]: ابن الدّهّان نَحْويّ، أديب، شاعر، قدِم الشّام صُحبة أبي سعد بن عصْرُون، وكان يلزم درسَه؛ ثمّ إنّه ولي التّدريس بحمص.

تُوُفّي في شعبان بحمص.

١٦ ـ عبدالله بن سماقة.

قِوامُ الدّين أبو محمد، وزير ابن قُرا رسلان.

دخل عليه في ثامن رمضان مماليك مخدومه فطلبوه إلى الخدمة فجاء ودخل في الدِّهْليز، فأغلقوا الباب الّذي دخل منه، والباب الّذي من جهة الأمير وقتلوه، وأخرجوه.

١٧ ـ عبدالله بن محمد بن أبي عُبَيْد[5].

البكريّ، القُرْطبيّ، أبو عُبَيْد.

روى عن: جعفر بن مكّيّ، وأبي جعفر البطْرُوجيّ، وغيرهما.

وكان من أهل المعرفة باللّغة والأدب. وكان جدّه أبو عُبَيْد عبدالله بن

= إلى ابن الدهان وهْمٌ، سببه ذكر ابن خلكان لها في ترجمة المذكور، وإنما هي للشريف ضياء الدين ابن عبيدالله نقيب العلويين بالموصل. وقد ذكر ابن خلكان ترجمته في ذيل ترجمة ابن الدهان وذكر له هذه الأبيات».
وانظر الحاشية في ديوان ابن الدّهان.

(١) في المقفى الكبير ٤/ ٥٧٧ «فإذا غدت»، وفي الديوان: «فإذا مضت».

(٢) في المقفى الكبير ٤/ ٥٧٧ «لم أدر».

(٣) زاد في المقفى الكبير بيتاً:
مدحُ الملوك فِرًى ومؤسف يوسف ما مـدحـه الـوافـي حـديثـاً يُفْتَـرى
والبيتان من قصيدة في الديوان ـ ص ٥١ و٥٢، وهما رقم ٣٠ و٣١.

(٤) في إنباه الرواة ٢/١٠٣.

(٥) انظر عن (عبدالله بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ورقة ٣٦.

عبدالعزيز من مفاخر الأندلس.

وهذا أخذ عنه: أبو القاسم بن بَقِيّ، وأبو القاسم الملاحي، وابنا حَوْط الله.

وتُوُفّي بقُرْطُبة عن أربعٍ وسبعين سنة في جمادى الأولى، قاله الأبّار.

١٨ ـ عبدالحق بن عبدالرَّحمن بن عبدالله بن حسين بن سعيد[١].

أبو محمد الحافظ الأزْديّ، الإشبيليّ، ويُعرف أيضاً بابن الخرّاط.

روى عن: شُرَيْح بن محمد، وأبي الحَكَم بن برَّجان، وعمر بن أيّوب، وأبي بكر بن مُدير، وأبي الحسن طارق، وطاهر بن عطيّة.

وأجاز له محدِّث الشّام أبو القاسم بن عساكر، وغيره.

ونزل بجايةَ وقت فتنة الأندلس بانقراض الدّولة اللَّمتُونيّة، فبثَّ علْمه بها. وصنَّف التّصانيف، وولي الخطبة والصّلاة بها.

قال الأبار[٢]: وكان فقيهاً، حافظاً، عالماً بالحديث وعلَلِه، عارفاً بالرجال، موصوفاً بالخير، والصّلاح، والزُّهد، والورع، ولُزُوم السُّنّة، والتّقلُّل من الدّنيا، مشاركاً في الأدب وقَوْل الشِّعْر.

وقد صنَّف في الأحكام نسختين «كُبرى» و«صُغْرى». سَبَقه إلى مثل

---

(١) انظر عن (**عبدالحق بن عبدالرحمن**) في: بغية الملتمس للضبيّ ٣٦٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٦٤٧، ٦٤٨، وصلة الصلة لابن الزبير ٤ ـ ٧، وعنوان الدراية فيمن عرف من أعيان المئة السابعة ببجاية، للغبريني (تحقيق عادل نويهض) بيروت ١٩٧٩، ص ٢٠، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٩٢، ٢٩٣، رقم ٣٣٧، وفيه وفاته سنة ٥٨٢ هـ. وملء العيبة للفهري ٢/ ٢١٧، ٢٢٥، ٢٧٧، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٨ ـ ٢٠٢ رقم ٩٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٨٩٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٠ ـ ١٣٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، والعبر ٤/ ٢٤٣، ٢٤٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٢، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٦٤، ٦٥ رقم ٥٨، والديباج المذهب ٢/ ٥٩ ـ ٦١، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٣ (وفيه وفاته سنة ٥٨٢ هـ.)، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٠، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وطبقات الحفاظ ٤٧٩، ٤٨٠. وشذرات الذهب ٤/ ٢٧١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٠٧ رقم ١٠٦٥، وكشف الظنون ١٩، ٢٠، ٤٨١، ومعجم المؤلفين ٣/ ٩٢.

(٢) في تكملة الصلة ٦٤٧.

ذلك أبو العبّاس بن أبي مروان الشّهيد بَلْبَلة، فحظي عبدُ الحقّ دونه؛ وله «الجمع بين الصّحيحين» مصنّف. وله مصنّف كبير في «الجمع بين الكُتُب السّتّة». وله كتاب في «المُعْتَلّ من الحديث»، وكتاب في «الرّقائق»، ومصنَّفات أُخَر.

وله في اللّغة كتاب حافل ضاهَى به كتاب «الغريبين» للهَرَوِيّ.

حدَّثنا عنه جماعة من شيوخنا.

وُلِد سنة عشرٍ وخمسمائة.

وتُوُفّي رحمه الله ببجّاية بعد محنةٍ مِن قبل الوفاة في ربيع الآخر.

ومن شِعره:

واهاً لدنيا ولمغرورها ... كم شابتِ الصَّفْوَ بتكدِيرها
أيّ امرىء أمّن في سَرْبه ... ولم يَنَلْهُ سوء مقدورها
وكان ذا[1] عافيةٍ جسمُهُ ... من مَسّ بَلْواها وتغييرها
وعنده بُلْغة يومٍ فقد ... حِيزَتْ إليه [بحذا] فيرها[2]

سمع من ابن عطيّة «صحيح مسلم»، عن محمد بن بِشْر، عن الصَّدَفيّ، عن العُذْريّ، نازلاً.

وذكر ابن فرتون أنّ وفاته كانت سنة اثنتين وثمانين. وقال: حدَّثني عنه أبو ذَرّ، وأبو الحَجّاج ابن الشّيخ، وأبو عبدالله بن يَنِيمَش[3]. وحدَّثني أبو العبّاس العَزَفّي[4] بسَبْتَة: كتب إليَّ عبد الحقّ: ثنا عبد العزيز بن خَلَف بن مُدير، نا أبو العبّاس العُذْريّ، نا محمد بن رَوْح بمكّة، نا الطَّبَرانيّ فذكر حديثاً.

---

(١) في التذكرة: «وكان في».
(٢) في الأصل بياض، والمستدرك من: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٢.
(٣) هكذا في الأصل. وفي سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٠ «نَقَيْمَش».
(٤) العَزَفي: بالزاي والتحريك. أنظر: المشتبه ٢/ ٤٥٣.

ومن شِعره رحمه الله تعالى:

إنّ في الموت والمعادِ لشُغْلاً ... وأدّكاراً لِذي النُّهَى وبَلاغا

فاغْتَنِمْ خُطَّتَيْنِ قبل المنايا: ... صحّة الجسم يا أخي والفراغا[1]

قلت: وروى عنه أبو الحسن عليّ بن محمد المَعَافِريّ خطيب الأندلُس[2].

١٩ ـ عبدالرحمن بن إسماعيل بن جعفر بن أحمد بن صولة.

أبو القاسم المصريّ، المالكيّ، الكاتب المعدَّل.

حدَّث عن الفقيه سلطان بن إبراهيم المقدسيّ.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

٢٠ ـ عبدالرحمن بن أيّوب بن تمّام[3].

أبو القاسم الأنصاريّ، المالِقيّ.

روى عن: أبي بكر بن العربيّ، وأبي الحسن شُرَيْح، وأبي جعفر البَطْروجيّ، وجماعة.

وكان عالماً بالعربيّة، واللّغة، والآداب، مبرِّزاً فيها، مع مشاركةٍ في الفقه والحديث. استوطن دانية وأقرأ بها العربيّة، وأسمع الحديث.

روى عنه جماعة.

وتُوُفّي في شوّال. قاله الأبّار.

٢١ ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصْبَغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتُّوح[4].

---

(١) البيتان في الوافي بالوفيات ١٨/ ٦٥، وتكملة الصلة ٦٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠١، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٧.

(٢) وقال ابن الزبير في صلة الصلة ٥: «كان يزاحم فحول الشعراء، ولم يطلق عنانه في نُطقه».

(٣) انظر عن (عبدالرحمن بن أيوب) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٥٢.

(٤) انظر عن (عبدالرحمن بن عبدالله) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ٦١٣، وبغية الملتمس ٣٦٧ رقم ١٠٢٥، وإنباه الرواة ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤، والمطرب من أشعار أهل =

الإمام الحَبْر أبو القاسم، وأبو زيد، ويقال أيضاً أبو الحسن، ابن الخطيب أبي محمد ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن الخثْعميّ السُّهَيْليّ، الأندلسيّ المالقيّ، النَّحْويّ، الحافظ، صاحب المصنَّفات.

أخذ القراءآت عن: سليمان بن يحيى؛ وبعضها عن: أبي عليّ منصور بن الخيّر.

وسمع: أبا عبدالله المعمّر، وأبا بكر بن العربيّ، وأبا عبدالله بن مكّيّ، وأبا عبدالله بن نجاح الذَّهبيّ، وجماعة.

وأجاز له أبو عبدالله ابن أخت غانم، وغيره.

وناظَرَ على أبي الحسين بن الطَّبِر في «كتاب سِيبَوَيْه». وسمع منه كثيراً من كتب اللّغة والآداب. وكُفَّ بصرُه وهو ابن سبْع عشرةَ سنة.

وكان عالماً بالقراءآت، واللُّغات، والغريب، بارعاً في ذلك.

تصدَّر للإقراء والتّدريس والحديث. وبَعُدَ صِيتُه، وجلَّ قَدْره.

= المغرب ٢٣٠ ـ ٢٤٣، والمغرب في حُلى المغرب (قسم الأندلس) ١/٤٤٨، ووفيات الأعيان ٣/١٤٣، ١٤٤، والاستقصا ١/١٨٧، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٢ رقم ٥٨١، وملء العيبة للفهري ٢/٢١٨، ٣٢٢، ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٨ ـ ١٣٥٠، ودول الإسلام ٢/٩٢، والعبر ٤/٢٤٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٠، ومرآة الجنان ٣/٤٢٢، ٤٢٣، ونكت الهميان ١٨٧، ١٨٨، والوافي بالوفيات ١٨/١٧٠ ـ ١٧٢ رقم ٢١٥، والديباج المذهب ١/٤٨٠، ٤٨٣، وغاية النهاية ١/٣٥١، وبغية الوعاة ٢/٣٥٤ (وفيه وفاته ٥٨٣ هـ.)، وطبقات الحفاظ ٤٧٨، ٤٧٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٢ ـ ١٢٤، ونفح الطيب ٣/٤١، ٤٠١، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٠، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٢٦٦ ـ ٢٦٩، وشذرات الذهب ٤/٢٧١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٤٥، وديوان الإسلام ٣/١٠٧ رقم ١١٨٩، وكشف الظنون ٤٢١، وإيضاح المكنون ٢/٤٥١، وهدية العارفين ١/٥٢٠، والأعلام ٣/٣١٣، ومعجم المؤلفين ٥/١٤٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٠٩ رقم ١٠٦٤.

ولم يترجم له المؤلف الذهبي ـ رحمه الله ـ في: سير أعلام النبلاء، بل ذكره عَرَضاً فقط في جزء ٢١/١٣٠ في المتوفين سنة ٥٨١ هـ.! ثم أعاد ذكره مرة أخرى ٢١/١٥٧ وزاد أنه صاحب «الروض الأنف». ووقع فيه «إصبغ» بكسر الهمزة، وهو غلط.

جمع بين الرواية والدّراية، وحمل النّاس عنه؛ وصنّف «الروض الأُنُف»[1] في شرح «السّيرة» لابن إسحاق، دلّ على تبحُّره وبراعته. وقد ذكَرَ في آخره أنّه استخرجه من نيّفٍ وعشرين ومائة ديوان.

وللسُّهَيليّ في ابن قرقول:

سَلاَ عن سَلاَ أهلَ المعارف والنُّهى ... بها ودعا أمَّ الرَّباب ومَأْسَلاَ
بَكَيْتُ دماً أزمانَ كان بسَبْتَةٍ ... فكيف التَّأَسِّي حين منزلهُ سَلاَ
وقال أُناسٌ: إنَّ في البُعْدِ سَلْوَةً ... وقد طالَ هذا البُعْد والقلبُ ما سَلاَ
فَلَيْتَ أبا إسحاق إذْ شطَّت النَّوى ... تحيَّته الحُسْنَى مع الريح أَرْسَلاَ
فعادت دَبُور الرّيح عندي كالصَّبَى ... لدى عمر إذا مرّ زيد تنسّلا
وقد كان يُهديني الحديثَ مُعَنْعَناً ... فأصبح موصول الأحاديث مُرْسَلاَ

وله كتاب «التّعريف والإعلام بما أُبْهِمَ في القرآن من الأسماء الأعلام»، وكتاب «شرح آية الوصيّة»، و«شرح الجُمل» ولم يُتمّه. واستُدْعي إلى مَرّاكُش ليُسْمِع بها. وبها تُوُفّي في الخامس والعشرين من شعْبَان هو والإمام أبو الطّاهر إسماعيل بن عَوف شيخ الإسكندريّة في يومٍ واحد، وعاش ثنتين أو ثلاثاً وسبعين سنة.

قال ابن خَلّكان[2]: فَتُّوح جدّهم هو الدّاخل إلى الأندلس، سمع منه أبو الخطّاب بن دحية.

وقال: كان ببلده يتسوَّغ بالعفاف، ويتبلَّغ بالكفاف، حتّى نما خبره إلى صاحب مَرّاكُش، فطلبه وأحسن إليه، وأقبل عليه. وأقام بها نحواً من ثلاثة أعوام.

وسُهَيْل قرية بالقرب من مالقة سُمّيت بالكوكب لأنّه لا يُرى من جميع

(١) تصحف إلى «الأنق» بالقاف، في: مرآة الجنان ٣/ ٤٢٢.
(٢) في وفيات الأعيان ٣/ ١٤٣.

الأندلس إلاّ من جبلٍ مُطِلّ على هذه القرية. ثمّ وجدتُ على كتاب «الفرائض» للسُّهَيليّ أنّه وُلِد بإشبيليّة سنة ثمانٍ وخمسمائة، وأنّه وُلّي قضاءَ الجماعة، فحسُنت سيرته[1].

٢٢ ـ عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن عليّ[2].

أبو القاسم السَّبْبي، ثمّ المصريّ؛ الرجل الصّالح المعروف بابن نُخَيْسَة الجيّار. وُلِد سنة ثمانٍ وخمسمائة.

وسمع من: سلطان بن إبراهيم المقدسيّ؛ وأجاز له محمد بن عبدالله بن الحسن بن طلْحة التِّنِّيسيّ ابن النّخّاس.

روى عنه المصريّون.

قال الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ: ثنا عنه جماعة من شيوخنا. وسِبْيه: مثل صِبْية بباء موحّدة، من قُرى عسقلان، ونُخَيْسة والنّخّاس: بنون ثمّ خاء معجمة فيها. والجيّار: بجيم، ثمّ ياء آخر الحروف.

٢٣ ـ عبدالرحمن بن عليّ بن عبدالرحمن بن عبّاس[3].

أبو القاسم، وأبو محمد الجُذَاميّ، المقرىء، نزيل سَبْتَة.

روى عن: أبي الحسن بن مغيث، وأبي عبدالله بن مكّيّ، وأبي الحسن شُرَيْح وقرأ عليه القرآن، وعلى أبي القاسم بن رضا.

وتصدّر للإقراء والتّحديث.

---

(١) وقال الضبيّ: أذِن لي في الرواية عنه. توفي بحاضرة مراكش «حرست» سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. أنشدت من شعره:

أُسائل عن جيرانه من لقيتُه … وأُعرِض عن ذِكراهُ والحالُ تنطق
وما لي إلى جيرانه من صبابةٍ … ولكنّ قلبي عن صبوح يرقق

(بغية الملتمس ٣٦٧).

(٢) انظر عن (عبدالرحمن بن محمد) في: المشتبه في الرجال ١/ ٣٤٧ وقال: مات بعد سنة ٥٨٠ هـ.، وتوضيح المشتبه ٣/ ٤٨٤، و٥/ ٢٤، وذكره المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ عَرَضاً دون ترجمة ٢١/ ١٣٠.

(٣) انظر عن (عبدالرحمن بن علي) في: غاية النهاية ١/ ٣٧٥ رقم ١٥٩٣.

حدَّث عنه: أبو سليمان، وأبو محمد ابنا حَوْط الله، وأيّوب بن عبدالله، وغيرهم.

٢٤ ـ عبد الرّزّاق بن نصر بن السّلَم بن نصر(١).

أبو محمد، وأبو مسلم الدّمشقيّ، النّجّار، البنّاء.

سمع من: أبي طاهر محمد بن الحسين الحِنّائيّ، وأبي الحسن بن الموازينيّ، وهبة الله ابن الأكفانيّ، وأبي عبدالله محمد بن عليّ بن أبي العلاء، وأبي الحسن بن مسلم الفقيه، وعبدالرحمن بن صابر.

ووُلِد في سنة سبْعٍ وتسعين وأبعمائة.

وتُوُفّي في سادس ربيع الآخر.

روى عنه: عبد القادر الرّهاويّ، وعبدالله بن الخُشُوعيّ، وأبو المعالي أحمد بن الشّيرازيّ، والشّمس محمد بن عبدالهادي المقدسيّ، والأمين أبو الغنائم سالم بن صَصْرى، والتّاج محمد بن أبي جعفر القُرطُبّي، وآخرون.

٢٥ ـ عبد الصَّمَد بن الحسين بن أبي الوفاء عبد الغفّار(٢).

أبو المظفّر الكُلاهينيّ، الزَّنْجانيّ، الصُّوفيّ، الواعظ المعروف بالبديع.

وعظ ببغداد دهراً، وأخذ الوعظ عن أبي النّجيب السُّهرُوَرْديّ وصحِبه.

وحدَّث بـ «مُسْنَد» أحمد كلّه عن ابن الحُصَيْن.

وروى أيضاً عن: زاهر الشّحّاميّ.

قال ابن الدُّبيثيّ: وكان له رباط بقراح القاضي يجلس فيه، وعنده جماعة من الفقراء.

قلت: وقرأ عليه الحافظ أبو بكر الحازمي «المُسْنَد».

---

(١) انظر عن (عبدالرزاق بن نصر) في: العبر ٤/ ٢٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٠ (دون ترجمة) وكذا ١/ ١٥٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٣٣٦. وذيل التقييد ٢/ ١٢٠، ١٢١ رقم ١٢٧٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧١.

(٢) انظر عن (عبدالصمد بن الحسين) في: طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٧٠، ١٧١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٤٤ رقم ٤٦٥.

وتُوُفّي في ربيع الآخر. وكان ذا تعبُّدٍ وتألُّهٍ.

٢٦ ـ عُبَيدالله بن عبدالله بن محمد بن نجا بن شاتيل[١].

أبو الفتح البغداديّ، الدّبّاس.

سمع: أباه، والحُسَيْن بن عليّ بن البُسْريّ، وأبا غالب محمد بن الحسن الباقِلّانيّ، وأحمد بن المظفّر بن سُوْسَن، وأبا الحسن بن العلّاف، وانفرد عنهم سوى أبيه؛ وأبا سعد بن خُشَيْش، وأبا القاسم عليّ بن الحسن الرَّبَعيّ، وأُبَيّاً النَّرْسِيّ، وأبا عليّ بن نبهان، وطائفة.

ووُجد سماعُه منقولاً بخطّ أبي بكر بن كامل على جزء الإفْك، من أبي الخطّاب بن البَطِر سنة تسعينٍ وأربعمائة، فسمعه عليه قوم، فإنْ كان سماعه صحيحاً فتاريخه غَلَط، وإنْ كان تاريخه صحيحاً فيكون لأخٍ له باسمهِ مات.

قال ابن النّجّار[٢]: مع أنْ أكثر أصحاب الحديث أبطلوا سماعه من ابن البَطِر، فإنّه ذكر أنّ مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

وقال بعضهم عنه إنّه وُلِد سنة تسعٍ وثمانينٍ وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد بن السّمعانيّ مع تقدُّمه، وابن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، والبهاء عبد الرحمن، والعزّ محمد ابن الحافظ، وأبوه، وسالم بن صَصْرى، ومحمد بن أبي بكر الحمّاميّ، ومحمد بن عليّ بن بقاء السّبّاك، وفضل الله الجيليّ، وخلْق كثير.

---

(١) انظر عن (عبيدالله بن عبدالله) في: مشيخة النعّال ٣، ٧٤، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٩٢، ٩٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٦، وتاريخ إربل لابن المستوفي ٩٨، ٢٦١، ٢٩٣، ٣٤٦، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٣٢٠، و٢/ ٨٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨١ ـ ١٨٣ رقم ٨٢٥ وفيه «شابيل» وهو تحريف، والعبر ٤/ ٢٤٤، ٢٤٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٧، ١١٨ رقم ٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٢ وفيه «شابيل» وهو تصحيف، وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢٣١.

(٢) في التاريخ المجدّد ٩٣.

وكـان مُسْنِـد بغـداد فـي عصـره. وآخـر مـن روى عنـه بـالإجـازة الـزّيـن أحمد بن عبدالدّائم.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد القَطِيعيّ: سألته عن مولده فقال: في ذي الحجّة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

وتُوُفّي في العشرين من رجب. ووقع له حديثٌ بينه وبين أبي داود السّجِسْتانيّ، فيه ثلاثة أنفس(١).

٢٧ ـ عُبَيْد الله بن عليّ بن غَلَنْدَة.

أبو الحَكَم الأندلسيّ، مولى بني أُميّة.

نزل إشبيليّة، وكان شاعراً، طبيباً، ماهراً، بارع الخطّ. نقل خطّه الكثير.

وطال عُمره.

وتُوُفّي بمَرّاكُش.

٢٨ ـ عساكر بن عليّ بن إسماعيل بن نصر(٢).

أبو الجيوش المصريّ المولد، الخَنْدقيّ المنشأ، المصريّ المقرىء، النّحْويّ، الشّافعيّ، المعدّل.

وُلِد سنة تسعين وأربعمائة، وأخذ القراءآت عن: أبي الحسين أحمد بن محمد بن شُمول المقرىء، وعليّ بن عبدالرَّحمٰن بن القاسم الحضْرميّ نِفْطوَيْه، وأبي إسحاق إبراهيم بن أغلب النَّحْويّ، والشّريف الخطيب.

وسمـع مـن: محمـد بـن أحمـد الـرَّازيّ. وتفقَّـه علـى قـاضـي القضـاة مُجلِّي بن جُميع.

---

(١) أنظر: مشيخة النعّال ٧٤.

(٢) انظر عن (عساكر بن علي) في: تكملة إكمال الإكمال ٢٤٧، ٢٤٨، وتذكرة الحفاظ ١٣٣٦/٤، ومعرفة القراء الكبار ٥٥٢/٢، ٥٥٣ رقم ٥٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٣٠/٢١ (دون ترجمة)، وغاية النهاية ٥١٢/١ رقم ٢١١٦، والنجوم الزاهرة ١٠١/٦، وحسن المحاضرة ٤٩٦/١.

وقرأ العربيّة على ابن برّي، وغيره. وتصدَّر للإقراء بدار العلم وبالجامع الظّافريّ[١]. وانتفع به النّاسُ. أخذ عنه عَلَم الدّين السَّخَاوي، وجماعة.

وتُوُفّي في تاسع المحرَّم. وكان صالحاً خيِّراً.

٢٩ ـ عصمة الدِّين[٢].

الخاتون المحترمة بنت الأمير معين الدّين أُنُز[٣]. زوجة السّلطان نور الدّين، ثمّ زوجة السّلطان صلاح الدّين. تزوَّج بها صلاح الدّين في سنة اثنتين وسبعين، وكانت من أعفّ النّساء وأجلّهن، وأوفرهنّ حشمةً. وهي واقفة المدرسة الخاتونيّة بمحلّة حجر الذَّهب بدمشق، والخانقاه[٤] الخاتونيّة الّتي على بانياس[٥].

أمّا الخاتونيّة الّتي في آخر الشُّرَف القِبليّ فمنسوبة إلى زُمُرُّد خاتون بنت جاولي أخت الملك دُقاق لأمّه، وزوجة أتابَك زنكي والد نور الدّين.

تُوُفّيت عِصْمةُ الدّين بدمشق في ذي القعدة، وتُعرف بالخاتون العِصميّة، ودُفِنَت بتُربتها المنسوبة إليها بقاسيون قِبليّ قبّة شركس[٦]، ومنارتها كلّها حجر.

٣٠ ـ عمر بن عبدالمجيد بن عمر بن حسين[٧].

---

(١) قال ابن الجزري: الجامع الظافري هو الذي بسوق الشوّايين من القاهرة، ويُعرف اليوم بجامع الفاكهانيين.

(٢) انظر عن (عصمة الدين) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٨٥، والعبر ٤/ ٢٤٥، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٧٤ و٣٨٨ ـ ٣٩٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٤.

(٣) هكذا في الأصل، بالزاي، وهو يرد أيضاً بالراء.

(٤) في الأصل: «الخانقة».

(٥) في الدارس ١/ ٣٨٩ ظاهر باب النصر في أول الشرف القبلي على بانياس.

(٦) في الأصل: «سركس» بالمهملتين. وترد «جركس».

(٧) انظر عن (عمر بن عبدالمجيد) في: معجم البلدان ٥/ ٢٣٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٧ (دون ترجمة)، والعبر ٤/ ٢٤٥، والعقد الثمين ٦/ ٣٣٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٢، وكشف الظنون ١٥٧٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٩٥.

أبو حفص القُرَشيّ، العَبْدَريّ، الميانِشِيّ[1]، شيخ الحرم.

حدَّث عن: القاضي أبي المظفَّر محمد بن عليّ بن الحُسَيْن الشَّيْبَاني الطَّبَريّ، وأحمد بن مَعَدّ الإقليشيّ، ومحمد بن عليّ المازريّ، وأبي طاهر السِّلَفيّ.

ولقي أبا عبدالله محمد بن أحمد الرّازيّ وفَرَّط به، فأكثر ما عمل أنّه تناول منه «سُداسيّاته».

روى عنه: عبدالرَّحمن بن أبي حَرَميّ، وجماعة. وآخر من حدَّث عنه صدر الدّين أبو عليّ البكْريّ.

تُوُفّي بمكَّة في جُمادى الأولى.

وكان محدِّثاً متقِناً صالحاً، صنَّف جزءاً في «ما لا يسع المحدّث جهلَه».

ـ حرف الفاء ـ

٣١ ـ الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان[2].

أبو المجد الحِمْيَريّ، البانياسيّ، الرئيس عفيف الدّين.

من كبار شيوخ دمشق. وُلد بها في رجب سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة. وهو آخر من حدَّث عن أبي القاسم الكِلابيّ.

وحدّث أيضاً عن: أبي الحسن عليّ، وأبي الفضل محمد ابني الحسن بن الموازينيّ، وغيرهم.

---

(١) الميانِشي: نسبة إلى ميانِش قرية من قرى المهدية بإفريقية. (معجم البلدان ٥/٢٣٩) وقد تصحفت إلى «الماشي» في شذرات الذهب ٤/٢٧٢.

(٢) انظر عن (الفضل بن الحسين) في: العبر ٤/٢٤٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٣٠ (دون ترجمة) وفيه أثبته محقّقاه الدكتور بشار عواد معروف، والدكتور محيي هلال السرحان «المفضّل» وهو وهْم، وقد أعيد ذِكره مرة أخرى على الصحيح «الفضل» ١/١٥٧ دون ترجمة أيضاً، ولم يتنبّه المحقّقان الفاضلان إلى ذلك، فليراجع، والنجوم الزاهرة ٦/١٠١، وشذرات الذهب ٤/٢٧٣.

روى عنه: موفّق الدّين الحنبليّ، والبهاء عبد الرَّحمٰن، والحافظ الضّياء، وعبدالرحمن بن أبي حَرَميّ المكّيّ، وآخرون.

وتُوُفّي في سابع شوّال.

ولم يكن من بانياس، وإنّما خَزَن مرّةً رُزّاً كثيراً من بانياس، فكان الرّزّازون يقول أحدهم: إذهبوا بنا نشتري من البانياسيّ. وإليه يُنسبُ الدَّرْب الّذي في الكَتّانيّين.

ـ حرف الميم ـ

٣٢ ـ محمد بن الملك أسد الدّين شيركوه بن شاذي بن مروان(١).

الملك القاهر ناصر الدّين، صاحب حمص، ابن عم صلاح الدّين.

تُوُفّي بحمص يوم عَرفة، وقت الوقفة، بمرضٍ حادّ مزعج، وتملّك حمصَ بعدَه ولده الملك المجاهد أسد الدّين شِيركُوه فطالت أيّامه.

وكان السّلطان صلاح الدّين قد مرض في هذه السّنة بحرّان في شوّال حتّى اْشتدّ مرضه وأوصى، فسار من عنده ناصر الدّين محمد واجتاز بحلب، وأخذ جماعة من الأحداث وأعطاهم مالاً ووعدهم، وقدِم حمصَ فكاتبَ أهل دمشق بأن تكون له دمشق إنْ مات ابن عمّه.

ثمّ عوفي صلاح الدّين.

وقيل إنّه سكر فقتله الخمر، وقيل ابن عمّه سقاه سُمّاً، ونقلته زوجته بنت عمّه ستّ الشّام بنت أيّوب إلى تربتها بمدرستها الشّامية بظاهر دمشق، ودفنته عند أخيها شمس الدّولة تورانشاه.

---

(١) انظر عن (محمد بن أسد الدين) في: زبدة الحلب ٣/ ٨٣، ومفرّج الكروب ٢/ ١٧٤، وديوان ابن الدهان ٨٦، والروضتين ٢/ ٧٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٨٥، ٣٨٦، والدرّ المطلوب ٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٣، ٤٤٢ رقم ٧٢، والعبر ٥/ ٢٤٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٦، والوافي بالوفيات ٣/ ١٥٤، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٣.

وكان موصوفاً بالشّجاعة والإقدام، له نفْسٌ أبيَّة، وهمّة أيّوبيَّة.

قال ابن واصل: شرب خمراً فأكثر منها فأصبح ميتاً. فأقطع السّلطان لولده الملك المجاهد وله اثنتا عشرة سنة، فتملّك حمص بِضْعاً وخمسين سنة.

وذكر العماد الكاتب أنّ التَّرِكَة بلغت ما قيمته ألف ألف دينار.

٣٣ ـ محمد بن عبدالواحد بن عبدالوهّاب بن الحسين بن عليّ(١).

الحافظ أبو سعْد الإصبهانيّ، الصّائغ.

وُلِد سنة سبْعٍ وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي القاسم غانم البُرْجيّ، وأبي عليّ الحدّاد، وحمزة بن العبّاس العلويّ، وجعفر بن عبدالواحد الثّقفيّ، وصاعد بن سيّار الدّهان، وأبي عدنان محمد بن عبدالواحد الدّقّاق، وطائفة.

ورحل إلى الجبال، وفارس، وخُوزستان. وسمع بهَمَذَان من: جُميع بن الحسن، وأبي طاهر محمد بن عبد الغفّار، وأبي جعفر محمد بن أبي عليّ الحافظ.

سمع بشيراز من: أبي منصور عبدالرحيم بن محمد بن أحمد الخطيب، وأبي الفتح هبة الله بن الحسن، وجماعة.

وسمع بالأهواز من: أبي القاسم عبد العزيز بن الحسين.

وحدَّث وخرَّج. وقد كتب عنه من أماليه الحافظ أبو سعد السّمعانيّ.

وروى عنه: الحافظ عبد الغنيّ، والفقيه أبو نزار ربيعة اليمنيّ.

وبالإجازة: كريمة، وابن اللّتّيّ.

وتُوُفّي في الثّاني والعشرين من ذي القعدة.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبدالواحد) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، والعبر ٤/٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٢٩، ١٣٠، رقم ٦٤، والنجوم الزاهرة ٦/١٠١، وشذرات الذهب ٤/٢٧٣.

٣٤ - محمد بن عليّ بن محمد(١).

أبو الفوارس، العِجْليّ، اليعقوبيّ.

وُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع من: محمد بن طِراد، وعليّ بن الصّبّاغ.

وحدَّث.

٣٥ - محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد(٢).

الحافظ الكبير أبو موسى المَدِينيّ، الإصبهانيّ.

صاحب التّصانيف وبقيّة الأعلام.

وُلِد في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة.

وسمع حضوراً في سنة ثلاثٍ باعتناء والده من: أبي سعْد محمد بن محمد المطرِّز، ومات المطرِّز في شوّال سنة ثلاثٍ وخمسمائة.

وسمع من: أبي منصور محمد بن عبدالله بن مَنْدَوَيْه الشُّرُوطيّ، وغانم

---

(١) انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٣٢ رقم ٣٦٠.

(٢) انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: الروضتين ٢/٦٨، ووفيات الأعيان ٤/٢٨٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢/٩٨ - ١٠٠ رقم ٣١١، والمختصر المحتاج إليه ١/٨٣ - ٨٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/٧٠، والعبر ٤/٢٤٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٢ - ١٥٩ رقم ٧٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٤ - ١٢٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٠، ٣١ رقم ٢٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٩٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٤٣٩، ٤٤٠، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ١٤٢ ب، ١٤٣ أ، والبداية والنهاية ١٢/٣١٨، والوافي بالوفيات ٤/٢٤٦، ٢٤٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٧٣، ٣٧٤ رقم ٣٤٢، وغاية النهاية ٢/٢١٥، ٢١٦، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ورقة ٢١، والنجوم الزاهرة ٦/١٠١، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وشذرات الذهب ٤/٣٧٣، وكشف الظنون ٨٩، وإيضاح المكنون ١/٤٧٢، وهدية العارفين ٢/ ١٠٠، وديوان الإسلام ٤/١٩٦، ١٩٧ رقم ١٩٢٧، والأعلام ٦/٣١٣، ومعجم المؤلفين ١١/ ٧٦.

وقد أضاف محقّقا سير أعلام النبلاء الدكتور بشار عوّاد معروف، والدكتور محيي هلال السرحان إلى المصادر كتابي: «الأنساب» لابن السمعاني، و«اللباب» لابن الأثير، وليس فيهما ذِكر لصاحب الترجمة، فليُراجع.

البُرْجيّ، وأبي عليّ الحدّاد، وأبي الفتح محمد بن عبدالله خوروست، وأبي الفتح محمد بن عبدالله الشّرابيّ بلِيزة، وأبي الرجاء محمد بن أبي زيد الجردانيّ، ومحمد بن أحمد بن المطهّر العدنانيّ، وأبي الفضل محمد بن طاهر الحافظ، ومحمد بن الفضل القرابيّ القصّار، وأبي الرجاء أحمد بن عبيدالله بن مَنْدَة، وإبراهيم بن أبي الحسين محمد بن أَبروَيْه، وإبراهيم بن عبدالواحد بن أبي ذَرّ الصّالحانيّ، وإسماعيل بن الفضل الإخشيد، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وبه تخرَّج وهو أستاذه، وإسحاق بن أحمد الراشتينانيّ(١)، وتميم بن عليّ الواعظ، وجعفر بن عبدالواحد الثّقفيّ، وحمزة بن العبّاس العَلَويّ، وأبي شُكر حَمْد بن عليّ الحبّال، وحبيب بن أبي مسلم الزّاهد، ورجا بن إبراهيم الخبّاز، وطلحة بن الحسين الصّالحانيّ، وطاهر بن أحمد البزّار، وأبي نَهْشَل عبدالصّمد بن أحمد العنْبريّ، وعبد الكريم بن عليّ بن فُورجة، وعبدالواحد بن محمد الدَّشْتَج، وعثمان بن عبدالرحيم اللّبيكيّ النَّيْسابوريّ، وعليّ بن عبدالله النَّيْسابوريّ الواعظ يرويان عن ابن مسرور؛ وغانم بن عليّ العطّار مشكة، ومحمود بن إسماعيل الصَّيْرفيّ الأشقر، ونصر بن أبي القاسم الصّبّاغ، ونوشروان بن شيرزاد الدَّيْلَميّ، وهبة الله بن الحسن الأبرقُوهيّ، وهبة الله بن الحُصَيْن، سمع منه «المُسْنَد»؛ وهبة الله بن الطّبر الحريريّ، وهادي بن إسماعيل العَلويّ، والهيثم بن محمد المعدانيّ، ويحيى بن عبدالوهّاب بن مَنْدَة الحافظ، وخُجسْتَه بنت عليّ بن أبي ذَرّ، ودَعْجاء بنت أبي سهل الكاغَديّ، وفاطمة الجُوزْدانيّة، وأبي العِزّ بن كادش، وخلْق كثير ببلده، وببغداد، وهَمَذان.

وصنَّف التّصانيف النّافعة. وكان واسع الدّائرة في معرفة الحديث، وعِلله، وأبوابه، ورِجاله، وفنونه، ولم يكن في وقته أحدٌ أحفظ منه، ولا أعلم، ولا أعلى(٢) سنداً ممّن يعتني بهذا الشّأن.

---

(١) الراشتيناني: الشين معجمة ثم التاء المثنّاة من فوقها وياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره نون، من قرى إصبهان. (معجم البلدان).

(٢) في الأصل: «أعلا».

قال ابن الدُّبيثيّ[1]: عاش حتّى صار أوحَدَ وقته وشيخ زمانه إسناداً وحِفْظاً.

وقال أبو سعد السّمعانيّ: سمعت منه وكتب عنّي، وهو ثقة صدوق.

قلت: وروى عنه: الحافظ محمد بن مكّيّ، وعبد العظيم بن عبداللّطيف الشّرابيّ، والحسن بن أبي مَعْشَر الإصبهانيّ، والنّاصح بن الحنبليّ، وأبو نجيح محمد بن معاوية مقرىء إصبهان، وخلْق كثير.

وبالإجازة: الفقيه محمد اليُونينيّ[2]، وعبدالله بن الخُشوعيّ، وآخرون.

وكانت رحلته إلى ابن الحُصَيْن سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة.

ثمّ قدِم بغداد ثانياً في سنة اثنتين وأربعين، وعاد إلى بلده وأقبل على التَّصنيف والإملاء وتعليم العِلم والأدب.

ومن مصنَّفاته الكتاب المشهور في «تتمَّة معرفة الصّحابة» الّذي ذيَّل به على أبي نُعَيْم[3]، يدلّ على تبحّره وحِفْظه، وكتاب «الطّوالات» مجلّدان، وكتاب «تتمّة الغريبين» يدلّ على براعته في اللّغة والغريب، وكتاب «الوظائف»، وكتاب «اللّطائف»، وكتاب «عوالي التّابعين»، وغير ذلك.

وعَرَض من حِفْظه كتاب «علوم الحديث» للحاكم على إسماعيل الحافظ.

قال الحافظ عبدالقادر إنّ أبا موسى حصّل من المسموعات بإصبهان خاصّة ما لم يحصل لأحدٍ في زمانه فيما أَعْلم، وانضمّ إلى كثرة مسموعاته الحِفْظ والإتقان. وله التّصانيف الّتي أربى فيها على تصانيف بعض من تقدَّمه، مع الثّقة فيما يقول، وتعفّفه الّذي لم نره لأحدٍ من حُفّاظ الحديث في زماننا له شيء سير يتربَّح به وينفق منه، ولا يقبل من أحدٍ شيئاً قطّ، حتى إنّه كان

---

(١) في ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٠٠.

(٢) اليونيني: نسبة إلى بلدة يونين قرب بعلبك.

(٣) توجد نسخة مخطوطة من «معرفة الصحابة» لأبي نعيم، في المكتبة الظاهرية، رقم ٢٣٤٤ حديث.

ببعض قرى إصبهان رجلٌ من أهل العلم والدّين أراد أن يحجّ حجّ نافلة، فجاء جماعة إلى الحافظ أبي موسى فسألوه أن يشفع إليه في قعوده عن الحجّ لما يرجون من الإنتفاع بإقامته، فخرج معهم إلى القرية راكباً على حمار، فأجابه إلى ذلك، فحملوا إلى أبي موسى شيئاً من الذّهب، فلم يقبله. فقالوا: فرِّقه في أصحابك. قال: فرّقوه أنتم إن شئتم.

وحدَّثني بعضُ مَن رحل بعدي إلى إصبهان أنّ رجلاً من الأغنياء أوصى إلى الشّيخ أبي موسى بمالٍ كثيرٍ يفرّقه في البرّ، فلم يقبل، وقال: بل أوْصي إلى غيري، وأنا أدلّك إلى مَن تدفعه إليه. ففعل.

وفيه من التّواضع بحيث أنّه يُقْرِيءُ كلّ من أراد ذلك من صغيرٍ وكبير، ويرشد المبتدئين، حتّى رأيته يحفّظ صبياناً القرآن في الألواح. ولا يكاد يستتبع أحداً إذا مضى إلى موضع، حتّى إنّني تبِعته مرّةً فقال: ارجِع. ثمّ تبِعتُه، فالتفت إليَّ مُغضباً وقال لي: ألم أقُلْ لك لا تمش خلفي، أنتَ إذا مشيت خلفي لا تنفعني. وتبطل عن النَّسْخ؛ وتردّدتُ إليه نحواً من سنة ونصف، فما رأيت منه ولا سمعت عنه سَقْطةً تُعاب عليه.

وقال محمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتيّ[1]: تُوُفّي الحافظ أبو موسى في تاسع جُمادى الأولى، وكان أبو مسعود كُوْتاه الحافظ يقول: أبو موسى كنزٌ مَخْفِيّ.

وقال الحسين بن يَوْحن[2] الباورّيّ[3]: كنتُ في مدينة الخان[4] فجاءني رجلٌ فسألني عن رؤيا قال: رأيت كأنّ رسول الله ﷺ تُوُفّي. فقلت: هذه رؤيا الكبار، وإنْ صَدَقَتْ رؤياك يموت إمامٌ لا نظير له في زمانه. فإنّ هذا المنام رُئِيَ حالةَ وَفاة الشّافعيّ، والثَّوريّ، وأحمد بن حنبل.

---

(١) الرُّوَيْدَشْتيّ: نسبة إلى رُوَيْدَشْت. (معجم البلدان) ويقال لها أيضاً: «روذدشت» قرية من قرى إصبهان. وقد تصحّفت في طبقات الشافعية الكبرى إلى «الرويدني».

(٢) في تذكرة الحفاظ «يوحز»، وسيأتي برقم (٢٥١) في وفيات ٥٨٧ هـ. ثم برقم (٢٩٢) في وفيات ٥٨٨ هـ.

(٣) الباورّي: نسبة إلى باورّ موضع باليمن.

(٤) الخان: موضع بإصبهان.

قال: فما أمسينا حتّى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى.

وعن عُبَيْدالله بن محمد الخُجَنْدِيّ قال: لمّا مات أبو موسى لم يكادوا ينزعون حتّى جاء مطرٌ عظيم في الحَرّ الشّديد، وكان الماء قليلاً بإصبهان، رحمه الله.

٣٦ ـ محمد بن مُنْجِح بن عبدالله(١).

أبو شجاع الفقيه الشّافعيّ، الصُّوفيّ الواعظ.

تُوُفّي ببغداد في ربيع الأوّل. وكان مولده في سنة خمسٍ وخمسمائة. وسمع من قاضي المَرِسْتان.

وتفقّه على: أبي محمد عبدالله بن أبي بكر الشّاشيّ؛ وأجاز له ابن طاهر المقدسيّ.

وله شِعر حَسَن.

وتفقَّه أيضاً بالجزيرة على الأستاذ أبي القاسم البزْريّ، وخرج إلى الشّام. ووُلّي قضاء بَعْلَبَكّ، ثم عّاد إلى بغداد.

ومن شِعره:

سلامٌ على وادي الغضا ما تناوحَتْ ... علــى ضفّتيــه شَمْــألٌ وجنــوبُ
أُحمّــلُ أنفــاسَ الخُــزَامَــى تحيَّــةً ... إذا آنَ منهــا بــالعشِــيّ هبــوبُ
لَعَمْري لئن شطَّت بنا غُرْبَةُ النَّوَى ... وطــالــت صــروفٌ دوننــا وخطــوبُ
ومــا كــلّ رمــلٍ جئتــه رمــلُ عــالــجٍ ... ولا كــلّ مــآء عِمْــتَ فيــه مشــروبُ
رعى الله هذا الدّهر كلّ محاسني ... لــديــه وإنْ كثَّــرَتْهُــنّ ذنــوبُ(٢)

---

(١) انظر عن (محمد بن منجح) في: المختصر المحتاج إليه ١/١٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/١٨٦ أو ٦/٤٠١، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/١١٢، ١١٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٣ ب، والوافي بالوفيات ٥/٦٥،٦٦، وكتابنا موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/٢١٣، ٢١٤ رقم ١٢٢٢.

(٢) ومن شعره أيضاً:

عــذيــري مــن زمــنٍ كلّمــا ... شــددْتُ عُــرى أملــي حلَّهــا =

وكان رحمه الله فيه مِزاح ودُعابة، طاب وعْظُه لأهل واسط لمّا دخلها، فسألوه أن يجلس في الأسبوع مرّتين، فكان كلّما عيَّن يوماً يحتجّون بأنّ القرّاء يكونون مشغولين، فقال: لو عرفتُ هذا كنت جئت معي بيومٍ من بغداد.

تُوُفّي ببغداد في ثامن عشر ربيع الأوّل.

٣٧ ـ المبارك بن فارس.

أبو منصور الماوَرْدِيّ.

حدَّث بدمشق في هذه السّنة عن قاضي المَرِسْتان بنسخة الأنصاريّ.

سمع منه: بَدَل التّبريزيّ.

٣٨ ـ محمود بن أحمد بن عليّ بن أحمد[1].

أبو الفتح المحموديّ البغداديّ الجعفريّ الصُّوفيّ، ابن الصّابونيّ.

من ساكني الجعفريّة، كان من أجلّاء الشّيوخ. وُلِد سنة خمسمائة تقريباً، وقرأ بالروايات على أبي العزّ القلانسيّ.

وسمع الحديث من: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي بكر المرزفيّ، وعليّ بن المبارك بن نَغُوبا، وأبي البدر الكَرْخيّ.

وصحِب: أبا الحسن عليّ بن مهديّ البصْريّ الصُّوفيّ، وحمّاد بن مسلم الدّبّاس.

وكان له رباط ببغداد. ثمّ إنّه سافر إلى مصر وسكنها، وروى بها الكثير. وحدَّث عنه: ابنه عَلَم الدّين، وابن المفضّل الحافظ، وجماعة.

= عرائس فكري قد عنَسْتْ ... لأنّي عدمت لها أهلها
ونفسي تنهلُ من موردٍ ... ترى الموت في الورد إن علّها
عليها من الدهر أثقاله ... ولا يغلط الدهر يوماً لها

(١) انظر عن (محمود بن أحمد) في: الروضتين ٢/٦٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٨١، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٦٣، ١٦٤ رقم ٨١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ورقة ٢٢، وشذرات الذهب ٣/٢٨٣.

وانظر مقدمة كتاب «تكملة إكمال الإكمال» للدكتور مصطفى جواد، ص ٣٤ م. وما بعدها.

ولقبُه جمال الدّين. وهو منسوب إلى جدّ أُمّه شيخ الإسلام أبي عثمان الصّابونيّ، وقيل لجدّه أبي جعفر عليّ بن أحمد المحموديّ، لاتّصاله بالسّلطان محمود بن محمد بن ملكشاه.

ولمّا قدِم أبو الفتح هذا دمشق نزل إلى زيارته السّلطان نور الدّين محمود، وسأله الإقامة بدمشق، فذكر له قصْده زيارة الشّافعيّ رضي الله عنه، فجهّزه صُحبة الأمير نجم الدّين أيّوب عندما سار إلى ولده صلاح الدّين، وصار بينه وبين نجم الدّين مودّة أكيدة، ومحبّة عظيمة، فكان السّلطانان النّاصر والعادل يرعيانه ويحترمانه.

وقد كتب الشّيخ الزّاهد عمر الملاّ الموصلّي كتاباً إلى ابن الصّابونيّ هذا يطلب منه الدّعاء.

تُوُفّي في الثّامن والعشرين من شعبان.

٣٩ ـ مظفَّر بن محمد بن عبد الخالق[(١)].

أبو سعد البغداديّ، النّجّار، المعبّر الرؤيا، ويُعرف بالحُجّة.

كان مشهوراً بالكلام العجيب، وقد سمع الكثير من: عبدالقادر بن محمد بن يوسف، وابن الحُصَيْن، وزاهر الشّحّاميّ[(٢)].

روى عنه: عبدالله بن أحمد الخيّاط، وغيره[(٣)].

وتُوُفّي في شوّال عن سبْعٍ وسبعين سنة[(٤)].

٤٠ ـ موسى بن عبدالله بن هلْوات[(٥)].

أبو عِمران الجُذَاميّ، النّاتليّ، المصريّ، الفقيه الشّافعيّ، المقرىء، الضّرير.

---

(١) انظر عن (مظفّر بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/١٩٣ رقم ١٢١٠.
(٢) قال ابن الدبيثي: وكان سماعه صحيحاً على تسامحٍ فيه.
(٣) وقال ابن الدبيثي: وأجاز لي.
(٤) كان مولده في شعبان سنة ٥٠٤ هـ.
(٥) انظر عن (موسى بن عبدالله) في: طبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٤ ب.

قرأ القرآن على محمد بن إبراهيم الكيزانيّ، وعليّ بن عبدالرحمن نِفْطويْه.

وسمع من: مُنْجب المُرْشديّ.

وتفقّه على: القاضي المُجَلّيّ بن جُمَيْع المخزوميّ.

روى عنه: ابنه وحَرَميّ، وجماعة.

وتُوُفّي رحمه الله في ذي القعدة.

ـ حرف النون ـ

٤١ ـ نور الدّين(١).

صاحب آمِد وحصن كِيفا. اسمه محمد بن قُرا رسلان بن داوة.

تُوُفّي في هذه السّنة، وتملّك بعده ابنه قُطْب الدّين سُقْمان، وَزَرَ له القوام بن سماقا الأسْعرديّ. فبادر سُقمان إلى خدمة السّلطان صلاح الدّين وهو يحاصر ميّافارِقين، فأقرّه على ملك بلاده، وأنْ يصدر عن أمره ونهيه.

* * *

ثمّ إنّ قُطْب الدّين سُكْمان قتِل غيلةً في رمضان من السّنة.

ـ حرف الياء ـ

٤٢ ـ يحيى بن إبراهيم بن عليّ(٢).

القاضي أبو الحسين المصريّ، الخُيْميّ، المقرىء، نائب الحكم بمصر.

روى عن: أبي طالب عبدالجبّار بن محمد المَعَافِريّ، وغيره(٣).

٤٣ ـ يوسف بن المظفّر بن فاخر(٤).

---

(١) انظر عن (نور الدين) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٤، ٥١٥، والفتح القَسّيّ ٢١٣، ٥٦٦.

(٢) انظر عن (يحيى بن إبراهيم) في: غاية النهاية ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٣٨١٩.

(٣) وقع في غاية النهاية ٢/ ٣٦٥ «مقرىء مصدّر بجامع مصر، قرأ على (بياض) قرأ عليه بالسبع عبد العزيز بن سحنون، مات في حدود الستين وخمسمائة». وأقول: اختلطت ترجمة «يحيى بن إبراهيم» هذا بغيره كما هو واضح من تاريخ الوفاة.

(٤) انظر عن (يوسف بن المظفّر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦ رقم ١٣٢٩، وتلخيص =

أبو الحَجّاج البغداديّ، المقرئ، نزيل واسط.

قرأ القراءآت على جماعة بواسط، منهم: أبو الفتح بن زُرَيق، وأبو يَعْلَى بن تركان.

وببغداد على: أبي محمد سِبْط الخياط، وأبي الكَرَم الشّهرزوريّ.

وأقرأ النّاس مدّةً. وكان بارعاً في الفنّ، حُلْو التّلاوة، مجوِّداً.

ويُعرف بغلام كنينيّ.

تُوُفّي في أوّل ذي الحجّة.

٤٤ ـ يونس بن أحمد بن عُبَيْدالله بن هبة الله[١].

أبو منصور البغداديّ، والد الوزير أبي المظفّر عُبَيْدالله بن يونس.

كان متديّناً، حَسَن الطّريقة، توكّل لوالدة الخليفة[٢].

وحدَّث عن: هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي منصور القزّاز.

[مواليد السنة]

وفيها وُلد: قاضي قُوص صالح بن الحسين الجعفريّ الزَّيْنبيّ، وله تواليف.

والعلاّمة زكيّ الدّين عبدالعظيم المنذريّ.

ومجد الدّين عليّ بن وهْب القُشَيْريّ بمنفلوط،

والخطيب عبد المعطي بن عبدالكريم الأنصاريّ،

ويوسف بن عمر ابن خطيب بيت الآبار.

= مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٥٥٥.

(١) انظر عن (يونس بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ١٣٧٤.

(٢) هو الناصر لدين الله.

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٤٥ ـ أحمد بن عبدالصَّمد بن أبي عُبَيْدة محمد بن أحمد[1].

أبو جعفر الخَزْرجيّ، القُرطُبيّ، نزيل بجَاية وغَرْناطة.

روى عن: أبي عبدالله بن مكّيّ، وأبي جعفر البطْرُوجيّ، وعبد الرحيم الحَجّاريّ، وشُرَيْح بن محمد، وأبي بكر بن العربيّ.

وكان معتنياً بالآثار، صنّف كتاب الأحكام وسمّاه «آفاق الشّموس وأعلاق النّفوس».

قال الأبّار: ثنا عنه: ابن بَقِيّ، وأبو سليمان بن حَوْط الله.

وتُوُفّي بفاس في ذي الحجّة، وله أربعٌ وستّون سنة، رحمه الله تعالى.

٤٦ ـ أحمد بن يوسف بن عبدالعزيز بن محمد بن رُشْد.

أبو القاسم القَيْسيّ، الورّاق، القُرطبيّ.

روى عن: أبيه، وأبي محمد بن عتّاب، وأبي بحر الأسَديّ، وابن رُشْد.

أخذ عنه: أبو القاسم بن بَقِيّ، وأبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو الحسن بن قُطرال.

تُوُفّي يوم عَرَفة.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبدالصمد) في: الوافي بالوفيات ٧/٦٦ رقم ٣٠٠٣، والديباج المذهب ٥٠، ٥١، ونيل الإبتهاج للتنبكتي ٥٩، وتعريف الخلف للحفناوي ٢/٦١، ٦٢ ومعجم المؤلفين ١/ ٢٧٤.

٤٧ ـ أحمد بن أبي بكر بن المبارك بن الشّبل[١].

أبو السّعود الحريميّ، العطّار، الزّاهد.

صاحب الشّيخ عبدالقادر، وكان منزله مجمع الفقراء، وله قبول زائد. وصار يُشار إليه في الطّريقة والمعرفة، وفيه رِفق وانبساط، رحمه الله تعالى.

ـ حرف الباء ـ

٤٨ ـ بِيْبَش بن محمد بن عليّ بن بِيْبَش[٢].

أبو بكر العَبْدَرِيّ، الشّاطبيّ، الفقيه، قاضي شاطبة.

سمع: أبا الحسن بن هُذَيْل، وأبا عبدالله بن سعادة.

وكان آمرءَ صِدْقٍ، حميد السّيرة، مَهِيباً. قَلّ ما يغيب عنه شيء من «صحيح البخاريّ» لحِفْظه إيّاه. وكان مُفْتياً، مُفَسِّراً، مصنِّفاً، له آثار في الأمر بالمعروف وقمع الباطل.

أَلَّف الأحاديث الّتي آنفرد بها مُسلم، وآختصر «صحيح البخاريّ».

سمع منه: أبو محمد، وأبو سليمان ابنا حَوْط الله.

وعاش ثمانياً وخمسين سنة.

ـ حرف الحاء ـ

٤٩ ـ الحسن بن أحمد بن قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ.

---

(١) انظر عن (أحمد بن أبي بكر) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٣٨٩/١، ٣٩٠ وفيه: ويقال له ابن السبيل، وتاريخ ابن الدُّبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٥٨/١ رقم ٤، والمختصر المحتاج إليه ٢٢٨/١، ٢٢٩، والوافي بالوفيات ٢٦٩/٦ رقم ٢٧٦١، وعقد الجمان (مخطوط) ٢٩/١٧، وشذرات الذهب ٢٧٤/٤.
وسيعاد في الكنى من وفيات هذه السنة برقم (٧٩).

(٢) انظر عن (بيبش بن محمد) في: التكملة لابن الأبار ٢٢٨/١، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٠، ومعجم المؤلفين ٨٥/٣، وطبقات المفسرين للداوودي ١٢٥/١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٢١ رقم ١١٦.

القاضي الأجلّ أبو محمد بن الدّامغانيّ.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وسمع: هبة الله بن الطَّبِر، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

ووُلّي القضاء برَبْع الكَرْخ، ثمّ وُلّي قضاء واسط مُضَافاً إلى قضاء الكرْخ فأنحدر إلى واسط، وأستنابَ على الكرْخ.

فلمّا عُزِل أخوه قاضي القضاة عُزِلَ هذا فلازم بيته. فلّما وُلّي قضاء القضاة رَوْح الحَدِيثيّ أعاد هذا إلى قضاء واسط.

تُوُفّي في رجب ببغداد.

٥٠ ـ الحسن بن إبراهيم بن عليّ[١].

فخر الكُتّاب الجُوَيْنيّ، المجوّد.

كان أوحد زمانه في براعة الخطّ، كتب عليه خَلْقٌ ببغداد. وخطُّه يُتَغَالَى في تحصيله بالثّمن الوافر.

تُوُفّي في هذه السّنة فيما نبّأني ابن البُزُوريّ.

٥١ ـ الحسن بن سيف.

أبو عليّ الشّهْرابانيّ، ثمّ البغداديّ، التّاجر العدل.

تُوُفّي بمكّة في جُمادى الأولى.

وقد روى عن: زاهر بن طاهر الشّحّاميّ.

٥٢ ـ الحسن بن عليّ بن بركة بن عَبيدة[٢].

أبو محمد الكرْخيّ، المقرىء، النَّحْويّ.

---

(١) هكذا هنا، والصحيح: «الحسن بن علي بن إبراهيم». أنظر ترجمته الآتية في وفيات ٥٨٤ هـ. برقم (١١٧).

(٢) انظر عن (الحسن بن علي) في: معجم الأدباء ٣/ ١٥٥، وإنباه الرواة ١/ ٣١٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٩٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨٥، ٢٨٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٤٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٣ رقم ٥٠٤، وغاية النهاية ١/ ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٤، وحسن المحاضرة ١/ ٥١١.

وقد ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ دون أن يترجم له في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٧.

من كبار القرّاء. قرأ القراءآت على أبي منصور بن خيرون، وأبي محمد السِّبْط.

ورحل إلى الكوفة فقرأ على أبي البركات عمر بن إبراهيم.

وسمع الحديث من: القاضي أبي بكر. وأخذ العربيّة عن أبي السّعادات بن الشَّجَريّ.

وكان إماماً أيضاً في معرفة الفرائض والحساب. أقرأ النّاس، وتخرَّج به جماعة.

وتُوُفّي رحمه الله في شوّال.

ومن شِعره:

وما شَنْآنُ الشَّيْبِ من أجلِ لونِهِ ... ولكنَّهُ حادٍ[1] إلى الموتِ مُسْرِعُ
إذا ما بَدَت منه الطّليعةُ آذَنَتْ ... بأنَّ المنايا بعدَها[2] تتطلَّعُ
فإنْ قَصَّها المِقْراضُ جاءت بأُختِها ... وتَطْلُعُ يتلوها ثلاثٌ وأربعُ
وإنْ خُضِبَتْ حالَ الخِضابُ[3] لأنّه ... يُغالِبُ صُنْعَ اللهِ واللهُ أصنعُ[4]

٥٣ ـ الحسين بن عليّ بن مَهْجَل[5].

أبو عبدالله البغداديّ، الضّرير.

الرجل الصّالح. قرأ القراءآت على جماعة.

وسمع من: أبي عبدالله البارع، وهبة الله بن الحُصَيْن.

روى عنه ابن الدُّبيثيّ في «تاريخه».

---

(١) في الأصل: «حادي»، وفي مرآة الزمان: «داع».

(٢) في مرآة الزمان: «بعده».

(٣) في مرآة الزمان: «السواد».

(٤) في مرآة الزمان: زيادة بيت:

ويضحى كريش الديك فيه تلمع ... وأفظع ما تُكساه ثوب ملمع

(ج ٨ ق ١/ ٣٩٠).

(٥) انظر عن (الحسين بن علي) في: معجم البلدان ١/ ٣٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٩، ٤٠ رقم ٦١٩، ونكت الهميان ١٤٤ وفيه «بهجل» بدل «مهجل»، وهو تصحيف.

وتُوُفّي في ثالث ربيع الأوّل.
قال ابن النّجّار: قرأ بالروايات على البارع.

ـ حرف الخاء ـ

٥٤ ـ الخضْر بن كامل بن منصور.
الأمير أبو محمد الغَنَويّ، المعدّل بدمشق.
روى عن: محمد بن أحمد بن تغلب الآمديّ.
وعاش خمساً وسبعين سنة.
وكان كبير المروءة، قاضياً لحقوق النّاس. ويُنعت بصفِيّ الدّولة.
كتب عنه: أبو المواهب.

ـ حرف الضاد ـ

٥٥ ـ ضياء بن بدر بن عبدالله[١].
أبو الفَرَج بن البزّاز، عتيق ابن غواديّ التّاجر.
بغداديّ يروي عن: هبة الله بن البخاريّ، والحسين بن محمد البارع، وغيرهما.
كتب عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ.
وأجاز لابن الدُّبيثيّ.
وتُوُفّي في جُمادى الأولى.

ـ حرف الطاء ـ

٥٦ ـ طُغان شاه بن الملك المؤيّد أي أبَه[٢].
وكنيته أبو بكر.
تملّك نَيسابور بعد مقتل والده سنة ثمانٍ وستّين.

---

(١) انظر عن (ضياء بن بدر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٥ رقم ٧٣٤.
(٢) انظر عن (طغان شاه) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣ ـ ٣٨٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ٤٧٧.

وكان منهمكاً في اللّذّات، معاقراً للخمْر. التقى هو في سنة ستٍّ وسبعين وسلطان شاه ابن صاحب خُوارزم الّذي تملَّك مرْو، فنُصِر عليه سلطان شاه وأخذ بعض بلاده.

وتُوُفّي في المحرَّم سنة اثنتين هذه، وتملَّك بعده ابنه سنجرشاه، وصيَّر أتابكه مملوك جدّه أمير منكلي، فغلبَ على الأمور، وتفرَّق أمراء والده واتّصل أكثرهم بسلطان شاه الخُوارَزْميّ، وهو أخو علاء الدّين تكش.

وأساء منكلي وظَلَمَ وَعَسَفَ، وقتل بعض الأمراء، فسار إليه علاء الدّين تكش، وحَصَرَ نَيْسابور شهرين، ثمّ عاد لحصارها من العام الآتي، فتسلّمها بالأمان، وقتل منكلي، وأخذ سنجر شاه معه، وأزوجه بابنته، وتزوَّج بوالدته، وبقيت البنت في صُحبة سنجر مدّةً وماتت، فتزوَّج بأخت علاء الدّين. وعاش إلى سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

قاله أبو الحسن البَيْهَقيّ في كتاب «مسارب التّجارِب».

ـ حرف العين ـ

٥٧ ـ عبدالله بن برّيّ بن عبدالجبّار بن برّي[1].

---

(١) انظر عن (عبدالله بن برّي) في: الكامل في التاريخ ٥٢٨/١١، ومعجم الأدباء ٥٦/١٢، وإنباه الرواة ١١٠/٢، رقم ٣١٩، والروضتين ٧٣/٢ وفيه «محمد أبو عبدالله بن بري»، وهو وهْم، وطبقات الشافعية لابن الصلاح ٥٠٥/١ رقم ١٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ٥٨/١ ـ ٦٠ رقم ٦، وبدائع البدائه ٨٩، وطبقات الشافعية للنووي (مخطوطة) ورقة ٥٩، وتاريخ إربل لابن المستوفي ٢٩٤/١، والمختصر في أخبار البشر ٧١/٣، ووفيات الأعيان ١٠٨/٣، ١٠٩ رقم ٣٥٣، والمشتبه في الرجال ٦٤/١، والعبر ٢٤٧/٤، ٢٤٨، ودول الإسلام ٥٢/٢، وسير أعلام النبلاء ١٣٦/٢١، ١٣٧ رقم ٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٧، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٣ رقم ٥٨٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٢١/٧ ـ ١٢٣ رقم ٨١٧، ومرآة الجنان ٤٢٤/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٦/٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٦٧/١، ٢٦٨ رقم ٢٤٥، والبداية والنهاية ٣١٩/١٢، ٣٢٠، والوافي بالوفيات ٨٠/١٧ ـ ٨٣ رقم ٦٨، وفوات الوفيات ٢٩١/٣، والعسجد المسبوك ٢٠٠/٢، والفلاكة والمفلوكين ٧٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٥٩/٢، ٣٦٠ رقم ٣٢٧، وطبقات النحاة، له (مخطوط) ورقة=

العلاّمة أبو محمد بن أبي الوحش المقدسيّ الأصل، المصريّ، النَّحْويّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسع وتسعين وأربعمائة في رجبها. وقرأ الأدب على الإمام أبي بكر محمد بن عبدالملك النَّحْويّ.

وسمع من: أبي صادق المَدِينيّ، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الرّازيّ، وعبدالجبّار بن محمد المَعَافِريّ، وعليّ بن عبدالرحمن الحضْرميّ، وأبي البركات محمد بن حمزة ابن العِرْقيّ، وأبي العبّاس بن الحُطَيْئة، وغيرهم.

وتصدَّر بجامع مصر لإقراء العربيّة، وتخرَّج به جماعة كثيرة.

وانفرد بهذا الشّأن، وقَصَده الطَّلَبة من الآفاق.

قال جمال الدّين القِفْطيّ[1]: وكان عالماً «بكتاب سِيبوَيْه» وعِلله، قيّماً باللّغة وشواهدها. وكان إليه التّصفُّح في ديوان الإنشاء، لا يصدر كتاب عند الدّولة إلى ملوك النَّواحي إلاّ بعد أن يتصفَّحه.

وكان يُنَسبُ إلى الغَفْلة في غير العربيّة، ويُحكَى عنه حكايات.

وقد تصدَّر غيرُ واحد من أصحابه في حياته.

وكان قليل التّصنيف، له مقدّمةٌ سمّاها «اللّباب»، وله «جواب المسائل العشر» الّتي سأل عنها ملكُ النّحاة[2].

وله حواشي على «صحيح الجوهريّ» أجادَ فيها، وهي ستّ مجلّدات، وكان ثقة حُجّة.

= ١٦٢، ١٦٣، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ورقة ٢٨، ٢٩، والمقفى الكبير ٤/٤٥٠ - ٤٥٥ رقم ١٥١٩، والسلوك ج ١ ق ١/٩٢، والنجوم الزاهرة ٢/١٠٣، وبغية الوعاة ٢/٣٤ رقم ١٣٦٤، وحُسن المحاضرة ١/٥٣٣ رقم ١٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، ومفتاح السعادة ١/١١٨، ٧١١٩ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/٥٢٩، وشذرات الذهب ٤/٢٧٣، ٢٧٤، وديوان الإسلام ١/٣٤٥ رقم ٥٤٠، ودائرة المعارف الإسلامية ١/٩٦، ٩٧، والأعلام ٤/٢٠٠، والتاج المكلل للقنوجي ٦٢، ٦٣، وتاج العروس (بر) ٣/٣٧، ٣٨.

(١) في إنباه الرواة ٢/١١١.

(٢) هو أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار النحوي. توفي ٥٦٨ هـ. وكان معاصراً للشاعر ابن منير الطرابلسي الذي هجاه في شعره.

تُوُفّي في السّابع والعشرين من شوّال.

روى عنه: الحافظ ابن المفضّل، والزّاهد أبو عمر المقدسيّان، والفقيه عبدالله بن نجم بن شاش[1]، وأبو المعالي عبدالرحمن بن عليّ المُغيريّ، ومصطفى بن محمود، ونبأ بن أبي المكارم الأطْرابُلُسيّ، والوجيه عبدالرحمٰن بن محمد القوصيّ، والزّاهد أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن محمد القَسْطَلانيّ، وعبدالرحيم بن الطُّفَيْل، وبهاء الدّين عليّ بن الجُمَّيْزيّ، ومرتضى بن أبي الجود حاتم.

ومن تلامذته: أبو موسى عيسى بن يللنجت الجزُوليّ صاحب «القانون».

وقال الموفّق عبداللّطيف: كان ابن بَرّي شيخاً محقّقاً، صُحفيّاً، ساذَج الطِّباع أبله في أمور الدّنيا، مُبارك الصُّحْبة، ميمون الطّلعة، وفيه تغفُّل عجيب، يستبعد مَن سمعه أن يجتمع في رجل متقِن للعِلم.

فمن ذلك أنّه كان يلبس ثياباً فاخرة، ويأخذ في كُمّه الواسع العنب والبيض والحطب. وربمّا وجد منزله مُغلَقاً فرمى بالبيض من الطّاقة إلى داخل، ويقطر ماء العنب على قدمه، فيرفع رأسه إلى السّماء ويقول: العُجب أنّها تُمطِر مع الصَّحو.

وكان يتحدَّث ملحوناً ولا يتكلّفُ، ويتبرَّم بمن يخاطبه بإعرابٍ، رحمه الله.

قلت: وقد أجاز لجميع من أدرك حياته من المسلمين. قرأت ذلك بخطّ أحمد بن الجوهريّ، عن خطّ حَسَن بن عبدالباقي الصَّقَلّيّ، عنه.

٥٨ ـ عبدالله بن محمد بن جرير[2].

---

(١) في الأصل: «شاس».

(٢) انظر عن (عبدالله بن محمد بن جرير) في: المختصر المحتاج إليه ٢/١٥٧ رقم ٧٩٤، والوافي بالوفيات ١٧/٥٧٧ رقم ٤٨٢، والعسجد المسبوك ٢/٢٠٠، ولسان الميزان =

أبو محمد القُرَشيّ، الأُمَويّ، البغداديّ، النّاسخ، من ولد سعيد بن العاص بن أُمَيّة.

سمع: الكثير وكتب من الكُتُب الكِبار شيئاً كثيراً، وكان مليح الكتابة، محدِّثاً مفيداً، مالكيَّ المذهب.

سمع: القاضي أبا بكر الأنصاريّ، وأبا منصور بن زريق، ويحيى بن الطّرّاح، وأبا البدر الكرْخيّ، وأبا منصور بن خَيْرون، وعبدالوهاب الأنْماطيّ، وخلْقاً كثيراً.

روى عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وإلياس بن جامع، ومحمد بن مَشِّق، وآخرون.

وتُوُفّي في سابع ربيع الأوّل[(١)].

قال ابن الدُّبيثيّ[(٢)]: ظاهرُ أمره الصِّدْق.

وقال ابن النّجّار: كتب ما لا يدخل تحت الحَصْر بالأُجْرة.

ويقال إنّه كتب بخمسمائة رِطْل حِبْرٍ أحصاها هو، وكان حَسَن الطّريقة، متديّناً.

تُوُفّي في شعبان وله ٧٢ سنة.

٥٩ ـ عبدالرحمٰن بن جامع[(٣)] بن غَنِيمَة[(٤)] بن البنّا.

= ٣/٣٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٤ وقد ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/١٣٧ دون ترجمة.

(١) في المختصر: توفي في شهر رجب.

(٢) في المختصر ٢/١٥٧.

(٣) انظر عن (عبدالرحمن بن جامع) في: مشيخة النعّال ٧٧، ٧٨، ومعجم البلدان ٤/٧١٣، ٧١٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/٥٦، ٥٧ رقم ٣، ومعجم البلدان ٥/مادة «ميدان»، والتقييد لابن نقطة ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٤٢٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/٢٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/١٩٦ رقم ٨٤٥، والمشتبه في الرجال ٢/٦٢٣، والوافي بالوفيات ١٨/١٢٩ رقم ١٤٥، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٢٥٣، ٢٥٤، وشذرات الذهب ٤/٢٧٤، وتاج العروس (ميد) ٢/٥٠٧.

(٤) غَنِيمة: بفتح الغين المعجمة وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وبعد الميم المفتوح =

أبو الغنائم، ويُدعى أيضاً غَنِيمَة، الفقيه الصّالح، البغداديّ، الحنبليّ.
تفقَّه على أبي بكر أحمد بن محمد الدِّينَوَرِيّ.
وسمع من: أبي طالب بن يوسف.
وسمع من: أبي الحُصَيْن المُسْنِد؛ ومن: الحسين بن عبدالملك الخلاّل، والقاضي أبي بكر.
وكان فقيهاً مُناظِراً، عارفاً بالمذهب.

روى عنه: الشّيخ الموفَّق، والبهاء عبدالرحمن، وحمْد بن أحمد بن صدِّيق، وعمر بن بركات الحرّانيّان، وأبو عبدالله بن الدُّبيثيّ، وآخرون.

تُوُفّي ثامن شوّال.

٦٠ ـ عبدالرَّحمٰن بن عليّ بن محمد بن قاسم[١].
الشّريف الأجلّ أبو القاسم العَلَويّ الحُسَينيّ.
تُوُفّي في شوّال بالقاهرة.
وُلِد بدمشق في حدود سنة عشرين وخمسمائة[٢].
وهو جدّ الشّريف عزّ الدّين الحافظ.

٦١ ـ عبدالسّلام بن يوسف بن محمد بن مقلّد[٣].
أبو الفُتُوح التّنُوخيّ، الجُماهِريّ، الدّمشقيّ الأصل، البغداديّ.
سمع ببغداد بإفادة أبيه من: القاضي الأُرْمَوِيّ، وأبي منصور بن خيرون، وابن ناصر، وأبي الوقت.

وطلب بنفسه، وقرأ على الجماعة الشّيوخ.

= تاء تأنيث. (المنذري ١/ ٥٧).
(١) انظر عن (عبدالرحمن بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٥٨ رقم ٥.
(٢) قال المنذري: وكان منشؤه بحلب.
(٣) انظر عن (عبدالسلام بن يوسف) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٣ ق ١/ ٣٠٨ ـ ٣٢٢، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٦، ٣٢٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ٤٥٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٩.

وحدَّث ببغداد، والموصل، ودمشق.

وبدمشق تُوُفِّي في رجب.

كتب عنه: أبو المواهب الحافظ، وقال: كان قد قدِم إلينا مسروراً من عند الملك النّاصر صلاح الدّين وأعطاه ذَهَباً. وكان يترسَّل وينظُم، وحُمِلت تركتُه إلى أهله بالعراق.

ومن شِعره:

على ساكني بطْنِ العقيق سلامُ

وهي أبيات مشهورة(١).

٦٢ ـ عبد الصَّمد بن محمد بن يعيش.

الغسّاني الأندلسيّ، المُنكّبيّ، خطيب المنكّب.

أخذ القراءآت عن: أبي الحسن بن ثابت، وأبي بكر بن الخلوف.

وروى عن: أبي الحسن شُرَيْح، وأبي الحسن بن مغيث، والقاضي عِياض.

وتصدَّر للإقراء. وأخذ النّاس عنه.

روى عنه: أبو القاسم الملاحيّ، وأبو محمد بن حوط الله.

وبقي إلى هذا العام.

٦٣ ـ عبدالغنيّ بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن(٢).

الهَمَذَانيّ، العطّار، أبو محمد.

---

(١) ومنها:

على ساكني بطن العقيق سلامُ	وإنْ أسهرونا بالفراق وناموا
حَظَرْتُم علينا النومَ وهو محلَّلٌ	وحلَّلْتُمُ التعذيبَ وهو حرامُ
إذا بنْتُمُ عن حاجرٍ وحجرتُمُ	على السمع أن يدنو إليه سلامُ
فلا مَيَّلت ريحُ الصَّبا فرع بانِه	ولا سجعت فوق الغصون حمامُ
ولا قهقهت فيه الرعودُ ولا بَكَتْ	على حافتيه بالعشيّ غمامُ

(٢) انظر عن (عبدالغني بن أبي العلاء) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٨٢ رقم ٩٠٣، وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٧ دون ترجمة.

رحَلَ به والده إلى إصبهان فسمع من: جعفر بن عبدالواحد الثَّقفيّ، وغانم بن خالد.

ورحَلَ به إلى بغداد فسمّعه من: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي غالب بن البنّا، وطبقتهما.

وبهَمَذَان من: عبدالملك بن مكّيّ بن بنجير، وهبة الله ابن أخت الطّويل، وطائفة.

وله إجازة من أبي عليّ الحدّاد.

تُوُفّي، رحمه الله، في رمضان ببلده، وكان مولده في المحرَّم سنة خمس عشرة وخمسمائة.

روى عنه: أبو عبدالله بن الدُّبيثيّ، فإنّه حجَّ سنة إحدى وثمانين. وحدَّث.

٦٤ ـ عبدالغنيّ بن القاسم بن الحسن(١).

أبو محمد المعريّ، المقرىء، الشّافعيّ الحجّار الّذي اختصر «تفسير»(٢) سُلَيْم الرّازيّ(٣)، اختصره اختصاراً حَسَناً وقال: أنا به أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرىء، أنا سلطان بن إبراهيم المقدسيّ، عن نصر المقدسيّ، عن سُليم.

سمع منه: عبدالله بن خَلَف المِسْكيّ.

تُوُفّي في شوّال.

٦٥ ـ عليّ بن أحمد بن عليّ.

أبو الحسن الطُّلَيْطُليّ.

---

(١) انظر عن (عبدالغني بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٥٥، ٥٦ رقم ٢، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٤٩ رقم ٢٩٢، وكشف الظنون ١٠٩١، وهدية العارفين ١/ ٥٨٨، ٥٨٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٧٦.

(٢) اسمه «ضياء القلوب» ألّفه سُلَيم الرازي أثناء إقامته بمدينة صور.

(٣) توفي عند ساحل جدّة غرقاً وهو عائد من الحج سنة ٤٤٧ هـ. أنظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ١ ج ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٧ رقم ٦٦٢.

روى عن: أبي عبدالله بن مكّيّ، وأبي جَعْفر البطْروجيّ، وأبي الحسن شُرَيْح.
وأخذ القراءآت عن شُرَيْح.
روى عنه: يعيش بن القديم، وأبو الحسن بن القطّان.
وكان حيّاً في هذه السّنة.

٦٦ ـ عليّ بن الوزير عضُد الدّين أبي الفَرَج محمد بن عبدالرحمن بن هبة الله بن المظفّر ابن رئيس الرؤساء(١).

أبو الحسن عماد الدّين.

تزهّد وتصوّف، وبنى رِباطاً بدار الخلافة، فلمّا نُكِب أخوه اتُّهِم هو بمالِ إخوته الصّغار، فخرج إلى الشّام، فأكرمه السّلطان صلاح الدّين، وأدرّ عليه أنعاماً(٢).

وكان قد سمع من: القاضي الأُرْمَوِيّ، وأبي الوقت.

وعاش أربعاً وأربعين سنة، ودُفِن بقاسيون.

٦٧ ـ عمر بن أبي بكر بن عليّ بن حسين(٣).

أبو حفص ابن التبّان المأمونيّ، البغداديّ.

سمع: هبة الله بن الحُصَيْن، وزاهر بن طاهر الشّحّاميّ، وأبا غالب بن البنّا، وجماعة.

وكان رجلاً صالحاً من سكّان المأمونيّة.

٦٨ ـ عِوَض بن إبراهيم بن خَلَف(٤).

---

(١) انظر عن (علي ابن الوزير) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٩١ وفيه: «علي بن عبدالله بن هبة الله بن المظفّر...».

(٢) قال سبط ابن الجوزي: خرج من بغداد ولم يعلم به أحد، فوصل إلى دمشق فأكرمه صلاح الدين واحترمه بحيث أن صلاح الدين إذا أكل طعاماً وأكل ابن الوزير معه غسّل يده معه في الطشت، فحسده شمس الدين بن هبيرة، فبلغ السلطان، فقال: هذا وزير ابن وزير إلى أن ينقطع النَّفَس مع الدّين المتين والزهد في الدنيا، وغيره ليس كذلك.

(٣) انظر عن (عمر بن أبي بكر) في: مشيخة النعال ٧٥، ٧٦.

(٤) انظر عن (عِوض بن إبراهيم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٤، رقم ١٠٩٠، ومعرفة =

أبو محمد البغداديّ، المَرَاتبيّ[1]، المقرىء.

قرأ القراءآت على: أبي عبدالله البارع، وأبي بكر محمد بن الحسين المَزْرَفيّ.

وسمع من: ابن الحُصَيْن.

أخذ عنه: أبو عبدالله ابن الدُّبيثيّ[2]. وقرأ عليه بعض الخَتْمَة، وقال: تُوُفّي في رجب.

ـ حرف الميم ـ

٦٩ ـ محمد بن أحمد بن داود[3].

الشّيخ أبو الرّضا المؤدّب، الحَيْسُوب، المعروف بالمفيد.

بغداديّ بارع في الحساب، له تصانيف.

سمع منه ابن البَطِّيّ قليلاً، وتخرَّج عليه خلْق[4].

٧٠ ـ محمد بن أحمد بن العلامّة أبي المظفّر بن عبدالجبّار السّمعانيّ[5].

أبو المعالي المَرْوَزِيّ، الواعظ.

ورد بغداد، ووعظ بها مدّةً[6]، وتُوُفّي بها.

وهو ابن عمّ الحافظ أبي سعْد.

= القراء الكبار ٢/٥٦٤، ٥٦٥ رقم ٥٢١، وغاية النهاية ١/٦٠٥، ٦٠٦.

(١) نسبة إلى باب المراتب ببغداد.

(٢) وهو قال: وكان لا يعرف الخط. (المختصر).

(٣) انظر عن (محمد بن أحمد بن داود) في: المختصر المحتاج إليه (الملحق) ١/٢٢٩، ٢٣٠ رقم ١٦، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥/رقم ١٥٨٦، والوافي بالوفيات ٢/١١٤.

(٤) وقال ابن الدبيثي: كان يسكن بالقُرَيَّة من دار الخلافة.. وله هناك مكتب يعلّم فيه الصبيان الخط والحساب، وكانت له معرفة جيدة بالحساب وأنواعه، وله فيه تصنيف وتعاليق. وتخرّج به جماعة وتعلّموا منه. سمع شيئاً من الحديث من أبي عبدالله محمد بن يحيى بن مسلّم الزبيدي الواعظ، وأبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن سلمان المعروف بابن البطي، وغيرهما. وروى شيئاً يسيراً، وكان بتعليم الحساب والخط أشهر.

(٥) انظر عن (محمد بن أحمد بن منصور) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٢٣٠ رقم ١٧ (بالملحق)، والتكملة لوفيات النقلة ١/٦٠ رقم ٧.

(٦) بالمدرسة النظامية.

٧١ ـ محمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن إسحاق بن موهوب بن عبدالملك بن منصور[١].

الفقيه أبو الحسن، وقيل أبو الفضل السَّمَرْقَنْديّ، المنصوريّ، الحنفيّ، المقرىء. خطيب سَمَرْقَنْد.

من علماء بلده.

تفقّه على: الحَسَن بن عطاء السُّغْديّ[٢]، وعمر بن محمد النَّسَفيّ.

وسمع من: أبي المحامد محمود بن مسعود القاضي السُّغْديّ، وعليّ بن عثمان الخرّاط، وأبي إبراهيم إسحاق بن محمد النُّوحيّ[٣]، وإبراهيم بن إسماعيل الصّفّار.

وحدَّث ببغداد سنة ستٍّ وسبعين. وعاد إلى بلاده.

وتُوُفّي في هذه السّنة عن مائةٍ وأربع سنين، وكان معمَّراً مُسْنِداً.

روى عنه: أبو الحسن بن القَطِيعيّ، وعبدالله بن أبي النّجيب السُّهرَوَرْدِيّ.

وكان ممتَّعاً بحواسّه في هذه السّنّة.

وقيل: بل عاش ٩٥ سنة.

٧٢ ـ محمد بن طلحة بن عليّ بن أحمد[٤].

الفقيه أبو أحمد العامريّ، البصْريّ، الفقيه المالكيّ، المفتي.

وُلِد سنة عشرين وخمسمائة.

وأقرأ القرآن وحدَّث، وأفتى.

---

(١) انظر عن (محمد بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٦١، ٦٢ رقم ٩، والمختصر المحتاج إليه ١/٣٤، والجواهر المضيّة ١/٩٧ و٢/٤١.

(٢) السُّغْدي: بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة وآخرها دال مهملة، ويقال أيضاً بالصاد، نسبة إلى السُّغْد: بلدة بين بخارى وسمرقند.

(٣) النُّوحي: نسبة إلى جدّه نوح. (المنذري ١/٦٢).

(٤) انظر عن (محمد بن طلحة) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٠٤ (الملحق).

سمع من: ابن ناصر، وغيره.
وتُوُفّي رحمه الله في رمضان بالبصْرة[1].

٧٣ ـ محمد بن الحافظ أبي مسعود عبدالجليل بن أبي بكر محمد بن عبدالواحد.

أبو حامد بن كوتاه الإصبهانيّ، الجُوباريّ. وأبو بكر هو الملقَّب بكوتاه، وعُرف بذلك أيضاً عبد الجليل، وهو بالعربيّ: القصير.

وجُوبار: محلّة بإصبهان.
وُلِد سنة عشرين وخمسمائة.

وسمع من: جعفر بن عبدالواحد الثّقفيّ، وسعيد بن أبي الرجا الصَّيْرَفيّ، وأبي نصر الغازي، ومنصور بن محمد بن الحسن بن سُلَيْم، والحُسَيْن بن عبدالملك الخلاّل.

وحدّث ببغداد، وإصبهان، وجمع كتاباً في «أسباب الحديث».
روى عنه عبدالله بن أحمد الخبّاز، وأبو نزار ربيعة اليمانيّ.
وتُوُفّي في نصف المحرَّم.

٧٤ ـ محمد بن القاضي السّعيد عليّ بن عثمان بن إبراهيم[2].

القُرَشيّ، المخزوميّ، المغيريّ، المصريّ، القاضي الأسعد، أبو الطّاهر الشّافعيّ.
وُلِد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

---

(١) قال ابن الدبيثي: شيخ فاضل صالح، له معرفة بمذهب مالك بن أنس وبالأدب، وإليه كان المرجع بالبصرة في الفتوى وإملاء الحديث وإقراء القرآن الكريم والنظر في المصالح الدينية. قدم بغداد بعد سنة أربعين وخمسمائة فيما ذكر شيخنا أبو الحسن ابن المعلّمة البصري، قال: وكنت معه، وسمع من أبي الفضل محمد بن ناصر وعاد إلى بلده وحدّث عنه وعن غيره بالكثير. لقيته بواسط سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وجلست إليه، وطلبت منه شيئاً من مسموعاته فلم يحضره، ثم كتب إليّ بخطّه أحاديث من مسموعاته وأناشيد له ولغيره، وكان نِعم الشيخ ديناً وعلِماً.

(٢) انظر عن (محمد ابن القاضي السعيد) في: المقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٣٢٠ رقم ٢٧٨٧.

وسمع من: السِّلَفيّ، والعثمانيّ.
واستشهد في صفر ببزاعة.

٧٥ ـ محمد بن عليّ بن فارس[1].

الفرّاش، الشّرابيّ أبو بكر، ويُقال أبو عبدالله الزّاهد.
حدَّث عن: أبي القاسمَ بن الحُصَيْن، وغيره.
وكان منقطعاً بمسجد كامل.

٧٦ ـ محمد بن أبي منصور المبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب[2].

أبو المعالي قاضي المدائن وابن قاضيها.
الفقيه الشّافعيّ.
روى عن: أبي الوقت.
وله شِعْر.

ـ حرف الهاء ـ

٧٧ ـ هارون بن أحمد بن جعفر بن عات[3].

أبو محمد النَّفْزيّ[4]، الشّاطبيّ، المقرىء.
أخذ القراءآت عن: أبي مروان بن يسار صاحب ابن الدّوش.
وسمع من: أبي الوليد بن الدّبّاغ.
وتفقَّه على أبي جعفر الخشنيّ[5] ولازمه سبْع سِنين، وعرضَ عليه «المدوَّنة» مرّات. ومَهَر عنده.
وكان فقيهاً مشاوَراً مستقلاً بالفَتْوى، فَرَضيّاً، حاسباً، مصنِّفاً. استُقْضِيَ

---

(١) انظر عن (محمد بن علي بن فارس) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٣٠، ١٣١ رقم ٣٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٤.
(٢) انظر عن (محمد بن أبي منصور) في: طبقات الشافعية، لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٣ أ.
(٣) انظر عن (هارون بن أحمد) في: غاية النهاية ٢/ ٣٤٥ رقم ٣٧٥٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٢٧.
(٤) النَّفْزي: من نَفْزَة، قرية بمالقة. أنظر عنها في: توضيح المشتبه ٩/ ١٠٩.
(٥) في غاية النهاية: «الحسني»، وهو تصحيف.

بشاطِبة[1] فحُمِدَت سيرته.

روى عنه: أبو عمر بن عبّاد، وأبو عبدالله بن سعادة، وابنه أبو عمر بن عات.

وتُوُفّي في شعبان عن سبعين سنة.
وكان من أئمّة الأندلس.

ـ حرف الواو ـ

٧٨ ـ واجب بن أبي الخطّاب محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب.
أبو محمد البَلَنْسِيّ، القَيْسيّ.
سمع: ابن هُذَيْل، وأبا عبدالله بن سعادة.
وأجاز له أبو مروان بن قزمان، وأبو طاهر السِّلَفيّ.
وسمع منه: أبو سليمان بن حَوْط الله.
وكان كاتباً بليغاً، شاعراً، خطيباً، مفوّهاً، من بيت جلالة. بيت جلالة. صحِب السّلطان، وتُوُفّي بمرّاكُش.

وجدُّ جدِّه واجب سمع من أبي العبَّاس العُذْرِيّ، وتُوُفّي قبل التّسعين وأربعمائة.

الكنى

٧٩ ـ أبو السّعود بن الشِّبل[2].
العطّار الحريميّ الزاهد.
كان عطّاراً فزهِد، وصحِب الشّيخ عبدالقادر، وصار من كبار الفقراء.

---

(١) في غاية النهاية: «وولي قضاء شاطبية»، وهو وهْم.
(٢) هو أحمد بن أبي بكر بن المبارك، وقد تقدّم برقم ٤٧.
وجاء على هامش الأصل بقرب الترجمة: «هو أحمد بن أبي بكر... عليه ابن قاضي شهبة».

له كرامات وأحوال، وقَبُول عظيم. غلب عليه الفناء فكان لا يأكل ولا يلبس إلاّ أن يُطعموه أو يُلبسوه. ولا يكاد يتكلّم إلاّ جواباً. ولا يزال على طهارة مستقبل القِبلة.

حكى لي عنه جماعة. يقول أبو المظفّر بن الجوزيّ[1]: قالوا كان جالساً فوقع السّقف، فجاء طرف جذْع على أضلاعه فكسَرها، فلم يتحرَّك فبقي عشرين سنة، فلمّا مات وجُرِّد للغسْل رأوا أضلاعه مكسَّرَة.

تُوُفّي في عاشر شوّال، وبنوا على قبره قبّةً عالية، وقبره يُزار رحمه الله.

[مواليد السنة]

وفيها وُلد الكمال بن طلحة،
وزكيّ البَيْلَقانيّ،
وعثمان بن عبدالرحمن بن رشيق الرَّبْعي.

(١) في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٣٨٩، ٣٩٠.

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٨٠ ـ أحمد بن المفرّج بن درع[١].
التكريتيّ[٢].
حدَّث عن: أبي شاكر محمد بن سعْد، وغيره.
وتُوُفّي بتكريت.

٨١ ـ أحمد بن أبي المطرِّف عبدالرَّحمٰن بن أحمد بن عبدالرَّحمٰن بن جُزِّي[٣].
أبو بكر البَلَنْسِيّ.
سمع: أبا محمد البَطَلْيُوسيّ، وطارق بن يعيش، وأبا الوليد بن الدّبّاغ وأقرأ النّاسَ الفرائض والحساب. وهو آخر الرُّواة عن البَطَلْيُوسيّ.
حدَّث عنه: أبو عامر بن نذير، وأبو الربيع بن سالم، وابن نعمان.
وبالإجازة: الطّيّب بن محمد، وأبو عيسى بن أبي السّدّاد.
وتُوُفّي في المحرَّم عن أربعٍ وثمانين سنة.

٨٢ ـ إبراهيم بن الحسين.
الأمير الكبير حسام الدّين المهرانيّ، أحد أمراء صلاح الدّين.

---

(١) انظر عن (أحمد بن المفرّج) في: التكملة لوفيات النقلة ١/رقم ٢٤، وتاريخ إربل ١/٢٠٥.
(٢) كنيته: أبو العباس.
(٣) انظر عن (أحمد بن أبي المطرّف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/رقم ١٣.

استُشْهِد على حصار عسقلان في جُمادى الآخرة.

ـ حرف الحاء ـ

٨٣ ـ الحسن بن حفّاظ بن الحَسَن بن الحسين(١).

أبو عليّ الغسّاني الدّمشقيّ، النّاسخ، المعدّل.

حدَّث عن: طاهر بن سهل الإسْفَراييني.

وعاش ستّاً وثمانين سنة.

روى عنه: أبو القاسم بن صَصْرَى.

ضَعُفَ وأصابته رعشة وٱفتقر، رحمه الله.

٨٤ ـ الحسن بن نصر الله بن عبدالواحد بن أحمد(٢).

أبو القاسم الدّسْكَرِيّ، ثمّ البغداديّ، المعروف بابن الفقيه.

سمع من: هبة الله بن الحُصَين، وأبي غالب أحمد بن البنّا.

وكان جدّه أبو سعْد عبد الواحد من أصحاب الشّيخ أبي إسحاق الشيّرازيّ.

ـ حرف السين ـ

٨٥ ـ سعيد بن عبدالسّميع بن محمد بن شجاع(٣).

أبو الحسن الهاشميّ، البغداديّ.

وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: هبة الله بن الحُصَيْن، وهبة الله بن عبدالله الشُّرُوطيّ، وأبي بكر الأنصاريّ.

كتب عنه جماعة.

---

(١) انظر عن (الحسن بن حفّاظ) في: التكملة لوفيات النقلة ١/رقم ٣٠.

(٢) انظر عن (الحسن بن نصر الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٧٤، ٧٥ رقم ٢٨، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨.

(٣) انظر عن (سعيد بن عبدالسميع) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٨٩ رقم ٦٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/٦٥، ٦٦ رقم ١٤.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

٨٦ ـ سليمان بن عبدالله.

أبو الربيع التُّجَيْبيّ الخَشينيّ، ويقال الخُشَنيّ، المقرىء.

روى عن: أبي القاسم بن الأبرش، وأحمد بن يَعْلَى.

وأجاز له أبو محمد بن عتّاب.

وكان عارفاً بالعربيّة والفقه. وتصدَّر للإقراء والعربيّة.

حدَّث عنه: أبو محمد، وأبو سليمان، إبنا حَوْط الله؛ وأجاز لهما في هذا العام، وانقطع خبره.

ـ حرف الشين ـ

٨٧ ـ شروين بن حسن.

الأمير الكبير، جمال الدّين الزّرزاريّ، الصّلاحيّ.

كان أول مَن بادر وخاطر فسبق بأصحابه إلى منازلة القدس قبل تواصل الجيش، فلقِيَه جمعٌ كبير من الفرنج خرجوا يَزَكاً فقتلوه، وقتلوا جماعةً مِن أصحابه، رحمهم الله.

ـ حرف العين ـ

٨٨ ـ عبدالجبّار بن يوسف بن عبدالجبّار بن شِبل بن عليّ[(١)].

القاضي الأكرم أبو محمد ابن القاضي الأجلّ أبي الحَجّاج الجُذاميّ، الصُّويتيّ، والمقدسيّ.

وُلِد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

وسمع من السِّلَفيّ.

ووُلّي ديوان الجيوش بمصر مدّةً.

وصُوَيت: فخذٌ من جُذام.

---

(١) انظر عن (عبدالجبار بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/رقم ٢٥، والعبر ٤/٢٤٦، والوافي بالوفيات ١٨/٣٨ رقم ٣٥.

تُوُفّي في سابع عشر ذي القعدة ببيت المقدس، ودُفِن بباب المرجة.
ومولده وداره بمصر.

٨٩ ـ عبدالجبّار بن يوسف بن صالح البغداديّ[١].

شيخ الفُتُوَّة[٢] ورئيسها، ودُرّة تاجها، وحامِلُ لوائها.

تفرَّد بالمروءة والعصبيّة، وانفرد بشرفِ النَّفس والأُبُوَّة، وانقطع إلى عبادة الله تعالى بموضعٍ اتّخذه لنفسه وبناه، فاستدعاه الإمام النّاصر لدين الله، وتفتَّى إليه، ولبس منه.

خرج حاجّاً في هذه السّنة فتوفّي بالمُعَلّى، ودُفِن به في ذي الحجّة.

٩٠ ـ عبدالغنيّ بن أبي بكر[٣].

البغداديّ، الإسكاف، الفقير، المعروف بابن نُقْطَة، وهي أمُّه.

كان يلعب بالحَمَام، فتاب على يد الشّيخ أبي الفَرَج بن الجوزيّ، وصَحِب الفقراء فكثُر أتباعه، وبَنَتْ له أُمّ الخليفة مسجداً، فكان يأتيه النّاس ويتكلَّم عليهم. ولم يكن يعرف شيئاً من العلم ولا القرآن ولا الخطّ، بل كان رجلاً خيِّراً.

تُوُفّي كَهْلاً في جُمادى الآخرة رحمه الله.

وهو والد الحافظ أبي بكر محمد مصنِّف «التّقييد». وذكر ابنه أنّه كان لا يدَّخر شيئاً.

وله أخبار مشهورة في الإيثار والتَّنَزُّه عن الدُّنيا.

٩١ ـ عبدالمغيث بن زُهير بن زُهير بن علويّ[٤].

---

(١) انظر عن (عبدالجبار بن يوسف) في: العبر ٤/٢٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، ومرآة الجنان ٣/٣٢٩، والعقد الثمين ٥/٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٦، وشذرات الذهب ٤/٢٧٥.
وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/١٣٣ دون ترجمة.

(٢) تصحّفت في النجوم الزاهرة إلى «شيخ الفتوى».

(٣) انظر عن (عبدالغني بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ٢٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/٨٤ رقم ٩٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/رقم ١٨، وشذرات الذهب ٤/٢٧٨.

(٤) انظر عن (عبدالمغيث بن زهير) في: الكامل في التاريخ ١١/٥٦٢، ٥٦٣، ومشيخة النعال =

المحدِّث أبو العزّ[1] بن أبي حرب البغداديّ، الحربيّ.

أحد من عُني بهذا الشّأن. قرأ الكثير، وحصَّلَ، ونَسَخَ، وخَرَّج، وصنَّفَ.

قال ابن الدُّبيثيّ[2]: كان ثقةً صالحاً، صاحب سُنَّة، منظوراً إليه بعين الدِّيانة والأمانة.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا العزّ بن كادش، وهبة الله بن الطّبر، وأبا غالب بن البنّا، فَمَن بعدهم.

وحدَّث بالكثير، وأفاد الطّلبة، ونِعْمَ الشّيخ كان.

كان مولده في سنة خمسمائة، وتُوُفّي في الثّالث والعشرين من المحرَّم.

قلت: روى عنه: الشّيخ الموفَّق، والحافظ عبدالغنيّ، وحَمْد بن صُديق الحرّانيّ، والبهاء المقدسيّ، وأبو عبدالله الدُّبيثيّ، وخلْق سواهم.

وصنَّف كتاباً في «فضائل يزيد» أتى فيه بالعجائب، ولو لم يصنِّفه لكان خيراً له. وعمله ردّاً على ابن الجوزيّ. ووقَعَ بينهما عداوة لأجل يزيد، نسأل الله أن يثبّت عقولنا، فإنّ الرجل لا يزال بعقله حتّى ينتصب لعداوة يزيد أو ينتصر له، إذْ له أُسوة بالملوك الظَّلَمة.

وذكر شيخنا ابن تيميّة قال: قد قيل إنّ الخليفة النّاصر لمّا بلغه نَهْي الشّيخ عبد المغيث عن لعنة يزيد قَصَده متنكِّراً، وسأله عن ذلك، فعرَفَه عبدالمغيث، ولم يُظْهِرُ أنّه يعرفه، فقال: يا هذا، أنا قصدي كفّ أَلْسِنة النّاس عن خلفاء المسلمين، وإلاّ فلو فتحنا هذا الباب لكان خليفة الوقت هذا أحقّ

= ٧٨ ـ ٨٠، والتقييد ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٥٠٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٨٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٦/ ٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٦٣ رقم ١١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٤، ٩٥ رقم ٩٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٩ ـ ١٦١ رقم ٧٩، والعبر ٤/ ٢٤٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٣، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ٥١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٥، ٢٧٦.

(١) تصحّفت الكنية في شذرات الذهب إلى «أبي العزيز».

(٢) في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٥، وذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٢٨٥.

باللّعن، فإنّه يفعل كذا؛ وجعل يُعَدِّد خطايا الخليفة، حتّى قال: يا شيخ ادعُ لي. وذهب.

٩٢ ـ عطاء بن عبدالمنعم بن عبدالله[١].

أبو الغنائم الإصبهانيّ، الخاني.

حدَّث ببغداد، وإصبهان عن: غانم البرجيّ.

روى عنه: أبو الفُتوح بن الحُصْريّ[٢].

وعاش إلى هذه السّنة. وكان مولده سنة ٥٠٦.

٩٣ ـ عليّ بن أحمد بن عليّ[٣].

أبو الحسن بن لَبّال[٤] الشُّرَيْشِيّ.

سمع «صحيح» خ. من أبي الحسن شُرَيْح، وقرأ عليه بالرّوايات.

وروى عن: أبي بكر بن العربيّ «الموطّأ». وولي قضاء شُرَيش.

وكان من أهل العَدَالة والوَرَع.

صنَّف شرحاً «لمقامات الحريريّ»، وله النَّظم والنَّثر.

قال الأبّار: حدَّث عنه جماعةٌ من شيوخنا.

٩٤ ـ عليّ بن أحمد بن قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن قاضي القضاة أبي عبدالله[٥].

---

(١) انظر عن (عطاء بن عبدالمنعم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٥ رقم ١٠٩٣.

(٢) وقال ابن الدبيثي: قدم للحج سنة ستين وخمسمائة.

(٣) انظر عن (علي بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٧٣، وغاية النهاية ١/ ٥٢١ رقم ٢١٥٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢١.

(٤) لَبّال: بفتح اللام وتشديد الباء الموحّدة وبعدها لام. (غاية النهاية).

(٥) انظر عن (علي بن أحمد) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٣، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ١٨١، وذيل تاريخ مدينة السلام، له، مجلد ٤/ ورقة ١٦٩ أ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٤ رقم ٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٥ رقم ٩٧٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١١٣٠، والعبر ٤/ ٢٤٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٣، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٥٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٤، ١٠٥، والجواهر المضية ١/ ٣٥٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٦، والطبقات السنية =

الدّامْغَانيّ، أبو الحسن قاضي القضاة بالعراق، الفقيه الحنفيّ.
وُلِد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ببغداد.
وسمع: هبات[1] الله بن الحصين، وابن الطّبر، والشُّرُوطيّ، وأبا الحسين بن القاضي أبي يَعْلَى.

وكان ساكناً وَقُوراً، رئيساً، نبيلاً. وُلّي قضاء رَبع الكَرْخ بعد وفاة والده. ثمّ وُلّي قضاء القضاة بعد وفاة أبي القاسم الزَّيْنبيّ سنة ثلاثٍ وأربعين، فبقي فيه إلى أن عزله المستنجدُ أوّل ما استخلف. وطالت أيّام عزْله. ثمّ وُلّي القضاء في سنة سبعين وخمسمائة[2].

سمع منه: عمر القُرَشيّ، ومحمد بن عبدالواحد بن الصّبّاغ، وغيرهما.
وتُوُفّي في ذي القعدة، وشيَّعه أعيان الدّولة وخلق كثير.
قال ابن النّجّار[3]: كان مَهِيباً، جليلاً، عالماً، تخين السّتر، عفيفاً، كامل العقل، نزهاً، جميل السّيرة.

٩٥ - عليّ بن محمد بن عليّ بن أبي منصور جلال الدّين ابن الوزير أبي جعفر الجواد وزير السّلطان عز الدين مسعود[4].
تُوُفّي في المحرَّم. وقيل: تُوُفّي قبل هذا. وقد ذُكِر[5].

٩٦ - عيسى بن مالك[6].

= (مخطوط) ٢/ورقة ٦٤١، ٦٤٢ وذكره المؤلّف - رحمه الله - في سير أعلام النبلاء ٢١/١٣٣ دون ترجمة.

(١) هكذا «هبات» لأنه سمع على ثلاثة اسمهم «هبة الله» هم: ابن الحصين، وابن الطبر، والشروطي.

(٢) في خلافة المستضيء بأمر الله (الكامل).

(٣) في ذيل تاريخ مدينة السلام ٤/ورقة ١٦٩ أ.

(٤) انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: الكامل في التاريخ ١١/٥٦٣.

(٥) وقال ابن الأثير: وكان من الأولياء أرباب الكرامات، وصحِبْتُه أنا مدّة، فلم أر مثله حُسْن خلق وسمتٍ وكرم وعبادة.

(٦) انظر عن (عيسى بن مالك) في: الكامل في التاريخ ١١/٥٤٨.

العُقَيْليّ الأمير الشّهيد عزّ الدّين، ابن صاحب قلعة جَعْبَر.
أمير جليل، شجاع بطل.
استُشْهِد في حصار القدس بعد أن بيّن وأبلى بلاءً حسناً، وتأسّف المسلمون على قتله.
قُتِل في رجب، رحمه الله.

ـ حرف الميم ـ

٩٧ ـ محمد بن بركة بن عمر(١).
أبوعبدالله البغداديّ، الحلاّج العطّار، لا القطّان.
له إجازة عالية من أبي القاسم الرَّبَعيّ، وأبي الغنائم النَّرْسِيّ، وشجاع الذُّهليّ. حدَّث بها عنهم.
سمع منه: عبدالجبّار بن البُنْدار، وجماعة، ومحمد بن أحمد بن شافع.
مات في ذي القعدة.

٩٨ ـ محمد بن ذاكر بن محمد بن أحمد بن عمر(٢).
أبو بكر الإصبهانيّ، الخِرَقيّ.
حجَّ سنة ثمانٍ وستّين. وحدَّث ببغداد عن: أبي علي الحدّاد، وجعفر الثّقفيّ.
وسمع الكثير من أصحاب أحمد بن محمود الثّقفيّ، وسعيد العيّار.
وخرَّج لنفسه مُعْجَماً.
كتب عنه أبو بكر الحازميّ، وجماعة، وابنه أبو نصر القاسانيّ.
وتُوُفّي في رجب عن ثمانين سنة.
وهو محمد بن أبي نصر.
قال أبو رشيد الغزَّال: سمعتُ منه الكثير بإفادة والدي، وقد رحل إلى نَيْسابور بعد الأربعين.

---

(١) انظر عن (محمد بن بركة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/رقم ٢٦.
(٢) انظر عن (محمد بن ذاكر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٨٤ (بالملحق)، والوافي بالوفيات ٣/٦٦.

٩٩ ـ محمد بن عبدالخالق بن أبي شُكْر[١].

أبو المحاسن الأنصاريّ، الإصبهانيّ، الجوهريّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وتسعين وأربعمائة. وسمع حضوراً سُنَن النَّسائيّ، من الدُّونيّ، وسمع كتاب تاريخ «إصبهان»، و«الحلْية»، و«مُسْتَخرج» أبي نُعَيْم على خ.م.، على أبي عليّ الحدّاد. وسمع «المعجم الكبير» للطّبرانيّ، على المجسَّد[٢] بن محمد الإسكاف، بسماعه من ابن فادشاه.

ورَّخ موته أبو رشيد الغزّال.

١٠٠ ـ محمد بن أبي مسعود عبدالجليل بن محمد بن عبدالواحد[٣].

أبو حامد كوتاه الإصبهانيّ. والدُ أبي بكر محمد.

محدّث حافظ مصنِّف، له كتاب «أسباب الحديث» على أُنموذج «أسباب النّزول» للواحديّ، لم يُسبق إلى مثله. وسوَّد «تاريخاً لإصبهان»، وكتب الكثير، وكان صدوقاً نبيلاً.

سمع: جعفر بن عبدالواحد، وزاهر بن طاهر، وسعيد بن أبي الرجاء.

روى عنه: أبو محمد الغزّال.

تُوُفّي في المحرَّم وله ثلاثٌ وستّون سنة.

وقيل: تُوُفّي في العام الماضي.

١٠١ ـ محمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالعزيز بن خليفة بن أبي العافية.

الأَزْديّ، الغَرْناطيّ، أبو بكر الكُتنديّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبدالخالق) في: سير أعلام النبلاء ٢١/١٢٣ رقم ٦١.

(٢) المجسَّد: بفتح السين المهملة المشدّدة، وفي آخره دال مهملة أيضاً. وهو أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين الإصبهاني المتوفى سنة ٤٣٣ هـ. (أنظر عنه في: تاريخ الإسلام ـ (حوادث ووفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠ هـ.) ص ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ٦٧).

(٣) انظر عن (محمد بن أبي مسعود) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/٧٩ رقم ٢٨٩، والمختصر المحتاج إليه ١/٧٩، والوافي بالوفيات ٣/٢١٨.

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبدالسلام تدمري»: فات الأستاذ عمر رضا كحّالة أن يذكر صاحب الترجمة في «معجم المؤلفين» وفي مستدركه أيضاً، فليُراجع.

روى عن: أبي محمد بن أبي جعفر، وأبي عبدالله بن مكّيّ، وأبي الحسن بن مغيث.

ولقي ابن خَفَاجة الشّاعر وأخذ عنه.

روى عنه: أبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو القاسم الملاحيّ، وغيرهما.

وكان أديباً، كاتباً، شاعراً، لُغَوياً.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وثمانين.

١٠٢ ـ محمد بن عبدالملك[(١)].

الأمير شمس الدّين ابن المقدَّم. من كبار أمراء الدّولتين النُّوريّة والصّلاحيّة.

وهو الذي سلَّم سنْجار إلى نور الدّين، وسكن دمشق. فلمّا تُوُفّي نور الدّين كان أحد من قام بسلطنة نور الدّين. ثمّ إنّ صلاح الدّين أعطاه بَعْلَبَكّ، فتحوَّل إليها وأقام بها. ثمّ عصى على صلاح الدّين، فجاء إليه وحاصره، وأعطاه عِوَضها بعض القلاع. ثمّ استنابه على دمشق سنة نيِّفٍ وثمانين.

وكان بطلاً شجاعاً، محتشماً. وقد حضر في هذا العام وقعة حِطّين، وفُتُوح عكّا، والقدس، والسّواحل. وتوجَّه إلى الحجّ في تجمُّل عظيم، فلمّا بلغ عَرَفَات رفع علم صلاح الدّين وضرب الكوسات، فأنكر عليه طاشتِكِين أمير الركْب العراقيّ وقال: لا يُرفع هنا إلاّ علم الخليفة. فلم يلتفت إليه، وأمر غلمانَه فرموا عَلَمَ الخليفة، وركب فيمن معه من الجُنْد الشّاميين، وركب طاشتِكين، فالتقوا وقُتِل بينهما جماعة. وجاء ابن المقدَّم سهمٌ في عينه، فخرّ صريعاً. وجاء طاشتِكين فحمله إلى خيمته وخيط جَراحه، فتُوُفّي من الغد

---

(١) انظر عن (محمد بن عبدالملك) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤٣٧، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٩١، ٥٥٩، ٥٦٠، والفتح القسّي ١٨٨، ٢٥٢، ٥٧٠، ٥٧٧، والروضتين ٢/ ١٢٣، والعبر ٤/ ٢٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٩ (وفيه وفاته سنة ٥٨٤ هـ.)، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٦.

وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٣، ١٣٤ واكتفى بقوله: «قُتل بعَرَفة».

بمِنَى يوم الأضحى. ونُهِب الركْب الشّاميّ.

قال العماد الكاتب:[1] وصَل شمسُ الدّين عَرَفات، وما عرف الآفات. وشاع وصوله، وضُرِبت طبوله، وجالت خيوله، وخفقت أعلامه، وضُرِبت خيامه، فغاظ ذلك طاشتِكين، فركب في أصحابه، فأوقع بشمس الدّين وأترابه، وقتل جماعة وجُرحوا.

قال: ودُفن بالمُعَلّى، وأرتاع طاشتِكين لِمَا اجْتَرَمه، وأخذ شهادة الأعيان أنّ الذَّنْبَ لابن المقدّم. وقُرِىء المحضر في الدّيوان. ولمّا بلغ السّلطانَ مقتلُهُ بكى وحزن عليه وقال: قتلني الله إنْ لم أنتصر له. وتأكَّدت الوحْشة بينه وبين الخليفة. وجاءه رسولٌ يعتذر فقال: أنا الجواب عمّا جرى.

ثمّ اشتغل بالجهاد عن ذلك.

وقال ابن الأثير[2]: لمّا فُتح بيت المقدس طلب ابن المقدّم من السّلطان إذْناً ليحجّ ويُحرِم من القدس، ويجمع في سَنَته بين الجهاد والحجّ، وزيارة الخليل، والرسول صلى الله عليهما وسلّم. وكان قد اجتمع بالشّام ركْبٌ عظيم، فحجّ بهم ابن المقدّم. فلمّا كان عشيّةَ عَرَفَة، أمر بضرب كوساته ليتقدّم للإفاضة، فأرسل إليه مُجير الدّين طاشتِكين ينهاه عن التّقدُّم، فأرسل إليه: إنّي ليس لي معك تَعَلُّق، وكُلٌّ يفعلُ ما يراه. وسار ولم يقف. فركب طاشتِكين في أجناده، وتبِعه من الغَوْغاء والطّمّاعة عالمٌ كبير، وقصدوا حاجّ الشّام، فلّما قربوا خرج الأمر عن الضَّبْط، فهجم طمّاعةُ العراق على الشّاميّين، وفتكوا فيهم، وقتلوا جماعة، ونُهِبت أموالهم. وجُرح ابن المقدَّم عدَّة جراحات. وكان يكفُّ أصحابَه عن القتال، ولو أذِن لانتصف منهم، ولكنّه راقبَ الله تعالى وحُرْمَةَ المكان واليوم، فلّما أُثخِن بالجراحات أخذه طاشتِكين إلى خيمته، وأنزله عنده ليمرّضه ويستدرك الفارط، فمات من الغد، ورُزِق الشّهادة بعد الجهاد، رحمه الله تعالى.

---

(١) في البرق الشامي، القسم المفقود.

(٢) في الكامل ١١/٥٥٩.

قلت: وله دارٌ كبيرة إلى جانب مدرسته المقدَّميّة بدمشق، ثمّ صارت لصاحب حماه، ثمّ صارت لقراسنقُر المنصوريّ، ثمّ صارت للسّلطان الملك النّاصر بعده. وله تربة، ومسجد، وخان داخل باب الفراديس.

١٠٣ ـ محمد بن عمر بن محمد بن واجب.

أبو بكر القَيْسيّ البَلَنْسيّ.

سمع: أباه وعليه تفقّه، وأبا الحسن ابن النّعمة.

وأخذ القراءآت عن: أبي محمد بن سعدون الضّرير.

١٠٤ ـ محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب بن إسرائيل(١).

أبو الفتح البَرَدانيّ(٢).

روى عن: أبي عليّ بن نبهان، وأبي غالب محمد بن عبدالواحد، وأبي عليّ ابن المهلّبيّ، ومحمد بن عبدالباقي الدُّوريّ.

قال ابن الدُّبيثيّ(٣): رأيتُ بعضهم يتّهمه بالتَّحْدِيث بما لم يسمعه، ولم أقِف على ما يُنافي الصّحة. سمعنا منه.

وسمع منه: عمر القُرَشيّ، وأصحابنا.

ووُلِد سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

وتُوُفّي رحمه الله في جُمادى الأولى(٤).

---

(١) انظر عن (محمد بن يحيى) في: مشيخة النعّال ٨٢، ٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/رقم ١٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٠، ١٦١، وميزان الاعتدال ٤/ ٦٦ رقم ٨٣١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٢٧، ولسان الميزان ٥/ ٤٢٧ رقم ١٣٩٦.
وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٣ دون ترجمة.

(٢) البَرَداني: بالتحريك، نسبة إلى البَرَدان: من سواد العراق.

(٣) في ذيل تاريخ بغداد، والمختصر المحتاج إليه.

(٤) وقال ابن النجار: حدّث بالكثير عن أبي علي بن الهندي، وأبي غالب القزّاز، والدوري، والطبقة. روى لنا عنه أبو الفتوح ابن المصري، وسألته عنه فقال: كان صالحاً إلاّ أنه لعب به الصبيان وقالوا له: لو ادّعيت سماع «المقامات» فكان يحصل لك بروايتها شيء كثير من=

١٠٥ ـ المبارك بن الأعزّ بن سعدالله[١].
أبو المظفَّر التُّوثيّ، القوّال[٢]. مغنّي بغداد في عصره.
من أهل محلّة التُّوثة.
كان رأساً في الغناء، وأخذ المطربون عنه الأنغام.
وله تصانيف في الموسيقى. وكان يخالط الصُّوفيّة.
١٠٦ ـ المبارك بن عبدالواحد بن غَيْلانِ[٣].
البغداديّ.
سمع من: ابن الحُصَيْن، وحدَّث[٤].
١٠٧ ـ محفوظ بن أحمد بن العلاّمة أبي الخطّاب محفوظ بن أحمد بن الحسن[٥].
الكَلْوَذانيّ[٦].
سمع: ابن الحُصَيْن.
وحدَّث.
وكان أبوه من عُدُول بغداد[٧].
١٠٨ ـ مخلوف بن عليّ بن عبدالحقّ[٨].

= المحتشمين، وحسّنوا له ذلك، فادّعى سماعها، فنهيته عن ذلك، فصار يدعو عليّ، وما أدري حدّث بها أم لا!

(١) انظر عن (المبارك بن الأعز) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٧١ رقم ٢٢.
(٢) زاد المنذري: المقرىء، البزّاز.
(٣) انظر عن (المبارك بن عبدالواحد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧١ رقم ١١٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/رقم ٢٣.
(٤) قال ابن الدّبيثي: أجاز لنا، وكتب عنه عمر القُرشي. وقد جاوز الثمانين.
(٥) انظر عن (محفوظ بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/١٩٧ رقم ١٢٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٥، ٧٦ رقم ٢٩.
(٦) الكَلْوَذاني: نسبة إلى كَلْوَاذَى: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو، وبين الألِفَين ذال معجمة. قرية من قرى بغداد.
(٧) وزاد المنذري: وجدّه أبو الخطّاب أحد فقهاء الحنابلة، وتصانيفه مشهورة.
(٨) انظر عن (مخلوف بن علي) في: العبر ٤/ ٢٥٠، وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٤ وسمّاه: «مخلوف بن جارة الإسكندراني» دون أن يترجم له.

الفقيه أبو القاسم التّميميّ، القَرَويّ، ثمّ الإسكندرانيّ. الفقيه المالكيّ، المعروف بابن جارة.

تفقَّه وبرع في المذهب.

ومن شيوخه: أبو الحَجّاج يوسف بن عبدالعزيز اللّخْميّ، ومحمد بن أبي سعيد الأندلسيّ، وسَنَد بن عنّان، وأبو عبدالله المازريّ، وآخرون.

ودرّس وأفتى، وانتفع به جماعةٌ كثيرة في الفقه.

وكان من أعلام المذهب.

تُوُفّي في رمضان بالثّغر.

تفقَّه به ابن المفضّل، وروى عنه.

ـ حرف النون ـ

١٠٩ ـ نصر الله بن أبي منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد[١].

أبو السّعادات بن زُرَيْق[٢] الشّيبانيّ، القزّاز، الحَرِيميّ.

مُسند بغداد في وقته. كان شيخاً صالحاً من بيت الرواية[٣].

سمع: جدّه أبا غالب، وأبا سعد بن خُشَيْش، وأبا القاسم الرَّبَعيّ، وأبا الحسين بن الطُّيُوريّ، وأبا الحسن بن العلاّف، وأبا العزّ محمد بن المختار، وأبا العبّاس أحمد بن محمد بن عمروس، وأحمد بن محمد بن عليّ بن العلاّف، وأبا القاسم بن بيان، وأبا عليّ بن نبهان، وشجاع بن فارس الذُّهْليّ، وأمّه شمس النَّهار بنت أبي عليّ البَرَدانيّ.

---

(١) انظر عن (نصر الله بن أبي منصور) في: مشيخة النعال ٨٠ ـ ٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٦٦ ـ ٦٨ رقم ١٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٨٥٤ رقم ٢١٧٣، وتاريخ إربل ١/ ٨١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ١٢٤٨، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ٦٧، والعبر ٤/ ٢٥٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٦.

(٢) في الأصل: «رزيق»، بتقديم الراء، وهو تحريف، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) قال المنذري: وهو من بيت الحديث، حدّث هو، وأبواه، وجدّاه، وعمّاه، وعمّا أبيه، وابنه، وأمّه.

حدَّث عنه: أبو سعد بن السَّمعانيّ، ومات قبله بإحدى وعشرين سنة، وابنه عثمان، وابن الأخضر، والبهاء عبد الرحمن، والتَّقِيّ بن باسوَيْه، ومعالي بن سلامة الحرّانيّ، وأبوعبدالله بن الدُّبيثيّ، والجمال أبو حمزة، ومحمد بن الحافظ عبدالغنيّ، والأمين سالم بن صَصْرَى، وفضل الله بن عبدالرزّاق الجِيْليّ، ومحمد بن عليّ بن بقاء السّبّاك، ومحمد بن أبي الفُتُوح بن الحُصْريّ، وعبدالله بن عمر البَنْدَنِيجيّ، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة ابن عبدالدّائم.

قال ابن الدُّبيثيّ(١): أراني مولده بخطّ جدّه أبي غالب في جُمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

وتُوُفّي في تاسع عشر ربيع الآخر، وله اثنتان وتسعون سنة.

١١٠ ـ نصْر بن فتيان بن مطر(٢).

العلاّمة ناصح الدّين أبو الفتح بن المَنّيّ النّهروانيّ، الحنبليّ، فقيه العراق.

وُلِد سنة إحدى وخمسمائة.

وتفقَّه على أبي بكر أحمد بن محمد الدِّينَوَرِيّ، ولازمه حتّى بَرَعَ في المذهب.

وسمع من: هبة الله بن الحُصَيْن، والحسين بن محمد البارع، وأبي بكر محمد بن عليّ بن الدَّنِف، والحسين بن عبدالملك الخلاّل، وأبي الحسن بن الزّاغُونيّ، وأبي غالب بن البنّا، وأبي نصر اليُونارتيّ.

---

(١) في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٩.

(٢) انظر عن (نصر بن فتيان) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٠، ٧١ رقم ٢١، وتاريخ إربل ١/ ٩٨، ٢٩٢، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٢٤٤ و٢/ ٨٥٥ و٣/ ١١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٢ رقم ١٢٥٦، والعبر ٤/ ٢٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٧٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٥، والمشتبه ٢/ ٤٦١، وإنسان العيون لابن أبي عُذَيبة (مخطوط) ورقة ٧٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٦ وفيه: «نصر بن قينان» وهو تصحيف، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٥٨ ـ ٣٦٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٥٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٧٧.

وتصدَّر للإشغال، وطال عُمره، وقصده الطَّلبة من البلاد، وبَعُدَ صيتُه، واشْتَهَر اسمه، وتخرَّج به أئمّة.

قال ابن النّجّار: كان ورِعاً عابداً، حَسَن السَّمْت، على منهاج السَّلَف.

أضرّ في آخر عمره، وحصل له طَرَش. ولم يزل يدرّس الفقه إلى حين وفاته.

تُوُفّي في خامس رمضان.

وقال ابن الدُّبِيثيّ[1]: كان له مسجد في المأمونيّة وبه يدرّس[2].

قلت: تفقَّه عليه الشّيخ الموفَّق، والبهاء عبد الرحمن، وروى عنه: هما، وابن أخيه محمد بن مقبل، وأبو صالح نصر بن عبدالرّزّاق، وجماعة.

قال ابن النّجّار: حُمل على الرؤوس، وتولّى حفْظ جنازته جماعة من الأتراك خوفاً من العوامّ وازدحامهم عليه، ودُفِن بداره.

ـ حرف الهاء ـ

١١١ ـ هبة الله بن أبي القاسم عليّ بن هبة الله بن محمد بن الحسن[3].

المولى مجد الدّين أبو الفضل ابن الصّاحب، أستاذ دار المستضيء.

انتهت إليه الرئاسة في زمانه. وبلغ من الرُّتبة رُتب الوزير وأبلغ، وصار يولّي ويعزل. وماج في أيّامه الرّفض، وشمخت المبتدعة.

---

(١) في المختصر المحتاج إليه.

(٢) وزاد ابن الدبيثي: شيخ صالح مقدَّم عند أهل مذهبه، وبرع في المذهب والخلاف وتخرّج به جماعة. وكان ثقة ديِّناً حميد السيرة، وسمع منه جماعة من أصحابنا ولم يتفق لي منه سماع، وأضرّ قبل موته ثم أصابه صمم.

(٣) انظر عن (**هبة الله بن أبي القاسم**) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٤، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ٥٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٦٦ رقم ١٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٧، ٧٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٥ رقم ١٢٩٥، والعبر ٤/ ٢٥١، ودول الإسلام ٢/ ٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٦، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٥٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٥ ـ ٢٧٩.

وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٤ دون ترجمة.

وقد وُلّي حجابة الباب النُّوبيّ في أيّام المستنجد، ولمّا بويع النّاصر قرّبه وأدناه، وحكّمه في الأمور والصُّدور. ولم يزل على ارتقائه إلى أن سَعَى به بعض النّاس، فاْستُدْعِيَ إلى دار الخلافة، فقتِل بها تاسع عشر ربيع الأوّل، وعُلِّق رأسه على داره.

وكان رافضّياً سبّاباً.

عاش إحدى وأربعين سنة، وقد خلّف تِركةً عظيمة منها ألف ألف دينار ونيّف.

[مواليد السنة]

وفيها وُلد: التّقّي الحَوْرانيّ الزّاهد،

وفِراس بن العسقلانيّ،

والجمال يحيى ابن الصَّيْرفيّ،

وعمر بن عوة الجَزَريّ، وآخرون.

سنة أربع وثمانين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

● ـ **أحمد بن الحسن**(١).

١١٢ ـ إبراهيم بن سُفيان بن إبراهيم بن عبد الوهّاب ابن الحافظ عبدالله بن مَنْدَة(٢).

أبو إسحاق العَبْديّ، الإصبهانيّ.

حدَّث عن: زاهر الشّحّاميّ، والحسين بن الخلاّل، وخلْق.

قال ابن النّجّار: سمع كثيراً وأسمع أولاده، وكتب بخطّه وكان موصوفاً بالصِّدق والأمانة، وحُسْن الطّريقة والدّيانة.

تُوُفّي في ثاني عشر جُمادى الأولى.

١١٣ ـ إبراهيم بن عبدالأعلى بن أحمد(٣).

أبو غالب الخطيب، الواسطيّ، المعدّل.

شيخ صالح يخطب بقرية.

سمع: أباه، ونصر الله بن الجَلَخْت، والحسن بن إبراهيم الفارقيّ الفقيه، والمبارك بن نَغُوبا.

قال ابن الدُّبيثيّ: قدِم بغداد، وكتبنا عنه. وكان ثقة.

تُوُفّي في المحرَّم وله نيِّفٌ وسبعون سنة.

---

(١) هكذا في أصل المتن من المخطوط، من غير ترجمة. وقد كتب بجانبه على الهامش: «مرّ سنة ٤٧٢».

(٢) ذكره ابن النجار في تاريخه كما ذكر في ترجمته.

(٣) انظر عن (إبراهيم بن عبدالأعلى) في: التكملة لوفيات النقلة ١/رقم ٣١.

١١٤ ـ أسامة بن مُرشد بن عليّ بن مقلّد بن نصر بن منقذ[١].

الأمير الكبير مجد الدّين، مؤيّد الدّولة، أبو المظفّر الكِنانيّ، الشَّيزَرِيّ الأديب، أحد أبطال الإسلام، ورئيس الشّعراء الأعلام.

وُلِد بشَيْزَر في سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة. وسمع سنة تسعٍ وتسعين نسخة أبي هُدْبة من: عليّ بن سالم السِّنْبِسيّ[٢].

سمع منه: أبو القاسم بن عساكر الحافظ، وأبو سعد بن السّمعانيّ، وأبو المواهب بن صَصْرَى، والحافظ عبدالغنيّ، وولده الأمير أبو الفوارس مُرْهَف، والبهاء عبد الرَّحمٰن، وشمس الدّين محمد بن عبدالكافي، وعبدالصّمد بن خليل بن مقلّد الصّائغ، وعبدالكَرِيم بن نصر الله بن أبي سُرَاقة، وآخرون.

وله شِعْر يروق وشجاعة مشهورة. دخل ديار مصر وخدم بها في أيّام

---

(١) انظر عن (أسامة بن مرشد) في: الباهر ١١٢ ـ ١١٦، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/٤٩٨ ـ ٥٤٧، و(قسم شعراء الشام) ١/٤٩٩، وسنا البرق الشامي ١/٢٢٧، والفتح القسي ٢٦١، ومعجم الأدباء ٢/١٧٣ ـ ١٩٧، والتذكرة لابن العديم (مخطوط) ٨٧، ٩٠، ٩١، ٢٦٣، وبغية الطلب (مخطوط) ٣/٣٩٦ ـ ٤١٠ رقم ٣٧٥، والروضتين ٢/١٣٧، ووفيات الأعيان ١/١٩٥ رقم ٨٤، والذيل على الروضتين ٩٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/٩٥، ٩٦ رقم ٥١، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٨٢، وديوان ابن منير الطرابلسي (بعنايتنا) ١٢، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٣، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٧٤، ٧٩، ١١٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/٢٥٨ ـ ٢٦٢ رقم ٢٤١، والعبر ٤/٢٥٢، ودول الإسلام ٢/٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٦٥ ـ ١٦٧ رقم ٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، ومرآة الجنان ٣/٤٢٧، ٤٢٨، والوافي بالوفيات ٨/٣٧٨ رقم ٣٨١٨، والبداية والنهاية ١٢/٣١٣، والعسجد المسبوك ٢/٢٠٥، ٢٠٦، والمقفى الكبير ٢/٤٠ ـ ٤٩ رقم ٧١١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ورقة ٦٤، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٧، ١٠٨، وروضات الجنات ٧٢، وكشف الظنون ٧٦٩، وسلّم الوصول لحاجّي خليفة (مخطوط) ورقة ١٧٤، وشذرات الذهب ٤/٢٧٩، وديوان الإسلام ٤/٢٨٥ رقم ٢٠٥١، وأعيان الشيعة ١٠/٢٢٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/٤٠٠، والأعلام ١/٢٦٠، ومعجم المؤلفين ٢/١٨٤، ومقدّمة كتابه «الإعتبار» للدكتور فيليب حتي، وكتابه «لباب الآداب» وغيره.

(٢) السِّنْبِسيّ: بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الباء الموحّدة وفي آخرها سين أخرى. نسبة إلى سِنْبِس: قبيلة مشهورة من طيّء. (الأنساب ٧/١٥٨، اللباب ٢/١٤٤، توضيح المشتبه ٥/٢٥٥).

العادل بن السّلّار، ثمّ قدِم دمشقَ، وسكن حماه مدّةً، وكان أبوه أميراً شاعراً مُجيداً أيضاً.

وقال ابن السَّمعانيّ: قال لي أبو المظفَّر: أحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من شِعْر الجاهلية. ودخلتُ بغداد وقت مُحاربة دُبَيْس والمسترشد بالله، ونزلت بالجانب الغربيّ، وما عبرتُ إلى شرقيّها.

وقال العماد الكاتب[1]: مؤيَّد الدّولة أعرف أهل بيته في الحسب، وأعرفهم بالأدب. وجرت له نَبْوة في أيّام الدّمشقيّين، وسافر إلى مصر فأقام بها سنين في أيّام المصريّين، ثمّ عاد إلى دمشق. وكنت أسمع بفضله وأنا بإصبهان. وما زال بنو[2] منقذ مالكي شَيْزَر إلى أن جاءت الزَّلزَلة في سنة نيّفٍ وخمسين وخمسمائة، فخرَّبت حصنها، وأذهبت حُسْنها، وتملّكها نور الدّين عليهم، وأعاد بناءها، فَتَشعَّبوا شُعْباً، وتفرّقوا أيدي سبأ. وأسامة كإسمه في قوّة نثْره ونظْمه، تلوح في كلامه إمارة الأمارة، ويؤسِّسُ بيتُ قريضهِ عمارةَ العبارَة. انتقل إلى مصر فبقي بها مؤمَّراً، مشاراً إليه بالتّعظيم إلى أيّام ابن رُزّيك، فعاد إلى دمشق محترَما حتّى أُخِذت شَيْزَر من أهله، ورشقهم صرْف الزّمان بنبْله، ورماه الحِدْثان إلى حصن كِيفا مقيماً بها في ولده، مؤثِراً بلَدَها على بلده، حتّى أعاد الله دمشق إلى سلطنة صلاح الدّين، ولم يزل مشغوفاً بذِكره، مستهتراً بإشاعة نظْمه ونثْره. والأمير عضُد الدّولة ولد الأمير مؤيَّد الدّولة جليسه ونديمه[3]، فطلبه إلى دمشق وقد شاخ، فاجتمعتُ به وأنشدني لنفسه في ضرسه:

وصاحبٍ لا أملُّ الدّهرَ صُحْبَتَه ... يشقى لنفْعي ويسعى[4] سعْي مجتهدِ
لم أَلْقَهُ مُذْ تصاحبنا، فحين بدا ... لناظِرَيَّ افترقنا فُرْقة الأبدِ[5]

(١) في خريدة القصر (الشام) ١/ ٤٩٩.
(٢) في الأصل: «بنوا».
(٣) معجم الأدباء ٥/ ١٩٢، ١٩٣.
(٤) في الأصل: «يسعا».
(٥) البيتان في ديوانه ص ١٥٣، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٢٧، ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٤، =

قال العماد: ومن عجيب ما اتّفق لي أنّي وجدتُ هذين البيتين مع أُخَر في ديوان أبي الحسين أحمد بن منير الرّفّاء[1] المُتَوَفّى سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، وهي:

وصاحبٍ لا أملُّ الدّهرَ صُحبَتَه | يسعى لنفعي وأجني ضُرَّه بيدي
أدنى إلى القلب من سمعي، ومن بصري | ومن تِلادي، ومن مالي، ومن ولدي
أخلو ببثّي من خالٍ بوجنته | مداده زائد التّقصير للمُددِ[2]

والأشبه أنّ ابن منير أخذهما وزاد عليهما[3].

ولأسامة في ضرسٍ آخر:

أعجب بمحتجب عن كلّ ذي نَظَر | صحِبْتُه الدَّهرَ لم أَسْبِرْ خلائقه
حتّى إذا رابني قابَلْتُه فقضى | حباؤه وإبائي أن أفارقه

وله:

وصاحبٍ صاحَبَني في الصِّبى | حتّى تردَّيت رداء المَشيبْ
لم يَبْدُ لي ستّين حولاً، ولا | بلوت من أخلاقه ما يريبْ
أفسَده الدّهر، ومن ذا الّذي | يحافظ العهد بظّهر المغيب؟
منذ افترقنا لم أصِبْ مثله | عُمري ومثلي أبداً لا يصيب

وله:

قالوا نَهَتْهُ الأربعون عن الصّبا | وأخو المَشِيب بحرم[4] ثَمَّتَ يَهْتَدي

= والنجوم الزاهرة ٦/١٠٧، وبلوغ الأرب لجرمانوس ١٢٥ وفيه أنهما لبعض الأدباء، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/٢٦٠، والوافي بالوفيات ٨/٣٧٩.

(١) أنظر ديوان ابن منير، بعنايتنا ـ ص ٢٧٢، ٢٧٣.

(٢) في ديوان ابن منير زيادة بيت هو البيت الثاني الذي أنشده أسامة.

(٣) وقال العماد: وقد وجدت هذا البيت الأول على صورة أخرى حسنة:
وصاحبٍ ناصح لي في معاملتي
وانظر: الروضتين ج ١ ق ٢/٦٧٧، ٦٧٨.

(٤) في معجم الأدباء: «يجور».

كم صار[1] في ليلِ الشّباب فدلَّه صُبْحُ المَشِيب على الطّريق الأقصدِ
وإذا عَـــدَدْتَ سِنِـــيّ ثـــمّ نَقَصْتَهَـــا زَمَنَ الهُمُوم فتِلكَ ساعةُ مولدي[2]

وله في الشَّيْب:

أنـا كـالـدُّجـى لمّـا تنـاهـى عُمـره نشـرت لـه أيـدي الصّبـاح ذوائبـا[3]

وله:

أنظر إلى لاعب الشِّطْرَنْج يجمعُها مُغـالِبـاً ثـم بعـد الجمْـع يـرميهـا
كـالمـرءِ يكْـدَحُ للـدّنيـا ويجمعُهـا حتّـى إذا مـات خـلاّهـا ومـا فيهـا[4]

وله إلى الصّالح طلائع بن رُزّيك وزير مصر يسأله تسييرَ أهله إلى الشّام، وكان الصّالح ابن رُزّيك يتوقَّع رجوعَه إلى مصر:

أذْكِرْهُمُ الوِدَّ إنْ صدُّوا وإنْ صَدَفوا إنّ الكـــرام إذا استعطفْتهُـــمُ عطفـــوا
ولا تُـــرِدْ شـــافعـــاً إلاّ هـــواك لهـــم كفـــاك مـــا اختبـــروا ومـــا كشفـــوا
يـا حيـرة القلـب والفُسْطـاطُ دارُهُـم لم تصقب الدّار ولكنْ أصقب الكَلَفُ
فـارقتُكُـم مُكْـرَهـاً والقلـبُ يخبـرنـي أنْ ليس لي عِوضٌ عنكم ولا خَلَفُ
ولو تعوَّضْتُ بالدّنيا غُبِنتُ، وهل يُعوِّضني عن نفس الجوهر الصَّدَفُ؟
ولسـت أُنكـر مـا يـأتـي الـزّمـان بـه كـلّ الـورى لـرزايـا دهـرهـم هـرفُ
ولا أسِفـــتُ لأمـــرٍ فـــات مطْلبُـــه ولكـنْ لفُـرقـةِ مَـن فـارقتُـه الأسـفُ
الملكُ الصّالح الهادي الّذي شهِدَتْ بفضـــل أيّـــامـــه الأنبـــاءَ والصُّحُـــفُ
ملـكٌ أقـلّ عطـايـاه الغِنـى، فـإذا أدنـاكَ منـه فـأدنـى حظّـك الشَّـرَفُ
سعـتْ إلـى زُهـده الـدّنيـا بـزُخْـرُفهـا طَوْعاً، وفيها على خطابها صَلَفُ

---

(1) في معجم الأدباء: «جار».
(2) معجم الأدباء ١٩٤/٥، الخريدة ٥٣٣/١، الوافي بالوفيات ٣٨١/٨، مقدّمة لباب الآداب (م، ن).
(3) معجم الأدباء ١٩٨/٥، لباب الآداب - ص (ن). وقال أسامة في (اللباب ٣٧٧): أفردت لذكر الشيب والكِبَر والشباب كتاباً ترجمته بكتاب (الشيب والشباب) اشتمل على كثيرٍ مما يُتَطلّعُ إليه من هذا النوع.
(4) خريدة القصر ٥١٥/١، معجم الأدباء ٢٠٤/٥، الوافي بالوفيات ٣٨١/٨.

مُسْهَـدٌ وعيـونُ النّـاس هـاجعـةٌ   علـى التّهجُّـدِ والقـرآنِ معتكِـفُ
وتُشـرق الشّمـس مـن لألآء غُـرَّتـهِ   فـي دَسْتِـهِ فتكـاد الشّمـس تنكسِـفُ

فأجابه الّصالح، وكان يجيد النَّظْم رحمه الله:

آدابُـكَ الغُـرّ بحـرٌ مـا لـه طَـرَفُ   في كلِّ جنسٍ بدا من حُسنِهِ طُرَفُ
نقـول لمّـا أتـانـا مـا بعثـتَ بـه: هـذا كتـابٌ أتـى، أمْ روضـةٌ أنُـفُ
إذا ذكـرنـاك مجـدَ الـدّيـن عـاوَدَنـا   شـوقٌ تجـدَّد منـه الـوجـدُ والأسـفُ
يا مَن جفانا ولو قد شاء كان إلى   جنـابنـا دون أهـلِ الأرض ينعطـف

وهي طويلة.

ولأسامة:

مع الثّمانين عاش الضَّعْفُ في جسدي   وساءني ضَعْفُ رِجْلي وٱضطِّرابُ يدي
إذا كتبـتُ فخطّـي خـطُّ مضطَّـرِب   كخـطِّ مُـرْتَعِـشِ الكفَّيـن مُـرْتَعِـدِ
فاعْجب لضَعْفِ يدي عن حَمْلها قَلَماً   مـن بَعْد حَطْمِ ٱلقَنَا فـي لُبَّةِ الأسَـدِ
وإن مشيتُ وفـي كفّـي العصـا ثقُلَـتْ   رِجلي كأنّي أخوضُ الوحل في الجلدِ
فقُـلْ لمـن يتمنّـى طـول مـدَّتِـهِ:   هذي عواقبُ طُولِ العُمرِ والمُدَدِ[1]

ولمّا قدِم من حصن كِيفا على صلاح الدّين قال:

حَمَدْتُ على طول عُمري المَشِيبا   وإنْ كنـتُ أكثـرتُ فيـه الـذُّنـوبـا
لأنّـي حييـتُ إلـى أن لقيـت   بعـد العـدوّ صـديقـاً حبيبـا

وله:

لا تَستعِـرْ جلَـداً علـى هجـرانهـم   فقِـواك تَضْعُـفُ عـن حـدودِ دائـمِ
وٱعْلـم بـأنَّـك إنْ رجعـتَ إليهـم   طَـوْعـاً، وإلاّ عُـدْتَ عَـودة راغـمِ[2]

وعندي له مجلَّدٌ يخبر فيه بما رأى من الأهوال قال: حضرت من المصافّات والوقعات مَهُولَ أخطارِها، واصْطَليت من سعير نارِها، وباشرتُ

---

(١) الاعتبار ١٦٣، ١٦٤، الروضتين ١/ ١١٤ وبعض هذه الأبيات في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٧.

(٢) خريدة القصر، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٨٠، لباب الآداب (ن).

الحربَ وأنا ابن خمس عشرة سنة إلى أن بلغت مدى التّسعين، وصرتُ من الخوالِفِ، خَدِين المنزلْ، وعن الحروب بمعزِلْ، لا أُعَدُّ لِمُهِمّ، ولا أُدعَى لدفاع مُلِمّ، بعدما كنتُ أوّل من تنثني عليه الخناصر، وأكبر العُدَدِ لدفع الكبائر، أوّل من يتقدَّم السَّنْجَقِيّة عند حملة الأصحاب، وآخر جاذب عند الجولة لحماية الأعقاب.

كم قد شهدت من الحروب فليتني ... فـي بعضهـا مِـن قبـل نكسـي أُقتـلُ
فـالقتـلُ أحسـن بـالفتى مـن قبـل أن ... يفنـى ويُبْليـه الـزّمـانُ وأجمـلُ
وأبيكَ ما أحجمتُ عن خوض الرَّدى ... في الحرب، يشهد لي بذاك المنْصلُ
لكـنْ قضـاء الله أخَّـرنـي إلـى ... أَجَلـي الـوقـت لـي فمـاذا أفعـلُ؟

ثمّ أخذ يعدّ ما حضره من الوقعات الكبار قال: فمن ذلك وقعة كان بيننا وبين الإسماعيليّة في قلعة شَيْزَر لمّا وثبوا على الحصن في سنة سبْعٍ وخمسمائة[1]، ووقعة كانت بين عسكر حماه وعسكر حمص في سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة، ومصافّ على تِكْريت بين أتابَك زنكي بن أقسنقر، وبين قُراجا صاحب مرس في سنة ستٍّ وعشرين، ومصافّ بين المسترشد بالله وبين

(١) هكذا في الأصل. ووقع في كتاب «لباب الآداب» لأسامة ص ١٩٠ «سنة سبع وعشرين وخمسمائة».
ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبدالسلام تدمري»: إنّ كِلا التاريخين غير صحيح استناداً إلى ما جاء في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١٠/٤٧٢، وغيره من المؤرخين الذين ذكرت مصادرهم في حوادث تلك السنة من هذا الكتاب، من أن حادثة استيلاء الإسماعيلية الباطنية على حصن شيزر كانت في فصح النصارى من سنة ٥٠٢ هـ. والوهْم في التاريخين (٥٢٧ هـ.) و (٥٢٨ هـ.) من أسامة نفسه، خاصّة وأنه ذكر أن الشيخ أبا عبدالله محمد بن يوسف بن المنيِّرة الكفرطابي كان بشيزر وقت الحادثة. والمعروف أن ابن المنيّرة توفي سنة ٥٠٣ هـ. (كما في: بغية الوعاة١/١٢٤، وكشف الظنون ١/١٨٦ و٢/١٥٨ و٦١٢) فكيف يكون موجوداً في سنة ٥٢٧ هـ.؟
قال أسامة: في (لباب الآداب ١٩٠): «كان بيننا وبين الإسماعيلية قتال في قلعة شيزر في سنة سبع وعشرين وخمسمائة، لعملة عملوها علينا، ملكوا بها حصن شيزر، وجمّاستنا في ظاهر البلد ركاب، والشيخ العالم أبو عبدالله محمد بن يوسف بن المنيّرة رحمه الله في دار والدي يعلّم إخوتي رحمهم الله، فلما وقع الصياح في الحصن تراكضنا وصعدنا في الحبال، والشيخ أبو عبدالله قد مضى إلى داره إلى الجامع..».

أتابَك زنكي على بغداد في سنة سبْعٍ وعشرين، ومصافّ بين أتابَك زنكي وبين الأرتقيّة وصاحب آمِد على آمد في سنة ثمانٍ وعشرين، ومصافّ على رَفَنية بين أتابَك زنكي وبين الفرنج سنة إحدى وثلاثين، ومصافّ على قِنَّسْرين بين أتابَك وبين الفرنج لم يكن فيه لقاء في سنة إحدى وثلاثين، ووقعة بين المصريّين وبين رضوان الولخشي سنة اثنتين وأربعين، ووقعة بين السُّودان بمصر في أيّام الحافظ في سنة أربعٍ وأربعين.

ووقعة كانت بين الملك العادل ابن السّلاّر، وبين أصحاب ابن مَصال في السَّنة، ووقعة أيضاً بين أصحاب العادل وبين ابن مصال في السّنة أيضاً بدلاص، وفتنة قُتِل فيها العادل بن السّلاّر في سنة ثمانٍ وأربعين. وفتنة قُتِل فيها الظّافر وأخواه وابن عمّه في سنة تسعٍ وأربعين، وفتنة المصريّين وعبّاس ابن أبي الفتوح في السّنة. وفتنة أخرى بعد شهر حين قامت عليه الجُنْد. ووقعة كانت بيننا وبين الفرنج في السّنة.

ثمّ أخذ يسرُد عجائب ما شاهد في هذه الوقعات، ويصف فيها شجاعته وإقدامه رحمه الله.

وقد ذكره يحيى بن أبي طيّء في «تاريخ الشّيعة»[1] فقال: حدَّثني أبي قال: اجتمعت به دفعات، وكان إماميّاً حَسَن العقيدة، إلاّ أنّه كان يداري عن منْصبه ويُظهر التَّقِيَّة. وكان فيه خيرٌ وافر. وكان يرفد الشّيعة، ويَصِل فُقراءهم، ويعطي الأشراف.

وصنَّف كتباً منها «التّاريخ البدريّ»[2] جمع فيه أسماء من شهد بدراً من الفريقين، وكتاب «أخبار البلدان» في مدّة عمره، وذيّل على «خريدة[3] القصر» للباخَرْزِيّ، وله «ديوان» كبير، ومصنّفات.

---

(١) هذا واحد من كتبه المفقودة حتى الآن.

(٢) سمّاه فيليب حتي في مقدّمة كتاب «الإعتبار»: «التاريخ البلدي» وهو تصحيف واضح.

(٣) هكذا في أصل المؤلّف ـ رحمه الله ـ وهو سبْق قلم منه، والصحيح «دمية القصر». أما «الخريدة» فهو للعماد الكاتب.

تُوُفّي ليلة الثّالث والعشرين من رمضان بدمشق، ودُفِن بسفح قاسيون عن سبْعٍ وتسعين سنة[1].

١١٥ ـ إقبال بن أحمد بن عليّ بن برْهان[2].

أبو القاسم الواسطيّ، المقرىء، النَّحْويّ، المعروف بابن الغاسلة.

وُلِد بواسط سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، وقرأ القرآن على المظفّر بن سلامة الخبّاز، وجماعة.

وسمع من: أبي عليّ الفارقيّ، وأبي السّعادات الخطيب.

ودخل بغداد فسمع من: أبي بكر بن الزّاغونيّ.

وكان عارفاً بالعربيّة.

تُوُفّي ليلة عيد الأضحى.

وبَرْهان: بالفتح.

روى عنه: ابن الدُّبيثيّ ووثّقه.

١١٦ ـ أيّوب بن محمد.

أبو محمد بن القلاطيّ، البَلَنْسِيّ، المؤدِّب.

أخذ القراءآت عن: ابن هُذَيْل.

---

(١) ومن شيوخ أسامة الذين تلقّى العلم عليهم: أبو عبدالله أحمد بن محمد الطليطلي النحوي، وكان ناظراً على دار العلم بطرابلس، وحين سقطت المدينة بأيديهم سنة ٥٠٢ هـ. أخذوه أسيراً، فاستخلصه والد أسامة من أيديهم لقاء مبلغ من المال، فأقام عندهم بشيزر ـ وكان في النحو سيبويه زمانه ـ فقرأ عليه أسامة النحو نحواً من عشر سنين. (الإعتبار ٢٠٨، ٢٠٩) وانظر: كتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام ـ بيروت ١٩٧٣ ـ ص ٤٨، ٤٩.
ولأسامة أبيات قالها في مدينة صور وقد زار أطلال قصور قُضاتها وأمرائها من بني أبي عَقِيل. أنظر ديوانه ص ٢٨١، والمنازل والديار، له ص ٢٣٦، والروضتين لأبي شامة ج ١ ق ٣١٧/١، وخطَط الشام لمحمد كرد علي ٢٧٣/٥، ولبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (تأليفنا) ـ طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤ هـ./ ١٩٩٤ م. ص ١٣١ (القسم السياسي).

(٢) انظر عن (إقبال بن أحمد) في: إنباه الرواة ٢٣٦/١، ٢٣٧، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٤، ٢٧٥، والمختصر المحتاج إليه ٢٥٩/١، والتكملة لوفيات النقلة ١٠٤/١ رقم ٦١، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، ورقة ١١٧.

وكان صالحاً، محقِّقاً، مجوِّداً.

أخذ عنه: أبو الربيع بن سالم، وأبو بكر بن محرز.

ـ حرف الحاء ـ

١١٧ ـ الحسن بن عليّ بن إبراهيم[١].

أبو عليّ الجُوَيْنيّ الكاتب. صاحب الخطّ المنسوب.

كان أديباً فاضلاً، شاعراً، حدَّث عن: موهوب بن أحمد الجواليقيّ.

قال أبو محمد المُنْذريّ[٢]: أنشدنا عنه غيرُ واحدٍ من أصحابه.

وتُوُفّي في تاسع صفر بالقاهرة.

قال: وقيل إنّه تُوُفّي سنة ستٍّ وثمانين[٣].

قلت: وكان مختصّاً بالسّلطان نور الدّين وبابنه لأدبه وظرفه.

١١٨ ـ الحسين بن مُسَافِر بن تغلب[٤].

أبو عبدالله الواسطيّ، البرجونيّ، الضرّير، المقرىء.

قدِم بغداد في صباه، وقرأ القراءآت على سِبط الخيّاط وأكثر عنه، وعاد إلى بلده، وحمل النّاس عنه. وكان حاذِقاً بالفنّ.

روى عنه: أبو عبدالله الدُّبِيثيّ، وغيره.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

وجدّه تغلب: بغين معجمة.

---

(١) انظر عن (الحسن بن علي) في: معجم الأدباء ٣/١٥٦، ١٥٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/٧٩ رقم ٣٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٠٣٩، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٣ مجلّد ٢/٥٨ ـ ٦٣، ووفيات الأعيان ٢/١٣١، وبغية الطلب لابن العديم (مخطوط) ٥/٥٣٢ رقم ٧٦١ وفيه «الحسن بن إبراهيم بن علي»، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٣٣، ٢٣٤ رقم ١١٩.

وقد تقدّم في وفيات سنة ٥٨٢ هـ. برقم (٥٠) وهو هناك: «الحسن بن إبراهيم بن علي».

(٢) في التكملة ١/٧٩.

(٣) ورّخه فيها ابن العديم الحلبي في (بغية الطلب ٥/٥٣٢).

(٤) انظر عن (الحسين بن مسافر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٤٥، ٤٦ رقم ٦٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٠٥، ١٠٦ رقم ٦٥.

ـ حرف الخاء ـ

١١٩ ـ خالص[١].

الأمير مجاهد الدّين الحبشيّ، الخادم.

كان ذا رأيٍ وعقل. وله اختصاص بالدّخول على الخليفة.

تُوُفّي في رجب.

قال ابن الأثير: كان أكبر أمراء بغداد.

ـ حرف السين ـ

١٢٠ ـ سلجوقي خاتون بنت قِليج رسلان بن مسعود[٢].

الرّوميّة الجهة، المعظّمة، ابنة سلطان الروم، وتُعرف بالخِلاطيّة.

زوجة النّاصر لدين الله، وكان يحبّها.

قدِمَتْ بغدادَ للحجّ[٣]، فوُصفت لأمير المؤمنين، وأُخبر بجمالها الزّائد،

---

(١) انظر عن (خالص) في: الكامل في التاريخ ١٢/٢٦.

(٢) انظر عن (سلجوقي خاتون) في: الكامل في التاريخ ١٢/٢٦ وفيه: «سلجوقة»، ورحلة ابن جبير ١٦١، ١٧٧ ـ ١٧٩، ٢٠٦، ٢١٢، وجهات الأئمّة الخلفاء من الحرائر والإماء، لابن الساعي، بتحقيق مصطفى جواد، القاهرة، ص ١١٠ ـ ١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٤٢ رقم ٤٢، والوافي بالوفيات ١٥/٢٩٦ رقم ٤١٣، والعسجد المسبوك ٢/٢٠٥ وفيه «سلجوقة».

(٣) قال ابن جبير في رحلته ـ ص ١٦١، ١٦٢ إن الملكة خاتون بنت الأمير مسعود ملك الدروب والأرمن وما يلي بلاد الروم، وهي إحدى الخواتين الثلاث اللّاتي وصَلْن للحجّ، مع أمير الحاج أبي المكارم طاشتكين مولى أمير المؤمنين، الموجّه كل عام من قِبل الخليفة، وله بتولّي هذه الخطة نحو الثمانية أعوام أو أزيد، وخاتون هذه أعظم الخواتين قدراً، بسبب سعة مملكة أبيها. والمقصود من ذكر أمرها أنها أَسْرَت من بطن مرّ ليلة الجمعة إلى مكة في خاصّة من خدمها وحشمها، فتُفُقّد موضعها يوم الجمعة المذكور، فوجّه الأمير ثقاتٍ من خاصّة أصحابه يستطلعونها في الإنصراف، وأقام بالناس منتظراً لها، فوصلت عتمة يوم السبت، وأُجيلت في سبب انصراف هذه الملكة المترَفة قِداحُ الظنون، وسُلّت الخواطر على استخراج سرّها المكنون، فمنهم من يقول: إنها انصرفت أَنَفَة لبعض ما انتقدتْه على الأمير، ومنهم من قال: إنّ نوازع الشوق للمجاورة عطفت بها إلى المثابة المكرمة، ولا يعلم الغيب إلاّ بالله. =

وكانت مزوَّجةٌ بصاحب حصن كِيفا. فحجّت وعادت إلى بلدها، فتُوُفّي زوجها، فراسل الخليفة أخاها وخَطَبها، فزوّجها منه. ومضى لإحضارها الحافظ يوسف بن أحمد شيخ رِباط الأرجوانيّة في سنة إحدى وثمانين، فأُحضرت وشُغِف الخليفة بها.

وبنَتْ لها رِباطاً وتربةً بالجانب الغربيّ، فتُوفّيت قبل فراغ العمارة، ودخل على الخليفة من الحزن ما لا يوصف، وذلك في ربيع الآخر، وحضرها كافّة الدّولة والقُضاة والأعيان. ورُفعت الغُرَز والطَّرحات، ولبسوا الأبيض ورُفعت البِسملّة ووضعت على رؤوس الخدّام، وارتفع البكاء من الجَوَارِي[1] والخَدَم، وعُمِل لها العزاء والخَتْمات[2].

١٢١ - سليمان بن أبي البركات محمد بن محمد بن الحسين بن خميس[3].

أبو الربيع الكعبيّ، المَوْصِليّ المعدّل.

حدَّث عن والده.

= وأبو هذه المرأة المذكورة الأمير مسعود، كما ذكرناه، وهو في بسطةٍ من ملكه واتّساع من إمرته، يركب له، على ما حُقّق عندنا، أكثر من مائة ألف فارس، وصهره عليها نور الدين صاحب آمِد وما سواها، ويركب له أيضاً نحو اثني عشر ألف فارس. ولخاتون هذه أفعال من البرّ كثيرة في طريق الحاجّ، منها سقْي الماء للسبيل، عيّنت لذلك نحو الثلاثين ناضحة، ومثلها للزاد، واستجلبت لما تختصّ به من الكسوة والأزْودة وغير ذلك نحو المائة بعير، وأمورها يطول وصْفُها. وسِنّها نحو خمسة وعشرين عاماً.

ثم وصف ابن جبير - ص ١٧٧ زيارتها لقبر الرسول ﷺ. ثم وصف موكبها وزينتها بعد انصرافها من الحج سنة ٥٧٩ هـ. ص ٢٠٦، ٢٠٧، ثم دخولها الموصل - ص ٢١٢.

(١) في الأصل: «الجوار».

(٢) وقال ابن جبير ص ٢١٣: وأخبرنا غير واحدٍ من الثقات، ممن يعرف حال خاتون هذه، أنها موصوفة بالعبادة والخير، مؤثرة لأفعال البرّ، فمنها أنها أنفقت في طريقها هذا إلى الحجاز في صدقات ونفقات في السبيل، مالاً عظيماً، وهي تحبّ الصالحين والصالحات وتزورهم متنكّرة رغبة في دُعائهم. وشأنها عجيب كلّه على شبابها وانغماسها في نعيم الملك، والله يهدي من يشاء من عباده.

(٣) انظر عن (سليمان بن أبي البركات) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٨ رقم ٣٢، والمشتبه في الرجال ١/ ١٨٩.

وتُوُفّي في أوّل السّنة. وكان ثقة.

وأبوه أبو البَرَكات يروي عن أبي نصر أحمد بن طَوق المَوْصليّ.

وأبو البركات هو عمّ الفقيه الإمام أبي عبدالله الحسين بن نصر بن خميس الشّافعيّ، وكان صاحب فنون. روى عن ابن البَطِر وطبقته، ومات بالموصل قبل أبي الوقت.

ـ حرف الصاد ـ

١٢٢ـ صَبِيْح بن عبدالله(١).

أبو الخير الحبشيّ، العطّاريّ، البغداديّ، الزّاهد، مولى أبي القاسم نَصْر بن منصور العطّار، الحرّاني، التّاجر.

حفظ القرآن وسمع الكثير مع [ابن](٢) مولاه، وكتب بخطّه الكثير.

واْعتنى بالسّماع فسمع من: اْبن ناصر، ونَصْر العُكْبَرِيّ، واْبن الزّاغونيّ، وأبي الوقت. وطبقتهم.

وكان عبداً صالحاً، وقف كُتُبه.

ويقال له: النَّصْريّ، نسبة إلى مُعْتِقه نَصْر.

سمع منه: إبراهيم بن محمود الشّعّار، وعليّ بن الحسن ابن رئيس الرؤساء، وأبو المواهب بن صَصْرى، وداود بن عليّ.

تُوُفّي في صَفَر.

---

(١) انظر عن (صبيح بن عبدالله) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٤، ١١٥ رقم ٧٣٣، والمشتبه ١/ ٨٣ (النصرى)، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١. ـ ٨٣ رقم ٣٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٥١ و٥٧٩، وتبصير المنتبه ١/ ٩٩ ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبدالسلام تدمري»: ضبط الدكتور بشار عوّاد معروف اسم «صبيح» في التكملة للمنذري، بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحّدة. وقد أثبتُّه بفتح الصاد وكسر الباء كما قيّده المؤلّف في الأصل، وكذلك في كتابه (المشتبه ١/ ٨٣) كما عاد محقّق (المشتبه) علي محمد البجّاوي فضبطه بفتح الصاد (١/ ٨٨ بالحاشية)، وهكذا فعل ابن ناصر الدين في (التوضيح ١/ ٥٥١ و٥٧٩) فليُحَرَّر.

(٢) إضافة على الأصل من مصادر الترجمة.

واسم أبيه: بَكّر مُثقَّل، وهو فَرْدٌ.

ـ حرف الظاء ـ

١٢٣ ـ ظاعن بن محمد بن محمود بن الفَرَج بن زُرَير[(١)].

أبو محمد، وأبو المقيم الأَسَدِيّ، الزُّبَيْرِيّ، الأَزَجّي، الخّياط، من ذرِّيّة أمير المؤمنين عبدالله بن الزُّبَير.

سمع: أبا عثمان بن مَلَّة، وأبا طالب بن يوسف.

وكان حافظاً لكتاب الله.

روى عنه: حفيده عليّ بن عبدالصَّمد شيخ للدّمياطيّ، وغيره.

وآخر مَن حدَّث عنه أبو الحسن بن النّعّال[(٢)].

وسمع منه: أبو سعد بن السمعانيّ[(٣)] وقال: شابٌّ من أهلِ دار الخلافة، لا بأس به، كتبت عنه شيئاً يسيراً، وقال لي: كنّاني المسترشد بالله بأبي مقيم، ولي أربعون سنة. قال ذلك في سنة ستٍّ وثلاثين.

وقال ابن الدُّبيثيّ[(٤)]: وُلِد في ذي الحجّة سنة ٤٩٦.

قلت: آخر من روى عنه: محمد بن أنجب النّعّال الصُّوفيّ.

١٢٤ ـ ظافر بن عساكر بن عبدالله بن أحمد[(٥)].

أبو المنصور الخزْرَجيّ، الأنصاريّ، المصريّ، المالكيّ.

وُلِد سنة عشرين وخمسمائة.

وسمع من: أحمد بن الحُطَيْئة، ومحمد بن إبراهيم الكِيزانيّ.

---

(١) انظر عن (ظاعن بن محمد) في: مشيخة النعال ٨٥، ٨٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/١٢٦ رقم ٧٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/٨٥، ٨٦ رقم ٤٠، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٨.

وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ فيٰ سير أعلام النبلاء ٢١/١٧٢ دون ترجمة.

(٢) ذكره باعتباره التاسع عشر من مشيخته ٨٥، ٨٦.

(٣) ومات قبله باثنتين وعشرين سنة. (المنذري ١/٨٦).

(٤) في المختصر من تاريخه ٢/١٢٦.

(٥) انظر عن (ظافر بن عساكر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٠٢ رقم ٥٨.

وهو والد المحدِّث أبي اليُمَن بركات.

وله شِعْرٌ حَسَن[1].

ـ حرف العين ـ

١٢٥ ـ عبدالله بن عليّ بن عمر بن حسن[2].

أبو محمد بن سُوَيْدة[3] التكْريتيّ.

سمع: أباه، ومحمد بن خَلَف بتكْرِيت.

ورحل وطلب الحديث، فسمع بالموصل محمد بن القاسم الأنصاريّ، وأحمد بن أبي الفضل الزُّبَيْريّ؛ وببغداد: أبا الفتح الكَروخيّ، وابن ناصر، وعبد الخالق اليُوسُفيّ.

سمع منه: أهل تكْريت والرحّالة.

قال ابن الدُّبيثيّ: كان فيه تساهل في الرواية.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

قلت: روى عنه: البهاء عبد الرحمن، وعزّ الدّين ابن الأثير.

قال[4]: وكان عالماً بالحديث، وله تصانيف حَسَنه.

١٢٦ ـ عبدالله بن محمد[5] بن سعْدالله[6] بن محمد.

---

(١) قال المنذري: كتبنا منه شيئاً.

(٢) انظر عن (عبدالله بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/١٥٢، ١٥٣ رقم ٧٨٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥/رقم ٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/٨٥ رقم ٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٥٧، والبداية والنهاية ١٢/٣٣٢، ولسان الميزان ٣/٣١٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ورقة ٦٥، والإعلان بالتوبيخ ٦٢٥، ٦٢٦.

وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/١٧٢ ولم يترجم له.

(٣) تصحّف إلى «سويد» في: البداية والنهاية، والإعلان بالتوبيخ.

(٤) القائل هو ابن الأثير في «الكامل» ١٢/٢٦.

(٥) انظر عن (عبدالله بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/١٦١، ١٦٢ رقم ٧٩٧، والتكملة لوفيات النقلة١/١٠٨، ١٠٩ رقم ٦٨، والجواهر المضية ١/٢٨٥، وحسن المحاضرة ١/٢١٩، والطبقات السنية (مخطوط) ٢/ورقة ٣٤٩، ٣٥٠.

(٦) تصحّف إلى «سعد الدولة» في الطبقات السنية.

أبو محمد البَجَليّ، الجريريّ، البغداديّ، الحنفيّ الواعظ المعروف بابن الشّاعر. نزيل القاهرة.

تُوُفّي بالقاهرة عن ثِنْتَين وسبعين سنة.

وكان ذا جاهٍ وقَبُول وتقدُّم في مذهبه.

روى عن: ابن الحُصَيْن، وأبي المواهب بن مُلُوك، والقاضي أبي بكر، وجماعة من الكبار.

وقدم دمشق وسمع من: أبي المكارم بن هلال، والحافظ ابن عساكر.

ودرَّس بالأَسَديّة، وهي الّتي في قِبْلة الميدان. وحدَّث بدمشق، ومصر.

روى عنه: ابن المفضّل الحافظ، وأبو القاسم بن صَصَرْى.

١٢٧ ـ عبدالله بن محمد بن أبي المفضّل.

أبو بكر الطُّوسيّ، الشّنجيّ، شيخ رِباط الشّونيزيّة. وذكرَ أنّه ابن أخت الغزاليّ.

روى عن: عبد المنعم بن القُشَيْريّ.

وعنه: أبو المواهب بن صَصْرىٰ.

تُوُفّي في ذي الحجّة سنة أربعٍ وثمانين.

١٢٨ ـ عبدالله بن محمد بن مسعود بن خَلَف.

أبو محمد اللَّخْميّ، الإشبيليّ، نزيل بَلَنْسية.

روى عن: أبي الحسن بن مغيث، وأبي بكر بن العربيّ، وجماعة.

لقِيه أبو الربيع بن سالم في هذه السّنة وأخذ عنه.

١٢٩ ـ عبدالباقي بن إبراهيم(١).

الواسطيّ، الحِنّائيّ.

يروي عن: أبي عليّ الفارقيّ.

روى عنه: ابن الدُّبيثيّ.

---

(١) انظر عن (عبدالباقي بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٨٩ رقم ٤٤.

مات في جُمادى الأولى.

١٣٠ ـ عبدالجبّار بن هبة الله بن القاسم بن منصور[١].

أبو طاهر بن أبي البقاء بن البُنْدار البغداديّ.

وُلِد سنة أربع وخمسمائة.

وسمع من: أبي الغنائم محمدبن محمد بن المهتدي بالله، وهبة الله بن عليّ البخاريّ، وعليّ بن عبدالله الدِّينَوَريّ، وهبة الله بن الحُصَيْن، وأبي غالب بن البنّا، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر الحازميّ، وأبو بكر بن مشّق، وجماعة.

وكان ثقة من بيت الرواية.

تُوُفّي في شوّال.

١٣١ ـ عبدالرَّحمٰن بن الحسين بن الخَضِر بن الحُسَين بن عبدالله بن الحسين بن عَبْدان[٢].

العدْل أبو الحسين بن العدْل أبي عبدالله الأزْديّ، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة عشرين وخمسمائة.

وسمع من: عبدالكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسْفَرَائينيّ، وعليّ بن عيسى المالكيّ، وجمال الإسلام.

ورحل فسمع ببغداد من: أبي الفضل الأُرْمَويّ، والمبارك بن المبارك التّعاويذيّ، وعليّ بن عبدالسّيّد الصّبّاغ.

وتُوُفّي في رابع عشر شعبان.

رُوِي[٣] عنه.

---

(١) انظر عن (عبدالجبار بن هبة الله) في: مشيخة النعال ٩٠، ٩٢، والتقييد ٣٥٠ رقم ٤٣٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/٢٥٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/٥٢ رقم ٨٣١، والتكملة لوفيات النقلة ١/٩٧، ٩٨ رقم ٥٥.

(٢) انظر عن (عبدالرحمن بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٩٣، ٩٤ رقم ٤٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٤٠.

(٣) في الأصل: «روى»، والصحيح ما أثبتناه.

١٣٢ ـ عبد الرَّحمٰن بن محمد بن عُبَيْدالله بن يوسف بن أبي عيسى[(١)].

القاضي أبو القاسم بن حُبَيْش الأنصاري الأندلسي المرّيّي، نزيل مُرْسِيَة. وحُبَيْش خاله، فنُسِبَ إليه، وٱشتَهَرَ به.

وُلِد سنة أربعٍ وخمسمائة بالمَرِيَّة، وقرأ القراءآت على أبي القاسم أحمد بن عبدالرحمن القَصَبيّ، وأبي القاسم بن أبي رجاء البَلَويّ، وأبي الأصْبَغ بن الْيَسَع.

وتفقّه بأبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن نافع. وسمع منهما.

ومن: أبي عبدالله بن وضّاح، وعبدالحقّ بن غالب، وعليّ بن إبراهيم الأنصاريّ، وأبي الحسن بن مَوْهَب الجُذَاميّ.

ورحل إلى قُرْطُبة، فأدرك بها يونس بن محمد بن مغيث، وهو أسْند شيوخه، فسمع منه ومن: جعفر بن محمد بن مكّيّ، وقاضي الجماعة محمد بن أصْبَغ، وأبي بكر ابن العربيّ.

وأخذ الأدب عن: أبي عبدالله محمد بن أبي زيد النَّحْوِيّ.

وبَرَعَ في النَّحو؛ فلمّا تغلّبت الروم على المَرِيَّة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة خرج إلى مُرْسِيَة، ثمّ أوطن جزيرة شَقْر[(٢)]، ووُلّي القضاة والخطابة بها ثِنْتَي عشرة سنة. ثمّ نُقِل إلى خطابة مُرْسِيَة، ثمّ وُلّي قضاءها سنة خمسٍ وسبعين، فحُمِدت أحكامُه مع ضِيقٍ في أخلاقه.

---

(١) انظر عن (عبدالرحمن بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/رقم ٣٥، وتكملة الصلة لابن الآبّار ٢/٥٧٣، وتكملة إكمال الإكمال ١١١، والمشتبه في الرجال ١/٢٧٠، والعبر ٤/٢٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/١١٨ ـ ١٢١ رقم ٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٣، ومرآة الجنان ٣/٤٢٨، والوافي بالوفيات ١٨/٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٣١١، وغاية النهاية ١/٣٧٨، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٨١، والنجوم الزاهرة ٢/٨٥، وشذرات الذهب ٤/٢٨٠، وبغية الوعاة ٢/٨٥، وديوان الإسلام ٢/٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٨٣٠، والأعلام ٣/٣٢٧، ونيل الابتهاج للتنبكتي ١٦٢، وروضات الجنات ٤٢٦، وكشف الظنون ١٤٦٠، ١٧٤٧، ومعجم المؤلفين ٥/١٨٢، ١٨٣.

(٢) شَقْر: بفتح الشين المعجمة، وسكون القاف. (معجم البلدان).

وكان أحد أئمّة الحديث بالأندلس، والمسلَّم له في حِفْظ أغربة الحديث ولُغات العرب وأيّامها، لم يكن أحد يُجاريه في معرفة الرجال والتّواريخ والأخبار. قاله أبو عبدالله الأبّار[1].

قال: وسمعت أبا سليمان بن حَوْط الله يقول: سمعته يقول إنّه مرّ عليه وقتٌ يذكر فيه «تاريخ» أحمد بن أبي خَيْثَمَة أو أكثره.

قال أبو سليمان: وكان خطيباً، فصيحاً، حَسَن الصَّوت، له خُطَبٌ حِسان.

وذكره أبو عبدالله بن عيّاد فقال: كان عالماً بالقرآن إماماً في عِلم الحديث، عارفاً بعِلله، واقفاً على رجاله. لم يكن بالأندلس مَن يُجاريه فيه. أقرَّ له بذلك أهل عصره، مع تقدّمه في اللّغة والأدب، واستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون.

قال: وكان له حَظّ من البلاغة والبيان، صارماً في أحكامه، جزِلاً في أموره. تصدّر للإقراء والتّسميع وتدريس الأدب، وكانت الرحلة في وقته إليه وطال عُمره.

قال: وله كتاب «المغازي» في عدّة مجلّدات حمَله عنه النّاس.

قلت: روى عنه: أحمد بن محمد الطَّرَطُوشيّ، وأبو سليمان بن حَوْط الله، ومحمد بن وهْب الفِهْريّ، ومحمد بن الحسن اللّخْميّ الدَّانيّ، ومحمد بن إبراهيم بن صَلْتان، ومحمد بن أحمد بن حبُّون المُرْسِيّ، ومحمد بن محمد بن أبي السّداد اللّمتُونيّ، ونذير بن وهْب الفِهْريّ أخو محمد، وعبدالله بن الحسن المالقيّ، ويُعرف بابن القُرْطُبيّ الحافظ، وأبو الخطّاب عمر بن دُحْية الكلبيّ، وعليّ بن يوسف بن الشّريك، وعليّ بن أبي العافية القسطليّ، وخلْق سواهم.

وروى عنه بالإجازة أبو علّي عمر بن محمد الشّلوبين النَّحْويّ، وغيره.

---

(١) في تكملة الصلة ٢/ ٥٧٣.

قال الأبّار(١): تُوُفّي بمُرْسِيَة في رابع عشر صَفَر. وكاد يهلك أناسٌ من الزَّحْمة على نعشه.

١٣٣ ـ عبدالرَّحْمن بن محمد بن محمد بن محمد.

أبو الحسن القُرطُبيّ.

روى عن: أبيه أبي بكر، وأبي الحسن بن مغيث، وأبي عبدالله بن مكّيّ، وأبي الحسن شُرَيْح، وميمون بن ياسين.

ووُلّي خطابة إشبيلية.

وكان من أهل الفضل والصّلاح والإنقباض.

أخذ النّاس عنه.

تُوُفّي سنة أربعٍ، وقيل سنة ٥.

١٣٤ ـ عَشِير بن عليّ بن أحمد بن الفتح(٢).

أبو القبائل الشّاميّ، الجَبَليّ، المزارع، القيّم، الوقّاد، الرجُل الصّالح، المعمّر.

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وسمع وهو كبير من: أبي صادق مرشد بن يحيى المَدِينيّ، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الرازيّ.

روى عنه: الحافظ عبدالغنيّ، والحافظ عبدالقادر، وطائفة آخرهم عبدالغنيّ بن بنين.

وعاش مائة وسنتين.

قال الحافظ المنذريّ(٣): قال لي بعض شيوخنا: لولا بياض لحيته ما كنت تظنّه شيخاً لظهور قوته.

---

(١) في تكملة الصلة.

(٢) انظر عن (عشير بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ٦٢، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٨ وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢ ولم يترجم له.

(٣) في التكملة ١/١٠٥.

وكأنّه من جَبَلة الّتي بالسّاحل.

١٣٥ ـ عليّ بن يحيى بن عليّ بن محمد بن الطّرّاح[١].

أبو الحسن بن أبي محمد البغداديّ، المُدِيْر.

سمع: أباه، وهبة الله بن الحُصَيْن، وهبة الله الشُّرُوطيّ، ومحمد بن الحسين الإسكاف، وجماعة.

وروى الكثير.

روى عنه: ابن الدُّبيثيّ في «تاريخه»، وأولاده محمد، وعزيزة، ونعمة، وجماعة.

ويُقال لمن يدور بالسِّجّلات الّتي حكم القاضي على الشهود: المُدِير. واشتهر بهذا جدُّه.

تُوُفّي في رمضان[٢].

١٣٦ ـ عمر بن بكر بن محمد بن عليّ بن الفضل[٣].

القاضي العلّامة عماد الدّين أبو حَفْص ابن الإمام الكبير شمس الأئمّة أبي الفضل الأنصاريّ، الخزرجيّ، الجابريّ، البخاريّ، الزَّرَنْجَرِيّ، وزَرَنْجَرَة[٤] من أعمال بُخَارىٰ.

الفقيه الحنفيّ، ويُكنّى أيضاً بأبي العلاء.

أنبأني أبو العلاء الفَرَضيّ قال: هو نعمان الثّاني في وقته، تفقّه على أبيه وعلى بُرهان الأئمّة ابن مازة رفيق والده.

وسمع «صحيح البخاريّ» من أبيه، أناَ أبو سهل الأَبِيوَرْدِيّ، أنا أبو عليّ بن حاجب الكُشانيّ، أنا الفِرَبْريّ، عن المؤلّف.

---

(١) انظر عن (علي بن يحيى) في: مشيخة النعال ٨٨ ـ ٩٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/٩٥ رقم ٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٤٧ رقم ١٠٦٩.

(٢) ومولده سنة ٥٠١ هـ.

(٣) انظر عن (عمر بن بكر) في: دول الإسلام ٢/٩٧، والعبر ٤/٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٧٢، ١٧٣ رقم ٨٥، ومرآة الجنان ٣/٤٢٨، وتاريخ الخميس ٢/٤٠٩، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ١١٥٩.

(٤) ويقال: زرنجري، وزرنكري.

وسمع أيضاً من: الحسين بن أبي الحسن الكاشْغَريّ، وأبي الفتح محمد بن إبراهيم الحمدونيّ السَّرْخَسِيّ، وغيرهم.

تفقَّه عليه شمسُ الأئمّة أبو الوحْدة محمد بن عبدالسّتّار الكَرْدَريّ[1]، ومُفتي الشّرق جمال الدّين عُبَيْدالله بن إبراهيم المحبوبيّ، وصدْر العالم محمد بن عبد العزيز بن مازة.

وسمع منه: أبو الوحدة المذكور، وأثير الدّين أحمد بن محمد الخُجَنْدِيّ.

وعاش نحْواً من تسعين سنة. وانتهت إليه رئاسة المذهب.

وتُوُفّي في تاسع عشر شوّال.

وهو آخر من روى عن أبيه.

١٣٧ ـ عمر بن نعمة بن يوسف بن سَيْف بن عساكر[2].

أبو حفص الرُّؤْبيّ[3]، المقدسيّ، ثمّ المصريّ، المقرىء البنّاء.

وُلِد سنة خمسمائة، وقرأ القرآن على سلطان بن صخر.

وسمع من أبي الفتح الكَرُوخيّ.

وأقرأ القرآن مدّةً طويلة بمسجده بسوق وَرْدان. وكان عجباً في ملازمة التّلقين.

روى عنه: ابنه أبو الحَرَم مكّيّ، وقال إنّه منسوب إلى رُؤْبَة، وإنّه صحابّي؛ وهذا لا يُعرف.

وقيل رُؤْبَة بلد بالشّام.

١٣٨ ـ عيسى بن مَوْدود بن عليّ بن عبدالملك بن شعيب[4].

---

(١) تصحّفت هذه النسبة من «الكَرْدَريّ» إلى «الكُردي» في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٣ بتحقيق الدكتور بشّار عوّاد معروف والدكتور محيي هلال السرحان. وانظر عنه مصحّحاً في الجزء ٢٣/ ١١٢ رقم ٨٦ بتحقيقهما.

والكردَري: نسبة إلى كَرْدَرَة: ناحية كبيرة من بلاد خوارزم.

(٢) انظر عن (عمر بن نعمة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٨، ٩٩ رقم ٥٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٥.

(٣) الرُؤْبي: بضم الراء المهملة وسكون الواو وباء موحّدة مفتوحة وتاء تأنيث. (المنذري ١/ ٩٩).

(٤) انظر عن (عيسى بن مودود) في: وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٨ ـ ٥٠٠، وكشف الظنون ٨٠٤، =

الأمير فخر الدّين أبو المنصور التُّركيّ، صاحب تكْرِيت. من أتراك الشّام.

كـان حَسَـن السّيـرة، كثيـر المـروءة، سَمْحـاً، جـواداً، لـه نَظْـمُ لطيـف الأسلوب، وترسُّل، وديوان.

ومن شِعره:

وما ذات طـوْق فـي فُـروع أراكـةٍ　　لهـا رنّـة تحـت الـدُّجَـى وصـدوحُ

تـرامـت بهـا أيـدي النَّـوى وتمكّنت　　بهـا فـرقـةٌ مـن أهلهـا ونُـزُوحُ

بـأبـرحَ مِـن وجْـدي لـذِكـراكـم متى　　تـألّـق بَـرْقٌ أو تنسَّـم رِيـحُ

وُلِد بحماه وقتلته إخوته بقلعة تكْريت، ثمّ باع أخوه إلياس قلعة تكْريت للخليفة.

ـ حرف الغين ـ

١٣٩ ـ غالب بن محمد بن هشام.

أبو تمّام العَوْفيّ، الأندلسيّ، من أهل وادي آش.

روى عن: أبي القاسم بن ورد، وأبي محمد بن عطيّة، وأبي الحَجّاج القُضاعيّ، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو القاسم الملاحيّ، وأبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو الوليد بن الحاجّ.

عاش إلى هذه السّنة.

ـ حرف الميم ـ

١٤٠ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد[(١)].

أبو عبدالله البُسْتيّ، الصُّوفيّ، العارف.

تُوُفّي برُوْذَرَاوَر[(٢)] في رمضان عن نيّفٍ وثمانين سنة.

= ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٤.

(١) انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٧ رقم ٥٤، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١١٢ ـ ١١٤ رقم ٤٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (مخطوطة باريس) ورقة ٢٤، والمختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٣٥.

(٢) رُوْذرَاوَر: قال ياقوت: بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وراء، وبعد الواو المفتوحة =

له تصانيف في الطّريقة[1].

١٤١ ـ محمد بن عبدالرَّحمٰن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحُسَيْن[2].

= راء أخرى. كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال.

(١) وقال ابن المستوفي: صوفيّ مشهور وديّن مذكور. ممن يُنسَب إلى الكرامات ويشار إليه عند ذكر أصحاب المقامات، كثير المجاهدة والرياضة، حسن المعاملة والعبادة، لم يَطعم الخبز عمره، إنما كان يأكل يسيراً من اللبن. ورد إربل ونزل بالقلعة في الجانب الغربي من مسجدها في آخر موضع فيه، فهو إلى الآن يُعرف بزاوية البُستي، رحمه الله، كان يزوره الأكابر وينعكفون على خدمته، رأيته وأنا صغير مع والدي ـ رحمه الله ـ وسكن من المسجد الجامع بالربض في القبة التي بناها والدي شماليّه، وهي معروفة إلى الآن.
قال سعد بن عبدالعزيز الضرير: ورد البوازيج، ومات في مجلس وعظه أمير البوازيج أرسلان بن كرباوي. وحُدّثت أنه لما مرض أرادوا معالجته فلم يجسروا على أن يسقوه ماء الشعير ولا يطعموه خلاف عادته ويسقوه، فبقي أياماً على ذلك، ثم استأذنوه فاستعمل ما وصفوه له.
سمع الحديث، فمن مسموعاته كتاب «جواهر الكلام في الحِكم والأحكام» تأليف أبي الفتح عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد الآمدي القاضي، رأيت طبقة سماعه عليه في جزء منه. وأجاز له محمد بن علي بن ياسر الجيّاني الأنصاري إجازة جامعة، كتب له بها خطه بالموصل على أول ورقة من كتاب «المصابيح» في شهر ربيع الآخر سنة ستين وخمسمائة.
كتب له أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن زيادة ينشده:

أنت الذي قد كنت أطلب مثله ... فيعزّ وجداني له وطِلابي
حتى ظفرتُ به فأغناني عن الـ ... أوطار والأوطان والأتراب
فقرابة الأخلاق مثلُ قراب الـ ... أعراق، والأسباب كالأنسابَ
كَلَّفَتْني أخلاقكَ الغُرَّ التي ... أعطاكها المعطي بغير حساب
وأمرتني بالصبر ـ وهو شُكيتي ـ ... كمُعالج الأوصاب بالأوصاب
مهلاً فإنّ البُزَّل الأعوادَ لا ... تُلقي زواملها على الأسقاب
هذا على أنّي وحقّك لم أزلْ ... حرْبَ الزمان وحربُهُ أحرى بي
لنهوضه بالقاعدين عن العُلا ... وقعوده بالأرْوع الوثّاب

وله مصنّفات فيها كلام عالٍ يعجز الفهم عن إدراكه، ومن كلامه: الأرواحَ حَواسيس القلوب. فمن حيث يتوجّه الصفاء يوجد الوفاء، ومن حيث تُغَلّ الصدور يقع النفور. (ابن المستوفي، تاريخ إربل).

(٢) انظر عن (محمد بن عبدالرحمن بن محمد) في: الأنساب ٢١٦/٤، ٢١٧، واللباب ٣٨٧/١، ومعجم الأدباء ٢١٥/١٨ رقم ٦٦، ومعجم البلدان ٧٤٣/١، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٤١/٢، ٤٢ رقم ٢٥١، ووفيات الأعيان ٣٩٠/٤رقم ٦٥٩، وإنباه الرواة ١٦٦/٣، ١٦٧، والمختصر المحتاج إليه ٦٧/١، ٦٨، والعبر ٢٥٣/٤، =

الإمام أبو سعيد وأبو عبدالله بن أبي السّعادات المسعودي، الخُراسانيّ، البَنْجَدِيهيّ، الفقيه الصُّوفيّ، المحدِّث.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة في أوّل ربيع الآخر.

وسمع بخُرَاسان من: أبي شجاع عمر بن محمد البِسْطاميّ، وأبي الوقْت السِّجْزيّ، ومحمد بن أبي بكر السِّنْجيّ، وعبدالسّلام بن أحمد بليترة، وأبي النّصر الفاميّ، ومسعود بن محمد الغانميّ، والحسن بن محمد المُوساباذيّ.

وسمع ببغداد من: أبي المظفّر محمد بن أحمد بن التُّرَيْكيّ؛ وبمصر من: عبدالله بن رفعة؛ وبالإسكندريّة من: السِّلَفيّ.

وحدَّث عن: أبيه، وعبدالصَّبُور بن عبدالسّلام، ومسعود بن الحسن الثّقفيّ.

وأملى بمصر سنة خمسٍ وسبعين مجالس.

وبَنْجَدِيه[1]: من أعمال مَرْو الرُّوذ.

وأدَّب الملك الأفضل بن السّلطان صلاح الدّين. وصنَّف «شرح المقامات» وطوّله، واقتنى كُتُباً نفيسة بجاه الملك.

قال القِفْطيّ[2]: فأخبرني أبو البركات الهاشميّ قال: لمّا دخل صلاح الدّين حلب سنة سبْع وسبعين نزل البَنجديهيّ[3] الجامع، واختار من خزانة الوقف جُملة كُتُبٍ لَم يمنعه منها أحد، ورأيته يحشرها في عدْل. وكان

= والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٣ ـ ١٧٥، رقم ٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٨٦ ـ ٨٨ رقم ٤١، والتلخيص لابن مكتوم (مخطوط) ورقة ٢١٨، ٢١٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤٤٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١ ـ ٢٣ رقم ١٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٣٣ رقم ١٢٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٥٨ رقم ١١٤١، والفلاكة والمفلوكين ٨٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٠ رقم ٣٣٨، وطبقات النحاة، له (مخطوط) ورقة ٧٠، ٧١، ولسان الميزان ٥/ ٢٥٦، والمقفّى الكبير ٦/ ٤٧ ـ ٤٩ رقم ٢٤٤٠، وبغية الوعاة ١/ ١٥٨، ١٥٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٠، ٢٨١، وديوان الإسلام ١/ ٣١٥ رقم ٤٩٤، وهدية العارفين ٢/ ١٠١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٥٥.

(١) يقال: بنجديه، وبندهي، وبنج ديه، وفنجديه.

(٢) في إنباه الرواة ٣/ ١٦٦.

(٣) على هامش الأصل كُتب بقرب هذه الكلمة: «بخطه البندهي».

المحدّثون يليّنونه في الحديث، ولَقَبُه: تاج الدّين.

وقال المنذريّ[1]: كتب عنه السِّلَفيّ أناشيد. وثنا عنه الحافظ عليّ بن المفضّل، وآخرون. وهو منسوبٌ إلى جدّه مسعود.

قلت: روى عنه: محمد بن أبي بكر البلْخيّ، وزين الأمناء أبو البركات، والتّاج بن أبي جعفر، وجماعة.

وقال ابن خليل الأدَميّ: لم يكن في نقله بثقةٍ ولا مأمون.

تُوُفّي المسعوديّ في سلْخ ربيع الأوّل، ودُفِن بسفح جبل قاسيون، ووقفَ كُتُبه بالسُّمَيْساطِيّة.

وقال ابن النّجّار في «تاريخه»: كان المسعوديّ من الفُضَلاء في كلّ فنّ، في الفقه، والحديث، والأدب[2]؛ وكان من أظرف المشايخ، وأحسنهم هيئة، وأجملهم لِباساً.

قدِم بغدادَ سنة أربعٍ وخمسين طالب حديث. وسمع بدمشق من: عبدالرحمن بن أبي الحسن الدّارانيّ، والفَلَكيّ.

وأجاز له أبو العزّ بن كادش[3].

---

(1) في التكملة ١/٨٧، ٨٨.

(2) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢.

(3) وقال ابن السمعاني: كان فقيهاً ورِعاً حسن السيرة، تفقّه على والدي رحمه الله، وسمع «جامع» أبي عيسى ببغشور من أبي سعيد محمد بن علي بن أبي صالح القاضي، عن الجراحي، عن المحبوبي، عنه، وسمعت منه كذلك،.. وكانت ولادته بعد سنة سبعين وأربعمائة بمرست إحدى القرى الخمس. (الأنساب ٤/٢١٦، ٢١٧).

ومن شعر المسعودي لنفسه:

قالت: عهدْتُكَ تبكي ... دماً حذار التنائي
فلِمَ تعرّضتَ عنها ... بعد الدماء بماءِ؟
فقلت: ما ذاك منّي ... لسلوةٍ أو عزاءِ
لكن دموعي شابت ... من طول عمر بكائي

(معجم الأدباء، الوافي بالوفيات، المستفاد).

١٤٢ ـ محمد بن عُبَيْدالله بن عبدالله[١].

أبو الفتح بن التّعاويذيّ، الشّاعر المشهور صاحب الدّيوان الّذي في مجلَّدَتين. وإنّما عُرِف بابن التّعاويذيّ لأنّه سِبْط المبارك بن المبارك ابن التّعاويذيّ.

وكان عُبيدُ الله والدُه مولًى لبني المظفَّر اسمه نُشْتِكين[٢]، ثمّ سمّي عُبَيْدالله. وأضرّ أبو الفتح في آخر عمره.

وكان شاعر العراق في وقته. وهو القائل:

أَمِـطِ اللّثـامَ عـن العِـذَارِ السّـائـلِ ... ليقومَ عُذري فيكَ عند[٣] عواذلي
وٱغْمِدْ لِحَاظَكَ قد فللتَ تجلّدي ... وٱكْففْ سِهامك قد أصبتَ مقاتلي
لا تجمـع الشَّـوْقَ المبـرّح والقِلَـى ... والبيـنَ لـي، أحـدُ الثّـلاثـة قـاتلـي
وبنفسـي الغضبـان لا يـرضيـه غيـرُ ... دمـي ومـا فـي سَفْكـهِ مـن طـائـلِ
عـــانقتـــه أبكـــي ويبســـم ثغـــره ... كالبرق أَوْمَضَ في غمامٍ هاطلِ[٤]

وكان كاتباً بديوان المقاطعات، وكان الوزير أبو جعفر بن البلديّ قد

---

(١) انظر عن (ابن التعاويذي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٣٦ رقم ٢٤٥، والروضتين ٢/ ١٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٦٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٦٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٦ وفيه «محمد بن عبدالله»، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦، والتذكرة الفخرية ٦٠، ٦١، ١٢٩، ١٥١، ١٥٥، ٤١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٨٧، والعبر ٤/ ٢٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، ٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠ وفيه «محمد بن عبدالله» ـ فهو ينقل عن المختصر لأبي الفداء ـ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٩، ونكت الهميان ٢٥٩، والوافي بالوفيات ٤/ ١١ ـ ١٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٥٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٥، وشذرات الذهب ٣/ ٢٨١، ٢٨٢، وديوان الإسلام ٢/ ٣٨ رقم ٦١٨ وفيه «محمد بن عبدالله»، وكشف الظنون ٦٣٠، ٧٦٤، وهدية العارفين ٢/ ١٠١، والأعلام ٦/ ٢٦٠، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٧٨.

(٢) في الأصل: «كمستكين»، وما أثبتناه عن: وفيات الأعيان ٤/ ٤٦٦ فقد قيّده ابن خلّكان بالحروف فقال: بضم النون، وسكون الشين المعجمة، وكسر التاء المثنّاة.

(٣) في الديوان، والتذكرة الفخرية ١٥٢ «بين».

(٤) ديوانه ٣٣٣.

عزل الدّواوين وصادرهم وعاقبهم، فعمل ابن التّعاويذيّ في بغداد من قصيدة:

بـادَت وأهلـوهـا معـاً فـديـارهـم | ببقـاء مـولانـا الـوزيـر خـرابُ
والنّـاسُ قـد قـامـت قيـامتهـم فـلا | أنســابَ بينهُـم ولا أسبـابُ
حَشْـرٌ[1] وميـزانٌ وهَـوْلٌ مفظـعٌ[2] | وصحـائـفٌ منشـورةٌ وحِسـابُ
ما فاتهم مِن كلّ[3] ما وُعِدوا به | فـي الحشـرِ إلاّ راحـمٌ وَهّـابُ[4]

وله:

قـالـت أتَقْنَـعُ أن أزورَك فـي الكَـرَى | فتبيـتَ فـي حُلـمِ المنـامِ ضَجِيعـي
وأبيـكَ مـا سَمَحَـتْ بطَيـف خَيـالِهـا | إلاّ وقـد مَلَكَـتْ علـيَّ هجـوعـي

وله أشعارٌ كثيرة يرثي عينيه ويبكي أيّام شبابه. وكان قد جمع ديوانه قبل العَمَى، ورتّبه أربعة فصول. وكلّما جدّده بعد ذلك سمّاه «الزّيادات».

روى عنه: عليّ بن المبارك بن الوارث.

وتُوُفّي رحمه الله في شوّال عن خمسٍ وستّين سنة.

١٤٣ ـ محمد بن عليّ بن عبدالعزيز بن جابر بن أوسَن.

أبو عبدالله اليَحْصُبيّ، القُرْطُبيّ.

روى عن: أبي مروان بن مَسَرَّة، وأبي عبدالله بن أَصْبَغ.

وسمع «الموطّأ» من: أبي عبدالله بن نجاح الذّهبيّ.

وقرأ القراءآت على: عيّاش بن فَرَج. وأتقن العربيّة وولي خطابة قرطبة.

روى عنه: أبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو القاسم بن ملجوم.

ووصفه غير واحد بالحِفْظ والدّين.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

---

(١) في المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٦ «جسر»، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠.

(٢) في المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٦ «وعرض جرائد»، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠.

(٣) في المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٦ «من يوم»، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠.

(٤) أنظر الأبيات وزيادة في المختصر لأبي الفداء ٣/ ٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠.

١٤٤ ـ **محمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن صَدَقة**(١).

أبو عبدالله الحرّانيّ، التّاجر السّفّار، ويُعرف بابن الوَحِش(٢).

شيخ صالح، صَدُوق، معمَّم، جليل، تردَّد في التّجارة إلى خُراسان، وغيرها.

وسمع في الكهولة «صحيح مسلم» من أبي عبدالله الفُرَاويّ سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة وله إحدى وأربعون سنة. وحدَّث به بدمشق، وسمعه منه خلْق.

روى عنه: الشّيخ أبو عمر، والشّيخ الموفَّق، والبهاء عبدالرحمن، والحافظ الضّياء، وخطيب مردا، ومحمد بن عبدالهادي، وابن عبدالدّائم، ويوسف بن خليل، وأبو المعالي أحمد بن محمد الشّيرازيّ، ومحمد بن سعْد الكاتب، والعماد عبدالله بن الحسن بن النّحّاس، ومحمد بن سليمان الصَّقَلّيّ الدّلاّل، وخلْق سواهم.

وقد روى ابن الدُّبيثيّ(٣) في «تاريخه» عن ابن الأخضر، عنه.

تُوُفّي في ربيع الأوّل. وقيل في ربيع الآخر بدمشق، وله سبْعٌ وتسعون سنة.

وقال ابن النّجّار: سكن دمشق وبنى(٤) بها مدرسةً ووقفها على الحنابلة(٥).

١٤٥ ـ **محمد بن المطهّر بن يَعْلَى بن عِوَض بن أميرجة**(٦).

أبو الفُتُوح العَلَويّ، العُمَريّ، الهَرَوِيّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/١٣١، ١٣٢ رقم ٣٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/٨٩ رقم ٤٣، والمختصر المحتاج إليه ١/٩٣، والعبر ٤/٢٥٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٧ رقم ١٩، والنجوم الزاهرة ٦/١٠٩، وشذرات الذهب ٤/٢٨٢.
وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/١٧٢ دون أن يترجم له.

(٢) تصحّف في (المستفاد ٢٧) إلى «الوحشي».

(٣) ذيل تاريخ بغداد، والمختصر المحتاج إليه.

(٤) في الأصل، وفي (المستفاد) أيضاً «بنا».

(٥) قال المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ: لا وجود للمدرسة (السير ٢١/١٩٤).

(٦) انظر عن (محمد بن المطهّر) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٨، ١٤٩، والمختصر المحتاج إليه ١/١٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٠٦ رقم ٦٦.
وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/١٧٢ ولم يترجم له.

حدَّث ببغداد، والحجاز عن أحمد بن محمد بن صاعد، ومحمد بن الفضل الفُرَاويّ.

روى عنه: أبو عبدالله بن الدُّبيثيّ، والتّاج محمد بن أبي جعفر، ومحمد بن أبي البدر بن المَنِّي، وأبو القاسم عليّ بن سالم بن الخشّاب، وآخرون.

وتُوُفّي بأَذَرْبَيْجان، ولعلّه حدَّث هناك، وعاش ثمانين سنة.

١٤٦ ـ محمد بن موسى[(١)] بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم[(٢)].

الحافظ أبو بكر الحازميّ، الهَمَذانيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة[(٣)].

---

(١) انظر عن (محمد بن موسى) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١٢٢/٦، ١٢٣ رقم ٤٧، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٧، ١٤٨، والروضتين ١٣٧/٢، ووفيات الأعيان ٢٩٤/٤، ٢٩٥، رقم ٥٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ٨٩/١ ـ ٩٢ رقم ٤٥، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٢٧٦/١ رقم ٧٧، وتهذيب الأسماء واللغات ١٩٢/٢، وطبقات علماء الحديث ١٣٦/٤ ـ ١٣٨، والمختصر المحتاج إليه ١٤٤/١، ١٤٥، والعبر ٢٥٤/٤، ودول الإسلام ٩٧/٢، والمشتبه في الرجال ٢٠٢/١، وسير أعلام النبلاء ١٦٧/٢١ ـ ١٧٢ رقم ٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، ومرآة الجنان ٤٢٩/٣، والبداية والنهاية ٣٣٢/١٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٧٩/٤ (١٣/٧)، والوافي بالوفيات ٨٨/٥، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٤ أ، ب، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٦٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٧٩/٢، ٣٨٠ رقم ٣٤٧، وتبصير المنتبه ٤٨٣/٢، وتوضيح المشتبه ٢٥/٣، ٢٦، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وتاريخ الخميس ٤٠٩/٢، وطبقات الحفاظ ٤٨٢، ٤٨٣، والنجوم الزاهرة ١٠٩/٦، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢١١، ٢١٢، وشذرات الذهب ٢٨٢/٤، وكشف الظنون ٩٩٦، ١٠٤٧، ١١٢٥، ١٢٦١، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٥٤، ١٤٦٠، ١٥٧٣، ١٩١٣، ١٩٢٠، وإيضاح المكنون ٩٧/١ و٣٢٠/٢، وهدية العارفين ١٠١/٢، وديوان الإسلام ١٥٥/٢، ١٥٦ رقم ٧٦٨، ومعجم الشافعية لابن عبدالهادي (مخطوط) ورقة ٦١، والتاج المكلّل للقنوجي ١٢١، والرسالة المستطرفة ٨٠، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١٨٠/٢، والأعلام ٣٣٩/٧، ومعجم المؤلفين ٦٤/١٢، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٦٩ رقم ١٠٧١.

(٢) في الأصل «خازم» بالخاء المعجمة، وهو تحريف.

(٣) في تاريخ إربل ١٢٢/١ مولده في سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وسيأتي مثله نقلاً عن ابن النجار.

وسمع بهَمَذَان من: أبي الوقت حضوراً، ومِن شَهردار بن شِيرُوَيْه، وأبي زُرْعة بن طاهر، وأبي العلاء العطّار، ومحمد بن بنيمان، وعبدالله بن حيدر القزوينيّ، ومَعْمَر بن الفاخر.

ورحل إلى بغداد سنة بضْعٍ وسبعين فسمع: عبدالله بن عبدالصّمد السُّلَميّ العطّار، وأبا الحُسَين عبدَ الحقّ، وأخاه أبا نصر عبدالرحيم، وأبا الثّناء محمد بن محمد بن الزيتونيّ، وطائفة.

وسمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل. وبواسط من: أبي طالب الكِنانيّ المحتسب، وأحمد بن سالم المقرىء. وبالبصرة من: محمد بن طلحة المالكيّ. وبدرب عمرو بإصبهان من: أبي الفتح عبدالله بن أحمد الخِرَقيّ، وأحمد بن يَنال، وأبي موسى المَدِينيّ الحافظ، وطائفة سواهم.

وسمع بالجزيرة، والحجاز، والشّام، وعُني بهذا الشّأن، وكتب الكثير، وصنَّف.

وله إجازه من: أبي سعْد السَّمعانيّ، وأبي عبدالله الرُّسْتُميّ، وأبي طاهر السِّلَفيّ.

روى عنه: أبو عبدالله الدُّبيثيّ، والتّقيّ عليّ بن ماسُوَيْه المقرىء، وابن أبي جعفر، وخطيب دِمياط الجلال عبدالله بن الحسن السّعديّ، وآخرون.

قال ابن الدُّبيثيّ(١): قدِم بغدادَ عند بلوغه واستوطنها، وتفقَّه بها على مذهب الشّافعيّ، وجالَسَ علماءَها، وتميّز، وفهِم، وصار من أحفظ النّاس للحديث وأسانيده ورجاله، مع زُهْدٍ، وتَعبُّد، ورياضةٍ وذِكر.

صنَّف في علم الحديث عدّة مصنَّفات، وأملى عدّة مجالس. سمعت منه ومعَه. وكان كثير المحفوظ، حلْو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام. وأملى طُرُق الأحاديث الّتي في كتاب «المهذَّب» لأبي إسحاق وأسندها، ولم يتمّه.

---

(١) في تاريخه، ورقة ١٤٨.

وقال ابن النجّار[1]: كان من الأئمّة الحفّاظ العالِمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله. ألّف كتاب «النّاسخ والمنسوخ»، وكتاب «عُجالة المبتديء في الأنساب»[2]، و«المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان»، وكتاب «إسناد الأحاديث الّتي في المهذَّب». وأملى بواسط مجالس. وكان ثقة، حُجّة، نبيلاً، زاهداً، عابداً، ورِعاً، مُلازِماً للخلْوة والتّصنيف ونشْر العِلم. أدركه أَجَلُه شابّاً.

وسمعتُ محمد بن محمد بن محمد بن غانم الحافظ بإصبهان يقول: كان شيخنا الحافظ أبو موسى يفضّل أبا بكر الحازميّ على عبدالغنيّ بن عبدالواحد المقدسيّ ويقول: هو أحفظ منه. وما رأيت شابّاً أحفظ منه.

سمعتُ محمد بن سعيد الحافظ يقول: ذكر لنا الحازميّ أنّ مولده في سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وتُوُفّي في ثامن وعشرين جمادى الأولى.

قلت: عاش خمساً وثلاثين سنة[3].

---

(١) في القسم الضائع من (التاريخ المجدّد).

(٢) وفي تاريخ إربل: وصنّف كتاب «مشتبه النسب» وهو صغير، إلاّ أنه عظيم الفائدة وسمّاه «كتاب إصطلاح النُّسّاب في علم الأنساب». (١/١٢٢، ١٢٣) وكتاب «الإعتبار في الناسخ والمنسوخ من الأخبار»، وهو كتاب حسن، وهو تحفة السفينة في علم الحديث، وكتاب «الفيصل في مشتبه النسبة». (١/١٢٣).

(٣) وقال ابن الصلاح: كان معدوداً في المتميّزين في زمانه في علم الحديث، وله فيه تصانيف حُملت عنه، وكان له عناية تامّة، وشرع في تخريج أحاديث «المهذّب» فبلغ فيه إلى أثناء كتاب الصلاة، ورأيت ذلك القدر منه، فوجدته قد أجاد فيه، وبلغني أنه تردّد إلى إصبهان بسببه، ومصداق هذا موجود فيما جمعه منه.

وقال ابن المستوفي: الإمام العلاّمة المصنّف الحافظ، ورد إربل وحدّث بها، مشهور، وأخذ عنه المَوَاصلة، وكان أديباً فاضلاً زاهداً... أقام ببغداد في حداثته، وتفقّه على مذهب الشافعي، وصحب الصوفية، وسمع الحديث... وسافر الأرض طولها والعرض، وسمع الكثير وكتبه، وكان صالحاً ديّناً، وافر الأدب، كبير الشأن في معرفة الحديث وفنونه، توفي شاباً لم يبلغ الأربعين.

ونقلت من خط الإمام أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزويني، في أول جزء بخط الحافظ ذكر فيه شيوخ القزويني وإجازاته: «كتبها بخطّه الحافظ، فريد عصره في علم الحديث، =

١٤٧ ـ محمد بن أبي المعالي بن قايد[١].

أبو عبدالله الأَوَانيّ، الصُّوفيّ، الصّالح.

دخل عليه رجل من الملاحدة في الخامس والعشرين من رمضان فوجده وحْده فقتله وهو صائم، ودُفن في رِباطه رحمه الله بأَوَانَا.

حكى عنه شهاب الدّين عمر السُّهْرَوَرْدِيّ وغيره حكايات.

وقايد بالقاف. وأَوَانا قرية على مرحلة من بغداد مّما يلي الموصل.

قال سِبط ابن الجوزيّ[٢]: كان صاحب كرامات وإشارات ورياضات، وكلام على الخواطر. أُقعِد زماناً، وكان يُحمل في محفَّة إلى الجمعة. وقدِم إلى أَوَانا واعظ فنال من الصّحابة، فجاءوا به في المحفّة، فصاح على الواعظ، ثمّ قال: انزلْ يا كلب.

وكان الواعظ من دُعاة سِنان رأس الإسماعيليّة، وزَحَمَتْهُ العامّة فهرب إلى الشّام، وحدَّث سِناناً بما جرى عليه، فبعث له اثنين، فأقاما في رباطه

= زين الدين محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني».

وقال ابن النجار: وسمعت بعض الأئمة يذكر أن الحازمي كان يحفظ كتاب «الإكمال» في المؤتلف والمختلف، ومشتبه النسبة، وكان يُكرِّر عليه، ووجدت بخط الإمام أبي الخير القزويني وهو يسأل الحازمي: ماذا يقول سيّدنا الإمام الحافظ في كذا وكذا؟ وقد أجاب أبو بكر الحازمي بأحسن جواب.

ثم قال ابن النجار: سمعت أبا القاسم المقري جارنا يقول، وكان صالحاً: كان الحازمي رحمه الله في رباط البديع، فكان يدخل بيته في كل ليلة ويطالع، ويكتب إلى طلوع الفجر، فقال البديع للخادم: لا تدفع إليه الليلة بزراً للسراج لعلّه يستريح الليلة؛ قال: فلما جنّ الليل، اعتذر إليه الخادم لأجل انقطاع البزر، فدخل بيته، وصفّ قدميه يصلّي ويتلو، إلى أن طلع الفجر، وكان الشيخ قد خرج ليعرف خبره، فوجده في الصلاة. (سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٩).

(١) انظر عن (**محمد بن أبي المعالي**) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي) ورقة ١٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٦ رقم ٥٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٤١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٥ رقم ٩٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٥٢، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٦٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٧٩.

(٢) سقط من المطبوع من (مرآة الزمان) بضع سنوات منها وفيات السنة التي فيها قتل ابن أبي المعالي.

أشهُراً يتعبّدان، ثمّ وثبا عليه فقتلاه، وقتلا صاحبه عبد الحميد، وهربا مذعورَيْن، فدخلا البساتين، فرأيا فلاّحاً يسقي ومعه مرّ، فأنكرهما وحطّ بالمَرّ على الواحد فقتله، فحمل عليه الآخر فاتّقاه بالمَرّ، فقتل الآخر. ثمّ سُقِط في يده وندم، ورآهما بزِيّ الفقر. ووقع الصّائح بأَوَانا حتّى بَطَلَت يومئذٍ الجمعة بها. وجاء الفلاّح للضّجّة فسأل: مَن قتل الشّيخ؟ فوصفوا له صفة الرَّجلين، فقال: تعالوا. فجاء معه فقراء فقالوا: هما واللهِ. وقالوا له: أَعَلِمْتَ الغيب؟ قال: لا واللهِ، بل أُلْهِمْتُ إلْهاماً. فأحرقوهما.

وقيل إنّ الشّيخ عبدالله الأُرْمَوِيّ نزيل قاسيون حضر هذه الوقعة.

١٤٨ ـ المبارك بن أبي غالب أحمد بن وفا بن منصور(١).

الأَزَجيّ أبو الفضل الدّقّاق المعروف بابن الشّيرجيّ.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وحدَّث عن: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي غالب بن البنّا.

وتُوُفّي رحمه الله تعالى في شوّال.

١٤٩ ـ المبارك بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور(٢).

أبو الفَرَج البغداديّ، المعدّل.

من بيت الرواية والمشيخة.

وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع بإفادة أبيه، وبنفسه من: هبة الله بن الحُصَيْن، وأحمد بن

---

(١) انظر عن (المبارك بن أبي غالب) في: المختصر المحتاج إليه ٣/١٦٦، ١٦٧ رقم ١١١٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٠٣ رقم ٥٩.

(٢) انظر عن (المبارك بن أبي بكر) في: مشيخة النعّال ٨٧، ٨٨، والكامل في التاريخ ١٢/١١، والتكملة لوفيات النقلة ١/٩٤، ٩٥ رقم ٤٩، وتاريخ إربل ١/٢١٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٧٠ رقم ١١٣٢.

وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/١٧٢ ولم يترجم له.

الحسن بن البنّا، وهبة الله بن أحمد الحريريّ، وأبي بكر الأنصاريّ، وأبي منصور القزّاز، وطائفة.

وهو آخر أولاد ابن النقُّور، ولم يخلِّف ذَكراً[1].

سمع منه: إبراهيم بن الشّعّار، وعليّ بن أحمد الزَّيْديّ، وعمر بن عليّ، وآخرون.

تُوُفّي في شعبان.

١٥٠ ـ مسعود بن قُراتِكين[2].

أبو الفتح البدْريّ[3]، الجُنْديّ.

حدَّث عن: أبي جعفر بن محمد العبّاسيّ، وأبي الوقت، وجماعة بنابلس.

وكان جنديّاً فتزهّد وتعبّد.

١٥١ ـ مفرّج بن سعادة.

أبو الفَرَج الإشبيليّ، المعروف بغلام أبي عبدالله البَرْزاليّ.

روى عن: ميمون بن ياسين، وأبي القاسم الهَوْزَنيّ، ونعمان بن عبدالله.

وأجاز له أبو محمد بن عَتّاب.

وكان محدّثاً، حافظاً، متقناً، نبيلاً.

أخذ عنه أبو جعفر بن أبي مروان، وأبو محمد بن جَهْوَر، وأبو بكر بن عُبَيْد.

وكان حيّاً في هذه السَّنة.

١٥٢ ـ المفضّل بن عليّ بن مفرّج بن حاتم بن الحسن[4].

القاضي الأنجب أبو المكارم المقدسيّ الأصل، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

---

(١) وقال المنذري: حدّث هو، وأبوه، وجدّه، وجدّ أبيه. (التكملة ١/ ٩٥).

(٢) انظر عن (مسعود بن قراتكين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٧ رقم ٥٣.

(٣) قال المنذري: ويشبه أن يكون منسوباً إلى البدرية، محلّة مشهورة ببغداد.

(٤) انظر عن (المفضّل بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٢، ٩٣ رقم ٤٦.

وُلِد سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وحدَّث عن: عمّه الحسين بن مفرّج المقدسيّ.

روى عنه: ابنه الحافظ أبو الحسن، وغيره.

وتُوُفّي في رجب بالإسكندريّة.

١٥٣ ـ ميمون بن جُبَارة بن خَلْفُون.

أبو تميم الفرداويّ.

دخل الأندلس ووُلّي قضاء بَلَنْسِيَة مدّة، ثمّ صُرِف. ووُلّي قضاء بجاية.

وكان من كبار العلماء، معدوداً في الرؤساء، كريم الأخلاق، عظيم الحُرْمة، وبه انتفع أهل بَلَنْسِيَة وٱستقاموا وتفقّهوا.

استُقْدِمَ إلى مَرّاكُش لتولّي قضاة مُرْسِيَة بعد وفاة الإمام أبي القاسم بن حُبَيْش، فتُوفّي في طريقه إليها بتِلمسان.

أخذ عنه القاضي أبو عبدالله بن عبدالحقّ، وغيره.

ـ حرف الهاء ـ

١٥٤ ـ هارون بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد(١).

أبو جعفر بن المهتدي بالله، الخطيب العبّاسيّ.

من بيت خطابة ورئاسة. وُلّي خاطبة جامع القصر زماناً، وسمع: أبا طالب بن يوسف، وهبة الله بن الحُصَيْن.

وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزَّيْنبيّ.

وكان كثير الخشوع في صلاته، بليغ الموعظة.

تُوُفّي في صفر وله أربعٌ وسبعون سنة.

---

(١) انظر عن (هارون بن محمد) في: مشيخة النعال ٨٤، ٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/٧٨ رقم ٣٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢٢٩ رقم ١٣٠٤، والجامع المختصر ٩، ٢٩، ٥٦، ٥٩، ١٨٩، ٢٨١.

ـ حرف الياء ـ

١٥٥ ـ يحيى بن عيسى بن أزهر.

أبو بكر الحَجْريّ، الشُّرَيْشيّ، قاضي شُرَيْش.

أخذ عن: أبيه، وأبي القاسم بن جهور.

وعلّم بالقرآن والعربيّة.

حدَّث عنه: أبو العبّاس بن سَلَمَة اللَّوْرَقيّ، وأبو بكر الغزّال.

وأجاز لأبي علّي الشّلُوبينيّ.

١٥٦ ـ يحيى بن محمود بن سعد(١).

أبو الفَرَج الثّقفيّ، الصّوفيّ، الإصبهانيّ.

وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة، وسمع حضوراً في الأولى من: أبي عليّ الحدّاد، وحمزة بن العبّاس العَلَويّ، وأبي عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار.

وسمع من: حمزة بن طباطبا العلويّ، وعبدالكريم بن عبدالرّزّاق الحَسْنَاباذيّ(٢)، والمحسن بن محمد بن عمر بن واقد، وجعفر بن عبدالواحد الثّقفيّ، والحسين بن عبدالملك الأديب، وفاطمة بنت عبدالله الجُوزْدانيّة(٣)، وجدّه لأمّه إسماعيل بن محمد الحافظ مؤلّف «التّرغيب والتّرهيب».

وحدَّث بإصبهان، ودمشق، وحلب، والموصل، وكان له نُسَخٌ بمسموعاته، اقتناها له والده. ورحل في آخر عمره، ونشر حديثه.

روى عنه: الشّيخ الموفَّق، وأبو الحسن محمد بن حمُّوَيْه، والشّيخ أبو

---

(١) انظر عن (يحيى بن محمود) في: التقييد لابن نقطة ٤٨٧ رقم ٦٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٠٧، ١٠٨، رقم ٦٧، والعبر ٤/ ٢٥٤، ودول الإسلام ٢/ ٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٢.

(٢) سمع منه «صحيح البخاري». (التقييد ٤٨٧).

(٣) سمع منها «المعجم الكبير» للطبراني.

عمر، وابنه عبدالله بن أبي عمر، ويوسف بن خليل، ومحمد بن عبدالواحد، وبدل التّبريزيّ، والخطيب عليّ بن محمد بن عليّ المَعَافِريّ، والرَّضِيّ عبدالرحمن المقدسيّ، والقاضي زين الدّين عبدالله ابن الأستاذ، ومحمد بن طرخان الصّالحيّ، ونجم الدّين الحسن بن سلاّم، وسالم بن عبدالرّزّاق خطيب عَقْرباء، وعقيل بن نصرالله بن الصوفي، وإسحاق بن الحسين بن صَصْرىَ، وخطيب مَرْدا، والعماد عبدالحميد، ومحمد ابنا عبدالهادي، والضّياء صقر الحلبيّ، وإبراهيم بن خليل، وخلْق كثير آخرهم الزّين أحمد بن عبدالدّائم.

تُوُفّي قريباً من هَمَذان غريباً عن سبعين سنة.

وقيل تُوُفّي في أواخر سنة ثلاثٍ وثمانين[1].

١٥٧ ـ يعقوب بن محمد بن خَلَف بن يونس بن طلحة.

أبو يوسف الشُّقْريّ، نزيل شاطبة.

قرأ «الموطأ» على أبي بكر عتيق بن أسد، وصحِب أبا إسحاق بن خَفَاجة الشّاعر، وحمل عنه.

وكان فقيهاً مشاوَراً، أديباً، بارعاً، عالِماً بالشُّروط.

روى عنه: طلحة بن يعقوب، وأبو القاسم بن بَقِيّ، وأبو القاسم البرّاق.

وعاش ثمانياً وسبعين سنة.

---

(١) ورّخه فيها ابن نقطة في (التقييد ٤٨٧).
وله قصيدة مدح بها القاضي الفاضل، منها:

فما لي من مَوْلى ومُولٍ ومَوْئلٍ ... ومالٍ ومأمولٍ سواكم وعاصم

وقال ابن السمعاني: قرأت عليه ثلاثة أجزاء، انتقاها له حَمُوْهُ الحافظ إسماعيل، فيها عن ابن عمّ جدّه الرئيس الثقفي، وأبي نصر السمسار، وأبي القاسم بن بيان الرزاز، وكان حريصاً على طلب الحديث وجمعه، وحصّل الكتب الكبار. (سير أعلام النبلاء ٢١/١٣٥).

[مواليد السنة]

وفيها وُلد: حسن بن المهر البغداديّ،
وأبو بكر عبدالله بن أحمد بن طُغان الطّرائفيّ،
والرّشيد العطّار الحافظ،
ويوسف بن مكتوم.

سنة خمس وثمانين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

١٥٨ ـ أحمد بن أبي منصور أحمد بن محمد بن يَنَال[١].

أبو العبّاس التُّرك الإصبهانيّ، شيخ الصُّوفيّة بإصبهان.

كان أديباً متواضعاً، عالي الرّواية. مُسْنِد إصبهان في عصره.

سمع: أبا مطيع محمد بن عبدالواحد المصريّ، وعبدالرحمٰن بن حَمْد الدُّونيّ، وتفرّد بالرّواية عنهما.

وقدِم بغداد في صِباه فسمع: أبا عليّ نبهان الكاتب، وأبا طاهر عبدالرحمن بن أحمد اليُوسُفيّ.

وطال عمره: وخرَّج له الحافظ أبو موسى المَدِينيّ.

وروى عنه: أبو القاسم بن عساكر الحافظ، والحافظ عبدالغنيّ، والحافظ أبو بكر الحازميّ، وأبو المجد القزوينيّ، وخلْق كثير.

وبالإجازة: أبو المنجّا بن اللّتّيّ، والرّشيد إسماعيل العراقيّ.

وتُوُفّي في شعبان بإصبهان عن نيّفٍ وتسعين سنة[٢].

---

(١) انظر عن (أحمد بن أبي منصور) في: المشتبه ٢/٦٧٢، والعبر ٤/٢٥٥، ودول الإسلام ٢/٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٢٤ رقم ٦٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٤٨، ١٤٩ رقم ١٢٧ (في وفيات ٥٨٦ هـ.)، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦٠، والمختصر المحتاج إليه ١/١٧٢، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ورقة ٧٨، والنجوم الزاهرة ٦/١١٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ١٩٢٢ و٥/رقم ٧٣٣، وشذرات الذهب ٤/٢٨٣.

(٢) ورّخه المنذري في وفيات سنة ٥٨٦ هـ.، ثم قال في آخر ترجمته: وقيل كانت وفاته في =

١٥٩ - أحمد بن حمزة بن أبي الحسن عليّ بن الحسَن بن الحُسَيْن بن الموازينيّ[1].

السُّلَميّ، الدّمشقيّ، أبو الحسين بن أبي طاهر، المعدَّل.

وُلِد في ربيع الأوّل سنة ستٍّ وخمسمائة.

وسمع من: جدّه أبي الحسن، وأمّه شكَر بنت سهل الإسْفَرائينيّ.

ورحل إلى بغداد وهو كهْل فسمع: أبا الكَرَم الشّهرزُوريُّ، وأبا بكر بن الزّاغُونيّ، ومحمد بن عُبَيْدالله الرُّطَبِيّ، وسَلْيمان بن مسعود الشّحّام، وسعيد بن البنّا، وجماعة.

وله إجازة من أبي عليّ الحدّاد، وغيره.

وكان محدّثاً، خيّراً، صالحاً، يحبّ العزلة والإنقطاع.

روى عنه: البهاء عبدالرحمٰن، والضّياء محمد، والزَّين بن عبدالدّائم، وجهمة بنت هبة الله السُّلَميّة، وعبد الحقّ بن خَلَف، وعليّ بن حسّان الكُتُبيّ، ويوسف بن خليل الحافظ، ومحمد بن سعد الكاتب، وأبو الفضل عبّاس بن نصر الله القَيْسَرانيّ، والعماد عبدالله بن الحسن بن النّحّاس الأصمّ، وخطيب مَرْدا محمد بن إسماعيل، والعماد عبد الحميد بن عبدالهادي، وخلْق سواهم.

قرأتُ في حقّهِ بخطّ الضّياء: كان خيِّراً، ديِّناً، كبيراً، سمعنا عليه الكثير، وكان يسكن الجبل. وكان كلّ ليلةٍ يأتي من منزله حتّى نسمع عليه، وكان قد أنحنى. وسمعنا عليه أكثر «الحلية» بإجازته من أبي عليّ الحدّاد.

وقرأتُ بخطّ ابن الحاجب أنّه سمع أيضاً من نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وابن ناصر، وأبي العبّاس بن الطّلّاية، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وهبة الله الحاسب، وأبي القاسم الكَروخيّ.

= يوم الأربعاء السابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة. (التكملة ١/ ١٤٩).

(١) انظر عن (أحمد بن حمزة) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٠، ١١١ رقم ٧١، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٧٣٨، وتكملة إكمال الإكمال ٢٤٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨١، والعبر ٤/ ٢٥٥، ٢٥٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٣، وديوان الإسلام ٥/ ٢٩٥ رقم ٢٠٦٧.

وبالموصل من: الحسين بن نصر بن خميس؛ وبنصيّبين من عسكر بن أسامة؛ وبدمشق أيضاً من: حمزة بن كردوس، ومحمد بن أحمد بن أبي الحوافر، وحمزة بن أسد التّميميّ.

ولم يزل مُؤْثِراً للإنقطاع عن النّاس. أنفق مالاً صالحاً على زاويةٍ انقطع إليها بالجبل. وكان مُقْبِلاً على شأنه، مفيداً لمن قصده من إخوانه، مواسياً، باذلاً.

خرَّج لنفسه مشيخةً، وخرّج في الرّقائق الفضائل، ورحل إلى العراق مرَّتين.

وتُوُفّي في نصف المحرَّم.

قلت: كذا ورّخه الضّياء، والدُّبيثّي، والمنذريّ، وغيرهم.

وقال أبو المواهب بن صَصْرى: تُوُفّي في نصف ذي الحجّة سنة خمس، ولعلّه سَبْق قَلَم.

١٦٠ ـ أحمد بن عبدالرَّحمٰن بن محمد بن منصور بن الفضل[(١)].

الفقيه أبو الفضل بن الشّيخ أبي القاسم ابن أبي عبدالله الحضْرميّ الصَّقَلّيّ الأصل، ثمّ الإسكنْدرانيّ، المالكيّ.

تفقّه وأحكم المذهب.

وروى عن: أبي عبدالله محمد بن أحمد الرّازيّ، وأبي الوليد محمد بن عبدالله بن خيرة، ويوسف بن محمد الأُمَويّ.

وسمع في الكهولة بمصر من أبي محمد بن رِفاعة. وبمكّة من الحافظ أبي موسى المَدِينيّ.

وحدَّث ودرّس. وقال: مولدي في المحرَّم سنة اثنتين وعشرين، فعلى هذا يكون سماعه من الرّازيّ حضوراً.

وهو من بيت الرّواية والعِلم.

حدَّث هو وأخوه القاضي محمد، وأبوهما، وجدّهما. وأبوهما آخر من

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبدالرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٥ رقم ٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ١٠٧.

حدّث عن الحبّال بالإجازة.

تُوُفّي أحمد في سادس رجب، وهو أقدم شيخ لأبي طاهر بن الأنْماطيّ الحافظ. وروى عنه جماعة.

١٦١ - أحمد بن أبي نصر بن نظام المُلْك.

الطُّوسيّ، ثمّ البغداديّ.

أحد الأكابر. كان ذا فضل وأدب وحشمة وجلالة.

تُوُفّي ببغداد، وشيّعه الأعيان.

١٦٢ - إسحاق بن محمد بن عليّ.

أبو إبراهيم العَبْدَرِيّ المَيُوْرقيّ، ويُعرف بابن عائشة.

فقيه مالكيّ مشاوَر، قائم على «المدوَّنة»، بعيد الصِّيت.

تفقّه عليه غير واحد.

اشتغل على أبي إسحاق بن فتحون، وغيره.

وتُوُفّي في حدود هذه السّنة.

١٦٣ - إسماعيل بن مَفْرُوح بن عبدالملك بن إبراهيم[١].

أبو العرب الكِنَانيّ السَّبْتّي، المغربيّ، ويُعرف بابن مَعِيشَة[٢].

شابٌّ فاضل في عِلم الكلام والأدب. له شِعرٌ جيّد. قدِم العراقَ وناظَر. وأوّل طلوعه من البحر من اللاّذقية. فدخل حلب ومدح الملك الظّاهر صاحبَها، فخلَع عليه. واتّفق أنّه دخل الحمّام[٣]، فرأى رجلاً يخاصم النّاطور على عِمامةٍ له ضاعت، فقال: أنا أُقاسمك بقياري[٤]. ثمّ قطعه نصفين. وكان معروفاً بالكَرَم.

---

(١) انظر عن (إسماعيل بن مفروح) في: بغية الطلب (مخطوط) ٤/٣٦٨ - ٣٧١ رقم ٥٤٨، وبدائع البدائه ٣٧١ رقم ٤٤٢.

(٢) في بدائع البدائه: «معوشة»، والمثبت كما في الأصل وبغية الطلب.

(٣) هو حمّام النطاعين، كما يقول ابن العديم الحلبي.

(٤) البقيار: عِمامة توضع على الرأس.

وفي شِعره يبوسة وفصاحة. فله في الظّاهر:

جَنِّبِ السِرْبَ وخَفْ مِن أنْ تُصَدّ ... أيُّها الآمِلُ جُهْداً أن يَصِدْ
وٱجتنِبْ رشْقَةَ ظبْيٍ إنْ رَنا ... أثبتَ الأسهُمَ في خِلْب الكبدْ
تُعَليُّ الطّرفِ طائيّ الحَشَا ... مازنيّ الفتْك صخْريّ الجَلَدْ
أهْيَفٌ لاعَبَهُ مِن شَعْره ... أرقَمٌ ماسَ على خوطهِ قدْ
فانْثَنَتْ[1] غُصْناً ومن أزهاره ... بدرُ تمٍّ حلّ في بُرُج الفَنَدْ
مَنَعتْهُ عَقْرَبا أَصْداغِهِ ... مِن جنا لَثْم ومن تجميش يدْ
وحسامٍ من لِحاظِ خِلْتُهُ ... صارمَ الظّاهر يوم المطَّرَدْ
مَلَكٌ قامت له هيبةٌ[2] ... عِوَضَ الجيش وتكثير العَدَدْ
علّق الفَرْقَدُ في جَبْهَتِهِ ... والثُّريّا في عَذارٍ فوق خَدْ
وأرانا سَرْجُهُ شمس الضُّحَى ... فحسِبْنا أنّه بُرجُ الأَسَدْ[3]

ثمّ رجع أبو العرب هذا في هذا العام إلى مصر، فالتقى الحكيم أبا موسى اليهوديّ الّذي أُهدِر دمُه بالمغرب وهَرَب، فاصطنعه أبو العرب، فنُمِي الخبر إلى صاحب المغرب، فطلب أبا العرب أيضاً، فهرب وطلع من اللاّذقيّة ثانياً، وأراد أن يتكلّم في اليهوديّ بمصر، فبذل لرجلٍ ذَهَباً حتّى يقتل أبا العرب، فأتاه وهو على شاطيء النّيل، فضربه بخشبةٍ، فسقط في النّيل[4].

---

(١) في الأصل: «فانثنا»، والمثبت من الهامش حيث كتب: «فانثنت، يعني الخوطة. وكذا في: بغية الطلب ٤/ ٣٧٠.

(٢) في بغية الطلب: «هيبته».

(٣) الأبيات في (بغية الطلب) وفيه زيادة.

(٤) قال الخطيب أبو عبدالرحمن بن هاشم: وقيل إنما فعل به أبو موسى اليهوديّ هذا لأنّ أبا العرب كان عرف من حاله أنه أسلم في بلاد الغرب وحفظ القرآن، فشهد عليه بذلك وأراد إقامة البيّنة عليه ففعل به ذلك.

وقال ابن العديم: كتب إلينا الحافظ أبو عبدالله الدبيثي الواسطي قال: إسماعيل بن مفروح بن عبدالملك بن إبراهيم الكناني أبو العرب الباديسي المغربي، منسوب إلى بلدة بالمغرب تسمّى باديس، شاب فاضلٍ كاتب، له معرفة حسنة بعلم الكلام والأدب، وله شعر جيد. قدم بغداد وأقام بها وتكلّم مع جماعة من أهلها في علم الكلام، وجالس =

ـ حرف التاء ـ

١٦٤ ـ تميم بن الحسين بن أبي نصْر[1].

أبو نصْر البغداديّ، البزّاز ويُعرف بابن القَرّاح.

روى عن: هبة الله بن الحُصَيْن، وغيره.

والقَراح بالتّخفيف.

ـ حرف الحاء ـ

١٦٥ ـ حزب الله بن محمد بن عليّ.

أبو مروان الأَزْديّ، البَلَنْسِيّ.

أخذ القراءآت عن أبي عبدالله بن أبي إسحاق.

وكان يحَفظ «الكامل» للمبرّد، و«النّوادر» للقالي.

١٦٦ ـ الحسن بن أحمد بن يحيى.

أبو عليّ الأنصاريّ، القُرْطُبيّ، نزيل مالقة. والد الحافظ أبي محمد.

أخذ القراءآت عن: أبي الحسن سعد بن خَلَف، وأبي القاسم بن رضا.

وسمع منهما، ومن: أبي إسحاق بن قرقول.

وكان ذا فنون، وله يد طُولَى في الفرائض.

أخذ عنه: ابنه، وأبو الرَّبيع بن سالم، وعبدالحقّ بن بونة.

= العلماء وناظر وانحدر منها إلى واسط، ولقيته بها وسمعت منه قصائد من شعره وأناشيد لغيره، وصار منها إلى البصرة، وتُسْتَر، وعاد إلى بغداد، ثم توجّه إلى بلده فأدركه أجله قبل وصوله إليه، ويقال: قُتل في طريقه، والله أعلم. كذا (في الأصل «كذى») قال ابن الدبيثي منسوب إلى بلدة بالمغرب تُسمّى باديس، وهو وهْم فاحش، وباديس ابن رجل ينتسب إليه جماعة من الملثّمة، وفيهم ملوك منهم تميم بن باديس، وهذا سبتيّ. وباديس التي هي المدينة ليس هذا منها، والله أعلم. (بغية الطلب ٤/ ٣٧١).

(١) انظر عن (تميم بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٢، ١١٣ رقم ٧٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٩، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٢٥٥.

وتُوُفّي في رمضان في عَشْر السّبعين.

١٦٧ ـ الحسن بن محمد بن الحسن.

أبو عليّ بن الرَهَبيل الأنصاريّ، البَلَنْسيّ.

سمع من: أبي الحسن بن النّعمة كثيراً؛ وأخذ عنه القراءآت.

وحجّ فسمع من السِّلَفيّ، و«الصّحيح» للبخاريّ، من عليّ بن عمّار. ورجع فلزِم الزُّهْد والتَّبَتُّل.

سمعوا منه بالإسكندريّة «التّيسير» بروايته عن ابن هُذَيْل.

مات في شعبان كهلاً.

١٦٨ ـ الحسين بن عبدالله بن رواحة[١].

أبو عليّ الأنصاريّ، الحمويّ. الفقيه الشّافعيّ، الشّاعر ابن خطيب حماه.

وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة[٢].

وسمع دمشق من: أبي المظفّر الفَلَكيّ، وأبي الحسن عليّ بن سليمان المُرَاديّ، والصّائن هبة الله، وجماعة.

ووقع في أسْر الفرنج، فبقي عندهم مدّة، ووُلد له بجزائر البحر عزّ الدّين عبدالله[٣]. ثمّ قدِم به إلى الإسكندريّة، وسمّعه الكثير من السِّلَفي.

وسبب أسْرِهِ أنّه سافر في البحر إلى المغرب فأُسِر، ثمّ خلّصه الله سبحانه. وله شِعْرٌ رائق؛ وحصلت له الشّهادة على عكّا.

---

(١) انظر عن (الحسين بن عبدالله بن رواحة) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٤٨١، ٤٩٦ ومعجم الأدباء ١٠/ ٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٦ رقم ٨٠. ومفرّج الكروب ٢/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢، وتاريخ إربل ١/ ٤١٢ ـ ٤١٤ و٤١٦ (في ترجمة ابنه عبدالله)، وفوات الوفيات ١/ ٣٧٦، ٣٧ رقم ١٣٦، والمقفّى للمقريزي ٣/ ٥١٧ ـ ٥٢٠ رقم ١٢٤٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤١٣ رقم ٣٧٠، والمغرب ١٦٠، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ١٥٨، وعقود الجمان للزركشي (مخطوط) ورقة ١٠٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٠٥.

(٢) هكذا ورّخه ابنه. (تاريخ إربل ١/ ٤١٤).

(٣) ولد بساحل البحر بصقلية سنة ٥٦٠ هـ. (تاريخ إربل ١/ ٤١٢).

قال الحافظ المنذريّ(١): أنشدنا عنه أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الكِنْديّ بمصر، ومحمد بن المفضّل البَهْرانيّ بمَنْبِج.

قال القاضي ابن واصل(٢) في مصرعه: نقلت من خطّه نَسَبَه هكذا: الحسين بن عبدالله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبدالله بن رواحة بن عُبَيْد[الله] بن محمد بن عبدالله بن رواحة الخزْرَجيّ الحمويّ(٣).

- حرف الخاء -

١٦٩ - خاصّة بنت أبي المعمَّر المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الأنصاريّ(٤).

الواعظة، صاحبة الشّيخ أبي النّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ.

كانت تعِظ برباطها على النّساء، وقد حدَّثت.

---

(١) في التكملة ١/١١٦.

(٢) في مفرّج الكروب ٢/ ٣٠٠.

(٣) تاريخ إربل ١/٤١٢.

ومن شعره وقد مرّ بعسقلان، وزار قبور الشهداء حين توجّه إلى مصر:

مــررت بعسقــلان وقــد رَمَتْهــا ... يــدُ الحَـدَثـان بـالسّهـم المصيـبِ
فــأبكتنــي علــى الإســلام دينــاً ... خلاف بُكـا المحبّ على الحبيبِ
وكـم فـي التُّـرْب فيهـا مـن شهيـد ... وكـم فـي الأسـر فيهـا مـن غـريب

ومنه:

يــا قلــبُ دَعْ عنـك الهـوى قَسْـرا ... مــا أنــت منــه حــامــداً أمــرا
أضَعْــتَ دُنيــاي بهجــرانــهِ ... إنْ نلـت وصـلاً ضـاعـت الأُخرى

ومنه:

لامــوا عليــك ومــا دَرَوْا ... أنّ الهــوى سبــب السعــاده
إن كــان وصــلاً فــالمُنَــى ... أو كــان هجــراً فــالشهــاده

ومنه:

إن كــان يحلــو لــديــك قتلــي ... فــزِد مــن الهجــر فــي عــذابــي
عســى يطيــل الــوقــوف بينــي ... وبينــك اللهُ فــي الحســاب

(٤) انظر عن (خاصّة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٠ رقم ٨٥.

ـ حرف الراء ـ

١٧٠ ـ **الرشيد بن البُوسَنْجيّ.**

نشأ ببغداد، وكان من ملاحها، فحصَّل الأدب وقالَ الشِّعر. ثمّ تحوَّل إلى الشّام، وٱتصلّ بخدمة السّلطان صلاح الدّين، وعلا شأنه حتّى بعثه السّلطان رسولاً إلى الخليفة فعزّ عليهم ذلك وقالوا: مَن هو ابن البوسَنْجيّ حتّى يُبعث إلى الدّيوان رسولاً؟ وحصَل في هذا إنكار.

ثمّ إنّه استُشْهد على عكّا بسهم، وضُرِب له في الجهاد بسهم.

ومن شِعره:

قفوا وٱسألوا عن حال قلبي وضعْفهِ ... فقد زاده الشوق الأسى فوق ضِعْفِهِ
وقـولـوا لمـن أرجـو الشفـاء بـوصلـهِ ... مريضك قد أشفى على الموت فٱشفِهِ
أخـو سقـمٍ أخفـاه إخفـاؤه الهـوى ... نحـولاً ومـن يُخْـفِ المحبَّـة تُخْفِـهِ
ومـا شغفـي بـالـدار إلا لأهلهـا ... ومـا جـزعـي بـالجـزع إلا لخشْفِـهِ

ـ حرف السين ـ

١٧١ ـ **سعيد بن يحيى بن َعليّ بن حَجّاج**(١).

أبو المعالي الدُّبَيْثي.

والد الحافظ أبي عبدالله مِن قرية دُبَيْثا.

قدِم جدّه عليّ منها إلى واسط فسكنها.

سمع سعيد من: سعد الخيْر الأنصاريّ.

وأجاز له أبو عليّ الفارقيّ الفقيه.

كتب عنه ابنُه، وقال: تُوُفّي يوم الأضحى.

ووُلِد في سنة ٥٢٧.

---

(١) انظر عن (سعيد بن يحيى) في: تلخيص مجمع الآداب ج ٥/رقم ٢٦١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٠ رقم ٦٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٩٣.

ـ حرف العين ـ

١٧٢ ـ عبدالله بن عبدالله.

التّجَيْبيّ، القُرْطُبيّ، أبو محمد الزَّاهد المعروف بالأندوجريّ.

كان صالحاً، عابداً، قانتاً، مُجاب الدَّعوة، له ذِكْرٌ.

١٧٣ ـ عبدالله بن محمد بن أحمد بن الخلاّل.

أبو الفَرَج الأبياريّ، البغداديّ.

من رؤساء العراق. وُلّي صدريّة ديوان الزّمام مدّةً، ثمّ عُزِل.

١٧٤ ـ عبدالله بن محمد بن هبة الله بن المطهّر بن عليّ بن أبي عَصْرون بن أبي السّريّ[1].

---

(١) انظر عن (ابن أبي عصرون) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٢، وخريدة القصر (قسم العراق) ١/ ١٢، و(قسم شعراء الشام) ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٧، والفتح القسّي ٣٥٥، وطبقات الشافعية لابن الصلاح ١/ ٥١٢ ـ ٥١٦ رقم ١٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٥ رقم ٨٢، والروضتين ٢/ ٦٧٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٥٣ ـ ٥٧ رقم ٣٣٥، ورحلة ابن جبير ٤، والدرّ المطلوب ١٠٩ (وفيه توفي ٥٨٧ هـ.)، وديوان ابن الدهان ١٠٧، ١٠٨، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٢، و(المطبوع) ١٥/ ٢٢١، وطبقات الشافعية للنواوي (مخطوط) ورقة ٥٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٨ ـ ١٦٠ رقم ٧٩٥، والعبر ٤/ ٢٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، ودول الإسلام ٢/ ٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٥ ـ ١٢٩ رقم ٦٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٠٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢٧ (٧/ ١٣٢ ـ ١٣٧ رقم ٨٣٤)، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٦ رقم ٨١٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٠، ونكت الهميان ١٨٥، وفيه «عضرون» وهو تحريف ١٨٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٧٨ ـ ٥٧٤ رقم ٤٧٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٠ ب، ١٤١ أ، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٧٠، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٦٥ رقم ١١٦٢، وغاية النهاية ١/ ٤٥٥ رقم ١٨٩٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٣ رقم ٣٢٨، والإعلام، له (مخطوط) ورقة ٢١١، والعسجد المسبوك ٢٠٧، ٢٠٨، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ١٠٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٣، ٢٨٤، والدارس ١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٥، والقضاة الشافعية للنعيمي ٤٩ ـ ٥١ رقم ٨٣، وكشف الظنون ٦٧، ١٧٤، ٤٩٣، ٥٢٠، ٨٨٣، ١٤٥٥، ١٥٧٣، ١٦٥٤، ١٩١٣، ١٩٩٠، وإيضاح المكنون ١/ ٥٤٣، وهدية العارفين ١/ ٥٤٧، ٥٤٨، وطبقات الشافعية لابن هداية =

قاضي القضاة شرف الدّين أبو سعْد التّميميّ، الحَدِيثيّ، ثمّ المَوْصِليّ، أحد الأعلام.

تفقَّه أولاً على: القاضي المُرتَضَى الشّهرزُوريّ، وأبي عبدالله بن خميس المَوْصِليّ.

وكان مولده سنة ٤٩٢، وتلقّن على المُسلّم السُّرُوجيّ.

وقرأ بالسَّبْع ببغداد على: أبي عبدالله الحسين بن محمد البارع، وبالعَشْر على: أبي بكر المزْرَفيّ، ودَعْوان، وسِبْط الخيّاط.

وتوجَّه إلى واسط فتفقّه بها على القاضي أبي عليّ الفارقيّ، وبَرَع عنده.

وعلّق ببغداد عن: أبي سعْد المِيْهنيّ. وأخذ الأصول عن أبي الفتح أحمد بن عليّ بن بَرهان.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي البركات بن البخاريّ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذّن.

درس النَّحو على: أبي الحسن بن دُبَيْس، وأبي دُلَف.

وسمع قديماً في سنة ثمانٍ وخمسمائة من أبي الحسن بن طوق.

ورجع إلى وطنه بعِلمٍ كثير، فدرس بالموصل في سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة. ثمّ أقام بسَنْجار مدّةً.

ووصل حلب في سنة خمسٍ وأربعين، ودرَّس بها، وأقبل عليه صاحبها السّلطان نور الدّين. فلمّا أخذ دمشق سنة تسعٍ وأربعين قدِم معه، ودرّس بالغَزّاليّة، ووُلّي نظر الأوقاف. ثمّ ارتحل إلى حلَب.

= الله ٢١٢، ٢١٣، وديوان الإسلام ٣/٣٦٧، ٣٦٨ رقم ١٥٤٦، والإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوراني ٣٢، وفهرس المخطوطات المصورة ١/٢٨٧، ٢٨٨، والأعلام ٤/٢٦٨، ومعم المؤلفين ٢/١٠٦.

وقد وقع في (ديوان الإسلام ٣/٣٦٧، ٣٦٨) بين مصادر صاحب الترجمة في الحاشية: تاريخ بغداد ١٤/٥ والمنتظم ٦/٣٣٦، وهذا وهْم واضح، لعلّه إقحام من الطباعة، فليحرّر.

ثمّ وُلّي قضاء سنْجار، وحرّان، وديار ربيعة، وتفقّه عليه جماعة، ثمّ عاد إلى دمشق في سنة سبعين، فوُلّي بها القضاء سنة ثلاثٍ وسبعين.

وصنَّف التّصانيف، وانتفع به خلْق، وانتهت إليه رئاسة المذهب.

ومن تلامذته الشّيخ فخر الدّين أبو منصور بن عساكر.

ومن تصانيفه: «صفوة المذهب في نهاية المطْلب»[1] في سبْع مجلّدات، وكتاب «الإنتصار» في أربع مجلّدات، وكتاب «المرشد» في مجلَّدين، وكتاب «الذَّريعة في معرفة الشّريعة»، وكتاب «التَّيْسير في الخلاف» أربعة أجزاء، وكتاب «ما أخذ النّظر»، ومختصر[2] في الفرائض، وكتاب «الإرشاد في نُصْرة المذهب» ولم يُكمله، وذهبَ فيما نُهِبَ له بحلب.

وبنى له نور الدّين المدارس بحلب، وحماة، وحمص، وبَعْلَبَكّ. وبنى هو لنفسه مدرسةً بحلب، وأخرى بدمشق.

وله أيضاً كتاب «التّنبيه في معرفة الأحكام» وكتاب «فوائد المهذّب» في مجلَّدين، وغير ذلك.

روى عنه: أبو القاسم بن صَصْرَى، وأبو نصر بن الشّيرازيّ، وأبو محمد بن قُدامة، وعبد اللّطيف بن سيما، والتّاج بن أبي جعفر، وعبد الرحمن بن عَبْدان، وعليّ بن قرقين، وصدّيق بن رمضان، وخلْق آخرهم موتاً العماد أبو بكر عبد الله بن النّحّاس.

وأضرَّ في آخر عمره وهو قاض، فصنَّف جزءاً في «جواز قضاء الأعمى»، وهو خلاف مذهبه. وفي المسألة وَجْهان، والجواز أقوى، لأنّ الأعمى أجود حالاً من الأصمّ والأعجميّ الّذي يتعرَّف الأمور بترجمان.

وقد كان وُليّ القضاء قبل شرف الدّين القاضي ضياء الدّين ابن

---

(١) في طبقات ابن الصلاح ١/٥١٣: «صفوة المذهب في تهذيب نهاية المطلب» في نحو ثماني مجلّدات، وقفت على شيء منه، فوجدته قد استدرك على الإمام أشياء لم أرتض ما وقع له فيها.

(٢) في الأصل: «ومختصراً».

الشّهرزُوريّ، بحكم العهد إليه من عمّه القاضي كمال الدّين قاضي الشّام، فلم يعزله السّلطان صلاح الدّين، وآثر أن يكون الحكم لابن أبي عَصْرون، فاستشعر ذلك ضياء الدّين، فاستعفى فأُعفي، وبقي على وكالة بيت المال. ووُلّي القضاء ابن أبي عَصْرون، وناب في القضاء الأوْحد داود، والقاضي محيي الدّين محمد بن الزّكيّ، وكُتِب لهما توقيعٌ سلطانيّ، فكانا في حكم المستقلّين، وإنْ كان في الظّاهر نائبين، وذلك في سنة اثنتين وسبعين. فلمّا عاد السّلطان من مصر سنة سبْعٍ وسبعين تكلّم النّاس في ذهاب بصر ابن عصرون، ولم يذهب بالكلّية أو ذَهب، فولّي السّلطان القضاءَ لولده القاضي محيي الّدين من غير عِزْلٍ للوالد. واستمرّ هذا إلى سنة سبْعٍ وثمانين، فَصُرِف عن القضاء، واستقلّ قاضي القضاة محيي الدين بن الزّكيّ.

ويُقال إنّ هذا له:

أؤمّل أن أحيا وفي كلّ ساعةٍ ... تمرُّ بي الموتى تهزّ نعوشها
وما أنا إلاّ مثلهم غير أنّ لي ... بقايا ليالٍ في الزّمان أعيشها

تُوُفّي إلى رضوان الله في حادي عشر رمضان. ودفن بمدرسته بدمشق.

وقد سُئل عنه الشّيخ الموفّق فقال: كان إمام أصحاب الشّافعيّ في عصره، وكان يذكر الدّرس في زاوية الدَّوْلَعيّ، ويصلّي صلاةً حَسَنَةً ويُتِمّ الرُّكوع والسّجود. ثمّ تولّى القضاء في آخر عمره وعَمِي. وسمعنا درسه مع أخي أبي عمر، وانقطعنا عنه، فسمعت أخي رحمه الله يقول: دخلتُ عليه بعد انقطاعنا فقال: لِمَ انقطعتم عنّي؟ فقلتُ: إنّ ناساً يقولون إنّك أشْعرِيّ. فقال: والله ما أنا بأشْعرِيّ. هذا معنى الحكاة.

ومن شِعر القاضي شرف الدين:

كلّ جَمْعٍ في الشّتات يصيرُ ... أيُّ صَفْوٍ ما شانه تكديرُ
أنت في اللّهْو والأماني مقيمٌ ... والمنايا في كلّ وقتٍ تسيرُ
والّذي غرّه بلوغُ الأماني ... بسَراب وخُلَّبٍ مغرورُ
ويكِ يا نفسُ اخْلصي إنَّ ربّي ... بالّذي أَخْفَتِ الصُّدورُ بصيرُ

١٧٥ ـ **عبد الله بن أبي الفتوح بن عمران**(١).

الإمام أبو حامد القَزْوينيّ الشّافعيّ.

رحل إلى نَيْسابور، وتفقّه على الإمام محمد بن يحيى.

وتفقّه ببغداد على: أبي المحاسن يوسف بن بُنْدار الدّمشقيّ.

وسمع من: أبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر الحافظ، وجماعة.

وحدَّث بقَزْوين(٢).

١٧٦ ـ **عبد الرَّحمٰن بن أبي عامر أحمد بن عبدالرحمٰن بن ربيع**(٣).

الأشْعريّ، القُرْطُبيّ، أبو الحُسَيْن.

سمع: أباه، وأبا بكر بن العربيّ، وأبا جعفر البَطْرُوجيّ، وعبّاد بن سرحان، وأبا مروان بن مَسَرَّة، وجماعة.

روى عنه: أبو الرَّبيع بن سالم الحافظ، وغيره.

وله جزء مفيد خرّجه عن «مشيخته». وُلّي قضاء اسْتَجة، وكان ذا عناية بالحديث، وعاش ستّاً وستّين سنة، لأنّه وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وروى عنه أيضاً بنوه الربيع، ويحيى، وأحمد، وأبو يحيى بن الفَرَس.

١٧٧ ـ **عبدالرَّحمن بن قاضي القضاة عبدالملك بن عيسى بن درباس**(٤).

---

(١) انظر عن (عبدالله بن أبي الفتوح) في: التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢٣٣، ٢٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٤ رقم٩٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٤٢ (٧/ ١٤٢)، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٢١، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوطة) ورقة ١٤١ أ، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٧٠.

(٢) وقال الرافعي القزويني: أبو حامد من الأئمة المذكورين من أقرانه، وكان من شركاء والدي رحمه الله ببغداد، وبنيسابور، تفقّه عليه جماعة في أول عَوده من خراسان، وفي آخر أمره وعمره حين تولّى التدريس في مدرسة القاضي عمر بن عبدالحميد الماكي، وسمع الكثير بقزوين، وبغداد، وبنيسابور، وغيرهما، وقرأت عليه «جامع» أبي عيسى الترمذي بتمامه. (التدوين).

(٣) انظر عن (عبدالرحمن بن أبي عامر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٩٧، وفهرس الفهارس للكتاني ١/ ١٠٠، ومعجم المؤلّفين ٥/ ١١٧.

(٤) انظر عن (عبدالرحمن بن عبدالملك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٩ رقم ٨٣.

أبو طالب المارانيّ.
تُوُفّي في حياة والده.
وكان قد نابَ عن أبيه في القضاء.

١٧٨ ـ عبدالرّزّاق بن عليّ بن محمد بن عليّ بن الجوزيّ(١).
أبو البقاء البغداديّ، الصّفّار، أخو العلاّمة أبي الفَرَج(٢).
تُوُفّي في المحرَّم.
يقال إنّه روى شيئاً من الحديث. وكان مزوِّقاً دهّاناً. سمّعه أخوه من: هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوَرْدِيّ.
روى عنه: ابن أخيه أبو القاسم عليّ، وأبو الحسن بن القَطِيعيّ.
ومولده كان في صَفَر سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
سقط من الصّقالة. فَزَمِنَ مدّةً.

١٧٩ ـ عبدالسّلام بن عبدالسّميع بن محمد(٣).
أبو جعفر الهاشميّ البوّاب.
سمع من: زاهر، وأبي الحُصَيْن.
وعنه: عبدالله بن أحمد الخبّاز.
مات في ربيع الأوّل.

١٨٠ ـ عبدالمجيد بن الحُصَيْن بن يوسف بن الحسن بن أحمد بن دُليل(٤).

---

(١) انظر عن (عبدالرزاق بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٦١ رقم ٨٥٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٠ رقم ٧٠.
(٢) كُتب على هامش الأصل بجانبه: «عبدالرحمن».
(٣) انظر عن (عبدالسلام بن عبدالسميع) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٣ رقم ٨١٤ وفيه وفاته سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.
(٤) انظر عن (عبدالمجيد بن الحُصَين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢ رقم ٨٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٠ وفيه ضبط «دُليل» بـ«دَليل» بفتح الدال المهملة بدل ضمّها، والصحيح هو المثبت كما في الأصل.
وقد ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ صاحب الترجمة في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٥ رقم ٨٦ =

أبو المفضّل الكِنْديّ، الإسكندرانيّ، المعدَّل.

سمع من: الإمام أبي بكر محمد بن الوليد الطرطُوشيّ، وروى عنه «سُنَن أبي داود».

وحدَّث عنه: أبو البقاء صالح بن بدر الشّافعيّ، والحسن بن ناصر المهدويّ، وعليّ بن محمد بن منتصر، وآخرون.

وتُوُفّي في تاسع شوّال وله اثنتان وتسعون سنة.

١٨١ ـ عُبيّدالله بن هبة الله(١).

أبو الوفاء القَزْوينيّ، ثمّ الإصبهانيّ، الواعظ الحنفيّ، يُعرف بابن شِفروه(٢).

أخو رزق الله.

له النّظْم والنَّثْر، وكان فصيحاً بليغاً، عقد ببغداد مجلس الوعظ لمّا حجّ.

وتُوُفّي كهلاً(٣).

= دون أن يترجم له.

(١) انظر عن (عبيدالله بن هبة الله) في: الجواهر المضيّة ٢/٥٠٧، ٥٠٨ رقم ٩٠٩، والطبقات السنية، رقم ١٣٩٣.

ولم يذكره الرافعي القزويني في «التدوين في أخبار قزوين» مع أنه من شرطه.

(٢) هكذا في الأصل بالفاء، ومثله في الجواهر المضيّة.

(٣) وقال ابن النجار: كان من أعيان أهل بلده فضلاً وعلماً وأدباً، وكان يعظ على الكرسي بكلام مليح، وله النظم والنثر الحسن، وكان فصيحاً، بليغاً، ظريفاً، لطيفاً. ذكر لي ولده أبو عبدالله الحسين أنه دخل حاجّاً عدّة مرار، وأنه أقام ببغداد سنة، وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة التاجية.

قال ابن النجار: أنشدني أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن هبة الله القزويني بإصبهان، أنشدني والدي، ببغداد على المنبر في المدرسة التاجية، مرتجلاً لنفسه، وقد دنت الشمس للغروب، وكان ساعتئذ شرع في مناقب عليّ رضي الله عنه:

لا تعجلي يا شمسُ حتى ينتهي ... مدحي لفضل المرتضى ولنُبْلِهِ
يَثْنِي عِنانك إن غَرَبْت ثناؤهُ ... أنَسِيتِ يومَك إذْ رُدِدْتِ لأجلهِ
إن كان للمولى وقوفُك فليكُنْ ... هذا الوقوف لخيله ولرَجْلِهِ

١٨٢ ـ عليّ بن سلمان بن سالم[(١)].

أبو الحسن الكعكيّ.

سمع الكثير من: أبي الفتح بن شاتيل، وطبقته.

وكتب بخطّه، وعُني بالسّماع.

ومات شابّاً، رحمه الله.

١٨٣ ـ عليّ بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف[(٢)].

القاضي السّعيد، أبو الحسن القُرَشيّ، المخزوميّ، الشّافعيّ المصريّ.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وحدَّث عن: عبدالعزيز بن عثمان التُّونسيّ، وأحمد بن الحُطَيْئة، وإسماعيل بن الحارث القاضي.

قال أبو محمد المنذريّ[(٣)]: حدّثونا عنه، وكان عارفاً بكتابة الخراج، صنَّف في ذلك كتاباً. وتقلَّب في الخِدَم وتقدَّم فيها.

١٨٤ ـ عيسى بن محمد بن عيسى[(٤)].

الأمير العالِم، الفقيه، أبو محمد الهَكّاريّ، الشّافعيّ، ضياء الدّين.

أحد أمراء الدّولة الصّلاحيّة، بل واحدهم وكبيرهم.

---

(١) انظر عن (علي بن سلمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٥ رقم ٧٨.

(٢) انظر عن (علي بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٢ رقم ٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٧٩/٤، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٢٥٥.
وقد ترجم ابن المستوفي لابنه «حمزة» المتوفى سنة ٦١٦ هـ. في تاريخ إربل ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٥ رقم ١٩٢.

(٣) في التكملة ١/ ١١٢.

(٤) انظر عن (عيسى بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٢، والفتح القسّي ١٧٤، والروضتين ٢/ ١٥٠، والتاريخ المظفّري لابن أبي الدم الحموي (مخطوط) ورقة ٢٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٣ رقم ٩٠، ووفيات الأعيان ٣/ ١٦٥ رقم ٤٨٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٨٩/٤، والمغرب في حلى المغرب ١٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٤، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٤، ١٠٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩، ١١٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٧٨.

كان في مبدأ أمره يشتغل، فتفقّه بالجزيرة على الإمام أبي القاسم عمر بن البِزْريّ شيخ الشّافعيّة؛ واشتغل بحلب بالمدرسة الزّجاجيّة، ثمّ اتّصل بخدمة الملك أسد الدين شِيرَكُوه، وصار إمامه في الصَّلَوات، وتوجَّه معه إلى مصر. وكان هو أحد الأسباب المُعِينة على سلطنة صلاح الدّين بعد عمّه مع الأمير الطُّواشيّ بهاء الدّين قراقوش، فرُعيت له خِدَمُه وقِدَمُهُ.

وكان ذا شجاعة وشهامة فأمَّره أسد الدّين.

وقد سمع من: الحافظ أبي طاهر السِّلَفيّ، والحافظ ابن عساكر.

وحدَّث بقَيْسَارِيّة، فسمع منه: القاضي محمد بن عليّ الأنصاريّ، وغيره.

وكان ذا مكانةٍ عظيمة عند صلاح الدّين، واشتهر بقضاء الحوائج، فكان لا يدخل على صلاح الدّين إلاّ ومعه أوراق وقصص في عمامته ومنديله وفي يده، فيكتب له عليها[1].

تُوُفّي رحمه الله في ذي القعدة بالمخيّم أيّام حَصْر عكّا. وله ذِكرٌ في الحوادث وأنّه أُسِر وخُلِّص من الأسر بستّين ألف دينار.

ـ حرف الغين ـ

١٨٥ ـ غَيْداق بن جعفر[2].

الدَّيْلميّ.

روى شيئاً عن: أحمد بن ناقَة[3].

ـ حرف القاف ـ

١٨٦ ـ قيصر[4].

---

(١) المنذري ١/ ١٢٣.

(٢) انظر عن (غيداق بن جعفر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٧ رقم ٩٩ وهو هكذا بالغَين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ثم دال مهملة، وأَلِف، وقاف.

(٣) في الأصل: «ناقيا»، والتصحيح من: التكملة، ومن الأنساب ١١/ ٣١٦.

(٤) انظر عن (قيصر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ٩١.

الأمير الأجَلّ ابن الأمير طيّ ابن الملك أمير الجيوش شاوَر بن مُجير السَّعْدِيّ، المصريّ.

روى عن: أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن المسلّم الأنصَاريّ.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

- حرف الميم -

١٨٧ - محمد بن أحمد بن عبدالله بن صاف(١).

أبو بكر الإشبيليّ، المقرىء.

أخذ القراءآت عن: أبي الحسن شُرَيْح؛ واختلف إلى أبي القاسم بن الرّمّاك في العربيّة.

وأجاز له أبو الحسن بن مغيث، وابن مكّيّ.

وكان عارفاً بالقراءآت والعربية متقدّماً فيهما. من كبار أصحاب شُرَيْح، شرح «الأشعار السّتّة»، و«الفصيح» لثعلب، وغير ذلك.

قال أبو عبدالله الأبّار: حدَّث عنه جماعة من شيوخنا، وأقرأ نحْواً من خمسين سنة.

وتُوُفّي سنة خمس، ويقال سنة ستٍّ وثمانين عن بضْعٍ وسبعين سنة رحمه الله.

١٨٨ - محمد بن عبدالله بن عبدالكريم(٢).

الأنصاريّ، الطَّنْجيّ.

دخل الأندلس، وسمع من: أبي الحسن بن مغيث، وغيره.

---

(١) انظر عن (محمد بن أحمد بن عبدالله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/٥٣٨، والذيل والتكملة للمراكشي ٦/١٨٨ - ١٩٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٥٥ رقم ٥٠٧ وفيه «محمد بن خلف بن محمد بن عبدالله بن صاف»، والوافي بالوفيات ٣/٤٦، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٢١، وغاية النهاية ١٣٧، ١٣٨، وبغية الوعاة ١/١٠٠.
وقد ذكره المؤلّف - رحمه الله - في سير أعلام النبلاء ٢١/١٢٥ باسم «محمد بن خلف بن صاف» دون أن يترجم له.

(٢) انظر عن (محمد بن عبدالله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

وكان أديباً شاعراً.
ورّخه الأَبّار.
وطَنْجَة من أقصى المغرب.
١٨٩ ـ محمد بن عبدالملك[١] بن عليّ.
أبو الكَرَم الهاشميّ، المخرِّميّ[٢].
سمع: هبة الله بن الحُصَيْن، وأبا غالب بن البنّا.
روى عنه: عبدالله بن أحمد الخبّاز، وغيره.
وكتب عنه جماعة.
وتُوُفّي في جُمادى الأولى.
١٩٠ ـ محمد بن عبدالواحد بن العدل أبي غالب محمد بن عليّ[٣].
الفقيه أبو جعفر بن الصّبّاغ، البغداديّ، الشّافعيّ.
سمع: أبا السّعادات أحمد بن أحمد المتوكّليّ، وأبا القاسم هبة الله بن الحُصَيْن. وناب في تدريس النّظاميّة.
سمع: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وسعيد بن هبة الله، وغيرهما.
وتُوُفّي في ذي الحجّة وقد شاخ. فإنّه وُلِد في سنة ثمانٍ وخمسمائة. وتفقّه على سعيد الرّزّاز.
ووُلّي القضاء بحريم دار الخلافة فلم تُحمد سيرته وعُزِل.

---

(١) في الأصل: «محمد بن عبدالعزيز»، والتصحيح من مصادر ترجمته: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٥٣ رقم ٢٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٤ رقم ٧٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٠، ٧١.

(٢) قال المنذري: المخرِّم: محلّة ببغداد نزلها بعض ولد يزيد بن المخرِّم فسُمِّيت به، وهي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة وتشديدها.

(٣) انظر عن (محمد بن عبدالواحد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٥٧، ٥٨ رقم ٢٦٦، ومشيخة النعّال ٩٤، ٩٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٨٦ (٦/ ١٤٨، ١٤٩)، والوافي بالوفيات ٤/ ٦٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ ب.، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) ورقة ١٦٠، ومعجم الشافعية لابن عبدالهادي (مخطوط) ورقة ٤١، وعلماء النظاميات ٢٠.

وكانت له إجازة من ابن بيان الرازّ.

وروى عنه من المتأخّرين: محمد بن النّفيس الأَزَجيّ، وغيره.

١٩١ ـ محمد بن المبارك بن محمد بن الحسين[١].

أبو السّعادات السُّلَمِيّ الجُبّيّ.

سمع: ابن شاتيل، وأبا السّعادات القزّاز، وطائفة.

وعُني بالحديث. ولزِم الحازميّ، وكتب تصانيفه.

والجُبّة: قرية من قُرى بغداد على طريق خُراسان، وبها تُوُفّي في ذي الحجّة.

وكان أبوه أحد الشّيوخ الزُّهّاد، كنيته أبو سَعْد.

١٩٢ ـ محمد بن يوسف بن محمد بن قائد[٢].

موفّق الدّين الإربِليّ، البَحْرانيّ، النَّحْويّ، الشّاعر.

كان بارع الأدب، رائق الشِّعر، لطيف المعاني. قدِم دمشقَ، ومدح السّلطان صلاح الدّين، ومدح صاحب إربل زين الدّين يوسف بن زين الدّين علي، إلاّ أنّه اشتغل بعلم الفلاسفة.

وكان يعرف الهندسة، وألّف فيها. وكان أبوه من تجّار إربل يتردّد إلى البحرين، فوُلِد له الموفّق بالبحرين.

وله:

رُبَّ دارٍ بالغضا[٣] طال بلاها ... عكف الدَّهْرُ عليها فبكاها

درست إلاّ بقايا أسطُرٍ ... سمح الدّهر بها ثمّ محاها

وقفت فيها الغوادي وِقْفَةً ... أَلْصقَتْ حَرَّ ثَرَاها بحشاها

---

(١) انظر عن (محمد بن المبارك) في: معجم البلدان ٢/ ٣١، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس) ورقة ١٤١، والمشتبه في الرجال ١/ ١٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٦ رقم ٩٦.

(٢) انظر عن (محمد بن يوسف) في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٧، ٧٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠١، ١٠٢.

(٣) في المختصر لأبي الفداء: «بالحمى»، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الوردي.

وبكــت أطــلالُهـا نــائبــةً عـن جفـونـي أحسَـن اللهُ جـزاهـا
كـان لـي فيهـا زمـانٌ وانقضـى فسَقَـى اللهُ زمـانـي وسقـاهـا[1]

١٩٣ ـ المبارك بن المبارك بن المبارك[2].

أبو طالب الكَرْخيّ، الفقيه الشّافعيّ، صاحب ابن الخَلّ[3]. وكان من أئمّة الشّافعيّة.

درّس، وأفتى، وكتب الخطّ المنسوب.

وسمع: أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا بكر الأنصاريّ.

وكان ذا جاهٍ وقَبُول لكونه أدّب السّادة الأمراء أولاد النّاصر لدين الله.

درّس بالنّظاميّة بعد أبي الخير القَزْوينيّ سنة إحدى وثمانين، وتفقَّه به جماعة. وكتب عنه أبو بكر الحازميّ، وغيره.

وعاش اثنتين وثمانين سنة. وتُوُفّي في ثامن ذي القعدة.

وذكره الموفّق عبداللّطيف فقال: كان ربّ عِلْم، وعمل، وعفاف، ونُسُك، وورع. وكان ناعم العَيْش، يقوم على نفسه وبدنه قياماً حكميّاً[4]. رأيته يُلقي الدّرس، فسمعتُ منه فصاحةً رائعة، ونغمة رائقة، فقلت: ما أفصح هذا الرجل! فقال شيخنا ابنُ عُبَيْدة النَّحْويّ: كان أبوه عوّاداً، وكان هو معي في المكتب، وضَرَب بالعود وأجاد وتحذَّق فيه حتّى شَهِدوا له أنّه في

---

(١) الأبيات بنقص وزيادة في: المختصر، وتاريخ ابن الوردي.

(٢) انظر عن (المبارك بن المبارك) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٣، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٣٠، ومشيخة النعّال ٩٢ ـ ٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٤ رقم ٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٧ رقم ١١٥٥، والعبر ٤/ ٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦ رقم ١١٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٠، و٤٣١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٩ (٧/ ٢٧٥)، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٥٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ أ، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٤، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ٣٣٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٧٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٠، ١١١، ومعجم الشافعية لابن عبدالهادي (مخطوط) ورقة ٧٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٤.

(٣) الخَلّ: بفتح الخاء المعجمة، وهو محمد بن المبارك بن محمد العكبري المتوفى سنة ٥٥٢ هـ.

(٤) في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٥ «حكيماً».

طبقة مَعْبَد، ثم أَنِف واشتغل بالخطّ، إلى أن شُهِد له أنّه أَكْتَب من ابن البوّاب ولا سيما في الطُّومار والثُّلُث، ثمّ أَنِف منه، واشتغل بالفِقْه، فصار كما ترى. وعلَّم ولديّ النّاصر لدين الله، وأصلحا مَدَاسَه[1].

١٩٤ ـ مجاهد بن محمد بن مجاهد[2].

أبو الجيش الأندلسيّ.

قال الأبّار: روى عن أبي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي محمد بن عتّاب.

قال يعيش بن القديم: لقيته بمرّاكُش.

وبها تُوُفّي في ذي القعدة.

١٩٥ ـ محمود بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالله بن أبي الرجاء[3].

الأستاذ أبو طالب التّميميّ، الإصبهانيّ، الشّافعيّ، المعروف بالقاضي.

صاحب الطّريقة في الخلاف.

كان من كِبار الأئمّة. تفقّه على الإمام محمد بن يحيى صاحب الغزاليّ،

---

(١) وقال ابن الأثير: وكان صالحاً خيّراً، له عند الخليفة والعامّة حُرمة عظيمة، وجاه عريض، وكان حسن الخط يُضرب به المثل.
وقال ابن النجار: شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في سنة ثلاثين وخمس مائة، ثم درّس بمدرسة شيخه ابن الخلّ بعده، ثم ولي النظامية في سنة إحدى وثمانين. وكان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع، لازم ابن الخلّ حتى برع في المذهب والخلاف، إلى أن قال: وكان من الورع والزهد والعفّة والنزاهة والسّمْت على طريقة اشتهر بها.
وكان أكتب أهل زمانه لطريقة ابن البوّاب، وعليه كتب الظاهر بأمر الله.
قال: وكان ضنيناً بخطّه، حتى إنه كان إذا شهد، وكتب في فتيا، كسر القلم، وكتب به خطّاً رديّاً.

(٢) انظر عن (مجاهد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٣) انظر عن (محمود بن علي) في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٦١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٠٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣١، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٤ ب، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٠ رقم ٣٤٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٤، وإيضاح المكنون ١/ ٢٩٩، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٤، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٨٢.

وكان له في الوعظ اليد البيضاء، وكان ذا تفنُّن في العلوم.

تفقّه به جماعة بإصبهان، وتُوُفّي في شوّال.

وله تعليقة جمّة المعارف[(١)].

١٩٦ ـ مشرّف بن المؤيَّد بن عليّ[(٢)].

أبو المحاسن الهَمَذانيّ، الصُّوفيّ، الشّافعيّ، البزّاز، أثير الدّين، المعروف بابن الحاجب.

سمع: هبة الله بن الفَرَج ابن أخت الطّويل، وأبا الفُتُوح الطّائِيّ.

وقـدِم دمشـق، فسمـع بهـا مـن: أبـي المظفّـر الفلكـيّ، ودخـل مصـر واستوطنها وسمع بها من أبي الحسن عليّ ابن بنت أبي سعْد.

وقد سمع من جماعة سوى مَن ذكرنا. وحدَّث بمصر وبها تُوُفّي في ثامن جُمادى الأولى. وهو أخو جدّ شيخنا الأَبَرْقُوهيّ.

١٩٧ ـ مُنْجَبُ بنُ عبدالله[(٣)].

أبو المعالي، وأبو النّجاح، مولى مرشد بن يحيى المَدِينيّ، المُرْشِديّ.

روى عن مولاه «صحيح البخاريّ»، وعاش قريباً من مائة سنة. وكان ظاهر القوّة يمشي على هذا السّنّ[(٤)] بالقبقاب عدّة فراسخ.

روى عنه جماعة منهم: ضياء الدّين عيسى بن سليمان بن رمضان، وكُتاب بنت مرتضى بن أبي الجود، والحافظ عليّ بن المفضّل.

---

(١) قال أبو الفداء: وصنّف فيه التعليقة وهي «عمدة المدّرسين» في إلقاء الدروس، ومن لم يذكرها فإنما هو لقصور فهمه من إدراك دقائقها.

(٢) انظر عن (مشرّف بن المؤيّد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٣، ١١٤ رقم ٧٥، وتكملة إكمال الإكمال ٦ ـ ٨، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ١٦٠، ١٦١، ومعجم الشافعية لابن عبدالهادي (مخطوط) ورقة ٨٢.

(٣) انظر عن (منجب بن عبدالله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١١، ١١٢ رقم ٧٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٩٠ رقم ١٦٥١.
وقد ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٥ ولم يترجم له.

(٤) في التكملة: «يمشي هذه المسافة».

وتُوُفّي في المحرَّم.

١٩٨ ـ موسى بن جكّوا(١).

الأمير الكبير عزّ الدّين ابن خال السّلطان صلاح الدّين.

تُوُفّي بمنزلة العسكر على عكّا مُرَابِطاً رحمه الله تعالى.

ـ حرف الياء ـ

١٩٩ ـ يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة(٢).

أبو خالد اللَّخْميّ، الغَرْناطيّ. ويُعرف بابن الصّفّار أيضاً.

أخذ القراءآت عن: أبي الحسن بن الباذش.

وسمع من: أبي محمد بن عطيّة، وابن العربيّ، والقاضي عِياض.

وأجاز له أبو محمد بن عتّاب، وأبو عِمران بن أبي تُلَيْد، وطائفة.

وكان عارفاً بالقراءآت والعربيّة، راوية جليلاً، يعقد الوثائق.

مات في المحرَّم وله أربعٌ وسبعون سنة.

٢٠٠ ـ يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله(٣).

الحافظ أبو يعقوب الشّيرازيّ، ثمّ البغداديّ، الصُّوفيّ، شيخ الصُّوفيّة، بالرّباط الأرجوانيّ.

وُلِد سنة تسع وعشرين وخمسمائة. وسمَّعه أبوه من الحافظ أبي القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي محمد بن الطّرّاح، وأبي الحسن بن عبدالسّلام،

---

(١) انظر عن (موسى بن جكوا) في: الفتح القسّي ٣٥٥، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٣٧٠ وفيه «جكو»، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٨ وفيه «موصك بن جكويه»، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٧٢.

(٢) سيعاد في وفيات ٥٨٨ هـ. برقم (٣٢٠).

(٣) انظر عن (يوسف بن أحمد) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١٢٣ ـ ١٢٥ رقم ٤٨، وتليخص مجمع الآداب ١/ ٤٦٠ و٥/رقم ٦٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١ رقم ١٢٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣١، رقم ١٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٤.

وأبي سعْد أحمد بن محمد البغداديّ، وعمر بن أحمد البَنْدَنِيجيّ، والكَروخيّ.

وسمع بنفسه من: ابن ناصر، وابن الزَّاغُونيّ، وهذه الطّبقة.

وجال في الآفاق ما بين خُراسان، وفارس، والجزيرة، والشّام، والحجاز، والجبال.

وسمع: أبا الحسن بن غبرة بالكوفة، وأبا الوقت السِّجْزيّ بكرمان، وعبدالله بن عمر بن سَليخ بالبصرة، وأحمد بن بختيار القاضي بواسط، وعبدالجليل بن أبي سعد بهَرَاة؛ وأبا بكر محمد بن عليّ الطُّوسيّ، وعبدالملك بن جامع الفارسيّ بنَيْسابور، وأبا شجاع البِسْطاميّ ببلْخ، وإسماعيل بن عليّ الحمّاميّ المعمّر، ومسعود الثّقفيّ، والرُّسْتميّ، وطائفة بإصبهان؛ ونصر بن المظفّر، وشِيرُوَيْه بهَمَذَان، وعبدالواحد بن هلال بدمشق.

وخرَّج وكتب الكثير. وكان ثقة واسع الرِّحلة، جمع «أربعي البلدان»، فأجاد تصنيفها.

روى عنه: عبدالرَّحمٰن بن عمر الواعظ، والتّاج محمد بن أبي جعفر القُرطُبيّ، وأبو عبدالله بن الدُّبيْثيّ، وآخرون.

وثّقه الدُّبيثيّ، وكتب عنه أبو المواهب بن صَصْرَى وقال: اشتغل في آخر عمره بالتَّرَسُّل من الدّيوان إلى الأطراف، ووُلّي رباطاً[1] ببغداد. وكان حَسَن المفاكهة والعشْرة.

وقال ابن النّجّار: كان ثقة حسَنَ المعرفة، نُفِّذ رسولاً من الدّيوان العزيز إلى الروم، ووُلّي المشيخة برباط الخليفة، وصارت له ثروة، وحدّث باليسير. وتُوُفّي في رمضان.

---

(١) في الأصل: «ربطاً».

[مواليد السنة]

وفيها وُلد: الحافظ زين الدّين خالد بن يوسف بنابلس،
وشرف الدّين عمر بن عبدالله بن صالح السُّبْكيُّ،
وأبو البركات أحمد بن عبدالله النّحّاس الإسكندريّ،
وعبدالواحد بن أبي بكر بن الحَمَويّ.

سنة ست وثمانين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٢٠١ ـ أحمد بن عليّ بن أحمد.

أبو العبّاس المازنيّ، النّصِيبيّ، الجابي، المعروف أبوه بالخطيب.

شيخ دمشقيّ. وهو والد المسلّم.

سمع: عبدالكريم بن حمزة، وغيره.

ووُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، وعاش ثمانياً وثمانين سنة.

روى عنه: أبو القاسم بن صَصْرَى.

٢٠٢ ـ أحمد بن عليّ بن هبة الله بن المأمون[١].

أبو العبّاس بن الزَّوَال[٢] العبّاسيّ، المأمونيّ، البغداديّ، أحد العدول والأشراف.

قرأ القراءآت على: أبي بكر بن المَزْرَفيّ. والعربيّة على: أبي منصور بن الجواليقيّ.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي العزّ بن كادش، وبدر بن عبدالله الشّيحيّ.

وصنَّف في اللُّغة، وروى الكثير.

---

(١) انظر عن (أحمد بن علي بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٤، وإنباه الرواة ١/٨٨، ٨٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٤٢، ١٤٣ رقم ١١٩، ومشيخة النعال ٩٩، ١٠٠، والمختصر المحتاج إليه ١/١٩٦، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ٩٤، ٩٥، وبغية الوعاة ١/٣٤٨، ٣٤٩، وسلّم الوصول لحاجّي خليفة (مخطوط) ورقة ١٠٧، وروضات الجنات ١/٨٢.

(٢) الزَّوال: بفتح الزاي والواو مخفّفاً وآخره لام. (المنذري).

روى عنه: أبو عبدالله بن الدُّبيثيّ، وغيره.
ووُلّي قضاء دُجَيْل، وكان رأساً في العربيّة.
وُلِد سنة تسع وخمسمائة، وتوفي في شعبان.
أنبأني ابن البُزُوريّ أنّ له مصنَّفاً سمّاه «أسرار الحروف»، قال: ووقع لي جزء بخطِّه فنقلت منه قوله:

قد كنت أركب بالخيل العتاق فما ... أبقى لي الدّهرُ لا بغلاً ولا فَرَسا
وكنت أنهضُ بالعبءِ الثّقيل فقد ... أجدَّ بي الدَّهرُ عن نهضي به فَرَسا
وكم فرستُ أسوداً عَنْوةً فِرَساً ... وعضّني الدَّهرُ حتّى خِلْته فَرِسا
فآه من دهرنا أُفٍّ له فلقد ... أضاع حرّاً كريماً بيننا فَرَسَا

مِنَ الفراسة.

٢٠٣ ـ أحمد بن محمد بن الحسن بن خَلَف.

أبو جعفر بن برنجال الدّانيّ.
سمع: أباه، وأبا بكر بن أسوة القاضي.
ووُلّي قضاء دانية.
وتُوُفّي في جُمادى الأولى، وقد شاخ.

٢٠٤ ـ أحمد بن محمد بن عمر[1].

العلاّمة الزَّاهد زين الدّين أبو القاسم البخاريّ. العتّابيّ، مِن محلّة عتّاب ببُخَارىٰ.

كان من كِبار الحنفيّة، صنَّف «الجامع الكبير» و«الزّيادات»، و«تفسير القرآن».

---

(١) انظر عن (أحمد بن محمد) في: المشتبه ١/ ٢٤١، ٤٤٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ١/ ٢٤٥، والجواهر المضيّة ١/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠ رقم ٢٢٢، والوافي بالوفيات ٨/ ٧٤، وتبصير المنتبه ٣/ ٩٩٠، وكتاب أعلام الأخيار، رقم ٣٩٧، والطبقات السنية، رقم ٣٤٤، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٧، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٦، والفوائد البهية للكنوي ٣٦، ٣٧، وكشف الظنون ١/ ٤٥٣، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٦٨، ٦١١، ٩٦٣، ٩٦٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٤٠.

لازمه شمس الأئمّة محمد بن عبدالسّتّار الكردريّ، وأخذ عنه.

ومات ببُخَارىٰ، ورّخه الفَرَضيّ.

ـ حرف الحاء ـ

٢٠٥ ـ الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن صَصْرَى[١].

الحافظ الكبير أبو المواهب بن أبي الغنائم الرَّبَعي، التَّغْلبيّ، البلديّ الأصل، الدّمشقيّ، المعدّل.

وُلِد سنة سبْعٍ وثلاثين وخمسمائة، وكان اسمه أولاً نَصْر الله فغيّره بالحَسَن.

سمع بدمشقَ: جدّه أبا البركات، والفقيه نصر الله بن محمد المصِّيصيّ، وعَبْدان بن زَرِّين[٢] المقري، وعليّ بن حَيْدَرة العلويّ، ونصر بن أحمد بن مقاتل، والحسين بن البُنّ الأَسَدِيّ، وأبا يَعْلَى بن الحُبُوبيّ، وأبا المظفّر الفَلَكيّ، وحمزة بن كرّوس، وأبا الحسين هبة الله بن الحسن، وأبا يَعْلَى حمزة بن أسد التّميميّ، وأبا النَّدى حسّان بن تميم، وخلْقاً كثيراً.

ولزِم أبا القاسم الحافظ فأكثر عنه، وتخرَّج به، وعُني بهذا الشّأن أتمّ عنايةٍ، ثمّ رحل فسمع بحماه: محمد بن ظَفَر الحجّة،

وبحلب: أبا طالب بن العجمي، وابن ياسر الجَيّانيّ،

وبالموصل: الحسن بن عليّ الكعبيّ، وسليمان بن محمد بن خميس، ويحيى بن سعدون المقرىء، وطائفة.

---

(١) انظر عن (الحسن بن هبة الله) في: تاريخ إربل ١/ ١٢٥ و٢٢٩، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٦ ـ ١٤٨ رقم ١٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٧، والمشتبه في الرجال ١/ ١١٥، والعبر ٤/ ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٨، ودول الإسلام ٢/ ٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦ رقم ١٣٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤، رقم ٢٦٥، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١١٢ و٢٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٥، وإيضاح المكنون ١/ ٥٤٧ و٢/ ١٣٠، ١٩٦، ٥٠٩، والرسالة المستطرفة ٧٤، ومعجم المؤلفين ٣/ ٣٠١.

(٢) في الأصل: «رزّين» بتقديم الراء، والتصحيح من المشتبه ١/ ٣١٦.

وببغداد: هبة الله بن الحسن الدّقّاق، ومحمد بن عبدالباقي ابن البطّيّ، ويحيى بن ثابت، وصالح بن الرحلة، وشُهْدَة الكاتبة، وجماعة.

وبهَمَذَان: أبا العلاء العطّار الحافظ، وبإصبهان محمد بن أحمد بن ماشاذة صاحب سليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا رشيد عبدالله بن عمر، وعليّ بن محمد بن أحمد بن مردوَيْه، والحافظ أبا موسى المَدِينيّ، وطائفة.

وبتبريز: محمد بن أسعد العطّاريّ، حفده أو لقِيه بالموصل.

روى عنه: ولده أمين الدّين سالم.

وصنَّف التّصانيف، وجمع «المعجم» لنفسه في ستّة عشر جزءاً، وصنَّف «فضائل الصحابة»، و«فضائل القدس»، و«عوالي ابن عُيَيْنَة»، وجزءاً في «رُباعيّات التّابعين». وأصيب بكُتُبه فإنّها احترقت لمّا وقع الحريق بالكلّاسة[1]. ثمّ وقف بعد ذلك خزانةً أخرى.

وكان ثقةً متقِناً، مستقيم الطّريقة، ليّن الجانب، سَمْحاً، كريماً. رحل سنة ثمانٍ وسبعين بابنه أبي الغنائم سالم، فسمّعه من ابن شاتيل وطبقته.

قال أبو عبدالله الدُّبيثيّ[2]: كان ثقةً، وتُوُفّي سنة ستٍّ وثمانين. وكتب إلينا بالإجازة.

قلت: عاش تسعاً وأربعين سنة.

٢٠٦ ـ الحسين بن محمد بن الحسين[3].

أبو عليّ الفارسيّ، الدّارابجرديّ، المقرىء، الخوّاصّ، المؤدّب[4].

---

(١) الكلّاسة: بتشديد اللام، موضع بدمشق. (تاج العروس ـ كلس ـ ٤/ ٢٣٥).

(٢) في تاريخه، ورقة ٢٠.

(٣) انظر عن (الحسين بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤١، ١٤٢ رقم ١١٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ١/ ٢٤٦ وفيه «الحسن»، والمقفّى الكبير للمقريزي ٣/ ٦٢٠ رقم ١٢٦١.

(٤) وقال ابن الفرات: «ويُعرف بالمجاور» وهو والد الوزير أبي الفتح يوسف وزير الملك العزيز.

سمع: هبة الله بن الأكفانيّ.
روى عنه: أبو القاسم بن صَصْرَى.
وتُوفّي في رجب.

ـ حرف الخاء ـ

٢٠٧ ـ خَلَف بن محمد بن رئيس.
المكّيّ، ثمّ المصريّ.
سمع من: الفقيه رسلان بن عبدالله بن شعبان الشّارعيّ.
وهو والد الحافظ أبي محمد عبدالله، المعروف بابن بُصَيْلَة.

ـ حرف الصاد ـ

٢٠٨ ـ صالح بن أبي القاسم خَلَف بن عمر.
أبو الحسن الأنصاريّ، الأوثبّي، المالقيّ.
روى عن: منصور بن الخير، وأبي الحسين بن الطّراوة.
ورحل فلقي بتلمسان أبا جعفر بن باقي، وأخذ عنه علم الكلام. ولقي بتونس عبدالرّزّاق الفقيه.
وأخذ بالمهديّة عن: أبي عبدالله المازريّ.
وكان متقدّماً في علم الكلام والعقليّات.
روى عنه: أبو محمد، وأبو سليمان ابنا حَوْط الله.
وتُوُفّي في رمضان وله ستٌّ وثمانون سنة.

ـ حرف العين ـ

٢٠٩ ـ عبدالله بن عمر بن أبي بكر[١].
سيف الدّين، أبو القاسم المقدسيّ، الحنبليّ. أحد الأعلام.
وُلِد سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة بجبل قاسيون. ورحل إلى بغداد،

---

(١) انظر عن (عبدالله بن عمر) في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٧٠، ٣٧١ رقم ٣٠٣، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٣ رقم ١٧٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٥.

وسمع بها الكثير، وتفقَّه. قرأت أخباره بخطّ الحافظ الضّياء قال: اشتغل بالفقه، والخلاف، والفرائض، والنَّحْو، وصار إماماً، عالِماً، ذكيّاً، فطِناً، فصيحاً، مليح الإيراد، حتّى إنّني سمعت بعض النّاس يقول عن بعض الفقهاء إنّه قال: ما اعترض السّيف على مستدلّ إلاّ ثلم دليلَه. وكان يتكلّم في المسألة غير مستعجلٍ بكلامٍ فصيح من غير توقُّف ولا تَتَعْتُع. وكان رحمه الله حَسَن الخَلْق والخُلُق؛ وكان أنكر منكَراً ببغداد، فضربه الّذي أنكر عليه وكسر ثَنِيَّته، ثمّ إنّه مُكِّن من ذلك الرجل، فلم يقتصّ منه.

وسافرتُ معه إلى بيت المقدس، فرأيت منه من ورعِه وحُسنِ خُلقِه ما تعجّبت منه.

قال: وشهِدنا غَزَاةً مع صلاح الدّين، فجاء ثلاثة فقهاء فدخلوا خيمة أصحابنا، فشرعوا في المناظرة، وكان الشّيخ الموفّق والبهاء حاضرين، فارتفع كلام أولئك الفقهاء، ولم يكن السّيف حاضراً، ثمّ حضر فشرع في المناظرة، فما كان بأسرع من أن انقطعوا من كلامِه.

وسمِعتُ البهاء عبدالرّحمٰن يقول مرّة: كان أبو القاسم عبدالله بن عمر فيه من الذّكاء والفطنة ما يدْهِش أهل بغداد. كان يحفظ درس الشّيخ إذا أُلقي عليه من مرّة أو مرّتين، وكنت أنا أتعب حتّى أحفظه.

وكان ورِعاً، يتعلّم من العماد ويسلك طريقه. وكان مبرّزاً في علم الخلاف.

واشتغل بالنَّحْو على الشّيخ أبي البقاء، فحفظ كتاب «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ. واشتغل بعلم العَرُوض وصنَّف فيه تصانيف(١).

قال الضّياء: تُوُفّي بحَرّان في شوّال. ورثاه سليمان بن النّجيب بقوله:

على مثلِ عبدِالله يُفترضُ الحزنُ　　وتُسْفَح آماقٌ ولم يغتمِضْ جفْنُ
عليه بكى الدِّين الحنيفيّ والتُّقى　　كما قد بكاه الفقْه والذِّهْنُ والحُسْنُ

---

(١) في الأصل: «تصانيفاً».

ثـوى لثـواه كـلُّ فَضْـلٍ وسُـؤْدُدٍ   وعِلـمٍ جـزيـلٍ ليـس تحملـه البُـدْنُ

وهي بضعةٌ وستّون بيتاً.

وقال فيه جبريل المُصْعَبيّ المصريّ:

صبْـري لفَقْـدِك عبـدَالله مفقـودُ   ووَجْدُ قلبي عليك الدَّهَر موجودُ

عـدِمـتُ صبـري لمّـا قيـل إنّـك فـي   قبـرٍ بحـرّان سيـفَ الـدّيـن مغمـودُ

نبكـي عليـك بشَجْـوٍ بـالـدّمـا كمـا   تبكـي التّعـاليـقُ حـزنـاً والمسـانيـدُ

وللمشـايـخ تعـديـدٌ عليـك كمـا   للطّيـر فـي الـرُّوح تغـريـدٌ وتعـديـدُ

وهي ستّة وعشرون بيتاً.

٢١٠ ـ عبدالجبّار بن الحسن بن عبدالعَزيز[١].

أبو الحسن القُرَشيّ، المخزوميّ، الفرّاش.

مصريّ قديم المولد[٢].

سمع في الكهولة من: عبدالله بن رفاعة.

٢١١ ـ عبدالرحمن بن عليّ بن عبدالعزيز بن عليّ بن قريش[٣].

أبو المجد المخزوميّ، المصْريّ.

استُشْهِد في جُمادى الأولى بظاهر عكّا.

له رواية عن: السِّلَفيّ.

٢١٢ ـ عبدالرَّحمٰن بن محمد بن غالب[٤].

---

(١) انظر عن (عبدالجبار بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٣٣ رقم ١٠٩.

(٢) قال المنذري: مولده سنة خمس وخمسمائة.

(٣) انظر عن (عبدالرحمن بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٤٦ رقم ١١٠، وذيل الروضتين ٢/١٨٢، وتاج العروس ٢/٥٢٨.

(٤) انظر عن (عبدالرحمن بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٣٩ رقم ١١٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ورقة ١٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٦٢ رقم ٥١٧، وغاية النهاية ١/٣٧٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٧٨، ١٧٩.

وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/١٥٠ دون أن يترجم له.

أبو القاسم الأنصاريّ، القُرُطبيّ المعروف بالشّرّاط.
أخذ القراءآت عن: أبي الحسن شُرَيح، وأبي القاسم الحَجّاريّ، وأبي القاسم بن رضا.

وسمع من: أبي القاسم بن بَقِيّ، وأبي الحسن بن مغيث، وأبي عبدالله بن مكّيّ، وأبي بكر بن العربيّ، وجماعة.
وأخذ الأدب عن: أبي بكر بن فندلة، وأبي الوليد بن حَجّاج.

قال الأبّار[1]: وكان عارِفاً بالقراءآت، رأساً في تجويدها، بصيراً بالعربيّة، زاهداً، ورِعاً، صاحب ليل، أقرأ النّاسَ القراءآت والنّحْو، وحدَّث.

روى عنه: ابنه غالب، وابن أخته الأستاذ أبو عبدالله محمد بن أحمد، وابنا حوْط الله، والحافظ أبو محمد القُرطُبيّ، وأبو عليّ الرّنديّ، وأبو محمد بن عطيّة، وأبو الحسين بن السّرّاج، وأبو يحيى بن عبدالرحيم.

وتُوُفّي في ثاني جُمادى الآخرة وله خمسٌ وسبعون سنة. ولم يتخلّف عن جنازته كبيرُ أحدٍ، ودُفِن بمقبرة أمّ سَلَمَة بظاهر قُرْطُبَة.

٢١٣ ـ عبدالرشيد بن عبدالرّزّاق[2].
الكرْخيّ، الصُّوفيّ، أبو محمد.
ذكره أبو شامة في «تاريخه» في ترجمة «إبراهيم بن محمد» فقال: جَرَت ببغداد واقعة؛ كان ببغداد عبد الرّشيد، وكان ورِعاً عاملاً، وكان ببغداد النّفيس الصّوفيّ يضحك منه ويسخر به، وكان يدخل على الخليفة، فدخل يوماً مدرسة دار الذّهب فجعل يتمسخر، فقال له الكرْخيّ: إتّقِ الله، نحن في بحث العلم وأنت تهزل. فدخل على الخليفة وبكى وقال: ضربني الكَرْخيّ وعيّرني. فثار الخليفة وأمر بصلبه. فأُخرج وعليه ثوب ليصلبوه فقال: دعوني أُصلّي ركْعتين. فصلّى وصلبوه، فجاء أمر الخليفة لا تصلبوه وقد فات، فلعن النّاس

---

(١) في تكملة الصلة ٣/ورقة ١٣.
(٢) انظر عن (عبدالرشيد بن عبدالرزاق) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤٠٥، ٤٠٦.

النّفيس واختفى. ورأى بعض الصّالحين الكرْخيّ في النّوم فقال له: ما فعل اللهِ بك؟ قال: أوقفني بين يديه، فقلت: يا إلٰهي رضيتَ ما جرى عليّ؟ فقال: أو ما سمعت ما قلت: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً﴾[1] إنّي أردتُ أن تصل إلى درجة الشهداء.

٢١٤ ـ عبدالمحمود بن أحمد بن عليّ[2].

الفقيه الصالح أبو محمد الواسطيّ، الشّافعيّ.

تفقّه بواسط على أبي جعفر هبة الله بن البُوقيّ.

وسمع بالكوفة من: أبي العبّاس بن ناقة، وبالبصرة من المبارك بن محمد المواقيتيّ، وبمكّة من المبارك بن عليّ الطّبّاخ.

ودرّس وأفتى ومات كهلاً في ربيع الأوّل بواسط.

٢١٥ ـ عبدالمنعم ابن المقرىء الكبير أبي بكر يحيى بن خَلَف بن النّفيس[3].

الإمام أبو الطّيّب الحِمْيريّ، الأندلسيّ، الغَرْناطيّ، المقرىء، المُكْتِب.

أخذ القراءآت عن والدِه، وعن: أبي الحسن شُرَيْح، وأبي الحسن بن ثابت الخطيب، وأبي عبدالله النّوالشيّ، وأبي الحسن بن هُذَيل، وجماعة.

وروى عن: أبي بكر بن العربيّ، وأبي الحسن بن موهب، والقاضي عياض، وعبدالرحمن بن أحمد بن رضا، وجماعة.

ونزل مَرّاكُش مدّة، فأدّب بالقرآن زماناً وأقرأ القراءآت.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(٢) انظر عن (عبدالمحمود بن أحمد) في: تاريخ ابن الدّبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٠، ١٣١ رقم ١٠٥.
وذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٠ دون ترجمة.

(٣) انظر عن (عبدالمنعم بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٠ رقم ١٠٤، وتكملة الصلة لابن الأبار (مخطوط) ٣/ورقة ٤٠، والذيل والتكملة للمراكشي ٥ ق١/ ٦٤، ٦٥، وصلة الصلة لابن الزبير ١٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧، رقم ٥٠٩، وغاية النهاية ١/ ٤٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢.

قال أبو عبدالله الأبّار: أُخِذَ عنه ولم يكن بالضّابط لأسماء شيوخه مع رداءة خطّه. وكان له حظٌّ من العربيّة. ثمّ إنّه حجّ وتجوّل في بلاد المشرق، وسكن الإسكندريّة وحدَّث بها، وأقرأ القراءآت، وسمع فيها(١) هناك «الموطّأ» أبو الحسن بن خيرة.

قلت: وقرأ عليه القراءآت أبو القاسم بن عيسى.

وسمع منه: عليّ بن المفضّل الحافظ، والفقيه أبو البركات محمد بن محمد البَلَويّ.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل، ويُعرف بابن الخُلوف.

٢١٦ ـ عبدالواحد بن أبي الفتح بن عبدالرحمن بن عَصِيّة(٢).

أبو محمد البغداديّ، الحربيّ.

وتُوُفّي في جُمادى الأولى.

٢١٧ ـ عبدالوهّاب بن عبدالصّمد بن محمد بن غِياث.

أبو محمد الصَّدَفيّ، نزيل مالقة.

سمع: أبا بكر بن العربيّ، وأبا الوليد بن بقوة.

وأخذ عن: أبي عبدالله النّوالشيّ كثيراً من كتب القراءآت.

ووُلّي القضاء، وحدَّث.

وقُتِل رحمه الله بإشبيلية في فتنة الجريريّ، وصُلِب في هذه السّنة.

٢١٨ ـ عثمان بن سعادة بن غنيمة(٣).

اللّبّان المعّاز.

سمع من ابن ناصر.

---

(١) في الأصل: «منها».

(٢) انظر عن (عبدالواحد بن أبي الفتح) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٣٨، ١٣٩ رقم ١١٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٤، والمشتبه ٢/٤٦٣.

(٣) انظر عن (عثمان بن سعادة) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٤٩ رقم ١٢٨.

٢١٩ ـ عثمان بن الحسن بن قُدَيْرة[١].

أبو عمرو البغداديّ، الدّقّاق.

حدَّث عن: أبي البدر إبراهيم الكرْخيّ، وغيره.

٢٢٠ ـ عليّ بن محمد بن عليّ[٢].

أبو الحسن البغداديّ[٣]، الضّرير، المقرىء، الفقيه.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا غالب بن البنّاء، وأبا القاسم بن السَّمَرقَنْديّ.

وحدَّث[٤].

٢٢١ ـ عيسى بن محمد بن شعيب.

أبو موسى الغافقيّ، الورّاق.

روى عن: أبي بكر بن العربيّ، وأبي الفضل بن الأعلم، وجماعة.

---

(١) انظر عن (عثمان بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٢٨ رقم ١٠٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٧.

(٢) انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: مشيخة النعال ٩٥ ـ ٩٧، والتقييد لابن نقطة ٤١٥ رقم ٥٥٢، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/٣١٢، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس) ورقة ٧، ٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٦٦ ـ ٣٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣١ رقم ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٦.

(٣) يضاف إلى نسبته «البراندسي» كما في المصادر.

(٤) وقال ابن نقطة: وكان شيخاً صالحاً ديِّناً عابداً، صحيح القراءآت والسماع، ثقة فاضلاً، قاله لي أبو المعالي محمد بن أحمد بن شافع. (التقييد).

وقال المنذري: مولده سنة ثمانين وأربعمائة. (التكملة ١/ ١٣١). وعلّق ابن رجب على ذلك بقوله: وأمّا قوله إن مولده سنة ثمانين وأربعمائة فغلط محض، فإنه على قوله يكون قد جاوز المائة بست سنين، فأين آثار ذلك من تفرّده عن أقرانه بالسماع من الشيوخ ثم قد سبق أن القطيعي سأله عن مولده فذكر ما ـدلّ على أنه قبل الخمس مائة بنحو سنتين، وهذا هو الصحيح. (الذيل ١/ ٣٦٨).

أما ابن النجار فقال ـ نقلاً عن ابن الجوزي، وابن مشّق ـ إن مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة ـ (ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٣١٢).

ونقل ابن العماد عن أبي الحسن القطيعي قوله: سألته عن مولده، فقال: ما أعلم، ولكنّي ختمت القرآن سنة ثمان وخمسمائة. (شذرات ٤/ ٢٨٦) والله أعلم.

وكان فقيهاً، كاتباً، شاعراً. استوطن فاس.
وتُوُفّي في جُمادى الآخرة.
روى عنه: أبو الحسن بن القطّان.

ـ حرف الميم ـ

٢٢٢ ـ محمد بن أحمد بن عليّ بن أبي الضّوء(١).
أبو الحارث الهاشميّ، الواسطيّ، الضّرير.
سمع: نصر بن نصْر العُكْبَرِيّ، والمبارك بن المبارك السّرّاج.
وتُوُفّي بواسط.

٢٢٣ ـ محمد بن جعفر(٢) **بن أحمد بن حمِيْد**(٣) **بن مأمون.**
أبو عبدالله الأُمَويّ، البَلَنْسِيّ، المقرىء.
أخذ القراءآت عن: ابن هُذَيْل؛ ثمّ رحل إلى غَرْناطة فأخذ القراءآت عن: أبي الحسن بن ثابت الخطيب، وأبي عبدالله بن أبي سَمُرة.
وأخذ القراءآت بإشبيلية عن: أبي الحسن شُرَيْح.
وسمع منهم ومن: أبي جعفر بن ثعبان.
وقرأ بجَيّان عِلم العربيّة واللّغة على: أبي بكر بن مسعود. وأقرأ العربيّة واللّغة، وحمل النّاس عنه.
وقد أجاز له أبو الحسن بن مغيث.

---

(١) انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٤٠، ١٤١ رقم ١١٦، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ١/١١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/١٠.

(٢) انظر عن (محمد بن جعفر) في: بغية الملتمس ١٦٥، ١٦٦، وتكملة الصلة لابن الآبّار ٢/٥٣٩، ٥٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٣٧، ١٣٨ رقم ١١٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٧٦، ٢٧٧ رقم ١٤٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٥٩ رقم ٥١٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٦٠، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣٠٠، وغاية النهاية ٢/١٠٨ رقم ٢٨٨٩، وبغية الوعاة ١/٦٨، ٦٩، وكشف الظنون ٢١٢، ٦٠٣، وهدية العارفين ٢/١٠٢، والأعلام ٦/٣٠٠، ومعجم المؤلفين ٩/١٤٩.

(٣) حَمِيد: بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وآخره دال مهملة. (المنذري).

وسمع بالمَرِيّة: أبا محمد بن عطيّة.
ووُلّي قضاء بَلَنْسِيَة فَحُمدت طريقته. ثمّ أوطن مُرْسِيَة في آخر عمره.
وتُوُفّي في جُمادى الأولى وله ثلاثٌ وسبعون سنة[1].
روى عنه: أبو الربيع بن سالم، وغيره.

٢٢٤ ـ محمد بن الحُسَيْن بن الخَضِر بن عبدالله بن عَبْدان[2].

أبو طالب الأزْدِيّ، الدّمشقيّ، العدل.
وُلِد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.
وسمع من: عبدالكريم بن حمزة، وجمال الإسلام بن المسلم، وأبي الحسن عليّ بن أحمد بن قُبَيْس، وطاهر بن سهل.
روى عنه: الحافظ ابن خليل، وغيره.
وتُوُفّي رحمه الله في ربيع الآخر.

● ـ محمد بن خَلَف بن صاف[3].

مرّ سنة خمس.

٢٢٥ ـ محمد بن أبي الطِّيِّب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبدالبرّ بن مجاهد[4].

الفقيه أبو عبدالله الأنصاريّ، الإشبيليّ، المالكيّ، المقرىء المعروف بابن زرْقون[5].

---

(١) ورّخ السيوطي وفاته في سنة ٥٨٧ هـ. (بغية الوعاة).
(٢) انظر عن (محمد بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٢ رقم ١٠٧.
(٣) تقدّم برقم (١٨٧) واسمه: «محمد بن أحمد بن عبدالله بن صاف».
(٤) انظر عن (محمد بن أبي الطيب) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤١، ١٤٢ رقم ١١٨، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٨٩، ودول الإسلام ٢/ ٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٧ ـ ١٥٠ رقم ٧٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٦، والعبر ٤/ ٢٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦١، والوافي بالوفيات ٣/ ١٠٢، وغاية النهاية ٢/ ١٤٣ رقم ٣٠٢٠، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٥ رقم ٥٨٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢، والأعلام ٧/ ١٠.
(٥) في دول الإسلام ٢/ ٩٨ «رزَقُون»، هكذا ضبطه محقّق الكتاب وقدّم الراء. وهو غلط. =

وُلِد سنة اثنتين وخمسمائة، فأجاز له في هذه السّنة أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلانيّ. وآنفرد في الدُّنيا بالرواية عنه.

وسمع بمَرَّاكُش من: أبي عمران موسى بن أبي تُلَيْل وتفرَّد بالسّماع منه.

وسمع بسَبْتَة من: القاضي عبدالله بن أحمد بن عمر القَيْسيّ الوحيديّ.

وسمع أيضاً من: عبدالمجيد بن عَبْدُون[1]، وخَلَف بن يوسف الأَبْرَش، والقاضي عِياض، ولزِمه زماناً.

وحدَّث عنهم، وعن: أبي محمد بن عتّاب، وحمد بن شِبْرين[2] الشِّلْبيّ، وأبي بحر بن العاص، وأبي الحسن شُرَيْح، وأبي مروان عبدالملك بن عبدالعزيز.

وقرأ «التّقصّي» على أبي عِمران بن أبي تليد، وسمع «الموطّأ» من القاضي عِياض.

قال الأَبّار[3]: ووُلّي قضاء سَبْتَة فشُكِر. وكان من سَرَوات الرجال، فقيهاً، مبرِّزاً، وأديباً كاملاً، حَسَن البزّة، ليّن الجانب، صبوراً على التّسميع، جمع بين «جامع» التِّرمِذيّ و«سُنَن» أبي داود، ورحل النّاس إليه لعُلُوّ روايته. ولم يكن له سماع كثير.

قال: ووُلِد بشريش في نصف ربيع الأوّل سنة اثنتين، وفي ذي قعدتها أجاز له الخَولانيّ.

وتُوُفّي بإشبيلية في نصف رجب.

قلت: روى عنه: أحمد بن محمد النباتيّ ابن الرُّوميّة، وإبراهيم بن قسّوم اللَّخْميّ، وأبو سليمان داود بن حَوْط الله، ومحمد بن عبدالله بن القُرْطُبيّ، ومحمد بن عبدالنّور الإشبيليّ، ومحمد بن عامر الفِهْريّ،

= وزرقون: لقب لسعيد والد جدّه. (المنذري).

(١) في سير أعلام النبلاء ٢١/١٤٧ «عيذون»، والمثبت هو الصحيح عن الأصل.

(٢) شِبْرين: بكسر الشين وتسكين الباء الموحّدة وكسر الراء المهملة وبعد الياء آخر الحروف نون. (المنذري ١/١٤٢).

(٣) في تكملة الصلة ٢/٥٤١.

ومحمد بن محمد اللّوشيّ الجيّانيّ، ومحمد بن إسماعيل بن خَلْفُون الأُوَنْبيّ الحافظ، ومحمد بن عبدالله بن الصّفّار الضّرير، وعبدالغنيّ بن محمد الغَرْناطيّ الصَّيْدلانيّ، وأبو الخطّاب عمر بن حسَن الكلبيّ بن دحْية وأخوه عثمان، وخلْق كثير.

وكان مُسْنِد الأندلس في وقته. وزَرْقون هو لَقَبَ جدّهم سعيد.

٢٢٦ ـ محمد بن عبدالله بن يحيى بن فَرَج بن الجَدّ(١).

أبو بكر الفِهْريّ، الإشبيليّ، الحافظ. أصلُهُ من لَبْلة.

سمع أبا الحسن بن الأخضر، وبحث عليه «كتاب» سِيبَوَيْه وأخذ عنه كتب اللّغات. وسمع «صحيح مسلم» من أبي القاسم الهَوْزنيّ، ومن أبي الحسن شُرَيْح، وأبي بكر بن العربيّ، وكان لا يحدِّث عنهما.

ولقي بقُرْطُبة أبا محمد بن عتّاب، وأبا الوليد بن رُشْد، وأبا بحر بن العاص.

وبرعَ في الفقه والعربيّة، وانتهت إليه الرئاسة في الحفْظ والفُتيا، وقُدِّم للشُّورَى مع أبي بكر بن العربيّ ونُظَرائه سنة إحدى وعشرين. وعظُمَ جاهه وحُرمتُه مع أنّه امتُحِن في كائنة لَبْلَة، وقُيِّد وسُجِن.

وكان في وقته فقيه الأندلس، وحافظ مذهب مالك. واستفاد ثروة عظيمةً ودنيا واسعة؛ ولـم يكن الحديث من شأنه، مع أنّ إسناده فيه عالٍ، وإليه كانت رئاسة بلده.

وكان فقيهاً، فصيحاً، خطيباً، مفوّهاً، كبير الشّأن. يبلغ بالبديهة ما لا يُبلَغ بالرّويّة.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبدالله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٤٢، والتكملة لوفيات النقلة١/ ١٤٥ رقم ١٢٣، والعبر ٤/ ٢٥٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٧ ـ ١٧٩ رقم ٨٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٧، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٥، وطبقات النحاة لابن شهبة (مخطوط) ورقة ٣٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٦.

أخذ عنه جِلّةُ أهل الأندلس، وطال عُمره، وآشتهر اسمه.

وتُوُفّي في رابع عشر شوّال سنة ستٍّ وثمانين وله تسعون سنة كاملة وأشهُر.

وممّن روى عنه: محمد بن عُبَيْدالله الشّريشيّ، وأبو الحُسَيْن محمد بن محمد بن سعيد بن زَرْقون، وأبو بكر محمد بن عليّ ابن الغزّال، وأبو عليّ عمر بن محمد الشلوبين، وأبو الخطّاب بن دُحِية، ويحيى بن أحمد السَّكُونيّ اللَّبْليّ، وخلْق سواهم(١).

٢٢٧ ـ محمد بن عبدالباقي بن عبدالعزيز بن عبدالباقي(٢).

أبو الفتح الشَّهْرياريّ، الفارسيّ الأصل، البغداديّ، المعروف بالدّارِيْج.

خدم حاجباً ثمّ وُلّي حجبة الحجّاب، ثمّ نُقِل إلى صدريّة ديوان العَرْض.

ثمّ خرج بالعسكر المنصور إلى دقوقا فافتتحها.

وكان نجيباً، شهماً، كامل السُّؤْدُد، فوُلّي نيابة الوزارة، وعُزِل قبل موته.

وُتُوفّي في ثامن جُمادى الأولى.

٢٢٨ ـ محمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن المظفَّر بن عليّ(٣).

---

(١) وقال أبو الربيع بن سالم: ومن أعيان شيوخي الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر بن الجدّ، فقيه الأندلس، وحافظها، وزعيمها غير منازع، ولا مدافع، انتهت إليه رئاسة الفقه أزيَد من ستين سنة مع الجلالة التي تجاوز مداها، والخِلال التي التزم أهداها، وكان في غزارة الحفظ، ومتانة مادّة العلم، عبرةً من العِبَر، وآية من الآيات، سمعت عليه «جامع الترمذي»، وأشياء، رحمه الله.

وذكره ابن رشيد فقال: بحر الفقه وحَبْرُه، وفقيه الأندلس في وقته، وحافظ المذهب، لا يُدانيه أحد، مع الذهن الثاقب وسرعة الجواب، والبراعة في العربية، وقد حَلَفَ أبو بكر محمد بن علي التجيبي أن ابن الجدّ أحفظ من ابن القاسم، وقد أكثر عن أبي الحسن ابن الأخضر، ومع إمامته قلَّ ما صنَّف. (سير أعلام النبلاء ٢١/١٧٨، ١٧٩).

(٢) انظر عن (محمد بن عبدالباقي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٧٥ رقم ٢٨٤.

(٣) انظر عن (محمد بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١٢/٥٩، والروضتين ٢/ ١٨٢، وخريدة القصر (قسم الشام) ٢/٣٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٣٤١/١ (في ترجمة أبيه)، =

قاضي القضاة أبو حامد ابن قاضي القضاة كمال الدّين أبي الفضل بن الشَّهْرَزُوريّ الموصليّ، الفقيه الشّافعيّ، الملقّب بمحيي الدّين.

كان أبوه من أمْيَز القضاة وأحشمهم. وقد مرَّ في سنة اثنتين وسبعين.

وتفقّه هذا ببغداد على أبي منصور سعيد بن الرّزّاز، ثمّ قدِم الشّام، ووُلّي قضاء حلب بعد أن ناب في الحكم بدمشق عن أبيه. ثمّ بعد حلب انتقل إلى الموصل ووُلّي قضاءها، ودرّس بمدرسة أبيه، وبالمدرسة النّظاميّة بها. وتمكّن من الملك عزّ الدّين مسعود بن زنكي، وأستولى على أموره. وكان جواداً سَرِيّاً.

قال ابن خَلِّكان(١) رحمه الله: قيل إنّه أنْعَمَ في بعض رسائله إلى بغداد بعشرة الآف دينار أميريّة على الفقهاء والأدبآء والشُّعراء. ويقال إنّه في مدّةِ حكمه بالموصل لم يعتقل غريماً على دينارَيْن فما دونها، بل كان يُوَفّيها عنه.

ولمّا وُلّي قضاء حلب كان بعد عزْل ابن أبي جرادة، فتمكّن أيضاً من صاحبها الملك الصّالح إسماعيل بن نور الدّين غاية التّمكُّن، وفوّض إليه تدبير مملكة حلب. ثمّ فارق حلب في سنة ثلاثٍ وسبعين.

وتوجّه رسولاً إلى الخليفة غير مرّة.

= وتاريخ إربل ١/ ١٢٧، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤٦ رقم ٥٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢١/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ١١١، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٢٤، ١٢٥، والعبر ٤/ ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٠، ١ رقم ١٥، وتاريخ إربل ١/ ١٢٧، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٧ رقم ٢٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٩٦، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ١٠١، ١٠٢، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٣ أ، ب، والوافي بالوفيات ١/ ٢١٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤١، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ٧١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦ رقم ٣٤٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٠، ٢١١، والمقفى الكبير ٧/ ٣٢ ـ ٣٤ رقم ٣١٠٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٨ و١١٢، ومعجم الشافعية لابن عبدالهادي (مخطوط) ورقة ٥٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٧، والأعلام ٧/ ٢٥٣.

(١) في وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٦.

ويُحكَى عنه رئاسة ضخمة، ومكارم كثيرة. وأنشدني له بعض الأصحاب في جرادة:

لها فخِذا بِكْرٍ وساقا نَعَامةٍ ... وقادِمَتَا نَسْرٍ وجُؤْجُؤُ ضَيْغَمِ
حَبَتْها أفَاعِي الرملِ بطْناً وأَنْعَمَتْ ... عليها جِيادَ الخيلِ بالرأسِ والفَمِ[1]

قلت: حدَّث عن عمّ أبيه أبي بكر محمد بن القاسم.
كتب عنه القاضي أبو عبدالله محمد بن عليّ الأنصاريّ.
وتُوُفّي في رابع عشر جُمادى الأولى[2]. وله اثنتان وستّون سنة. ودُفِن بالموصل. وقيل إنّه نُقِل إلى المدينة المنوّرة، ولم يصحّ.
ومن شِعره:

قامت بإثبات الصِّفاتِ أدِلّةٌ ... قَصَمت ظهور أئمّة التّعطيل
وطلائع التّنزيه لمّا أقبلت ... هَزَمت دوي التّشبيه والتّمثيل
فالحقّ ما صرْنا إليه جميعنا ... بأدلّةِ الأخبار والتّنزيل
من لم يكن بالشَّرْع مقتدياً فقد ... ألقاه فرطُ الجَهْل في التّضليلِ[3]

---

(١) وفيات الأعيان، مرآة الجنان ٣/ ٤٣٢.
(٢) جاء في الوافي بالوفيات، والنجوم الزاهرة أنه توفّي سنة ٥٨٤ هـ.
(٣) ومن شعره في ساق أسود:

وأسود معسول الشمائل ناعم ... المفاصل مثل المسك في اللون والبشر
فبات يُريني الشمسَ تطلع من دُجَى ... إذا ضمّ يحسدها وتغرب في فجرِ

وله أيضاً:

لا تحسبوا أني امتنعت من البُكا ... عند الوداع تجلُّداً وتصبُّرا
لكنّني زوّدت عيني نظرةً ... والدمع يمنع لحظها أن تنظرا
إن كان ما فاضت فقد ألزمتها ... صلة السُّهاد وسمتها هجر الكرا

(المستفاد)
وأنشد أبو الثناء محمود اللبّان المتوفى سنة ٦٠٥ هـ. قصيده يمدح بها أبا حامد:

قفْ باللّوى إنْ مررتَ بالحاجر ... وعُجْ على النقرتين يا سائرْ
وأنشدْ فؤآدي إن شئت ذا سَلَمٍ ... وخُذ بثأري إنْ كنتَ لي ناصرْ
فعند تلك الأبيات طلّ دمي ... وظلّ قلبي مما رأى حائر
وظبية تُخجل الهلال إذا ... تمّ وأمسى في ليله بادرْ

(تاريخ إربل ١/ ٨٢٧).

٢٢٩ ـ محمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن واجب.

أبو عبدالله القَيْسيّ، البَلَنْسيّ، المقرىء.

روى عن: أبيه، وأبي العبّاس بن الخلاّل، وأبي عبدالله بن سعادة، وأبي الحسن بن النّعمة، وأخذ عنه القراءآت والأدب.

وقرأ ببعض الروايات عن أبي القاسم محمد بن وضّاح.

وكان موصوفاً بالتَّجويد والصَّلاح.

تُوُفّي في الكهولة، رحمه الله تعالى.

٢٣٠ ـ محمد بن مالك بن محمد.

أبو عبدالله الغافِقيّ، المُرْسِيّ.

أخذ عن: أبي بكر بن العربيّ.

وكان بصيراً بمذهب مالك مقدَّماً، محقِّقاً له، ذاكر.

٢٣١ ـ محمد بن المبارك بن الحسين بن طالب[(١)].

أبو عبدالله بن أبي السُّعُود الحلاويّ، الحرْبي، المقرىء. شيخ معمّر عتيق، لم يظهر له سماع ولا إجازة. ثمّ إنّ المحدّث أحمد بن سلمان بن شَريك ذكر إنّه وجد له إجازات من جماعةٍ قدماء، منهم أبو الحسن بن الطُّيُوريّ، وجعفر بن أحمد السّرّاج، وجماعة. فازدحم عليه الطّلبة، وقرأوا عليه الكثير في زمنٍ يسير. ولم يَعِش بعد ظهور الإجازة إلاّ أربعين يوماً.

قال أبو عبدالله الدُّبيثيّ[(٢)]: وكتب إلى تميم بن أحمد البَنْدَنِيجيّ قال: وجدتُ سماعَ هذا الشّيخ بعد موته في سنة تسعٍ وتسعين من جعفر السّرّاج، وفي سنة ستٍّ وخمسمائة من أبي منصور عليّ بن محمد الأنباريّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٤٥، ١٤٦ رقم ١٢٤، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي) ورقة ١٢٣، والعبر ٤/٢٥٩، ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٣١ رقم ٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/١٣٩، وشذرات الذهب ٤/٢٨٧.

(٢) في تاريخه، ورقة ١٢٣.

وقال: مولده بمكّة في جُمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ومات في التّاسع والعشرين من ذي القعدة، ودُفِن عند بِشْر الحافي، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

وقال ابن النّجّار: محمد بن الحلاويّ سمع: أباه، وأبا الحسين محمد بن محمد بن الفرّاء، وظهرت له إجازة قديمة من أبي الفضل محمد بن عبدالسّلام الأنصاريّ، والحسن بن محمد التّكَكِيّ، وابن الطُّيُوريّ، فأكبَّ عليه أصحاب الحديث يقرأون عليه. سمع منه عامّة رفقائنا، وحدَّثونا عنه.

٢٣٢ ـ محمد بن أبي اللَّيْث بن أبي طالب[١].

أبو بكر الرّاذَانيّ، الضّرير، المقرىء، العراقيّ، المعروف بالقُنَين.

قرأ القراءآت على أبي محمد سبط الخيّاط، ودَعوان بن عليّ الجُبّائيّ، وسمع منهما.

ومن: محمد بن الحسين المَزْرَفيّ، وأبي سعْد أحمد بن محمد البغداديّ، وجماعة.

وأقرأ، وحدَّث.

وراذان ناحية من السّواد كبيرة، وراذان قرية أيضاً من نواحي المدينة لها ذِكرٌ في حديث ابن مسعود.

٢٣٣ ـ المبارك بن أحمد بن أبي محمد[٢].

أبو محمد الدِّينَوَريّ ثمّ البغداديّ، الشُّرُوطيّ سِبْط ابن السّلّال.

سمع: هبة[٣] الله بن الحُصَيْن، وابن البخاريّ، وأبا بكر الأنصاريّ.

سمع منه جماعة.

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي الليث) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٤٣، ١٤٤ رقم ١٢٠، والمشتبه ٢/٥٣٨.

(٢) انظر عن (المبارك بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/١٦٧ رقم ١١٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٤٦ رقم ١٢٥.

(٣) في الأصل: «هبتى».

وتُوُفّي في ذي الحجّة.

٢٣٤ ـ مسعود بن عليّ بن عُبَيدالله بن النّادر[١].

أبو الفضل البغداديّ، المعدّل، المقرىء، المحدّث.

وُلِد في أوّل سنة ستّ عشرة، وسمع الكثير، وتلقَّن القرآن على أبي بكر محمد بن الحسين المَزْرَفيّ. وقرأ ببعض الروايات على أبي محمد سِبْط الخيّاط.

وسمع: أبا بكر الأنصاريّ، ويحيى بن البنّاء، وهبة الله بن الطّبر، وأبا منصور بن زُرَيْق، وأبا القاسم بن السَّمَرقَنْديّ، وأبا البركات الأنْماطيّ، وجماعة كثيرة.

وعُني بهذا الشّأن، وكتب الكثير، وكان مليح الخطّ، ثقة، ظريفاً صاحب نوادر.

قال الدُّبيثيّ[٢]: سمعته يقول: كتبتُ القرآن بخطّي مائة وإحدى وعشرين مرّة، منها ختمة تحت ميزاب الكعبة.

قال ابن النّجّار: كان ثقةً موصوفاً بالدَّماثة والظُّرْف والتّجمّل والمزاح والدُّعابة. وكان خِصِّيصاً بمنصور بن العطّار صاحب المخزن، وبطريقه صار يجالس المستضيء ويناديِمه.

قلت: روى عنه: الشّيخ الموفّق، والبهاء عبدالرحمن، وجماعة.

---

(١) انظر عن (مسعود بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/٥٩، ومشيخة النعال ٩٧، ٩٨، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مخطوط) ورقة ٧٣، والتقييد، له ٤٤٥ ٥٩٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٥١، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٢/رقم ١٢٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٢٨، ١٢٩ رقم ١٠١، ومرآة الزمان ج ٤ ق ١/ ٤٠٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٨٩ رقم ١١٩٥، والعبر ٤/ ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٠ (دون ترجمة)، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٠٣، ١٠٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٧.

(٢) في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٣٥١.

وسمع منه: أبو سعد بن السَّمْعانيّ، وأبو بكر الحازميّ، وتقيّ الدّين عليّ بن المبارك بن ناسويه.

وتُوُفّي في الثّالث والعشرين من المحرَّم.

ـ حرف النون ـ

٢٣٥ ـ نجم الدّين[١].

الفقيه أبو العلاء ابن شرف الإسلام أبي البركات عبدالوهّاب بن الشّيخ أبي الفَرَج عبدالواحد بن محمد الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، السَّعْديّ، العُبَاديّ، الشّيرازيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحنبليّ، والد النّاصح.

فقيه فاضل في مذهبه، أجاز له أبو الحسن عليّ بن عُبيدالله بن الزّاغونيّ، وغيره.

وتُوُفّي في الثّالث والعشرين من ربيع الآخر. ودُفِن بسفح قاسيون بتربتهم، وشيَّعه خلائق.

٢٣٦ ـ نصر الله بن عليّ بن منصور[٢].

أبو الفتح بن الكيّال الواسطيّ، المقرىء، الفقيه الحنفيّ، قارىء واسط.

أخذ العشرة عن أبي القاسم عليّ بن عليّ بن شِيران، ورحل إلى بغداد فقرأ القراءآت على: أبي عبدالله الحسين البارع، وإبراهيم بن محمد الهيتيّ القاضي.

وتفقَّه وقرأ الخلاف وناظَر ودرَس.

---

(١) انظر عن (نجم الدين) في: تاريخ إربل ١/٣١٦، والتكملة لوفيات النقلة١/١٣٢، ١٣٣ رقم ١٠٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٦٨ ـ ٣٧١، وشذرات الذهب ٤/٢٨٥.

(٢) انظر عن (نصر الله بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٣٩، ١٤٠ رقم ١١٥، وتاريخ إربل ١/٤٠٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢٠٩، ٢١٠، رقم ١٢٤٩، والعبر ٤/٢٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٥٩، ٥٦٠ رقم ٥١٤، والجواهر المضية ٢/١٩٨، وغاية النهاية ٢/٣٣٩، ٣٤٠، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوطة) ورقة ٢٥٨، ٢٥٩، والطبقات السنية (مخطوط) ٣/١٠٦٠ ـ ١٠٦٢، وشذرات الذهب ٤/٢٨٧، ٢٨٨. وذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/١٥٠ ولم يترجم له.

وأخذ النّحو عن: أبي السّعادات هبة الله بن الشَّجَريّ، وابن الجواليقيّ.

وسمع من: أبي عليّ الفارقيّ، وهبة الله بن الحُصَيْن، وجماعة.

وولّي قضاء البصرة سنة خمسٍ وسبعين. ثمّ قدِم بغداد فأقرأ بها. وكان غزير الفضل واسع العلم. ثمّ وُلّي قضاء واسط، وعاد إلى وطنِه.

وُلِد سنة اثنتين وخمسمائة[1]، وتُوُفّي في جُمادى الآخرة عن أربعٍ وثمانين سنة. وكان عالي الإسناد في القراءآت.

روى عنه: أبو الحسن محمد بن أحمد القَطِيعيّ، ومحمد بن سعيد الحافظ، وعبدالوهّاب بن بُزغش، وآخرون.

قال محمد بن سعيد الدُّبيثيّ[2]. قرأتُ عليه بالروايات، وسمعت منه الكثير، وكان ثقة صدوقاً.

قلت: وقرأ عليه بكتابه «المفيدة[3] في العشرة»: ابنُ الدُّبيثيّ وأبو بكر محمد بن محمود بن محمد بن حمزة النّاسخ الأزَجيّ.

وسمع منه: الكتاب: هما، والمرجّى[4] بن شقيرة، وأبو طالب بن عبدالسّميع، وعليّ بن مسعود بن هيّاب الجماجميّ، وعمر بن عبدالواحد العطّار الواسطيّون.

ـ حرف الهاء ـ

٢٣٧ ـ هبة الله بن الحسين[5].

أبو المكارم المصريّ، الفقيه.

ذكره: أبو عبدالله الأبّار في «تاريخه» فقال: كان من أهل العلم، عارِفاً بالأصول، حافظاً للحديث، متيقّظاً، حَسَن الصّورة والشّارة. دخل الأندلس،

---

(١) قال المنذري: مولده سنة ثلاث وخمسمائة، وقال مرة أخرى: سنة اثنتين وخمسمائة.
(٢) في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٠.
(٣) «المفيدة في القراءآت العشر» كما في: معرفة القراء الكبار ٢٠/ ٥٦٠.
(٤) في الأصل: «المرجّا».
(٥) انظر عن (هبة الله بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

ووُلّي قضاء إشبيلية سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وبِهِ صُرِفَ أبو القاسم الخَوْلانيّ. وأقام بها سنةً. وكان قدومه الأندلس خوفاً من صلاح الدّين.

قدِم في قوم من شيعة العُبَيْديّ ملك مصر، ثمّ استصحبه المنصور معه في غَزْوَة قَفْصَة الثّانية، وولاّه قضاء تونس، وولّى صاحبَه أبا الوفاء المصريّ القضاء.

تُوُفّي أبو المكارم على قضاء تونس سنة ستٍّ هذه.

ـ حرف الياء ـ

٢٣٨ ـ يحيى بن محمد بن أحمد.

أبو بكر الأنصاريّ، القُرطُبيّ. عُرِف بالأركشيّ.

حَمَلَ عن أبي إسحاق بن خَفَاجة ديوانَه.

وسمع من: أبي الطّاهر التّميميّ، وعبّاد بن سرحان، وأبي بكر بن العربيّ.

وكان أديباً، بليغاً، كاتباً، شاعراً. قُتِل بقُرْطُبة في داره وله إحدى وثمانون سنة.

روى عنه: أبو سليمان بن حَوْط الله.

٢٣٩ ـ يوسف(١).

زين الدِّين أبو يعقوب بن زين الدّين عليّ كَوْجَك بن يلتِكين. صاحب إربل. وليها بعد والده إلى أن مات، وولي بعدَه ولدُه فغلب على البلد أخوه مظفَّر الدّين.

وكانت وفاته بظاهر عكّا مرابطاً في شوّال.

---

(١) انظر عن (يوسف زين الدين) في: الفتح القسّي ٢١٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ٥٦، والروضتين ٢/ ٦١، والنوادر السلطانية ١٩٠، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٣٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٠٦، ٤٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٩، والدرّ المطلوب ١٠٣، والعبر ٤/ ٢٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ١/ ٢٣٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٩، ٢١٠، وشفاء القلوب ١٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢.

[مواليد السنة]

وفيها وُلِد: العزّ حسن بن محمد الضّرير المتكلِّم،
وأبو عيسى عبدالله بن علّاق،
والمعين أحمد بن القاضي زين الدّين،
والجمال عبد الرحمن بن سليمان البغداديّ،
وشيخ الشّيوخ عبدالعزيزبن محمد الأنصاريّ،
وإسماعيل بن عبدالله ابن قاضي اليمن.

سنة سبع وثمانين وخمسمائة

- حرف الألف -

٢٤٠ - أحمد بن سالم[١].

أبو العباس البَرْجُونيّ، الواسطيّ المقرىء.

شيخ معمَّر، وُلِد سنة سبْعٍ وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي عليّ الحسن بن إبراهيم الفارقيّ.

روى عنه: عليّ بن المبارك البَرْجونيّ بن باسويْه، وعليه تلقَّن القرآن كله[٢].

٢٤١ - أحمد بن محمد بن أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن عبدالسّلام[٣].

أبو الغنائم البغداديّ الكاتب، أخو أبي منصور عبدالله.

سمع: أبا عليّ بن المهْديّ، وأبا القاسم، وأبا الحسن بن عبدالسّلام.

استُشْهد ببغداد في سادس عشر المحرَّم، قتله غلامه لأجل سُحْت الدُّنيا.

كتب عنه: عمر بن عليّ، وغيره.

---

(١) انظر عن (أحمد بن سالم) في: تاريخ إربل ١/٤٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٥٥ رقم ١٤٠.

(٢) وقال البَرْجوني: وهو أول شيخ لقيته، وقرأت عليه القرآن، وهو الذي لقّنني إيّاه أجمع. وكان من خيار الناس، رحمه الله.

(٣) انظر عن (أحمد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥٠ رقم ١٢٩، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ١١، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٠٨.

وعاش ٨٣ سنة(١).

٢٤٢ ـ أحمد بن أبي السّعادات المبارك بن الحسين بن عبدالوهّاب بن الحسين بن نَغوبا(٢).

أبو الفَرَج الواسطيّ.

وُلِد سنة خمسمائة، وحدَّث عن خميس بن عليّ الحوزيّ الحافظ، والفضل بن الحسين بن تُرْكان، وأبي تغلب محمد بن عُجَيْف، وغيرهم.

ونَغُوبا لقبٌ لجدِّهِ، لُقِّبَ باسم ضيعةٍ كان يُكثر المُضِيّ إليها.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

وقال يوسف بن خليل: روى عن أبي سعيد محمد بن حمّاد العميد، عن البرمكيّ «جزء الأنصاريّ» سماعاً(٣).

٢٤٣ ـ أحمد بن منصور بن أحمد بن عبدالله(٤).

أبو العبّاس الكازرُونيّ.

قدِم بغداد، وسمع: أبا محمد سِبْط الخيّاط، وأبا عبدالله بن السّلاّل، وأبا بكر أحمد بن الأشقر، وجماعة.

وكتب أكثر مسموعاته، وتفقّه مدّةً على مذهب الشّافعيّ. ثمّ وُلّي قضاء كازرون، ثمّ قدِم بعد مدّةٍ رسولاً من أمير شيراز، وحدَّث.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبيثيّ فقال: سمعتُ منه مشيخته في سبعة أجزاء

---

(١) وُلد في شهر ربيع الآخر سنة ٥٠٤ هـ.

(٢) انظر عن (أحمد بن أبي السعادات) في: تاريخ إربل ١/ ٤٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٤ رقم ١٣٨، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مخطوط) ورقة ٥٨.

(٣) أخذ عنه الإجازة أبو الفضل المُرَجَّى بن أبي الحسن بن هبة الله بن شُقَيرة بن غزال القزّاز الواسطي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ. في جمادى الأولى من سنة ٥٧٨ هـ. (تاريخ إربل).

(٤) انظر عن (أحمد بن منصور) في: معجم البلدان ٤/ ٣٣٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥٦ (٦/ ٦٤، ٦٥)، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ١٤١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٨، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٦٥، وهدية العارفين ١/ ٨٨، والأعلام ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٨٢.

جَمَعَها لنفسه، وقال لي وُلِدتُ سنة ستّ عشرة وخمسمائة[1].

وتُوُفّي في جُمادى الأولى بشيراز[2].

وقد حفظ أبو العبّاس هذا جماعة كتبٍ في اللّغة والعربيّة.

٢٤٤ ـ أحمد بن أبي محمد بن أبي القاسم[3].

أبو الرضا، الرجل الصّالح المقرىء النّجّاد[4].

من شيوخ بغداد.

سمع: عبدالوهّاب الأنماطيّ، وأبا الحسن بن عبدالسّلام، وغيرهما.

ويُعرف بابن العُوْديّ[5].

قرأ القراءآت على سِبْط الخيّاط. وكان ناسخاً.

٢٤٥ ـ إبراهيم بن بركة بن إبراهيم بن طاقوَيْه[6].

أبو إسحاق الأزَجّي البيّع[7].

وُلِد سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وقرأ ببعض الروايات على أبي بكر المَزْرَفيّ، وأبي الفضل الإسكاف.

وسمع: أبا العزّ بن كادش، وزاهر بن طاهر، وابن الحُصَيْن، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر الحازميّ، وأبو عبدالله الدُّبيثيّ، ويوسف بن خليل.

ولم يكن بالمَرْضِيّ في دينه.

تُوُفّي في ذي القعْدة.

---

(١) في العقد المذهب: ولد سنة ٥١٠ هـ. وهو خطأ.

(٢) ووقع في هدية العارفين أنه توفي سنة ٥٧٨ هـ. وهو خطأ. وأرّخ كحّالة وفاته بسنة ٥٨٦ هـ. (معجم المؤلفين)، وهو غلط.

(٣) انظر عن (أحمد بن أبي محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥٧، ١٥٨ رقم ١٤٧، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٢، والمشتبه ٢/٤٧٨.

(٤) النجاد: بالدال المهملة في آخره.

(٥) العُودي: بضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها دال مهملة مكسورة.

(٦) انظر عن (إبراهيم بن بركة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٦٢، ١٦٣ رقم ١٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٤، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٢٩.

(٧) قال المنذري: وكان يذكر أن له نَسَباً بالإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ من قِبَل أمّه.

قال ابن النّجّار: وكان يشرب الخمر.

٢٤٦ ـ إسحاق بن هبة الله.

أبو طاهر الأسنانبرتيّ الضّرير المقرىء، ويُسمّى أحمد.

من سَوَاد العراق.

قرأ بالروايات على: هبة الله بن الطّبْر، وسِبْط الخيّاط.

وسمع من: عليّ بن عبدالسّيّد، وغيره.

وسكن دمشق وأقرأ بها. وكان صالِحاً، مجوِّداً، مقرئاً.

سمع منه: أبو المواهب بن صَصْرَى، والخَضِر بن عَبْدان.

حدَّث في هذه السّنة.

٢٤٧ ـ أسعد بن إلياس بن جرجس(١).

المطران موفّق الدّين الطّبيب، طبيب السّلطان صلاح الدّين، وشيخ الأطبّاء بالشّام. وكان من أهل الظَّرافة والنّظافة، ومن ذوي الفصاحة والحصافة.

وفَّقه الله في بدايته للإسلام، ونال الحشمة والإحترام.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

وكان مع براعته في الطّبّ عارِفاً بالعربيّة، ذكيّاً، كثير الإشتغال، له تصانيف.

وكان مليح الصّورة، سَمْحاً، جواداً، نبيلاً، يركب في مماليكَ تُرْكٍ حتّى كأنّه وزير، ويتيه ويحمق.

وقد اشتغل على مهذّب الدّين بن النّقّاش.

ويُقال إنّه من عُجْبِه وبَأْوِه عمل أنابيبَ بركةِ قاعتِهِ ذَهَباً. وزوّجه السّلطان بواحدةٍ من حظاياه.

---

(١) انظر عن (أسعد بن إلياس) في: الفتح القَسّي ٥٧٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٤١١/١، ٤١٢، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٧٥/٢ ـ ١٨١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٤٦/٢، وشذرات الذهب ٢٨٨/٤، وكشف الظنون ٢٤٣، ١٣٨٨، والمخطوطات العربية لشيخو ١٧، ومعجم الأطباء لأحمد عيسى ١٣٥، ١٣٦، وأعيان الشيعة ١٨٨/١١ ـ ١٩٤، ومعجم المؤلفين ٢٤٥/٢.

وخلّف من الكُتُب نحواً من عشرة الآف مجلَّدة. وأجلّ تلامذته المهذّب عبد الرحيم بن عليّ الدّخوار[1].

٢٤٨ ـ أسعد بن نصر بن أسعد.

أبو منصور بن العَبَرْتيّ الشّاعر.

أخذ الأدب عن: أبي محمد بن الخشّاب، وغيره.

وتُوُفّي في رمضان.

٢٤٩ ـ إقبال بن المبارك بن محمد بن الحسن[2].

أبو جعفر العُكْبَرِيّ، الواسطيّ، المعدّل.

---

(١) وقال سبط ابن الجوزي: وكان الموفق يحب أهل البيت ويبغض ابن عِنّين الشاعر لخبث لسانه ولقُبْح هجائه وثلبه لأعراض الناس ويحرّض السلطان على نفيه من البلاد وقال: أليس هو القائل:

سلطاننا أعرج وكاتبه ... أعمش والوزير منحدب

فهجاه ابن عنّين وقال:

قالوا الموفّق شيعي، فقلت لهم: ... هذا خلاف الذي للناس منه ظهر

فكيف يحمل دين الرفض مذهبه ... وما دعاه إلى الإسلام غيرُ عمر

(وهذا إشارة إلى أن الموفق صحب صبيّاً من المسلمين اسمه عمر وكان حسن الصورة فأحسن إليه).

وكان الموفق يعود الفقراء المرضى ويحمل إليهم من عنده الأشربة والأدوية حتى أجرة الحمّام، وزوّجه السلطان بجارية له يقال لها جورة وكانت من حظايا السلطان، ونقل معها جهازاً عظيماً، وقال ليلة عرسها: احملوا إليه المطبخ، فنزل الموفق جامع دمشق ليصلّي العصر فجاء إليه الصوفيّة الخانكاه وطلبوا منه سماعاً بالخانكاه، فقال: سمعاً وطاعة، وقام فدخل إلى الخانكاه الصميصاطي واستدعى مطبخ السلطان من دار العقيقي، وأحضرت المغاني والحلاوة الكثيرة إلى الخانكاه، ونزلت العروس مع حظايا السلطان إلى دار العقيقي، فأقمْن طول الليل وهو عند الصوفية وهم يرقصون وما علموا أنها ليلة عرسه، فاستحيى أن يعرّفهم، فلما كان في آخر الليل قيل للصوفية: أيش عملتم، الرجل الليلة عريس على جارية السلطان، والساعة يبلغ السلطان فيغضب، فجاؤوا إليه بأجمعهم واعتذروا وسألوه أن يمضي، فقال: لا والله إلى الصباح. وبلغ السلطان فقال: ألامُ على هذا وتقريبه؟.

(٢) انظر عن (**إقبال بن المبارك**) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥٩ رقم ١٤٩، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٥، ولسان الميزان ١/٤٦٥.

سمع: عليّ بن عليّ بن شِيران، وأبا عليّ الفارِقيّ، وأبا عبدالله محمد بن عليّ الجلاّبيّ، وغيرهم.

وحدَّث، وتُوُفّي في خامس رمضان[1].

ـ حرف الحاء ـ

٢٥٠ ـ الحُسَيْن بن حمزة بن الحُسَيْن بن حُبَيْش[2].

البَهْرانيّ، الحبشيّ، الحمويّ، القُضاعيّ، الشّافعيّ، قاضي حماه، أمين الدّولة، أبو القاسم.

أحد الكُرماء الأجواد. كان يُضيف الخاصّ والعامّ. وكان السّلطان صلاح الدّين يُكرمه ويُجلّه. وكان لا يقبل بِرَّ أحدٍ. نقلتُ هذا مِن تعاليق البرزاليّ، وأنّه مات سنة سبْعٍ، في ترجمة العدل كمال الدّين عبدالوهّاب بن القاضي محيي الدّين حمزة بن محمد قاضي القُضاة بحماه أبي القاسم هذا.

قلت: ومن أولاده خطيب دمشق موفّق الدّين محمد بن محمد بن المفضّل بن محمد بن عبدالمنعم بن أبي القاسم.

٢٥١ ـ الحُسَين بن يَوْحن بن أبويه[3].

الباوَرِيّ.

شيخ صالح تُوُفّي بإصبهان.

يروي عن: أبي الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر.

في السّنة الآتية، والأظهر أنّه توفّي في هذا العام.

---

(١) قال المنذري: ولكنه غير مَرضيّ.

(٢) انظر عن (الحسين بن حمزة) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤١٢، ٤١٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ٤٠ أ، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق٢ / ٤٩.

(٣) ستعاد ترجمة (الحسين بن يَوْحن) في وفيات ٥٨٨ هـ. برقم (٢٩٢).

ـ حرف السين ـ

٢٥٢ ـ **سليمان**[1] **بن جَنْدَر**[2].

الأمير الكبير عَلَم الدّين صاحب عزاز، وبغْراس.

أحد الأمراء الكبار، له مواقف مشهودة في جهاد الفرنج.

تُوُفّي في أواخر ذي الحجّة بقرية غباغِب.

ـ حرف الصاد ـ

٢٥٣ ـ **صالح الزّناتيّ**[3].

أبو الحسن الإشبيليّ العابد، أحد الأولياء.

ذكره أبو عبدالله الأبّار في «تاريخه»، فقال: زاهد عابد لم يتشبّث من الدّنيا بقليلٍ ولا بكثير، ولا شاهده أحدٌ يبتاع شيئاً، ولا يطبخ قِدْراً. وكان يأوي إلى مسجد.

شيّع جنازته أُممٌ لا يُحْصَوْن.

ـ حرف العين ـ

٢٥٤ ـ **عبدالله بن عبدالحقّ**[4].

القاضي أبو محمد الأندلسيّ الأنصاريّ.

---

(١) انظر عن (سليمان بن جندر) في: الفتح القسّي ٢٩٤، والكامل في التاريخ ١٢/٧٧، وفيه «جندر» بالجيم. وورد في نسختين خطيتين منه «حيدر»، والروضتين ٢/١٩٥، والدر المطلوب ٨٢ وفيه «جندر»، والسلوك ج ١ ق ١/١٠٧ وفيه «جندر»، والعسجد المسبوك ٢/٢١٦ وفيه «حيدر»: والنجوم الزاهرة ٦/١١٣، وشفاء القلوب ١١٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤١٣ وفيه «جندر»، وفي نسخة خطية أخرى «حيدر»، أنظر الحاشية (١)، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/٤٦ وفيه «جندر»، وص ٩٧، وزبدة الحلب ٣/٨٤، «جندر» وفي الأصل المخطوط «حيدر»، أنظر الحاشية، وص ٨٥، ٩٠، والوافي بالوفيات ١٥/٣٧٢ رقم ٥١٩ «جندر»، والأعلام ٣/١٨٣.

(٢) في الأصل: «حندر» بالحاء المهملة. والمثبت عن أغلب المصادر.

(٣) انظر عن (صالح الزناتي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٤) انظر عن (عبدالله بن عبدالحق) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

وُلّي قضاء إشبيلية.

قال الأبّار: كان جزْلاً، صارماً، صليباً في الحقّ، ذا سطوةٍ مرهوبة، وأحكام محمودة.

٢٥٥ ـ عبدالله بن عبدالقادر بن أبي صالح[١].

أبو عبدالرَّحمٰن الجِيليّ[٢].

كان أكبر ولد الشّيخ: وُلِد سنة ثمانٍ وخمسمائة.

وسمع: هبة الله بن الحُصَيْن، وأبا غالب بن البنّا.

ويقال إنّه حدّث ولم يكن مشتغلاً بالعلم.

تُوُفّي في صَفَر.

٢٥٦ ـ عبدالله بن مسعود بن عبدالله بن أبي يَعْلَى[٣].

أبو القاسم الشّيرازيّ، ثمّ البغداديّ، الخيّاط.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا البركات عبدالله بن أحمد البيّع.

وحدَّث.

تُوُفّي في المحرَّم.

روى عنه: أبو الحسن القَطِيعيّ.

٢٥٧ ـ عبدالحقّ بن عبدالملك بن بُونُهْ بن سعيد[٤].

---

(١) انظر عن (عبدالله بن عبدالقادر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/١٤٩ رقم ٧٨٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٥٢، ١٥٣ رقم ١٣٥.

(٢) الجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام، وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان، ويقال لها أيضاً: جِيلان، ويُنسب إليها جيلاني، ويقال فيها: كيل وكيلان، فعُرِّبت.

(٣) انظر عن (عبدالله بن مسعود) في: المختصر المحتاج إليه ٢/١٧٠ رقم ٨١٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٥٠ رقم ١٣٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٨.

(٤) انظر عن (عبدالحق بن عبدالملك) في: صلة الصلة لابن الزبير ٧، ٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٦٤٨، ٦٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٦٤، ١٦٥ رقم ١٦٠، والوافي بالوفيات ١٨/٦٥، ٦٦ رقم ٥٩، والعبر ٤/٢٦١ وفيه مات ٥٨٦ أو ٥٨٧ هـ.، والمشتبه ١/١٠٤، وسيَر أعلام النبلاء ٢١/٢٧٥، ٢٧٦ رقم ١٤٨، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٥، وتوضيح =

أبو محمد المالقيّ، العَبْدَرِيّ، المعروف بابن البيطار. نزيل مدينة المُنكَّب بالأندلس. شيخ مُعَمَّر، يروي عن: أبيه أبي مروان، وأبي محمد بن عتّاب، وأبي بحر بن العاص، وغالب بن عطيّة، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الحسن بن مغيث، وطائفة.

وأجاز له أبو عليّ بن سُكَّرَة.

قال أبو عبدالله الأبّار[1]: كان عالي الإسناد، صحيح السّماع، اعتنى به أبوه وسمّعه صغيراً، ورحل به إلى قُرْطُبة فأورثه نباهة، وأخذ عنه جماعة من شيوخنا، وقرأتُ بخطّ ابن سالم أنّه تُوُفّي في آخر سنة سبْعٍ وثمانين.

وقال ابن حَوْط الله: تُوُفّي يوم الأضحى سنة ستٍّ وثمانين[2]. وكان مولده في سنة أربعٍ وخمسمائة.

قلت: روى عنه جماعة كابن دحية، وغيره.

وقال ابن فرتون: ثنا عنه: هاني بن هاني، وابنا حَوْط الله، وأبو الربيع بن سالم، وغيرهم.

ومن روايته عن اثنين عن أبي بكر عن أبي الفضل الجوهريّ قال:

يا خَرِبَ القلب عامرَ الوطن   عِشْتَ وغرَّتْكَ صحّةُ البَدَنِ
لا أنت قصَّرتَ في القبيح ولا   سترتَ بعضَ القبيح بالحَسَنِ
لو كنتَ ممّن تكفّه وَعْظَةٌ   كفّك ذِكْرُ الحنُوط والكَفَنِ

٢٥٨ ـ عبدالرَّحمٰن بن عليّ بن المسلَّم بن الحسين[3].

= المشتبه ١/ ٦٧٠ و«بُونُه»: بضم الباء والنون. والهاء ساكنة.

(١) في تكملة الصلة ٦٤٨.

(٢) وجاء في (توضيح المشتبه ١/ ٢٧٠) أنه توفي سنة ٥٨٥ هـ.

(٣) انظر عن (عبدالرحمن بن علي) في: تاريخ إربل ١/ ٩١، والتقييد لابن نقطة ٣٤٣ رقم ٤٢١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦١ رقم ١٥٣، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٢٣، والعبر ٤/ ٢٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٨، والمشتبه ١/ ٢٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٩٠ ـ ١٩٥ (٧/ ١٥٣، ١٥٤)، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٥٣٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ٤١ أ، ب، والعقد =

الفقيه أبو محمد اللَّخْميّ، الدّمشقيّ، الخِرَقيّ[1]، الفقيه الشّافعيّ.

وُلِد في نصف شعبان سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة.

وسمع: أبا الحسَن عليّ بن المَوَازِينيّ، وعبد الكريم بن حمزة، وعليّ بن أحمد بن قبيس، وأبا الحسن بن المسلم الفقيه، وطاهر بن سهل الإسْفَرَائينيّ، والحسين بن حمزة الشُّعَيْريّ، ونصر الله المَصِّيصيّ الفقيه، وجماعة.

روى عنه: الشّيخ الموفّق، والبهاء[2] عبدالرحمن، والحافظ الضّياء، ويوسف بن خليل، وخطيب مَرْو، وإبراهيم بن خليل، وعبدالرحمن بن سلطان الحنفيّ، وأبو الثّناء محمود بن نصر الله ابن البَعْلَبَكّيّ، ومحمد بن سعْد الكاتب، وأحمد بن عبدالدّائم، وطائفة سواهم.

ونقلت من خطّ عمر بن الحاجب قال: حكى ابن نُقْطة[3] عن ابن الأنْماطيّ أنّ الخِرَقيّ روى نسخة أبي مُسْهَر بقوله، ولم يوجد له بها سَمَاع[4]، إنّما سُمِعت عليه بقوله، عن ابن الموازينيّ.

قال ابن الحاجب: وكان فقيهاً، عدْلاً، صالحاً، يقرأ كلّ يومٍ وليلةٍ خَتْمة.

تُوُفّي في ذي القعدة.

وأنبأني أبو حامد بن الصّابونيّ أنّ أبا محمد بن الخِرَقيّ أعاد مدّة بالأمينيّة لجمال الإسلام أبي الحسن السُّلَميّ، وكان من جِلّة العدول بدمشق،

= المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩، وتوضيح المشتبه ١/١٨٣، ١٨٤، والكواكب الدرّية للمناوي ٢/٨٨، والنجوم الزاهرة ٦/١١٦، وشذرات الذهب ٤/٢٨٩.

(١) الخِرَقي: بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء. نسبة إلى بيع الخِرَق والثياب. ضبطه المؤلّف ـ رحمه الله ـ في المشتبه، وتابعه ابن ناصر الدين في التوضيح.
وخالف محقّقو كتاب: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/١٥٣) فقالوا: بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة، وهذه النسبة إلى «خَرق» قرية من قرى مرو، وهذا غير صحيح.

(٢) في الأصل: البا عبدالرحمن.

(٣) في التقييد ٣٤٣.

(٤) العبارة في (التقييد): «ولم يوجد له بها سماع أصلاً أنها قرئت عليه».

وأضرَّ في الآخر وأُقعِد، فاحتاج ليلةً إلى الوضوء، ولم يكن عنده في البيت أحد. فذُكِر عنه أنّه قال: فبينا أنا أتفكّر إذا بنورٍ من السّماء دخل البيت، فبصُرت بالماء فتوضّأت، حدَّث بذلك بعض إخوانه، وأوصاه أن لا يخبر بها إلاّ بعد موته(١).

٢٥٩ ـ عبدالرَّحمن بن محمد بن مغاور(٢).

الفقيه أبو بكر السُّلَميّ، الشّاطبيّ، الكاتب.

وُلِد في سنة اثنتين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه محمد بن مغاور بن الحَكَم، وأبي عليّ الحسين بن محمد الصَّدفيّ ابن سُكَّرَة، وهو آخر مَن سمع منه.

وأخذ «صحيح البخاريّ» عن أبي جعفر أحمد بن عليّ بن غزلون(٣) صاحب أبي الوليد الباجيّ.

وسمع أيضاً من أحمد بن عبدالرَّحمن بن جحدر الأنصاريّ، الشّاطبيّ.

قال الأبّار(٤): وكان بقيّة مشيخة الكُتّاب والأدباء والمشاهير، مع الثّقة والكَرَم، بليغاً مفوّهاً، مدرِكاً، له حَظّ وافرٌ من قَرْض الشِّعْر وصِدْق اللّهجة طال عُمره وعَلَت روايته.

وتُوُفّي في صَفَر.

حدَّث بشاطِبة، فروى عنه: أبو القاسم الطِّيّب المُرْسِيّ، وقال: هو

---

(١) وقال ابن نقطة: حدّث بكتاب «السُّنَن» لأبي داود، عن عبدالكريم بن حمزة، عن الخطيب، قال لي بَدَل بن أبي المعمّر التبريزي: إنه كان يفوته الجزء الأخير من السُّنَن، وأوله: باب ما يقول الرجل إذا تعارّ من الليل، إلى آخر الكتاب. (التقييد).

(٢) انظر عن (ابن مغاور) في: تكملة الصلة (مخطوط) ٣ / ورقة ١٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٣ رقم ١٣٦، وزاد المسافر للتجيبي ٣٧، والعبر ٤/ ٢٦١، ٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٩.

(٣) في الأصل: «عزلون» بالعين المهملة، وكذا في أصل (سير أعلام النبلاء)، والمثبت عن (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ١/ ٧٩) وهو: أبو جعفر أحمد بن علي بن غزلون الأموي التّطيلي المتوفى بالعدوة سنة ٥٢٤ هـ.

(٤) في تكملة الصلة ٣/ ورقة ١٣.

رئيس البلاغة؛ وإبنا حَوْط الله، وهاني بن هاني، وأبو الربيع بن سالم.

٢٦٠ ـ عبدالمنعم بن أبي البركات عبدالله[١] بن محمد بن الفضل[٢] أبي[٣] أحمد بن محمد.

أبو المعالي الصّاعديّ، الفُرَاوِيّ الأصل، النَّيسابوريّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وتسعين وأربعمائة في ربيع الأوّل.

وسمع من: جدّه، وعبدالغفّار بن محمد الشِّيرُويّ[٤]، وأبي نصر عبدالرَّحيم بن القُشَيْريّ، وأبي الفضل العبّاس بن أحمد بن محمد الشَّقّانيّ، وأبي الحسن طريف بن محمد الحِيْرِيّ، وجماعة.

وحجّ في أواخر عمره، وحدّث بالحَرَمَيْن وبغداد. وتفرّد عن أقرانه. وكان أسند أهل خُراسان.

روى عنه: مُكْرَم بن مسعود الفقيه، والإمام شمس الدّين أحمد بن عبدالواحد والد الفخر بن البخاريّ، والتّقيّ عليّ بن باسُوَيْه، وأبو عبدالله محمد بن عمر القُرطُبيّ المقرىء، وأبو محمد عبدالله بن عبدالجبّار الأُمَويّ، وأبو عبدالله الدُّبيثيّ، والنّفيس محمد بن رواحة، والتّاج محمد بن أبي جعفر، وآخرون.

---

(١) انظر عن (عبدالمنعم بن أبي البركات) في: مشيخة النعّال ١٠٧، ١٠٨، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨٤، ١٨٥، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٢٦، والعبر ٤/٢٦٢، ودول الإسلام ٢/٩٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٩٠ رقم ١٩١٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٧٩، ١٨٠ رقم ٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/٩٠ رقم ٩٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٥٨، ١٥٩ رقم ١٤٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٥ رقم ١٣٠، ومرآة الجنان ٣/٤٣٣، والنجوم الزاهرة ٦/١١٦، وشذرات الذهب ٤/٢٨٩.

(٢) في شذرات الذهب «المظفر» بدل «الفضل».

(٣) في الأصل: «أبو».

(٤) الشيرُوي أو الشيروئي، أو الشيرويّيّ: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وضم الراء وفي آخرها ياء أخرى. هذه النسبة إلى شيرويه، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٧/٤٦٦).

وهو من بيت الرواية والإسناد العالي هو وابنه منصور، وأبوه، وجدُّه، وأبو جدّه، وحفيده محمد بن منصور.

وفَراوَه، بالضّمّ والفتح، بُلَيْدَة ممّا يلي خُوارزم.

قدِم منها أبو مسعود الفضل فسكن نَيْسابور.

تُوُفّي عبدالمنعم رحمه الله في أواخر شعبان بنَيْسابور، وله تسعون سنة.

٢٦١ ـ عليّ بن أبي السعادات بن عليّ بن منصور[١].

أبو الحسن الهاشميّ، البغداديّ، الخرّاط.

شيخ معمّر، سمع «جزء ابن عَرَفَة» من: أبي القاسم بن بيان.

روى عنه: سعيد بن المبارك، وأبو بكر الخبّاز.

وتُوُفّي في صَفَر.

٢٦٢ ـ عمر بن الأمير نور الدّين شاهنشاه بن الأمير نجم الدّين أيّوب بن شاذي[٢].

الملك المظفّر تقيّ الدّين صاحب حماه، وأبو ملوكها.

---

(١) انظر عن (علي بن أبي السعادات) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٢ رقم ١٣٣.

(٢) انظر عن (عمر بن شاهنشاه) في: زبدة الحلب ٣/ ١٢١، وخريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ٨٠، والفتح القسّي ٥٦٦، والنوادر السلطانية ١٩١، والروضتين ٢/ ١٩٤، والأعلاق الخطيرة ٣/ق ١/ ٥٧، ٥٨، ٩٧، ١١٨ وق ٢/ ٤٥٣، ٤٩٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٧٥، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٨ و٤١٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٥٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ١٥٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٤ ـ ٣٧ و٦١، ٦٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٠، والدرّ المطلوب ١١٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٢، ٢٠٣، رقم ١٠٠، والعبر ٤/ ٢٦٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣، ١٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤٦، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤١ ب، ١٤٢ أ، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٧ رقم ٣٤٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١١، وتاريخ ابن الفرات ج٤ ق ٢/ ٤٧، ٤٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٣، وشفاء القلوب ٢٣٤، وترويح القلوب ٤٩، والدارس ١/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٩، والقلائد الجوهرية ١٨٧، والبدر السافر للأدفوي (مخطوطة الفتح ٤٢٠١) ورقة ٤١ ب.

كان بطلاً شجاعاً له مواقف مشهودة في قتال الفرنج مع عمّه السّلطان صلاح الدّين؛ وكان يحبّه، وهو الّذي أعطاه حماه. وقد استنابه على مصر مدّة، وأعطاه المَعرَّة، وسَلَمية، وكَفَرْطاب، وميّافارقين. ثمّ أعطاه في العام الماضي حَرّان والرُّها بعد ابن صاحب إربل، فأذِن له في السَّفَر إلى تلك البلاد ليقرّر قواعدها، فسار إليها وإلى ميّافارِقين في سبعمائة فارس، وكان عالي الهمّة، فقصد مدينة حاني فحاصَرها وافتتحها، فلمّا سمع الملك بكتمر صاحب خِلاط سار لقتاله في أربعة الآف فارس فالتقوا، فلم يثبُت عسكر خِلاط وانهزموا، فساق تقيّ الدّين وراءهم، وأخذ قلعةً لبكتمر، ونازل خِلاط وحاصرها، فلم ينل غَرَضاً لقلّة عسكره، فرحل. ونازل منازكُرد مدّة. وله أفعال بِرّ بمصر والفيّوم.

وسمع بالإسكندريّة من: السِّلَفيّ، والفقيه إسماعيل بن عَوْف، وروى شيئاً من شِعره.

تُوُفّي على منازكرد محاصِراً لها، وهي من عمل أرمينيّة في طريق خِلاط، في تاسع عشر رمضان، ونُقِل إلى حماه فدُفن بها. وكان فيه عدل، وكرم، ورئاسة.

ثمّ فوَّض السّلطان حماه، والمَعَرَّة، وسَلَمِية إلى ولده الملك المنصور ناصر الدّين محمد.

وكان تقيّ الدّين قد حدَّث نفسه بتملُّك الدّيار المصريّة، فلم يتمّ له، وعُوفي عمّه صلاح الدّين، وطلبه إلى الشّام، فامتنع واستوحش، وهَمَّ باللّحُوق بمملوكيه قراقوش وبوزبا اللَّذَين استوليا على بَرْقة وأطراف المغرب، وتجهَّز للمسير؛ ثمّ سار إليه الفقيه عيسى الهَكّاريّ الأمير، وكان مَهِيباً مُطاعاً، فثنى عزْمه، وأخرجه إلى الشّام، فأحسن إليه عمّه السّلطان وأكرمه وداراه، وأعطاه عدّة بلاد.

قال ابن واصل[1]: كان الملك المظفّر عمر شجاعاً جواداً، شديد

---

(١) في مفرّج الكروب ٢/ ٣٧٥.

البأس، عظيم الهيبة، رُكناً من أركان البيت الأيّوبيّ. وكان عنده فضل وأدب، وله شِعْر حَسَن، أصيب السّلطان صلاح الدّين بموته لأنّه كان من أعظم أعوانه على الشّدائد. وتملّك حَرّان، والرُّها بعده العادل سيف الدّين.

ـ حرف الغين ـ

٢٦٣ ـ غيّاث بن هيّاب[١] بن غيّاث بن الحُسَين.

أبو الفضل البصْريّ، ثمّ المصريّ، المعروف بالأنطاكيّ.

سمع: عبدالله بن رفاعة.

روى عنه: أبو الطّاهر إسماعيل بن الأنْماطيّ.

وغيّاث وهيّاب بالتّشديد.

ـ حرف الفاء ـ

٢٦٤ ـ فضالة بن نصر الله بن جَوّاس[٢].

أبو المكارم العُرْضيّ.

سمع بدمشق من: أبي الفتح نصر الله المصِّيصيّ.

وحدَّث.

روى عنه: محمد وإسماعيل ابنا أبي جعفر.

٢٦٥ ـ الفضل بن أبي المطهّر القاسم بن الفضل بن عبدالواحد[٣].

أبو الفضائل الإصبهانيّ، الصَّيْدلانيّ.

روى عن: أبي عليّ الحدّاد، وغيره.

روى عنه: الحافظان أبو بكر الحازميّ، وأبو نزار ربيعة اليمنيّ.

تُوُفّي في الحادي والعشرين من جُمادى الآخرة.

---

(١) في الأصل: «هيّاث»، والتصحيح من:
التكملة لوفيات النقلة ١/١٦٤ رقم ١٥٩، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٦٣، والمشتبه ١/٤٤١.

(٢) انظر عن (فضالة بن نصر الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥١ رقم ١٣١.

(٣) انظر عن (الفضل بن أبي المطهّر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥٦ رقم ١٤٣.

وكان مُكثِراً. وهو أخو عبدالواحد.

ـ حرف القاف ـ

٢٦٦ ـ قزل أرسلان(١).

أخو البهلوان محمد بن إلْدِكْز(٢).

وُلّي أَذَرْبَيْجان، وأرّان، وهَمَذَان، وإصبهان، والرّيّ بعد أخيه. وقد كان سار إلى إصبهان والفِتَن بها متّصلة بين المذاهب، وقد قُتِل خلْق، فقبض على جماعة من الشّافعيّة فصلب بعضهم، وعاد إلى هَمَذَان، وخطب لنفسه بالسّلطنة.

وكان فيه كَرَم وعدْل وحلْم في الجملة.

قُتِل ليلةً على فراشه غِيلة، ولم يُعرف قاتله، وذلك في شعبان(٣). قاله ابن الأثير(٤).

ـ حرف الميم ـ

٢٦٧ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن وضّاح(٥).

أبو القاسم اللَّخْميّ، الغَرْناطيّ.

أخذ القراءآت عن: أبي الحسين بن هُذَيْل.

وحجّ فأخذ القراءآت بمكة عن: أبي عليّ بن العرجا سنة سبْعٍ وأربعين.

---

(١) انظر عن (قزل أرسلان) في: الكامل في التاريخ ١٢/٧٥، ٧٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤٠٦ (وفيات ٥٨٦ هـ.)، والمختصر في أخبار البشر ٣/٨١، والعبر ٤/٢٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٤، والعسجد المسبوك ٢/٢١٥ وفيه «قرا»، ومآثر الإنافة ٢/٥٧، ٥٨، وشذرات الذهب ٤/٢٨٩.

(٢) تصحّف في شذرات الذهب ٤/٢٨٩ إلى «الزكر».

(٣) جاء في مآثر الإنافة أنه مات سنة ٥٨٦ هـ.

(٤) في الكامل ١٢/٧٦.

(٥) انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/٥٤٤، والذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ٦/١٠٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٧١ رقم ٥٢٧، وغاية النهاية ٢/٤٦، ونفح الطيب ٢/١٦٠.

وحجّ ثلاث حججٍ. ودخل بغداد، ثمّ ردّ واستوطن جزيرة شُقْر خطيباً ومقرِئاً بلا معلوم. وكان زاهِداً قانتاً واحداً في وقته، يُشار إليه بإجابة الدَّعوة.
أخذ عنه: ابنه أبو بكر محمد بن محمد، وأبو عبدالله بن سَعَادة.

٢٦٨ ـ محمد بن أحمد بن سلطان[١].
أبو الفضل الواسطيّ، الغَرَّافيّ.
حدَّث عن: أبي عليّ الحسن بن إبراهيم الفارقيّ.
والغَرَّاف: من سواد واسط.

٢٦٩ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله[٢].
أبو عبدالله الجَمَديّ، والجَمَد: قرية بِدُجَيْل.
سكن بغداد، وسمع من: أبي البدر الكَرْخيّ، وعبدالوهّاب بن الأَنْماطيّ، وسعْد الخير الأندلسيّ، وطائفة.

روى عنه: محمد بن خالد الحربيّ.
وكان صالحاً خيّراً، مُجاوِراً بجامع الرّصافة[٣].

٢٧٠ ـ محمد بن الحسن بن محمد[٤].
أبو عبدالله الرَّاذانيّ[٥]، ثمّ البغداديّ.
كان من أولاد المشايخ.
سمع: أبا بكر الأنصاريّ، وأبا القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ.

---

(١) انظر عن (**محمد بن أحمد بن سلطان**) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥٤، ١٥٥ رقم ١٣٩.
(٢) انظر عن (**محمد بن أحمد بن عبدالله**) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١١٦، ١١٧ رقم ٨١، والمشتبه ١/١٦٩، وتوضيح المشتبه ٢/٣٩٢.
(٣) ورّخ المنذري وفاته في سنة ٥٨٥ هـ.
(٤) انظر عن (**محمد بن الحسن بن محمد**) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥٦ رقم ١٤٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣١، والمختصر المحتاج إليه ١/٣٤، ٣٥، وتاج العروس ٢/٥٦٣.
(٥) قال المنذري: وهو منسوب إلى راذان العراق، وليس هو من راذان المدينة.

سمع منه: محمد بن محمود بن المعزّ الحرّانيّ، وغيره.
تُوُفّي في جُمادى الأولى.

٢٧١ ـ محمد بن عبدالكريم ابن شيخ الشّيوخ إسماعيل بن أبي سعْد[١].

النَّيْسابوريّ، الصّوفيّ.

صحِب جدّه، وسمع منه، ومن: أبي الفتح عبدالملك الكَرُوخيّ[٢]، وأبي الوقت السِّجْزيّ.

وتُوُفّي في جُمادى الآخرة.

حدَّث بدمشق فسمع منه: أحمد بن عثمان بن أبي الحديد الدّمشقيّ، ومحمد بن محمد بن المَرْوَزِيّ.

٢٧٢ ـ محمد بن عليّ الوزير أبي طالب بن أحمد بن عليّ.

أبو المحاسن السُّمَيْرَميّ، الإصبهانيّ، الملقَّب بالعضُد.

قتِل أبوه ببغداد سنة ستّ عشرة، وحُمِل في تابوت، وسار معه ولده هذا إلى إصبهان. ثمّ إنّه قدِم في دولة المقتفي والمستنجد ومَدَحهما، وخدم في الدّيوان، ثمّ عاد إلى إصبهان، ومضى إلى أَذَرْبَيْجان، وخدم السّلطان داود، وتولّى الكتابة والإنشاء، ثمّ عاد إلى إصبهان وتزهّد وتعبّد، وأقبل على شأنه.

وقد سمع بإصبهان من غانم بن خالد، ومن إسماعيل الحافظ. وكتب كُتُباً كثيرة بخطّه المليح. وله شِعرٌ رائق. وترجّل له قاضي إصبهان مرّةً، فرأى سَرْجَه بالحرير، فأنكر عليه وعنّفه. تُوُفّي في رمضان سنة سبْعٍ وثمانين.

● ـ محمد.

ويلقّب بالفضل، أبو المحاسن ولد الوزير الكبير أبي طالب عليّ بن أحمد السُّمَيْرميّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبدالكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥٦، ١٥٧ رقم ١٤٤، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٦٦، ٦٧، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٦٥ رقم ٢٧٣.

(٢) في الأصل: «الكروجي» بالجيم، وهو تحريف.

وُلِد سنة ٥٠٥؛ هو هذا المتقدّم.

٢٧٣ ـ **محمد بن عمر بن لاجين**(١).

ابن أخت السّلطان صلاح الدّين، الأمير حسام الدّين.

تُوُفّي في تاسع عشر رمضان في اللّيلة الّتي تُوُفّي في صبيحتها صاحب حماه تقيّ الدّين، فحزن عليهما السّلطان.

ودُفن حسام الدّين في التُّربة الحُساميّة المنسوبة إليه من بناء والدته ستّ الشّام، وهي في الشّاميّة الكبرى بظاهر دمشق.

وقيل اسمه عمر بن لاجين.

٢٧٤ ـ **محمد بن محمد**.

أبو القاسم الأنصاريّ، القُرطُبيّ، الفقيه، قاضي مالقة.

روى عن: أبي القاسم بن رضا، وأبي جعفر بن الباذش.

وعاش ثمانين سنة.

٢٧٥ ـ **محمد بن الموّفق بن سعيد بن عليّ بن الحسن**(٢).

---

(١) انظر عن (محمد بن عمر) في: الكامل في التاريخ ١٢/٧٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤١٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/٤٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٤.

(٢) انظر عن (محمد بن الموفّق) في: معجم البلدان ٣/٣٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٦١، ١٦٢ رقم ١٥٤، ورحلة ابن جبير ٢٣، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم (مخطوط) ورقة ٢٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤١٤، ٤١٥، ووفيات الأعيان ٤/٢٣٩ رقم ٥٩٧، والعبر ٤/٢٦٢، ٢٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٠٤ ـ ٢٠٧ رقم ١٠١، والدرّ المطلوب ١١٠، و١١١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/١٩٠ (٧/١٤)، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ١٤٢ أ، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٤٩٣، ٤٩٤، ومرآة الجنان ٣/٤٣٣، ٤٣٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٧٨ رقم ٣٤٦، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٣ ب، ١٤٤ أ، والبداية والنهاية ١٢/٣٤٧، والوافي بالوفيات ٥/٩٩ رقم ٢١٠٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/٤٩ ـ ٥١، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٢٥، وطبقات الأولياء، له ٤٧١ رقم ١٥٥، والسلوك ج ١ق ١/١٠٧، والمقفّى الكبير ٧/٢٢٥ ـ ٢٢٩ =

نجم الدّين أبو البركات الخُبُوشانيّ[1]، الصُّوفيّ، الفقيه الشّافعيّ.

قال القاضي شمس الدّين[2]: كان فقيهاً ورِعاً، تفقّه بنيسابور على محمد بن يحيى وكان يستحضر كتابه «المحيط» حتى قيل أنه عُدِم الكتاب فأملاه من خاطره. وله كتاب «تحقيق المحيط» وهو في ستة عشر مجلداً رأيته.

وقال الحافظ المنذري: كان مولده بأستوا بخبوشان في رجب سنة عشر وخمسمائة، وحدَّث عن: أبي الأسعد هبة الرحمن القشيري.

وقدم مصر سنة خمس وستين فأقام بالمسجد المعروف به بالقاهرة على باب الجوانية مدةً، ثم تحوَّل إلى تربة الشافعي رحمه الله، وتبتل لعمارة التربة المذكورة والمدرسة، ودرّس بها مدّة طويلة، وأفتى. ووضع في المذهب كتاباً مشهوراً.

وخُبُوشان قرية من أعمال نَيْسابور.

وقال ابن خَلِّكان[3]: كان السّلطان صلاح الدّين يقرّبه ويعتقد في علمه ودِينه، وعمَّرَ له المدرسة المجاورة لضريح الشّافعيْ، ورأيتُ جماعةً من أصحابه، وكانوا يصفون فضلَه ودينه، وأنّه كان سليم الباطن.

وقال الموفَّق عبداللَّطيف: كان فقيهاً صوفيّاً، سكن خانقاه السُّمَيْساطيّ بدمشق، وكانت له معرفة بنجم الدّين أيّوب، وبأَسَد الدّين أخيه. وكان قَشِفاً في العيش، يابساً في الدِّين، وكان يقول بمِلْءِ فيه: اصعد إلى مصر وأُزيل ملْك بني عُبَيْد اليهوديّ. فلمّا صعِد أَسَد الدّين صعِد ونزل بمسجد، وصرَّح

= رقم ٣٢٩٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٥، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٣٣، ومعجم الشافعية لابن عبدالهادي (مخطوط) ورقة ٦٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وحسن المحاضرة ١/ ١٨٩. والكواكب الدريّة للمناوي ٢/ ١٠٠، ومفتاح السعادة ٢/ ٢١٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٥، والأعلام ٧/ ٣٤٢، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٦٩.

(١) الخُبوشاني: بضم الخاء المعجمة والباء الموحّدة كما قيّده ابن السمعاني، وابن الأثير، والمنذري، والسبكي وغيرهم. أما ياقوت فقال في (معجم البلدان ٢/ ٣٠٠) بفتح الخاء المعجمة، وتابعه ابن عبدالحق في (مراصد الإطلاع).

(٢) هو ابن خلّكان في (وفيات الأعيان ٤/ ٢٣٩).

(٣) في وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٠.

بثلْب أهلِ القصر، وجعل تسبيحه سبَّهم، فحاروا في أمره، فأرسلوا إليه بمالٍ عظيم، قيل مبلغه أربعة الآف دينار، فلمّا وقع نَظَرُه على رسولهم وهو بالزِّيِّ المعروف، نهض إليه بأشدّ غضب وقال: ويلك ما هذه البدعة؟ وكان الرجل قد زوَّرَ في نفسه كلاماً يلاطفه به، فأعجله عن ذلك، فرمى الدّنانير بين يديه، فضربه على رأسه، فصارت عمامته حَلقاً في عُنقه، وأنزله من السُّلَّم وهو يرمي بالدّنانير على رأسه، ويلعن أهل القصر.

ثمّ إنّ العاضد تُوُفّي، وتهيَّب صلاح الدّين أن يخطب لبني العبّاس خوفاً من الشّيعة، فوقف الخُبُوشانيّ قُدّام المنبر بعصاه، وأمَرَ الخطيب أن يذكر بني العبّاس، ففعل، ولم يكن إلاّ الخير. ووصل الخبر إلى بغداد، فزيّنوا بغداد وبالغوا، وأظهروا من الفرح فوق الوصْف.

ثمّ إنّ الخُبُوشانّي أخذ في بناء ضريح الشّافعيّ، وكان مدفوناً عنده ابن الكيزانيّ، رجلٌ ينسب إلى التّشبيه، وله أتباع كثيرون من الشّارع.

قلت: بالغ الموفّق، فإنّ هذا رجلٌ سُنّيّ يلعن المشبِّهة، تُوُفّي في حدود السّتّين وخمسمائة.

قال: فقال الخُبُوشانيّ: لا يكون صِدّيق وزِنديق في موضع واحد. وجعل ينبش ويرمي عظامه وعظام الموتى الّذين حوله، فشدّ الحنابلة عليه وتألّبوا، وصار بينهم حملات حربيّة، وزحفات إفرنجيّة، إلى أن غلبهم وبنى القبر والمدرسة، ودرّس بها. وكان يركب الحمار، ويجعل تحته أكْسِية لئلاّ يصل إليه عَرَقُه. وجاء الملك العزيز إلى زيارته وصافَحَه، فاستدعى بماءٍ وغَسَل يده وقال: يا ولدي إنّك تمسك[1] العنان، ولا يتوقّى الغلمانُ عليه. فقال: اغسِل وجهك، فإنّك بعد المصافحة لمستَ[2] وجهك. فقال: نعم. وغسَل وجهه.

---

(١) في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٥ «تمسّ».
(٢) في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٥ «لمست».

وكان أصحابه يتلاعبون به، ويأكلون الدّنيا بسببه، ولا يسمع فيهم قولاً، وهم عنده معصومون.

وكان متى رأى ذِمّياً راكباً قصد قتله، فكانوا يتحامونه، وإنّه ظفر بواحد منهم، فوكزه بالمِقْرَعة، فأندرَ عينه وذهبت هدْراً. وكان هذا طبيباً يُعرف بابن شوعَة؛ وكان صلاح الدّين لمّا توجّه إلى الفِرَنج نوبة الرملة خرج في عسكرٍ كثيفٍ فيهم أربعة عشر ألف فارس مزاجي العِلل، وجاء إلى وداعه، فالتمس منه أن يُسقِط رسوماً لا يمكن إسقاطها، فسَاء عليه خُلُقه وقال: قُمْ لا نَصَرَكَ الله. ووكزَه بعصا، فوقعت قَلَنْسُوَتُه عن رأسه. فوجمَ لها، ثمّ نهض متوجِّهاً إلى الحرب، فكُسِر وأُسِر كثيراً من أصحابه، فظنّ أنّ ذلك بدعوة الشّيخ، فجاء وقبّل يديه، وسأله العفو.

وكان تقيّ الدّين عمر ابن أخي صلاح الدّين له مواضع يباعُ فيها المِزْرُ. فكتبَ ورقةً إلى صلاح الدّين فيها: إنّ هذ عمر لا جَبَره الله يبيع المِزْر. فسيّرها إلى عمر وقال: لا طاقة لنا بهذا الشّيخ فارْضِهْ. فركب إليه، فقال له حاجبه ابن السّلاّر: قفْ بباب المدرسة وأسبقك. فأُوطِّيء لك. فدخل وقال: إنّ تقيّ الدّين يُسلّم عليك. فقال: بل شقيّ الدّين لا سلّم الله عليه.

قال: إنّه يعتذر ويقول: ليس لي موضعُ يباع فيه المِزْر. فقال: يكذب. فقال: إنْ كان هناك موضع مزْرٍ فأرِناه. فقال: أُدْنُ. وأمْسَكَ ذُؤآبتيه وجعل يلطم على رأسه وخدَّيه ويقول: لستُ مزاراً فأعرف مواضع المِزْر، فخلّصوه من يده، فخرج إلى تقيّ الدّين وقال: سلمتُ وفَدَيتك بنفسي.

وعاش هذا الشّيخ عُمره لم يأخذ دِرهماً من مال الملوك، ولا أكل من وقْف المدرسة لُقمةً، ودُفِن في الكساء الّذين صحِبه من خُبُوشان. وكان بمصر رجل تاجر من بلده يأكل من ماله. وكان قليل الرُّزْءِ، ليس له نصيب في لذّات الدُّنيا.

ودخل يوماً القاضي الفاضل لزيارة الشّافعيّ، فوجده يُلقي الدّرس على

كُرسيّ ضيّق، فجلس على طرفه وجَنْبه إلى القبر، فصاح به: قمْ ظهرك إلى الإمام. فقال: إنْ كنتُ مُسْتَدْبِرُهُ بقالبي فأنا مستقبله بقلبي، فصاح فيه أخرى وقال: ما تعبّدنا بهذا. فخرج وهو لا يعقِل.

تُوُفّي في ذي القعدة(١).

٢٧٦ ـ محمود بن محمد بن الحسين(٢).

الفقيه أبو القاسم القَزْوينيّ، الشّافعي، الواعظ.

وُلِد سنة سبْع وعشرين وخمسمائة، وحدَّث بمصر عن أبي شجاع عمر بن محمد البِسْطَاميّ، وأبي القاسم بن عساكر، والسِّلَفيّ(٣).

ودرّس بمشهد الحسين مدّةً. ووعظ.

وتُوُفّي في صَفَر(٤).

ـ حرف النون ـ

٢٧٧ ـ نور العين بنت أبي بكر(٥) بن أحمد بن أبي اللّيات(٦).

الحربيّة البغداديّة.

---

(١) ورّخه ابن أيبك الدواداري مرّتين، في وفيات سنة ٥٨٧ هـ. وفي وفيات سنة ٥٨٨ هـ. (الدرّ المطلوب ١١٠ و١١١).

(٢) انظر عن (محمود بن محمد) في: التدوين في أخبار قزوين ٤/ ٧٧، ٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٢ رقم ١٣٤، ومعجم الشافعية لابن عبدالهادي (مخطوط) ورقة ٧٩.

(٣) وله سماع ببغداد سنة ٥٤٢ هـ. حيث سمع «تحفة الزائر» للخوارزمي.

(٤) وقال الرافعي القزويني: ومحمود بن محمد هذا أظنّه الذي كان يطوف بالشام وديار مصر، وخطب بديار مصر العباسية أولاً حين رفع الملك يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى الدعوة الفاسدة. (التدوين).

(٥) انظر عن (نور العين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٧ رقم ١٤٥.

(٦) في الأصل: «اللباب»، والتصحيح من التكملة.

أجاز لها شجاع الذُّهْليّ، وأبو طالب بن يوسف، وعُبَيْد الله بن نَصْر الزَّاغُونّي.

رَوَت بالإجازة.

وتُوُفّيت في رَجَب.

ـ حرف الياء ـ

٢٧٨ ـ يحيى[١] بن حَبَش[٢] بن أميرك[٣].

الشّهاب السُّهْرَوَرْديّ، الفيلسوف[٤].

شابٌّ فاضل، متكلّم، مُناظر، يتوقّد ذكاء.

ذكره ابن أبي أُصَيْبَعَة[٥] فقال: اسمه عمر. كان أوحداً في العلوم الحكميّة، جامعاً لفنون الفلسفة، بارعاً في أصول الفِقه، مُفْرط الذّكاء، فصيح العبارة، لم يناظر أحداً إلاّ أربَى عليه، وكان عِلمه أكثر من عقله.

---

(١) انظر عن (يحيى بن حبش) في: معجم الأدباء ٧/ ٢٦٩، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٦٨، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أُصَيبعة ٢/ ١٦٧، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٥٧١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٨١ ٨٢، ودول الإسلام ٢/ ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٧ ـ ٢١١ رقم ١٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والعبر ٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٤، ١٠٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٤ ـ ٤٣٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٤ ب، ١٤٥ أ، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٣، ٢١٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٥١ ـ ٥٧، والفلاكة والمفلوكين ٦٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٤، ومفتاح السعادة ١/ ٣٤٠، ٣٤١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) تحرّف من «حبش» إلى «حنش» في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ٨١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٤، وقد قيّدها ابن خلكان بفتح الحاء المهملة والباء الموحّدة. (وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٣).

(٣) أميرك: بالفارسية تعني «أمير» بالتصغير، والعجم يضيفون الكاف في آخر الأسماء للتصغير.

(٤) وقيل في اسمه: يحيى، أو محمد، أو عمر، (الفلاكة ٦٧) وقيل يُكنَى: أبو الفتوح، وقيل اسمه أحمد، وقيل اسمه كنيته. (تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٥١).

(٥) في عيون الأنباء ٢/ ١٦٧.

قال فخر الدّين المارْدِينيّ: ما أذكى هذا الشّابّ وأفصحه إلاّ أنّي أخشى عليه لكثرة تهوّره واستهتاره تلافَه[1].

ثمّ إنّ الشّهاب السّهرورديّ قدِم الشّامَ فناظر فُقهاء حلب، ولم يُجارِه أحدٌ، فاستحضره الملك الظّاهر، وعقد له مجلساً، فبان فضله، وبهر علمه، وحَسُنَ موقعه عند السّلطان، وقرّبه، وآختصّ به، فشنّعوا عليه، وعملوا محاضر بكُفره، وسيّروها إلى السّلطان صلاح الدّين، وخوّفوه من أن يفسد إعتقاد ولده، وزادوا عليه أشياء كثيرة، فبعث إلى ولده الملك الظّاهر بخطّ القاضي الفاضل يقول فيه: لا بدّ من قتله، ولا سبيل إلى أن يُطْلق ولا يُبْقى بوجه. فلمّا لم يبْقَ إلاّ قتْله اختار هو لنفسه أن يُتْرَك في بيتٍ حتّى يموت جوعاً، فَفُعِل به ذلك في أواخر سنة ستٍّ وثمانين بقلعة حلب. وعاش ستّاً وثلاثين سنة.

حكى ابن أبي أُصَيْبَعَة[2] هذا الفصل عن السّديد محمود بن زُقَيْقَة[3]. ثمّ قال: وحدَّثني الحكيم إبراهيم بن صَدَقَة أنّه اجتمع مع الشّهاب هو وجماعة، وخرج من باب الفَرَج إلى الميادين، فجرى ذِكر السِّيمياء، فمشى قليلاً وقال: ما أحسن دمشق وهذه المواضع. فنظرنا فإذا من ناحيةِ الشّرق جواسق مبيّضة كثيرة مزخرفة، وفي طاقاتها نساء كالأقمار ومغاني، وغير ذلك فتعجّبنا وأنذهلنا فبقينا ساعةً، وعُدنا إلى ما كنّا نعرفه، إلاّ أنّي عند رؤية ذلك بقيت أحسّ من نفسي كأنّي في سِنَة خَفِيّة، ولم يكن إدراكي كالحالة الّتي أتحقّقها منّي.

وحدَّثني بعض فُقهاء العجم قال: كنّا مع شهاب الدّين عند القابون، فقلنا: يا مولاي، نريد رأس غنم. فأعطانا عشرة دراهم، فاشترينا رأساً، ثمّ

---

(١) عيون الأنباء ٢/١٦٧.

(٢) في عيون الأنباء.

(٣) زُقَيقة: بالزاي المضمومة وفتح القاف، وبعدها ياء مثنّاة من تحتها ساكنة، وقاف مفتوحة أخرى. وهو سديد الدين محمود بن عمر الشيباني الطبيب، له شِعر جيد، روى عنه منه القوصيّ في معجمه. (المشتبه ١/ ٣٢٢).

تنازعنا نحن والتُّركمانيّ فقال الشّيخ: رُوحوا بالرأس وأنا أُرْضِيه، فتقدّمنا، ثمّ تبِعَنا الشّيخ، فقال التُّركمانيّ: أعطني رَحْلي وارْضِني. وهو لا يردّ في التُّركمانيّ، وجذب يده وقال: كيف تَرُوح وتُخلّيني؟ فإذا بيد الشّيخ قد انخلعت من كتفه، وبقيت في يد التّركمانيّ، ودمُها يَشْخَب. فتحيّر التُّركمانيّ، ورماها وهرب، فأخذ الشّيخ تلك اليد اليُسرَى بيده اليُمنى، فلمّا صار معنا رأينا في يده منديله لا غير[(١)].

وقال الضّياء صَقْر: في سنة تسعٍ وسبعين قدِم إلى حلب شهاب الدّين عمر السُّهْرَوَرْدِيّ، ونزل في مدرسة الحلاويّة، ومدرّسُها الافتخار الهاشميّ، فحَضَر وبحث وهو لابس دلق، وله إبريق وعكّاز. فأخرج له افتخار الدّين ثوب عَتّابيّ[(٢)]، وبقيار[(٣)]، وغلالة، ولباس[(٤)]، وبعثها مع ولده إليه. فسكت عنه، ثمّ قال: ضَعْ هذا واْقضِ لي حاجةً. وأخرج فَصّ بَلَخْش كالبيضة، ما ملك أحدٌ مثله وقال: نادِ لي عليه وعرِّفْني. فجاب خمسة[(٥)] وعشرين ألفاً. فأخذه العريف وطلع إلى الملك الظّاهر غازي، فدفع فيه ثلاثين ألفاً. فنزل وشاور، فأتاه ابن الافتخار وعرّفه، فتألّم وصعُب عليه، وأخذ الفَصّ جعله على حَجَر، وضربه بحجرٍ آخر فتّته، وقال: يا ولدي، خُذْ هذه الثّياب، وقبّلْ يدَ والدك، وقُلْ له: لو أردنا الملبوس ما غُلِبنا عنه.

فراح إلى أبيه، وعرّفه، فبقي متحيّراً.

وأمّا السّلطان فطلب العريف وقال: أريد الفَصّ. فقال: هو لابن الشّريف الافتخار. فركب السّلطان، ونزل إلى المدرسة، وقعد في الإيوان

---

(١) أنظر وفيات الأعيان.

(٢) هكذا في الأصل، وكذا في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٠٩، والصواب: «ثوباً عتابياً».

(٣) هكذا في الأصل. والصواب: «بقياراً»، والبقيار من البقير المشقوق كالمبتور، وهو بُرْد بلا كُمّين يُشقّ فيُلبَس. (القاموس المحيط ـ مادة «بقر»).

(٤) هكذا في الأصل، والصواب «لباساً»، وقد أبقيت على الأصل كما كتبه المؤلّف ـ رحمه الله ـ.

(٥) في الأصل: «خمس».

وكلّمه، فقال السّلطان: إنْ صَدَق حَدْسي فهذا الشّهاب السُّهْرَوَرْدِيّ. ثمّ قام واجتمع به، وأخذه معه إلى القلعة، وصار له شأنٌ عظيم، وبحث مع الفقهاء وعجّزهم، واستطال على أهل حلب، وصار يكلّمهم كلام من هو أعلى[(١)] منهم قدْراً، فتعصّبوا عليه، وأفتوا في دمه حتّى قُتِل.

وقيل: إنّ الملك الظّاهر سيّر إليه من خنقه، ثمّ بعد مدّةٍ نقم على الذّين أفتوا في دمه، وحبس جماعةً وأهانهم وصادرهم.

حدّثني السّديد محمود بن زُقَيْقَة قال: كان السُّهْرَوَرْديّ لا يلتفت إلى ما يلبسه، ولا يحتفل بأمور الدّنيا. كنتُ أتمشّى أنا وهو في جامع ميّافارقين وعليه جُبّة قصيرة زرقاء، وعلى رأسه فُوطة، وفي رِجليه زربول، كأنّه خربنْدا.

وللشّهاب شِعْر رائق حَسَن، وله مصنَّفات منها كتاب «التّلويحات اللّوحيّة والعرشيّة»[(٢)]، وكتاب «اللَّمْحَة»، وكتاب «هياكل النّور»، وكتاب «المعارج» وكتاب «المطارحات»[(٣)]، وكتاب «حكمة الإشراق».

قلت: سائر كتبه فلسفة وإلحاد. نسأل الله السّلامة في الدّين.

قُتِل سنة سبْعٍ وثمانين[(٤)].

وذكره في حرف الياء ابن خَلِّكان[(٥)]، فسمّاه كما ذكرنا، وأنّه قرأ الحكمة والأصول على مجد الدّين الجِيليّ شيخ الفخر الرّازيّ بَمَراغة، وقال: كان شافعيّ المذهب، وله في النَّظْم والنَّثْر أشياء، ولقّبوه المؤيّد بالملكوت.

قال[(٦)]: وكان يُتَّهم بانحلال العقيدة والتّعطيل، ويعتمد مذهب الحكماء

---

(١) في الأصل: «أعلا».
(٢) في المختصر لأبي الفداء ٣/ ٨٢: «التلويحات والتنقيحات والمشارع والمطارحات».
(٣) جعله المؤلّف ـ رحمه الله ـ والذي قبله كتاباً واحداً في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٠ فقال: «كتاب المعارج والمطارحات».
(٤) وفي: الفلاّكة للدُلجي ٦٧ مات سنة ٥٨٦ هـ.
(٥) في وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٨.
(٦) في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.

المتقدّمين. اشتهر ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بإباحة دمه. وكان أشدّهم عليه زين الدّين، ومجد الدّين ابنَي جَهْبَل.

ابن خَلِّكان قال(١): قال السّيفُ الآمِديّ: اجتمعت بالسُّهْرَوَرْديّ بحلب، فرأيته كثير العِلم، قليل العقل. قال لي: لا بُدّ أن أملِكَ الأرض. رأيتُ كأنّي قد شرِبتُ ماء البحر. فقلتُ: لعلّ هذا يكون اشتهار العِلم وما يناسب هذا. فرأيته لا يرجع(٢). ولمّا أنْ تحقّق هلاكه قال:

أرَى قـــدمـــي أراقَ دمـــي وهـــانَ دمـــي فهـــا نَـــدَمـــي

قال ابن خَلِّكان(٣): حَبَسه الملك الظّاهر، ثمّ خنقه في خامس رجب سنة سبْع.

وقال بهاء الدّين بن شدّاد(٤): قُتِل ثمّ صُلِب أيّاماً.

وقال: أُخْرِج السُّهْرَوَرْديّ ميّتاً في سَلْخ سنة سبْعٍ من الحبْس، فتفرَّق عنه أصحابه.

وقد قرأتُ بخطّ كاتب ابن وَدَاعة أنّ شيخنا محيي الدّين بن النّحّاس حدّثه قال: حدَّثني جدّي موفّق الدّين يعيش النَّحْويّ، أنّ السُّهْرَوَرْدِيّ لمّا تكلّموا فيه قال له تلميذ: قد كثّروا القول بأنّك تقول النُّبُوَّة مُكْتَسَبَة، فأنْزَحْ بنا.

فقال: اصبرْ عليَّ أيّاماً حتّى نأكل البِطّيخ ونروح، فإنّ بي طرفاً من السِّلّ، وهو يوافقه.

ثمّ خرج إلى قرية دوبران الخشّاب، وبها مَحْفَرة تُراب الرّاس، وبها بِطّيخٌ مليح، فأقام بها عشرة أيّام، فجاء يوماً إلى المَحْفَرة، وحفر في أسفلها، فطلع له حَصىً، فأخذه ودهنه بدهنٍ معه، ولفّه في قُطْنٍ وتحمّله في وسطه

---

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.
(٢) المختصر لأبي الفداء ٣/ ٨٢.
(٣) في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.
(٤) في النوادر السلطانية.

ووسط أصحابه أيّاماً. ثمّ أحضَر بعض من يحكّ الجوهر، فحكّه فظهر كلُّه ياقوتاً أحمر، فباع منه ووهب. ولمّا قُتِل وُجد منه شيءٌ في وسطه[1].

٢٧٩ - يحيى بن غالب[2] بن أحمد بن أبي غالب.

أبو القاسم البغداديّ، الحربيّ.

سمع: عبدالله بن أحمد بن يوسف.

وأجاز له شجاع الذُّهْليّ؛ وأحمد بن الحسين بن قريش.

وحدَّث.

وتُوُفّي في شعبان.

٢٨٠ - يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي إسحاق.

أبو بكر الأنصاريّ، الأندلسيّ، اللِّرْيّيّ، من أهل لِرْيَة.

أخذ القراءآت عن أبيه، وسمع منه، ومن: ابن هُذَيْل.

وأجاز له أبو عبدالله بن سعيد الدّانيّ، والسِّلَفيّ.

وتصدّر للإقراء. وخَلَف أباه جارياً على مهْيَعه.

سمع منه محمد بن عَبّاد كثيراً، وأخذ عنه القراءآت أبو عبدالله بن هاجر.

وسمع منه في هذه السّنة أبو عبدالله بن غبَرة.

٢٨١ - يحيى بن أبي القاسم مقبل بن أحمد بن بركة بن الصّدر[3].

---

(١) وقال القزويني: وحكى الحكيم الفاضل أبو الفتح يحيى السهروردي الملقّب بشهاب الدين في بعض تصانيفه: بينا أنا بين النائم واليقظان رأيت في نور شعشعاني بمثل إنساني، فإذا هو المعلّم، فسألته عن فلان وفلان من الحكماء فأعرض عني، فسألته عن سهل بن عبدالله التستري وأمثاله فقال: أولئك هم الفلاسفة حقّاً، نطقوا بما نطقنا فلهم زُلْفَى وحُسْن مآب! (آثار البلاد ٥٧١).

(٢) في الأصل (يحيى بن أبي غالب) والتصحيح من: التكملة لوفيات النقلة ١/١٥٧ رقم ١٤٦.

(٣) انظر عن (يحيى بن مقبل) في: مشيخة النعال ١٠٩، ١١٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٦٣ رقم ١٥٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٨٩٩ (في من لقبه: عفيف الدين)، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢٥١ رقم ١٣٦٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٧٣، =

أبو طاهر البغداديّ، الحريميّ، المعروف بابن الأبيض

وُلِد سنة سبْع عشرة وخمسمائة.

وسمع: أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا بكر الأنصاريّ.

وحدَّث.

تُوُفّي رحمه الله في ذي القعدة.

٢٨٢ ـ يحيى بن هبة الله بن فضل الله بن محمد[١].

أبو الحسن ابن النّخّاس، بخاء معجمة، الواسطيّ، الغرّافي[٢].

حدّث عن: أبي عليّ الفارقيّ، وأبي الحسن بن عبدالسّلام.

تُوُفّي في رابع شوّال.

وكان أبوه أبو المعالي قاضياً بالغرّاف.

٢٨٣ ـ يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين[٣].

أبو محمد الحربيّ، المقرىء.

قرأ القراءآت على: الحسين بن محمد البارع، ومحمد بن الحسين المَزْرَفيّ، وغيرهما.

وسمع من: ابن الحُصَيْن، وابن كادش، وأبي الحُسَيْن بن الفرّاء، وجماعة.

وأقرأ النّاسَ القراءآت، وكان مبرّزاً في معرفتها، قيّماً بها، ثقةً، مُسِنّاً.

روى عنه: البهاء عبدالرحمن وقال: سمعنا عليه، وعلى عبدالمغيث «مُسْنَد» الإمام أحمد.

= ٣٧٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٢.

(١) انظر عن (يحيى بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٠ رقم ١٥١، والمشتبه ٢/ ٥٤١، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٢٠.

(٢) الغَرّافي: بالغين المعجمة، وتشديد الراء، ثم فاء. نسبة إلى الغَرّاف: من سواد واسط.

(٣) انظر عن (يعقوب بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٠، ١٦١، رقم ١٥٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٠، رقم ١٣٠٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٠، ٥٦١ رقم ٥١٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٩١.

وقد ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٠ ولم يترجمه.

وروى عنه: أبو عبدالله الدُّبيثيّ؛ وأجاز للزَّين بن عبدالدّائم، وغيره.
وتُوُفّي في شوّال عن سنٍّ عالية.
وعنه أيضاً: عبدالرحمن بن يوسف بن الكِلّ.

٢٨٤ ـ يوسف[(١)] بن الحسن[(٢)] بن أبي البقاء بن الحسن.

أبو محمد العاقُوليّ[(٣)] الأصل، البغدادي، المأمونيّ، المقرىء.
وُلِد سنة عشرٍ وخمسمائة.
وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَين، وأبي بكر بن عبدالباقي، وأبي منصور القزّاز، وجماعة.
وكتب الكثير.
قال ابن الدُّبيثيّ[(٤)]: كتبتُ عنه، وما أعلم من أمره إلاّ خيراً. وتُوُفّي في صَفَر.
وقال ابن النّجّار: كان صالحاً متديّناً، إلاّ أنّه لم يكن يعرف شيئاً من علم الحديث، وهو كثير الغَلَط.

٢٨٥ ـ يوسف الأندلسيّ.

البِشْريّ، الزّاهد، أبو الحَجّاج. تلميذ أبي عبدالله بن المجاهد. مشهور بالزُّهد والعبادة، وله في ذلك أخبار وأحوال.
وعاش نَحْواً من ثمانين سنة.
تُوُفّي في هذه السّنة ظنّاً.

الكنى

٢٨٦ ـ أبو القاسم بن حُبيش[(٥)].

---

(١) انظر عن (يوسف بن الحسن) في: مشيخة النعال ١٠١، ١٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ١٥١/١، ١٥٢ رقم ١٣٢، والمختصر المحتاج إليه (مخطوط) ورقة ١٢٤.
(٢) في الأصل: «الحسين»، والتصحيح من المصادر.
(٣) العاقولي: نسبة إلى دير العاقول: بلدة بين بغداد وواسط في شرقيّ دجلة.
(٤) في المختصر المحتاج إليه، ورقة ١٢٤.
(٥) انظر عن (أبي القاسم بن حبيش) في: مفرّج الكروب لابن واصل ج ٢.

البَهْرانيّ، الحَمَويّ، الفقيه الشّافعيّ، قاضي القُضاة بحماة، أمين الدّين.
قال القاضي ابن واصل: تُوُفّي في حادي عشر رمضان.
قال: وكان رئيساً جواداً، عظيم القدْر بحماه، مشهوراً عند الملوك.
قلت: هو من أجداد شيخنا موفّق الدّين الحَمَويّ خطيب دمشق.

[مواليد السنة]

وفيها وُلد: العماد أبو جعفر محمد بن السّهرورديّ،
والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر،
والنّجيب عبداللّطيف بن الصَّيْقل،
والنّصير بن تمّام رئيس المؤذّنين،
ونجم الدّين مظفّر بن محمد بن الياس بن الشيرجيّ،
والأمير يعقوب بن المعتمد العادليّ.

سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٢٨٧ ـ أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد(١).

الفقيه أبو العبّاس، العراقيّ، الحنبليّ، المقرىء، الملقّن بجامع دمشق تحت النَّسْر.

سمع: محمد بن عبدالله بن سهلون السِّبْط، وأبا الفتح الكَرُوخيّ، وسعْد الخير الأنصاريّ، وجماعة.

وهو والد الرّشيد إسماعيل الراوي بالإجازة عن السِّلَفيّ.

روى عن: الشّيخ موفّق الدّين، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة.

ذكر زكيّ الدّين المنذريّ(٢) أنّه تُوُفّي في هذه السّنة.

وقال الضّياء محمد: تُوُفّي في جُمادى الأولى سنة ستٍّ وسبعين، فَوَهِم.

وذكره الشّيخ الموفّق فقال: إمامٌ في السُّنّة داعياً إليها، إمامٌ في القراءة، كان يقرىء تحت النَّسْر، وكان ديّناً يقول شِعْراً حَسَناً. وشرحَ عبادات الخِرَقيّ بالشِّعر.

وقال ابن النّجّار: قرأ القرآن على سِبْط الخيّاط، وسمع بدمشق في سنة إحدى وخمسين أيضاً من محمد بن أحمد بن أبي الحوافر البَعْلَبَكّيّ.

---

(١) انظر عن (أحمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٠ رقم ١٨٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٦١ رقم ٥١٦، والوافي بالوفيات ٦/٣٥٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/٣٧٦، ٣٧٧، وغاية النهاية ١/٥٠، وشذرات الذهب ٤/٢٩٣.

وقد ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٨ ولم يترجم له.

(٢) في التكملة.

وروى عنه أيضاً: يوسف بن خليل، ومحمد بن طرخان.

وقال ابن خليل: قرأ القرآن بالقراءآت على أبي محمد، وغيره. وكان شيخاً فاضلاً، متفنّناً، طيّب المحاضرة.

تُوُفّي سنة ثمانٍ.

٢٨٨ ـ أحمد بن خَلَف[١].

أبو القاسم الكَلاعيّ، الإشبيليّ، الفقيه، المعروف بالحوْفي.

سمع «صحيح البخاري» من أبي الحسن شُرَيْح، وأبي بكر بن العربيّ.

وولّي قضاء إشبيلية مرّتين. وكان مشكوراً في الأحكام، فَرَضِيّاً[٢].

٢٨٩ ـ إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد بن أبي بكر[٣].

الفقيه، الإخباريّ أبو إسحاق الهاشميّ، العبّاسيّ، المصريّ، إمام مسجد الزُّبَير.

من فُضلاء المالكيّة.

حدَّث عن: أبي القاسم بن عساكر بمصر.

وألّف تاريخاً في أمراء مصر إلى أيّام صلاح الدّين، وجمع مجاميع. وله كتاب «البُغْية والاغتباط في من سكن الفُسطاط»[٤]، وكتاب في الوعظ. وله نَظْم.

تُوُفّي في ربيع الأوّل[٥] وله ثلاثٌ وسبعون سنة[٦].

---

(١) انظر عن (أحمد بن خلف) في: الوفيات لابن قنفذ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ٥٨٨ وفيه قال محقّقه السيد عادل نويهض بالحاشية رقم (٣): «من أهل الحوف بمصر، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال».

(٢) وقال ابن قنفذ: «وكان قوته في مدّة قضائه من صيد الحوت بيده، وكان الأمير يقوم بأمر بغلته، ولم يزد ثوباً على مرقّعته».

(٣) انظر عن (إبراهيم بن إسماعيل) في: المقفّى الكبير للمقريزي ١/ ١٠٠٤ رقم ٥٤، وسيعيده المؤلّف ـ رحمه الله ـ في السنة التالية، رقم (٣٢٣).

(٤) في المقفّى: «البغية والاغتباط فيمن ولي مصر والفسطاط».

(٥) في المقفى: يوم الأحد حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

(٦) في المقفى: مولده آخر شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٢٩٠ ـ **إسماعيل بن عليّ بن إبراهيم بن أبي القاسم**(١).

أبو الفضل الجَنْزَويّ(٢) الأصل، الدّمشقيّ، المولد والدّار، الفقيه الشّافعيّ الشُّروطيّ، الكاتب المعدّل، الفَرَضيّ. ويقال فيه أيضاً الجَنْزيّ.

وُلِد في ربيع الأوّل سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، وتفقّه على جمال الإسلام أبي الحسن بن المسلَّم، وأبي الفتح نصر الله المصِّيصيّ، وسمع منهما.

ومن: الأمين هبة الله بن الأكفانيّ، وعبدالكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وعليّ بن قُبَيْس، ويحيى بن بِطْريق، وأبي بكر محمد بن القاسم الشَّهْرَزُوريّ، وطبقتهم بدمشق.

ورحل فسمع: أبا البركات هبة الله بن البخاريّ، وأبا محمد عبدالله بن السَّمَرْقَنديّ، وأبا عليّ الحسن بن إسحاق الباقَرْحيّ(٣)، وأبا الحسن محمد بن مرزوق الزَّعْفَرانيّ، وأبا نصر أحمد بن محمد الطُّوسيّ، وأبا القاسم هبة الله الحريريّ، وأبا بكر الأنصاريّ، وطائفة كبيرة ببغداد، وبالأنبار.

كتب عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وأبو المواهب بن صَصْرى، وأبو محمد القاسم ابن الحافظ، وعبدالعزيز بن الأخضر، وعبدالقادر بن الرهاويّ، ومحمد بن عبدالواحد، ويوسف بن خليل الحَفّاظ، والشّيخ موفّق الدّين،

---

(١) انظر عن (**إسماعيل بن علي**) في: معجم البلدان ٢/ ١٣٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٥، ٢٤٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٢، ٢٤٣، والعبر ٤/ ٢٦٦، والمشتبه ١/ ١٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٢٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٧، ٤٣٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٠٧ (٧/ ٥٢، ٥٣)، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٧٠، ٣٧١، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٣٩ ب.، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٣.

(٢) الجَنْزَوي: بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاي.

(٣) الباقرحي: بفتح القاف وسكون الراء، وكسر الحاء المهملة. نسبة إلى باقَرح وهي قرية من نواحي بغداد. (الأنساب ٢/ ٤٨).

والبهاء عبدالرحمن، والتّاج بن أبي جعفر، وإبراهيم بن خليل، وعبدالله بن الخُشُوعيّ، والعماد عبدالحميد بن عبدالهادي، والزّين أحمد بن عبدالدّائم.

وجَنْزَة من مُدُن أرّان، وإقليم أرّان بين أَذَرْبَيجان وأرمينية.

كان يشهد على باب الجامع، وكان بصيراً بكتابة الشُّروط نبيهاً في الحديث ذا عنايةٍ بسماعه وروايته.

تُوُفّي في سلْخ جُمادى الأولى.

ورحل إلى بغداد مرّات، وعُمِّر تسعين سنة.

ـ حرف الحاء ـ

٢٩١ ـ الحسن بن الإمام أبي جعفر هبة الله بن يحيى بن أبي نُعَيْم الحسن بن أحمد[١].

الفقيه أبو عليّ الواسطيّ، الشّافعيّ، المعدَّل، المعروف بابن البُوقيّ[٢].

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

وتفقّه على أبيه، وبرع في المذهب.

وسمع من: أبي الكَرَم نصر الله بن محمد بن مَخْلَد، وأبي عبدالله محمد بن عليّ الجُلاَّبيّ[٣]، وسعْد بن عبدالكريم الغَنْدَجانيّ[٤].

---

(١) انظر عن (الحسن بن هبة الله) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٩٤، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٥٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ١٧١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢٣ (٧/ ٧٢)، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٠ أ، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٩٢ رقم ٢٦٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٦٥.

وقد ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٨ ولم يترجم له.

(٢) البُوقي: بالباء الموحّدة المضمومة وسكون الواو، وكسر القاف، نسبة إلى بوقة قرية من قرى أنطاكية. (معجم البلدان ١/ ٥١٠، ٥١١).

(٣) الجُلاّبي: بضم الجيم وتشديد اللام وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. نسبة إلى الجُلاّب، (الأنساب ٣/ ٤٠٠).

(٤) الغَنْدَجاني: بفتح الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة والجيم وفي آخرها النون. نسبة إلى غَنْدَجان وهي بلدة من كور الأهواز من بلاد الخُوذ. (الأنساب ٩/ ١٧٩).

وسمع ببغداد من: الوزير أبي المظفّر بن هُبَيْرة، وأبي الفتح بن البطّيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو عبدالله الدُّبيثيّ.

وكان إليه الفتوى بواسط.

وتُوُفّي رحمه الله في سادس شعبان.

٢٩٢ ـ الحسين بن يَوْحن[١] بن أَبَوَيْه بن النُّعمان[٢].

أبو عبدالله الباوَرِيّ[٣]، اليمنيّ. وباوَر جزيرة في البحر باليمن.

سمع ببغداد: أبا الفضل محمد بن عمر الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وابن الزّاغُونيّ.

ودخل إصبهان وسكنها، وسمع بها من: أبي الخير الباغْبَان، ومسعود الثّقفيّ، وجماعة.

ثمّ قدِم بغداد، وسمّع ولديه: الحَسَن، وعليّاً من شُهْدَة.

سمع منه: عبدالله الجُبّائيّ، وعليّ بن يعيش القَواريريّ.

وكان صالحاً صوفيّاً، كتب الكثير.

كان الشّيخ عبدالرّزّاق الجِيليّ يُثني عليه كثيراً.

روى عنه: أبو عبدالله الدّبيثيّ، وغيره.

قال ابن النّجّار: تُوُفّي سنة ثمانٍ وثمانين بإصبهان، وقد نيّف على الثّمانين، رحمه الله[٤].

ـ حرف الخاء ـ

٢٩٣ ـ خالد بن محمد بن نصر بن صغير[٥].

---

(١) في الأصل: «بُوجن»، وهو تحريف.

(٢) تقدّمت هذه الترجمة برقم (٢٥١).

(٣) الباوري: بفتح الباء الموحّدة وبعد الألف واو مفتوحة وراء مهملة مكسورة مخفّفة. (المنذري ١/ ١٥٤).

(٤) ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٩، وقيّده محقّقاه بضم الياء المُثنّاة من تحت «يُوحن»، والصحيح بالفتح «يَوحن» كما قُيّد في (التكملة للمنذري).

(٥) انظر عن (**خالد بن محمد**) في: العبر ٤/ ٢٦٦، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني =

الرئيس موفّق الدّين أبو البقاء ابن الأديب البارع أبي عبدالله، المخزوميّ، الخالديّ، الحلبيّ، ابن القَيْسَرانيّ، الكاتب، وزير السّلطان نور الدّين.

كان صدْراً نبيلاً، وافر الجلالة، بارع الكتابة، يكتب الخطّ المحقّق كتابةً ينفرد بها.

بعثه نور الدّين رسولاً إلى الدّيّار المصريّة، فسمع من: عبدالله بن رفاعة، والسِّلَفيّ.

وسمع بدمشق من: ابن عساكر.

وحدَّث بحلب.

روى عنه: الموفّق يعيش النَّحْويّ، وغيره.

ومات في جُمادى الآخرة بحلب.

ـ حرف الزين ـ

٢٩٤ ـ زينب ستّ النّاس[1].

وتُدعَى مباركة، بنت الشّيخ أبي الفتح عبدالوهّاب بن محمد الصّابونيّ، الخفّاف، الحنبليّ.

سمّعها أبوها من: هبة الله بن الحُصَيْن، وقُراتِكين بن الأسعد، وأحمد بن البنّا.

روى عنها: ابنها عمر بن كرم الدِّينَوَرِيّ، والحسن بن محمد بن حمدون.

وتُوُفِّيَت في ذي القعدة. وهي أخت عبدالخالق.

= ٢٤٤ ـ ٢٤٦ رقم ٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ١٩٣٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٣١ (في ترجمة حفيده)، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٣٤٣، والمقفّى الكبير ٣/ ٧٤٠ ـ ٧٤٥ رقم ١٣٥١، وبغية الوعاة ٧/ ٩٨ ـ ١٠٥ رقم ٩٩٦، والأعلام ٢/ ٣٤٠.
وقد ذكره المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٩ ولم يترجم له.

(١) انظر عن (زينب ست الناس) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦١ رقم ١٤٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٦ رقم ١٧٧، والمشتبه ٢/ ٥٦٦.

ـ حرف السين ـ

٢٩٥ ـ ستّ الدّار بنت عبدالرَّحمٰن بن عليّ بن الأشقر[١].

الحربيّة.

رَوَت عن: أبيها، وعبدالله بن أحمد بن يوسف.

٢٩٦ ـ سعْد السّعود بن أحمد بن هشام بن إدريس[٢].

أبو الوليد الأُمَويّ، الأندلسيّ، اللّبليّ. ويُعرف بابن عُفَيْر.

روى عن: أبي الحسن شُرَيْح، وأبي محمد بن كوثر، وأبي الحسن بن مؤمن، وأبي العبّاس بن أبي مروان وٱختصَّ به ولزِمه.

وسمع من جماعة آخرين.

قال الأبّار[٣]: وكان فقيهاً ظاهرياً، محدّثاً، نظّاراً، أديباً، شاعراً.

حدَّث عنه ابنه أبو أُميّة إسماعيل، وأبو العبّاس النباتيّ، وأبو عبدالله بن خَلْفون.

وتُوُفّي في ذي القعْدة بقرية برجلاته من قرى لَبْلَة. وعاش خمساً وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

ـ حرف الطاء ـ

٢٩٧ ـ طاهر بن مكارم بن أحمد بن سعْد[٤].

---

(١) انظر عن (ست الدار) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٧ رقم ١٧٩، والمشتبه ١/ ٥٨ (البَرْني) وفيها اسم أبيها: «علي بن عبدالرحمن بن الأشقر بن البَرْني»، وتوضيح المشتبه ١/ ٤١٧ وصحّح اسم أبيها كما هنا.

(٢) انظر عن (سعد السعود) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٧٦٤ رقم ٢٠١٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٢٥٥.

(٣) في تكملة الصلة ٢/ ٧٦٤.

(٤) انظر عن (طاهر بن مكرم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٥ رقم ١٧٣، وتاريخ إربل ١/ ١٦٧ في ترجمة ابنه علي، ومعجم البلدان ٤/ ٣١٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة كمبرج) ورقة ١٢١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٢ رقم ١٥٨.

أبو منصور المَوْصِليّ، القلانِسيّ، المؤدّب، البقّال.
سمع «مُسْنَد» المُعَافى[1] بن أبي القاسم نصْر بن أحمد بن صفوان في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.
روى عنه: أبو الحسن عليّ بن محمد بن الأثير، والحافظ ابن خليل، وغيرهما.
تُوُفّي في رابع رمضان بالموصل.

ـ حرف العين ـ

٢٩٨ ـ عبدالسّلام بن عليّ بن عبدالعزيز بن عليّ بن قريش[2].
القاضي الوجيه أبو المعالي القُرَشيّ، المخزوميّ، المصريّ الكاتب.
تُوُفّي بالقدس ودُفِن به.
كتب للملك العادل مدّةً.

٢٩٩ ـ عبدالواحد بن عليّ ابن القُدْوَة أبي عبدالله محمد بن حَمُّوَيْه[3].
أبو سعْد الجُوَيْنيّ، البحيراباذيّ، الشّافعيّ، الصُّوفيّ.
وُلِد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.
وسمع من: وجيه الشّحّاميّ.
وببغداد من: أبي الوقت؛ وبهَمَذان من: شَهْرَدار بن شيرُوَيْه، وأبي الفضل أحمد بن سعْد.

---

(١) في الأصل: «المعافا».
(٢) انظر عن (عبدالسلام بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٦٨ رقم ١٦٢، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩.
(٣) انظر عن (عبدالواحد بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/٧٦ رقم ٨٨٥، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام، لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٥٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٨٠ ـ ٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٧٨، ١٧٩ رقم ١٨١، والعقد المذهب (المخطوط) ورقة ١٥٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤١ ب، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/٩٧، ٩٨، وقد وقع نقص في الترجمة فورد فقط: «عبدالواحد بن الشيخ.... ... أبي الحسن علي بن الإمام علم الزهاد بن عبدالله محمد بن حمويه...».

وحدَّث ببغداد، ومكّة، ودمشق.

روى عنه: عليّ بن المفضّل الحافظ، والتّاج بن أبي جعفر، وآخرون.

وتُوُفّي بالرّيّ.

وممّن روى عنه: ابن أخته تاج الدّين عبدالسّلام، وأبو طاهر الحسن بن أحمد التّميميّ.

ووَهِم من قال إنّه تُوُفّي سنة خمسٍ وثمانين. وقد ذكر أبو حامد بن الصّابونيّ[1] أنّ سنة ثمانٍ وهْمٌ أيضاً، وقال: فإنّ شيخنا أبا طاهر التّميميّ سمع منه مشيخة وجيه في المحرَّم سنة تسع وثمانين.

٣٠٠ ـ عبدالوّهاب بن الحسن بن عليّ[2].

أبو الفتح ابن الكتّانيّ، الواسطيّ.

روى عن: الحسن بن محمد بن السّواديّ، وخميس بن عليّ الحَوْزِيّ الواسطيَّيْن.

مات في صَفَر.

٣٠١ ـ عبدالوهّاب بن هبة الله بن أبي ياسر عبدالوهّاب بن عليّ بن أبي حبّة[3].

أبو ياسر الدّقّاق، الطّحّان، البغداديّ.

سمع الكثير من: هبة الله بن الحُصَين، وأبي غالب بن البنّاء، وأبي الحسن بن الفرّاء، وهبة الله بن الطّبر، ومحمد بن الحسين المَزْرَفيّ، وزاهر الشّحّاميّ، وخلق كثير.

---

(١) في تكملة إكمال الإكمال ٨٢.

(٢) انظر عن (عبدالوهاب بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٦٩ رقم ١٦٤.

(٣) انظر عن (عبدالوهاب بن هبة الله) في: التقييد لابن نقطة ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ٤٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/١٦٩ رقم ١٦٥، ومشيخة النعال ١١٠، ١١١، وتاريخ إربل ٢٢٩، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/٢٦٢، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٧٤، والمختصر المحتاج إليه، ورقة ٨٠، والمشتبه ١/٢١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والعبر ٤/٢٦٦، ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٧، ٢٢٨، رقم ١١٤، وشذرات الذهب ٤/٢٩٣، وتاج العروس (حب)، وتوضيح المشتبه ٣/٧٩.

وروى الكثير. وحدَّث بمُسْنَد أحمد بحَرّان.
وكان فقيراً قانعاً.
قال ابن النّجّار[1]: كان لا بأس به، صَبُوراً على فَقْره.
وقال ابن الدُّبيثيّ[2]: كان فقيراً، صبوراً، صحيح السّماع[3]، وُلِد سنة ستّ عشرة وخمسمائة، وأدركه أَجَلُه بحَرّان في الحادي والعشرين من ربيع الأوّل.
قلت: حدَّث ببغداد، والموصل، وحَرّان.
وأبو حَبّة: بباء موحّدة.
روى عنه: البهاء عبدالرَّحمن، وعبدالعزيز بن محمد بن صُديق.

٣٠٢ ـ عُبَيْدالله بن أحمد بن عليّ بن عليّ بن السّمين[4].
أبو جعفر بن أبي المعالي البغداديّ.
من أولاد المحدّثين.
سمع: هبة الله الحريريّ، ومحمد بن عبدالباقي الأنصاريّ، وعبدالرحمن بن محمد الشَّيْبانيّ، وعبدالله بن أحمد اليُوسُفيّ، وعبدالملك الكَرُوخيّ، وطائفة سواهم.
وكتب بخطّه الكثير لنفسه وللنّاس.
وخرّج، وحدّث ببغداد والموصل. ووُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.
قال أبو الحسن القَطِيعيّ: كتبتُ عنه، وكان ثقة من أهل التّقشُّف والصّلاح.

---

(١) في التاريخ المجدّد، ورقة ٧٤.
(٢) في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٢٦٢، والمختصر المحتاج إليه، ورقة ٨٠.
(٣) وقال ابن نقطة نحوه في (التقييد).
(٤) انظر عن (عبيدالله بن أحمد) في: مشيخة النعّال ١١١ ـ ١١٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٥ رقم ١٧٤، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٦، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨٩ رقم ٨٣١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٣.

كتب الكثير، وأكل من كسْب يده.

قلت: وروى عنه الإمام أبو عَمْرو بن الصّلاح.

وتُوُفّي في رمضان.

٣٠٣ ـ **عَرَفة بن عليّ بن أبي الفضل**(١).

أبو المعالي بن البَقَليّ المقرىء، الزّاهد.

شيخ عابد منقطع في مسجده، يلقّن القرآن.

روى عن: أبي نصر الحسن بن محمد اليونارتيّ، وجماعة.

روى عنه: محمد بن مقبل.

وعاش تسعاً وثمانين سنة.

٣٠٤ ـ **عليّ بن أحمد ابن صاحب القلاع الهَكّاريّة أبي الهيجاء بن عبدالله بن المرزُبان بن عبدالله**(٢).

الأمير الكبير، مقدَّم الجيوش، سيف الدّين الهَكّاريّ المشطوب.

وُلّي نيابة عكّا، ثمّ أقطعه السّلطان صلاح الدّين القدس. وخلّص من الفرنج الّذين أسروه من عكّا قبل موته بنحوٍ من ستّة أشهر.

ولم يكن في أمراء الدّولة أحدٌ يُدانيه حشمةً وجلالة. كان يُلَقَّب بالأمير الكبير. ولمّا استفكّ من الأسر وصل إلى السّلطان وهو بالقدس في جمادى الآخرة.

---

(١) انظر عن (عرفة بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٧٦، ١٧٧ رقم ١٧٨، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٣٤، وأخبار الزهاد لابن الساعي (مخطوط) ورقة ٨٤.

(٢) انظر عن (علي بن أحمد) في: النوادر السلطانية ٢٣٩،٢٤٠، والفتح القسّي ٥٣، ٤٤٢، ٤٥٧، ٥٠٥، ٥١٣، ٥٨٨، ٦١٣، والكامل في التاريخ ١١/١٥، ومفرّج الكروب ٢/٤١٠، والروضتين ٢/٢٠٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/٨٣، والدرّ المطلوب ١٠٠، ١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٦، ومرآة الجنان ٣/٣٢٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/٩٢ وفيه «سيف الدين بن علي بن أحمد المشطوب»، وج٤ ق ٢/٩٨، ٩٩، وفيه «علي بن أحمد الهكاري» وكنيته: أبو الحسن، والنجوم الزاهرة ٦/١١٧، وشفاء القلوب ١٧٩، وشذرات الذهب ٤/٢٩٤.

وقد ذكره المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٩ ولم يترجم له.

قال ابن شدّاد[1]: دخل على السّلطان بغتةً وعنده أخوه الملك العادل، فنهض واعتنقه، وسُرَّ به سروراً عظيماً، وأخلى المكان، وتحدَّث معه طويلاً.

قلت: وقيل إنّ خبزه كان يعمل ثلاثمائة ألف دينار. وقيل: إنّه استفكّ نفسه من الفرنج بخمسين ألف دينار، وجاء فأعطاه السّلطان نابلس، فظلَم أهلها قليلاً، فَشَكوه إلى السّلطان، فعتب عليه. ثمّ مات عن قريب.

وأقطع السّلطان وَلَده عماد الدّين أحمد بن سيف الدّين المشطوب ثلث نابلس.

وأمّا سيف الدّين فتُوُفّي بالقدس في شوّال. وكان ابنه عماد الدّين ابن المشطوب من كبار أمراء الدّولة الكامليّة.

٣٠٥ ـ عليّ بن أحمد بن محمد.

الحَدِيثيّ، أخو قاضي القضاة رَوْح.

سمع: قاضي المَرِسْتان، وعبدالرحمن القّزاز، وبدر الشّيحيّ.

وعنه: يوسف بن خليل، وغيره.

مات في ربيع الآخر.

٣٠٦ ـ عليّ بن مرتضى بن عليّ بن محمد ابن الدّاعي[2].

الشّريف الأجلّ أبو الحسن بن الشّريف أبي الحسين المُرَتَضَى الحسينيّ، الإصبهانيّ الأصل، البغداديّ، الفقيه الحنفيّ، المعروف بالأمير السّيّد.

وُلِد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وتفقّه وحدَّث عن: أبي سعْد أحمد بن محمد، البغداديّ. ودرّس مدّة.

---

(١) في النوادر السلطانية ٢٣٩، ٢٤٠.

(٢) انظر عن (علي بن مرتضى) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٩٤، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس ٢١٣١) ورقة ٣٧، وتلخيص مجمع الآداب ج ٢٦٦/١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٤ رقم ١٠٦١، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ١٦٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٩٠، ١٩١ رقم ١٣٩، والطبقات السنية، ٢/رقم الورقة ٨٦٧، ٨٦٨.

وكان من سراة النّاس وأعيانهم.
روى عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، وغيره[1].

٣٠٧ ـ عَوْن بن عبدالواحد بن شُنَيْف[2].

البغداديّ، الرجل الصّالح.
روى عن: أبي بكر الأنصاريّ، وغيره.
وكان عارفاً بالفرائض رحمه الله تعالى،

ـ حرف الفاء ـ

٣٠٨ ـ فارس بن أبي القاسم بن فارس بن أبي سعد[3].

أبو محمد الحرْبي الحفّار، الشّيخ الصّالح.
وُلِد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
وسمع: عليّ بن محمد بن أبي يعلى الكوفيّ، وأحمد بن الحسين بن قريش، ومحمد بن محمد المهْديّ، وهبة الله بن الحُصَين[4]، وجماعة.

---

(١) قرأ الفقه لأبي حنيفة وبرع فيه وفي الخلاف، وقرأ الأدب، وحصّل منه طرفاً، وسمع الحديث، وولي التدريس، بجامع السلطان، وانتهت إليه رئاسة الحنفية، وكان متديّناً، زاهداً في الولايات، كريم النفس، داره مجمع الفضلاء. وكان يكتب خطاً مليحاً، وله كتب كثيرة أصول بخطوط المشايخ. حدّث باليسير.
ومن شعره:

صُن حاضر الوقت عن تضييعه ثقةً ... أنْ لا بقاء لمخلوقٍ على الدوامِ
وهَبْكَ أنك باقٍ بعده أبداً ... فلن يعود إلينا عين ذا اليومِ

ومنه:

لا تحزننّ لذاهب ... أبداً ولا تجزعْ لآتِ
واغْنَمْ لنفسك حَظّها ... في البين من قبل الفواتِ

(٢) انظر عن (عون بن عبدالأحد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٧٣ رقم ١٧٠.
(٣) انظر عن (فارس بن أبي القاسم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/١٥٩ رقم ١١٠٢، والتقييد لابن نقطة ٤٢٦ رقم ٥٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٧٥، ١٧٦ رقم ١٧٦.
وقد ذكره المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٩ ولم يترجم له.
(٤) وقال ابن نقطة: سمع مسند الإمام أحمد من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين =

وهو آخر من سمع مِن ابن قُريش.
روى عنه: يوسف بن خليل، وغيره.
وتُوُفّي في شوّال.

ـ حرف القاف ـ

٣٠٩ ـ قاسم بن إبراهيم بن عبدالله(١).

أبو إبراهيم المقدسيّ، ثمّ المصريّ، الشّافعيّ. الشّيخ الصّالح.

وُلِد في حدود سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

وسمع من: عليّ بن إبراهيم بن صولة، وعبدالغنيّ بن طاهر الزَّعْفرانيّ، وابن رفاعة الفَرَضيّ.

روى عنه: عليّ بن المفضّل الحافظ، وأبو نزار ربيعة اليمنيّ، ومحمد بن عبدالله بن مزيل، وأبو محمد عبدالمحسن بن عبدالعزيز المخزوميّ ابن الصَّيْرَفيّ، وعثمان بن مكّيّ الشّارعيّ، وعبدالغنيّ بن نبين، وآخرون.

تُوُفّي في ثالث عشر المحرَّم.

٣١٠ ـ قُراجا(٢).

الأمير أبو منصور الصّلاحيّ، أمير الإسكندريّة.

دُفن بداره بالإسكندريّة في جُمادى الأولى.

وسمع من: أبي طاهر السِّلَفيّ.

= الشيباني، وحدّث به في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، سمعه منه جماعة منهم الشيخ أحمد بن سليمان الحربي المعروف بالسُّكّر، وسماعه صحيح. (التقييد).

(١) انظر عن (قاسم بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٦٨ رقم ١٦٢، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ أ، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) ورقة ١٥٩.
وقد ذكره المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٩ دون ترجمة.

(٢) انظر عن (قراجا) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٠ رقم ١٦٧.

٣١١ ـ قِلِج أرسلان بن مسعود بن قِلِج أرسلان بن سليمان بن قُتُلْمِش بن اسرائيل بن سَلْجُوق بن دُقاق[١].

التُّركُمانيّ، السّلطان عزّ الدّين.

وقيل والد قُتُلْمِش هو رسلان بن بيغو بن سلجوق، وقيل: قُتُلْمِش بن أرسلان بيغو بن سلجوق بن دُقاق. فبيغو بالعربيّ هو إسرائيل.

السّلجوقيّ ملك الروم.

كان فيه عدل وحُسْن سياسة، وسداد رأي.

طالت أيّامه. وهو والد الجهة السّلجوقيّة زوجة النّاصر لدين الله.

وتسلطن بعده ولده السّلطان غياث الدّين كيخسرُو.

وقيل إنّه قُتِل. وهو من السّلاطين السَّلْجوقيّة، وكان قد قوي عليه أولاده، حتّى لم يبق له معهم إلاّ مجرّد الاسم، لكونه شاخ.

تُوُفّي بقونية في منتصف شعبان.

ورّخه ابن الأثير[٢]، وقال: كان له من البلاد قونية، وأقصرا، وسِيواس، ومَلَطْية. وكانت مدّة ملكه تسعاً وعشرين سنة. وكان ذا سياسة، وعدْل، وهيبةٍ عظيمة وغزواتٍ كثيرة في الرّوم. ولمّا كبر فرّق بلاده على أولاده، فحجر عليه ابنه قُطْب الدّين، فهرب إلى ابنه الآخر، فتبرَّم به. ثمّ أكرمه ولده كيخسْرُو وسار في خدمته. وندم هو على تفريق بلاده على أولاده.

وكان ملكه بِضْعاً وثلاثين سنة.

---

(١) انظر عن (قِلِج أرسلان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٨٧، ٨٨، والروضتين ٢/ ٢٠٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٤، والفتح القَسّي ٢١١، ٥٦٠، ٦٢٣، ٦٢٥، والعبر ٤/ ٢٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١١، ٢١٢ رقم ١٠٣، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٧٤، والدرّ المطلوب ١١١، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٨ ـ ٢٢٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٧. وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٥.

(٢) في الكامل ١٢/ ٨٧.

ـ حرف الميم ـ

٣١٢ ـ محمد بن أسعد بن عليّ بن معمّر بن عمر بن عليّ بن الحُسَيْن بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن الحَسَن بن محمد الجَوَّانيّ بن عُبَيْدالله بن حُسَيْن بن زين العابدين بن الحُسَيْن[(١)].

الشّريف أبو عليّ ابن الشّريف الأجلّ أبي البركات العَلَويّ، الحُسَيْنيّ، العُبَيْدليّ، الجَوَّانيّ، المصريّ.

وُلِد سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة، وقرأ على والده، وعلى: الفقيه عبدالرحمن بن الحسين بن الجبّاب، وعبد المنعم بن موهوب الواعظ، ومحمد بن إبراهيم الكيزانيّ.

وحدَّث عن: عبدالله بن رفاعة، والسِّلَفيّ.

قال الحافظ عبدالعظيم[(٢)]: ثنا عنه غير واحد. ووُلّي نقابة الأشراف مدّةً بمصر، وذكر أنه صنَّف كتاب «طبقات الطّالبيّين»[(٣)]، وكتاب «تاج[(٤)] الأنساب ومنهاج الصّواب»، وغير ذلك.

وكان علاّمة النَّسَب في عصره. أخذ ذلك عن ثقة الدّولة أبي الحُسَيْن يحيى بن محمد بن حَيْدَرة الحُسَيْني الأرقطيّ.

ومحمد هذا منسوب إلى الجَوَّانيّة[(٥)]، وهي من عمل المدينة من جهة الفرع.

---

(١) انظر عن (محمد بن أسعد) في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/١١٧، ومعجم البلدان ٢/١٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٧٧، ١٧٨ رقم ١٨٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٠٠ ـ ١٠٤، والوافي بالوفيات ٢/٢٠٢، والعسجد المسبوك ٢/٢٢٠، ولسان الميزان ٥/٧٤ ـ ٧٦، والنجوم الزاهرة ٦/١١٩، وتاج العروس ٩/١٦٩، وكشف الظنون ٢٦٨، ١١٠٤، ١٨٦٢، وإيضاح المكنون ٢/٥١٧، ٥٤٢، ٥٤٤، ومصفّى المقال لآغا بزرك ٣٩٣، والأعلام ٦/٢٥٦، ومعجم المؤلفين ٩/٤٩.
وقد ذكره المؤلف الذهبي ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٩ ولم يترجم له.

(٢) في التكملة ١/١٧٨.

(٣) في التكملة ١/١٧٨ «طبقات النسابين الطالبيين».

(٤) في التكملة ١/١٧٨: «تاريخ».

(٥) الجَوّانية: بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها وبعد الألف نون وياء آخر الحروف مشدّدة. =

ذكر أنّ السّلطان صلاح الدّين وقّع لأبي عليّ بُرْبعها وأنّه وكّل عليها من يستغلّها له.

قلت: روى عنه يونس بن محمد الفارقيّ هذه القصيدة الّتي مَدَح بها القاضي أبا سعد بن عَصْرُون، وهي:

هَتَفَتْ فمادت بالفروع غصونُ | وبَكَتْ فجادتْ بالدّموع عيونُ
مرحت بها قُضُب الأراكة فانثنى | غصْنٌ يَمِيسُ بها وماد غَصونُ
ما لي وما للهاتفات ترنُّماً | يصبو لهنَّ فؤآدي المحزون

وهي قصيدة طويلة.

٣١٣ ـ محمد بن إسماعيل بن عُبَيْدالله بن ودَعة(١).

الفقيه أبو عبدالله بن البقّال، البغداديّ، الشّافعيّ، مُعيد النّظاميّة. كان بارعاً في المذهب والخلاف. واخْتَرَمته المَنِيّة شابّاً(٢).

= وقيدّها بعضهم بالتخفيف.

(١) انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/رقم ٣٩٩ وج ٥/رقم ٢٤٧، والمختصر المحتاج إليه (بالملحق) ٢/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٤ رقم ١٧٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥، و(مخطوطة شهيد علي) ورقة ٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٦٦ (٦/ ٩٤، ٩٥)، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٦٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ أ، والوافي بالوفيات ٢/ ٢١٧، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ١٥٩، ١٦٠، ومعجم الشافعية لابن عبدالهادي (مخطوط) ورقة ٣٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٢٥، ومعجم المؤلفين ٩/ ٥٨.

(٢) وقال ابن الدبيثي: من أهل الظّفريّة، فقيه متميّز من أصحاب الشافعي. تفقّه في مدّة قريبة، وحصّل طرفاً حسناً من المذهب والخلاف وكان حسن الكلام في المسائل، له يد جيّدة في الجدال، أعاد بالمدرسة النظامية والمدرّس بها أبو الحسن علي بن علي الفارقي، وخرج عن بغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة متوجّهاً إلى الشام وناظر الفقهاء في طريقه وظهر كلامه واستُحسن إيراده، ودخل دمشق مريضاً فبقي بها أياماً وتوفي في النصف من شعبان منها بدمشق، وكان شاباً (المختصر المحتاج إليه).

وقال ابن الفوطي: كان فقيهاً أديباً فاضلاً مقيداً بالنظامية. وصنّف كتاب «المقترح في المصطلح» في علم البندق وطرائقه ومعرفة أصوله ومذاهبه، صنّفه للإمام الناصر لدين الله. (تلخيص مجمع الآداب).

٣١٤ ـ محمد بن الإمام أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن هُذَيل[١].

الشّيخ أبو عبدالله البَلَنْسيّ.

سمع من: أبيه، وأبي عبدالله بن سعيد، وأبي الوليد بن الدّبّاغ.

وحجّ سنة تسعٍ وثلاثين فسمع من: السِّلَفيّ.

أخذ عنه: أبو عمر بن عبّاد، وابناه محمد وأحمد، وأبو الربيع بن سالم الكَلاعيّ، وأبو بكر بن محرز، وغيرهم.

قال الأبّار[٢]: وكان في غاية الصّلاح والورع، وله حظٌّ من علم التّعبير.

عاش تسعاً وستّين سنة[٣].

٣١٥ ـ محمد بن عليّ بن شَهْراشُوب بن أبي نصر[٤].

أبو جعفر السّروريّ، المازنْدَرانيّ، رشيد الدّين الشِّيعيّ. أحد شيوخ الشّيعة، لا بارك الله فيهم.

قال ابن أبي طيّء في «تاريخه»[٥]: نشأ في العِلم والدّراسة وحفظ القرآن وله ثمان سِنين. واشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثمّ تفقّه وبلغ النّهاية في فقه أهل البيت، ونبغ في علم الأصول حتّى صار رَحْلةً. ثمّ تقدَّم في علم القرآن، القراءآت، والغريب، والتّفسير، والنَّحْو، وركب المِنْبر للوعظ.

---

(١) انظر عن (**محمد بن أبي الحسن**) في: تكملة الصلة لابن الأبار، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٨ رقم ٣٢٧٦، والمقفّى الكبير ٦/ ٣٤٠ رقم ٢٨١٩، وشجرة النور الزكية ١٤٧ رقم ٤٤١.

(٢) في تكملة الصلة.

(٣) وقع في غاية النهاية أنه توفى سنة ٦١٤ هـ.

(٤) انظر عن (**ابن شهراشُوب**) في: روضات الجنات ٦٠٢، وتنقيح المقال للمامقاني ٣/ ١٥٦، ١٥٧، وبغية الوعاة ١/ ٧٧، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦٤، ولسان الميزان ٥/ ٣١٠، والفوائد الرضوية لعباس القمّي ٥٦٨ ـ ٥٧١، وكشف الظنون ٢٧، ١٢٦٩، ١٥٨٤، وإيضاح المكنون ١/ ٦٩، ١٠٣ و٢/ ٢٢٨، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٥٢، ٥٦٠، وهدية العارفين ٢/ ١٠٢، ومصفّى المقال ٤١٤، ٤١٥، وطبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ٢٧٣، ٢٧٤، وأعيان الشيعة ٤٦/ ١٣٦.

(٥) مفقود حتى الآن.

ونَفَقَتْ سُوقُه عند الخاصّة والعامّة. وكان مقبول الصّورة، مستعْذَب الألفاظ، مليح الغَوْص على المعاني.

حدَّثني قال: صار لي سوقٌ بمازنْدَران حتّى خافني صاحبها، فأنفذ يأمرني بالخروج عن بلاده، فصرتُ إلى بغداد في أيّام المقتفي، ووعظت، فعظُمَتْ منزلتي واستُدْعيت، وخلع عليَّ، وناظَرْت، واستظهرت على خصومي، فلُقّبت برشيد الدّين، وكنتُ أُلَقَّبُ بعزّ الدّين. ثمّ خرجت إلى الموصل، ثمّ أتيت حلب.

قال: وكان نزوله على والدي فأكرمه، وزوَّجه ببنت أخته، فرُبِّيتُ في حجْره، وغذّاني من عِلمه، وبصّرني في ديني.

وكان إمامَ عصره، وواحد دهره. وكان الغالب عليه علم القرآن والحديث، كشَف وشرح، وميّز الرجال، وحقَّق طريق طالبي الإسناد، وأبانَ مراسيل الأحاديث من الآحاد، وأوضح المفترِق من المتّفِق، والمؤتلِف من المختلِف، والسّابق من اللاّحق، والفصل من الوصل، وفرَّق بين رجال الخاصّة ورجال العامّة.

قلت: يعني بالخاصّة الشّيعة، وبالعامّة السُّنّة.

حدَّثني أبي قال: ما زال أصحابنا بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بُطّة الشّيعيّ من ابنَ بَطَّة الحنبليّ، حتّى قدم الرشيد فقال: ابنُ بَطة الحنبليّ بالفتح، والشّيعي بضمّها.

وكان عند أصحابنا بمنزلة «الخطيب» للعامّة، وكيحيى بن مَعِين في معرفة الرجال.

وقد عارض كلّ عِلم من علوم العامّة بمثله، وبرز عليهم بأشياء حسنة لم يصلوا إليها. وكان بَهيّ المنظر، حَسَن الوجه والشَّيْبَة، صدوق اللّهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الفنون، كثير الخشوع والعبادة والتّهجُّد، لا يجلس إلاّ على وضوء.

تُوُفّي ليلة سادس عشر شعبان سنة ثمانٍ وثمانين، ودُفِن بجبل جَوْشن عند مشهد الحُسَيْن.

٣١٦ ـ **محمود بن محمد بن كرم.**
أبو المجد البغداديّ، الضّرير، المقرىء.
روى عن: أبي غالب بن البنّاء.
روى عنه: عبدالله بن أحمد الخبّاز.
تُوُفّي في شهر رجب.

ـ حرف النون ـ

٣١٧ ـ **نَصْر بن منصور[1] بن الحسن بن جوشن[2] بن منصور بن حُمَيد.**
الأمير أبو المُرْهَف النُّمَيْرِيّ، الشّاعر المشهور. من أولاد أمراء العرب. وأمّه بنَّة بنت سالم بن مالك بن بدران بن مقلّد بن مُسيَّب العُقَيْليّ.

وُلِد بالرّافقة سنة إحدى وخمسمائة، ونشأ بالشّام، وخالط أهل الأدب، وقال الشِّعر الفائق وهو مراهق. وأصابَه جُدَرِيّ وله أربع عشرة سنة، فضعُفَ بَصَرُه، فكان لا يُبصر إلاّ شيئاً قريباً منه. ثمّ وقع الاختلاف بين عشيرته بعد موت والده، واختلّ أمرهم. فسار إلى بغداد طامعاً في مداواة عينيه، فأيأسته الأطِبّاء من ذلك، فاشتغل بالقرآن فحفظه، وتفقّه على مذهب أحمد، وقرأ العربيّة على أبي منصور بن الجواليقيّ.

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي بكر الأنصاريّ، ويحيى بن عبدالرحمن الفارقيّ، وعبدالرحمن الأنْماطيّ.

---

(١) انظر عن (نصر بن منصور) في: معجم الأدباء ٧/٢٠٨، وذيل الروضتين ٢/٢١١، وتلخيص مجمع الآداب ٢١/رقم ٤٧٦، وتاريخ إربل ١/١٧٧، ومرآة الزمان ٨/٤٢١ وفيه: «نصر بن مسعود»، ووفيات الأعيان ٥/٣٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٧٠ رقم ١٦٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢١٣، ٢١٤ رقم ١٠٤، ومرآة الجنان ٣/٤٣٨، والبداية والنهاية ١٢/٣٥٢، ونكت الهميان ٣٠٠، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٧٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/٩٩ ـ ١٠١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ورقة ١٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/٧١١٨ وشذرات الذهب ٤/٢٩٧، وكشف الظنون ٨١٧، وهدية العارفين ٢/٤٩١، وديوان الإسلام ٤/٣٢٥ رقم ٢١٠٧، والأعلام ٨/٢٩، ومعجم المؤلفين ١٣/٩٢.

(٢) تصحّف في تاريخ ابن الفرات إلى «جوش».

وقوّض ما تبقّى من بصره من ألمٍ أصابه، وصحِب الصّالحين والأخيار، ومدح الخلفاء والوزراء.

وكان فصيح القول، حَسَن المعاني، وفيه دِين وتسنُّن.

روى عنه: عثمان بن مقبل، والبهاء عبدالرحمن، ويوسف بن خليل، ومحمد بن سعيد الدّبيثيّ، وعليّ بن يوسف الحمّاميّ، وآخرون.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد القَطِيعيّ: منع الوزير ابن هُبَيْرة الشّعراء من إنشاد الشِّعر بمجلسه، فكتب النُّمَيْريّ إليه قصيدة، فكتب الوزير عليها: هذا لو كان الشّعراء كلّهم مثله في دِينه وقوله لم يُمنعوا، وإنّما يقولون ما لا يحلّ الإقرار عليه، وهو فالصَّديق، وما يذكره يوقف عليه، ورسومه تزار.

قلت: وفي ديوانه عدّة قصائد مدح بها المقتفي لأمر الله، فمن ذلك:

جوًى بين أثناء الحشاء ما يزايلُه ... ودمعٌ إذا كفكفته لجَّ هاملُهْ
يضيق لبُعْد النّازلين على الشّرى ... بمرفضّ دمع العين منّي مُسائلُهْ
وهل أنسين الحيَّ من آل جَنْدَلٍ ... تجاوَب ليلاً بُزْله وصواهلُهْ
تُبوِّئهُ الثَّغرَ المَخُوفَ محلّه طوالُ ... ردينياته ومناصلُهْ
وتقتنص الأعداءَ جهْراً رجالُه ... كما اقتنصت حر باز شهب أجادلُهْ
وكنت أرى أنّي صبورٌ على النَّوى ... فلمّا افترقنا غالَ صبري غوائلُهْ
أَفُرسانَ قيسٍ من نُمَيْرٍ إذا القنا ... تولّج لبّاه الكُماة عواملُهْ
هل السَّفح من نجم المعاقل بالشّرى ... على العهدِ منكم أمْ تعفّت منازلُهْ؟
وهل ما يُقضَى من زمان اجتماعِنا ... بمردودٍ أسحارُهُ وأصائلُهْ
بكم يأمن الجاني جريرةَ ماضي ... ويَرْوي من الخُطى في الحرب ناهلُهْ
وأوهن طولُ البُعد عنكم تجلُّدي ... وغادر ليلي سَرْمَداً متطاولُهْ
ولم أتّخِذْ إلْفاً من النّاس بعدكم ... وهل يألف الإنسان مَنْ لا يُشاكله

وله فيه:

لولا القنا والصّوارم الخدمُ ... ما أقلعتْ عن عنادها العجمُ
توهَّموا المُلْك بالعراق وما ... شارفه مُسْلَمَ الحمَى لَهُمُ

ومـــا دروا أنَّ دون حَـــوْزتِـــهِ ... مِـــنَ المنـــايـــا لأمــرِهِ خَــدَمُ
تتــابعــوا فــي عجــاجتــي لَجَــبٌ ... تضيــق عنــه البِطــاحُ والأكــمُ
لا يحسبــون الإمــامَ مــن مُضَــرٍ ... مــرصــده للعِــدى بــه النِّقَــمُ
حتّــى إذا أبصــروا كتــائبَــه ... حــاروا فمــا أقــدمــوا ولا انهــزمــوا
وقـــد تلقّـــاهـــم بمُـــرْهَفَـــةٍ ... مــا بــرِحــتْ مــن غمــودهــا القمــمُ
فنـــاشـــدوهُ الأمـــانَ والتـــزمـــوا ... لأمــره الطّــاعَــة الّتــي التــزمــوا
وردَّ عنهـــم عقـــابَـــه ملـــكٌ ... شِيمتُـــه العفْـــو حيـــن يحتكـــمُ
للـــه دَرّ النّفـــوس هـــاديـــةً ... إذا أنـــاسٌ عـــن الـــرشـــاد عَمُـــوا
هـــو الـــدّواء الّـــذي تـــزول بـــه ... عـــن القلـــوب الشّكـــوك والتُّهَـــمُ
مـــا ابتسمـــت والخطـــوب مظلمـــة ... إلاّ انْجلَـــتْ بـــابتســـامهـــا الظُّلَـــمُ
يسمـــع إنشـــادهـــا إذا ارْتَحَلَـــتْ ... غـــرائـــبُ المـــوت مَـــنْ بـــه صَمَـــمُ

وله:

يـــزهّـــدنـــي فـــي جميـــع الأنـــام ... قِلّـــةُ إنصـــافِ مَـــن يُصحَـــبُ
وهـــل عـــرف النّـــاس ذو نُهْيَـــةٍ[1] ... فـــأمســـى لهـــم فيهـــمُ مـــأرَبُ[2]
هُـــمُ النّـــاس مـــا لـــم تُجـــرِّ بْهُـــمُ ... وطُلْـــسُ الـــذّئـــاب[3] إذا جُـــرِّبـــوا
ولَيْتَـــكَ تَسْلَـــمُ عنـــد[4] البعـــادِ ... منهـــم فكيـــف إذا قُـــرِّبُـــوا[5]؟

أنْشَدنا محمد بن عليّ الواسطيّ: أنشدنا عبدالرحمن بن إبراهيم، أنشدنا نصر بن منصُور لنفسه:

أُحِـــبُّ عليّـــاً والبَتُـــولَ ووُلْـــدَهـــا ... ولا أجحـــد الشَّيخيْـــن حـــقَّ التَّقـــدُّمِ
وأبْـــرأُ ممّـــن نـــال عثمـــانَ بـــالأذَى ... كمـــا أتبـــرّأ مـــن ولاء ابـــنِ مُلجـــمِ

---

(١) في الذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٧٦ «نهبة».
(٢) في الذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٧٦ «مرغب».
(٣) في الذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٧٦ «الذباب».
(٤) في سير أعلام النبلاء ٢١/٢١٤ «رحال»، والمثبت يتفق مع ذيل طبقات الحنابلة.
(٥) في الذيل على طبقات الحنابلة: «يقربوا».

ويُعجبني أهلُ الحديثِ لصِدْقِهم مَدَى الدَّهر في أفعالهم والتَّكَلُّمِ[1]

تُوُفّي رحمه الله في ربيع الآخر وله ثمانٌ وثمانون سنة.

٣١٨ - نَصْر بن أبي منصور[2].

المؤدّب المعروف بالحَكَم الشّاعر.

تُوُفّي في هذه السّنة أيضاً.

وقد روى عنه من شِعره ابن الدّبيثيّ هذين البيتين:

ولمّا رأى ورْداً بخدّيه يُجْتَنَى ويُقْطَفُ أحياناً بغير اختيارِهِ
أقام عليه حارساً من جُفُونِهِ وسَلَّ عليه مُرْهفاً من عِذارِهِ

قلت: لو قال «وسيّجه صوناً بآسِ عِذاره» لكان أحسَن.

- حرف الياء -

٣١٩ - يحيى بن عبدالجليل[3] بن مُجْبَر[4].

أبو بكر الفِهْريّ، المُرْسِيّ، ثمّ الإشبيليّ، شاعر الأندلس في زمانه بلا مُدافعة.

أخذ الأدب عن شيوخ مُرْسِية، ومدح الملوك والأمراء، وشهد له بقوّة عارضته، وسلامة طبْعه قصائدُهُ البديعة الّتي سارت أمثالاً، وبَعُدت على قُربها منالاً.

---

(١) الأبيات في الذيل على طبقات الحنابلة باختلاف ألفاظ.

(٢) انظر عن (نصر بن أبي منصور) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ج ١٥.

(٣) انظر عن (يحيى بن عبدالجليل) في: بغية الملتمس ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ١٤٨٠، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٣/ ١٣٢، ووفيات الأعيان ٧/ ١٣، ١٤، (في ترجمة يعقوب بن عبدالمؤمن سلطان المغرب)، وزاد المسافر للتجيبي ٩، والروض المعطار ٢٠١، ٢٠٢، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤١٥، ٤٧٩، ٥٦٨، والعبر ٤/ ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ١٠٥، وفوات الوفيات ٤/ ٢٧٥- ٢٧٧ رقم ٥٧٠، ونفح الطيب للمقّري ٣/ ٢٣٧، وكشف الظنون ٧٦٨، وهدية العارفين ٢/ ٥٢١، والأعلام ٩/ ١٨٧، ١٨٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٠٤.

(٤) تحرّف في معجم المؤلفين إلى: «مُجير».

أخذ عنه: أبو القاسم بن حسّان، وغيره.
تُوُفّي بمَرّاكُش ليلة عيد النَّحْر في الكهولة.
وقيل: تُوُفّي سنة سبْع[١] الماضية.

وله:

لا تغبط المُجْدِبَ في عِلْمِهِ ... وإنْ رأيتَ الخِصْبَ في حالِهِ
إنّ الّذي ضيَّع من نفسِهِ ... فوقَ الّذي ثَمَّرَ من مالِهِ

وله أيضاً:

إنّ الشّدائدَ قد تَغْشى الكريمَ ... لأنْ تبين فضلَ سجاياه وتوضحُه
كمِبْرَدِ القين إذْ يَعْلُو الحديدَ به ... وليس يأكُلُهُ إلاّ ليُصْلحُه

ذكره أبو عبدالله الأبّار في «تكملة الصّلة»[٢] وبالغ في وصْفه.

ولابن مُجْبَر ديوان أكثر ما فيه من المدائح في السّلطان يعقوب صاحب المغرب. فمن ذلك هذه القصيدة البديعة:

أتُراه يتركَ الغَزَلا[٣] ... وعليه شبَّ واكْتَهَلا
كلِفٌ بالغِيد ما عِلقَت[٤] ... نفسُهُ السّلوانَ مُذْ عَقَلا
غير راضٍ عن سجيّةِ مَنْ ... ذاقَ طعَمَ الحُبّ ثمّ سلا
أيُّها اللُّوّامُ ويْحَكُمُ ... إنّ لي عن لَوْمكُم شُغُلا
نَظَرَتْ عيني لشِقْوَتِها ... نظراتٍ وافقَتْ أجَلا
غادةً لمّا مَثَلْتُ لها ... تَرَكَتْني في الهوى مَثَلا

---

(١) بها ورّخه ابن خلّكان ٧/ ١٤.
(٢) ج ٣/ ١٣٢.
(٣) في هامش الأصل كُتب بالخط نفسر: «العذلا»، وكذا في سير أعلام النبلاء. والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، وفوات الوفيات.
(٤) في وفيات الأعيان ٧/ ١٣ «عقلت»، والمثبت من الأصل، وسير أعلام النبلاء، وفوات الوفيات.

خَشِيَتْ[1] أنّي سأُحرقُها[2] إذْ رأتْ رأسي قد اشتعلا
يا سراةَ الحيِّ مثلُكُم يتَلافَى الحادثَ الجَلَلا
قد نزلنا في جِواركُم فشَكَرْنا ذلكَ النُّزُلا
ثمّ واجهْنا ظِباءكُم فلقِينا الهَوْلَ والوَهَلا
أَضَمِنْتُم أمْنَ جِيرتكمْ ثمّ ما أمّنْتُمُ[3] السُّبُلا
ليتنا نلقى[4] السّيوفَ ولم نلقَ تلك الأعينَ النُّجُلا
أشرعوا الأعطاف مايسةً[5] حين أشرعنا القنا الذُّبُلا
واستفزّتنا عيونُهُمْ فخلعنا البَيْضَ والأَسَلا
نُصروا بالحُسْن فٱنْتَهَبُوا كلَّ قلبٍ بالهوى خُذِلا[6]
عطَّلَتْني الغِيدُ مِن جَلَدي وأنا حلَّيْتُها الغَزَلا
حملت نفسي على فَنَنٍ[7] سُمْتها صبْراً فما احتملا
ثمّ قالت[8] سوف نتركها سَلَباً للحبّ أو نَفَلا
قلتُ: أمّا وَهْيَ قد علِقَتْ[9] بأميرِ المؤمنين، فلا
ما عدا تأميلها ملْكاً مَنْ رآه أَدْرَكَ الأَمَلا
فإذا ما الجودُ حرّكه فاض في كفّيه[10] فانْهَمَلا

---

(١) هكذا في الأصل، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢١٦، وفي وفيات الأعيان، وفوات الوفيات: «حسبت».
(٢) في فوات الوفيات: «سأحزنها».
(٣) في وفيات الأعيان ٧/ ١٤: «آمنتم»، والمثبت يتفق مع: فوات الوفيات ٤/ ٢٧٦.
(٤) في وفيات الأعيان ٧/ ١٤: «خضنا»، ومثله في: فوات الوفيات.
(٥) في وفيات الأعيان ٧/ ١٤: «ناعمة»، ومثله في: فوات الوفيات، وسير أعلام النبلاء.
(٦) في وفيات الأعيان ٧/ ١٤: «جذلا»، والمثبت يتفق مع: سير أعلام النبلاء، وفوات الوفيات.
(٧) في وفيات الأعيان: «فِتَنٍ».
(٨) في سير أعلام النبلاء: «قالوا»، والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، وفوات الوفيات.
(٩) في سير أعلام النبلاء: «قلت أو ما وهي عالقة»، والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، وفوات الوفيات.
(١٠) في وفيات الأعيان: «فاض من يُمناه».

وهي مائة وتسعة[1] أبيات.

وله يمدح يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن أيضاً:

دعا الشّوقُ قلبي والرّكائبَ والرّكبا فلبّـوا جميعـاً وهـو أوّل مـن لبّـى[2]
وظَلْنـا نَشَـاوَى للّـذي بقلـوبنـا نخال الهوى كأساً وتحَسبُنا شرْبا
أرق نفـوسـاً عنـدمـا نَصِـفُ الهَـوَى وأقسَى قلوباً عندما نشهدُ[3] الحربا
ويـؤلمنـا لَمْـعُ البُـرُوقِ إذا بـدا ويَصْـرَعُنـا نَفْـحُ النَّسيـمِ إذا هبّـا
يقولون: داوِ القلبَ تَسْلُ[4] عن الهوى فقلت: لَنِعْمَ الرأيُ لو أنّ لِي قلْبا[5]

٣٢٠ - يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة[6].

أبو خالد اللّخْميّ، الغَرْناطيّ، المحدّث.

قد مرَّ في سنة خمسٍ وثمانين.

وقال ابن الزُّبير: كان من جِلّة الشّيوخ، وثقاة الرّواة، عارِفاً بالأسانيد، يعِظ ويُقرِىء. وكان مُكثراً. أكثرَ عن أبي محمد الرشاطيّ. وسمّى جماعة.

ثمّ افتقر واحتاج بدخول النّصارى المَرِيّة، فجلس يؤدّب.

مات من عَطْسةٍ في المحرَّم سنة ثمانٍ وثمانين.

---

(١) في وفيات الأعيان: ٧/ ١٤ «مائة وسبعة أبيات».
(٢) في الأصل: «لبّا».
(٣) في الأصل: «نسهد».
(٤) في سير أعلام النبلاء «يسل».
(٥) في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٦ البيتان الأول والأخير فقط، وفي الروض المعطار ٣٤٣ الأول والثاني، وذكر بيتاً ثالثاً ليس هنا:

إذا القُضْبُ هزَّتْها الرياحُ تذكّروا قدُودَ الحِسان البِيض فاعتنقوا القُضُبا

(٦) تقدّمت ترجمته برقم (١٩٩).

[مواليد السنة]

وفيها وُلد:

إسماعيل بن عبدالقويّ بن عزون،

وتاج الدّين عليّ بن أحمد بن القسْطلانيّ،

والصّاحب كمال الدّين عمر بن العديم،

والضّياء زُهير بن عمر الزُّرَعيّ،

والكمال إسحاق بن خليل الشَّيبانيّ قاضي زُرَع،

وعمر بن أبي الفتح بن عوة الجَزَريّ التّاجر،

ويحيى بن شجاع بن ضِرغام صاحب ابن المفضّل المقدسيّ.

سنة تسع وثمانين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٣٢١ ـ أحمد بن أسعد بن محمد بن أحمد.

أبو المعالي الإصبهانيّ، المَدِينيّ.

سمع: أبا الطّاهر إسحاق بن أحمد الراشتينانيّ(١).

وأجاز له غانم البُرْجيّ، وأبو عليّ الحدّاد.

وتُوُفّي في جُمادى الأولى.

٣٢٢ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن السَّكَن(٢).

أبو الفتح بن أبي غالب بن المعوّج.

سمع: أباه، وأبا القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبا الحسن بن عبدالسّلام، وجماعة كثيرة.

وطلب، ونسخ، وحصّل.

روى عنه: أبو عبدالله الدّبيثيّ، ويوسف بن خليل.

وكان صحيح السّماع، صالحاً.

٣٢٣ ـ إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد(٣).

---

(١) الراشتيناني: الشين معجمة ثم التاء المثنّاة من فوقها، وياء آخر الحروف ساكنة، ونون، وآخره نون. نسبة إلى راشْتِينان: من قرى إصبهان. (معجم البلدان ٣/١٥).

(٢) انظر عن (ابن السكن) في: مشيخة النعال ١١٥، ١١٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٩٣، ١٩٤ رقم ٢١٥، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢١، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٠٨.

(٣) تقدّمت ترجمته في السنة الماضية برقم (٢٨٩).

الفقيه أبو إسحاق القُرَشيّ، الهاشميّ، المصريّ، المالكيّ.
وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة.
وحدَّث عن: أبي القاسم بن عساكر، وعبدالمولى بن محمد المالكيّ.
وكان إمام مسجد الزُبير بن العوّام بمصر، وبه يُعرف.
تُوُفّي في ربيع الآخر؛ وله مجاميع في الرّقائق وغيرها. رحمه الله تعالى.

٣٢٤ - إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الخشّاب[١].

القاضي الرئيس أبو طاهر الحلبيّ، مِن أعيان الحلبيّين وكُبَرائهم.
كان فاضلاً، أديباً، شاعراً، مُنشِئاً، له نظر في العلوم، إلاّ أنّه كان من أجلاّء الشّيعة المعروفين. وكان دمِث الأخلاق، ظريفاً، مطبوعاً. وهو والد المولى الصّدر بهاء الدّين الحَسَن بن الخشّاب.

تُوُفّي في ذي القعدة، وله ثمانٌ وخمسون سنة.

٣٢٥ - أسعد بن نَصر بن أسعد[٢].

أبو منصور بن العَبَرْتيّ، الأديب.
أخذ النَّحْو عن: أبي محمد بن الخشّاب، والكمال عبدالرحمن الأنباريّ.
وعلَّم النّاسَ العربيّة. وكان له شِعْر حَسَن وتواليف، ومآخذ على النُّحَاة.
تُوُفّي رحمه الله في رمضان[٣].

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن سعيد) في: طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ص ٢، وأعيان الشيعة (الطبعة الجديدة) ٢/ ١٤٠.

(٢) انظر عن (أسعد بن نصر) في: معجم البلدان ٣/ ٦٠٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩١، ١٩٢ رقم ٢١٠، وتاريخ ابن الدّبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٤، وإنباه الرواة ١/ ٢٣٥، والتلخيص لابن مكتوم (مخطوط) ورقة ٤٢، ٤٣، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٠٨، وبغية الوعاة ١/ ٤٤١، ٤٤٢. وقد تقدّم برقم (٢٤٨).

(٣) وقع في معجم البلدان ٣/ ٦٠٤ أنه توفي في حدود سنة ٥٧٠، ولعلّه أراد سنة ٥٩٠ هـ. فتصحّفت.

٣٢٦ ـ بُزْغُش[١].

أبو عليّ عتيق أبي طاهر محمد بن عليّ الأنصاريّ، الدّبّاس.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا غالب بن البنّاء، وأبا الحسين بن الفرّاء.

روى عنه: يوسف بن خليل.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

٣٢٧ ـ بُكْتمر[٢].

سيف الدّين صاحب خِلاط. مملوك صاحبها.

تُوُفّي في أوّل جمادى الأولى.

وكان قد أسرف في إظهار الشّماتة بموت صلاح الدّين، وفرح، وعمل تخْتاً جلس عليه. ولقَّب نفسه بالسّلطان المعظَّم صلاح الدّين، وسمّى نفسه عبدالعزيز. وظهر منه رُعُونة. وتجهَّز لقصد ميّافارقين.

وكان مملوكٌ لشاه أرمن قد تزوّج بابنة بكتمر، وطمع في المُلْك، فجهّز على بُكتمر مَن قتله، وتمَّلك بعده.

قال ابن الأثير[٣]: وكان بُكتمر خيِّراً، صالحاً، كثير الصَّدَقة، مُحِبّاً للصّوفيّة، حَسَن السّيرة في الرعيّة.

---

(١) في الأصل (بُزْعش) بالعين المهملة، والتصحيح من: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٣، ٢٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ٢١٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٤.

(٢) انظر عن (بكتمر) في: الكامل في التاريخ ١٢/١٠٢، ١٠٣، والفتح القسّي ٣٣٤. ٥٦٧، ٦٣٧، ٦٤٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٤، وإنسان العيون لابن أبي عُذَيبة (مخطوط) ورقة ٤٦، والدرّ المطلوب ١٢٦، ١٢٧ (سنة ٥٩١ هـ.)، ومفرّج الكروب ٣/ ١٩، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٨، ٨٠، ١٠٨ و٢/ ٤٥٩، ٥٤٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢٣ والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٨، وزبدة الحلب ٣/ ١٢١، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، والعبر ٤/ ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ١٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٩، والبداية والنهاية ١٣/٧؛٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٣، وشفاء القلوب ٢٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٤١.

(٣) في الكامل ١٢/ ١٠٣.

٣٢٨ ـ حاتم بن محمد بن الحسين بن مفرّج بن حاتم[١].

الفقيه أبو المحاسن المقدسيّ، الأصل، الإسكنْدرانيّ. ابن عمّ الحافظ عليّ بن المفضّل.

تُوُفّي في الكهولة. ولا أعلمه روى شيئاً.

٣٢٩ ـ حَرَميّ بن مَغْفر[٢].

أبو محمد الشّاهد البزّاز، المصريّ.

سمع: مُنْجِباً المرشديّ.

٣٣٠ ـ الحسن بن أبي سعد المظفّر بن الحسن بن المظفّر ابن السِّبْط الهَمَذَانيّ[٣].

أبو محمد، ويُقال اسمه ثابت. وهو بكنيته أشهر.

شيخ بغداديّ، روى عن جدّه، عن أبي عليّ.

سمع منه: أحمد بن طارق، وجعفر بن أحمد العبّاسيّ.

وتُوُفّي في رجب.

٣٣١ ـ الحسن بن أبي نصْر بن أبي حنيفة[٤] **بن القارض**[٥].

أخو الحسين. وسمّاه بعضهم: المبارك[٦].

---

(١) انظر عن (حاتم بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٨٦ رقم ١٩٧.

(٢) انظر عن (حرميّ بن مغفر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٨٦ رقم ١٩٦.

(٣) انظر عن (الحسن بن المظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٨٨ رقم ٢٠٢، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ١٢٥، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٦٨.

(٤) انظر عن (الحسن بن أبي نصر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٨٩ رقم ٢٠٥، والمشتبه ٢/٤٩٣، والطبقات السنية (مخطوط) ١/ ورقة ٨٨٠ وسيعاد باسم «المبارك» برقم (٣٦٢).

(٥) في الأصل: «الفارض»، والتصحيح من المصادر.

(٦) المنذري في التكملة ١/١٨٩.

روى عن: هبة الله بن الحُصَيْن.
روى عنه: يوسف بن خليل، وغيره.

٣٣٢ ـ الحسين بن عبدالرحمن بن الحسين بن عليّ بن الخضر بن عَبْدان.
الأزْديّ، الدّمشقيّ، أبو عبدالله المحدّث.
له سماعات كثيرة وإجازات.
وتُوُفّي في رابع رمضان.

ـ حرف الدال ـ

٣٣٣ ـ داود بن عيسى بن فُلَيْتَة بن قاسم بن محمد بن أبي هاشم[(١)].
العَلَويّ، الحَسَنيّ[(٢)]، صاحب مكّة.
تُوُفّي في رجب.
قال ابن الأثير[(٣)]: وما زالت إمرة مكّة تكون له تارةً ولأخيه مُكْثِر[(٤)] تارةً إلى أن مات.

ـ حرف الراء ـ

٣٣٤ ـ أبو رجال بن غلبون.
المُرْسِي الكاتب.
روى عن: أبي جعفر بن وضّاح، وحَمَل عن ابن خَفَاجة «ديوانه».

---

(١) انظر عن (داود بن عيسى) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٠٤، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣/ ١١ وفيه وفاته سنة ٥٨٥ هـ.، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبة (توفي ٨٢٨ هـ.)، بتصحيح الطالقاني، طبعة النجف ١٣٨٠ هـ./١٩١٦ م. ص ١٣٨، ١٣٩، وإنسان العيون لابن أبي عُذيبة (مخطوط) ورقة ١٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٩، والروضتين ٢/ ١٩٥، والعبر ٤/ ٢٦٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٥٨٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٦، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٦، و٢/ ٣١٤، ٣٦٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧، والأعلام ٢/ ٣٣٤.

(٢) في مرآة الجنان ٣/ ٤٣٨ «الحسيني».

(٣) في الكامل ١٢/ ١٠٤.

(٤) تصحّف في مآثر الإنافة ٢/ ٦٦ إلى «شكر».

وكان أديباً، بليغاً، فصيحاً.

أخذ عنه: أبو الربيع بن سالم. وأجاز لأبي عبدالله الأبّار «ديوان» أبي إسحاق بن خَفَاجة.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

٣٣٥ ـ رجب بن مَذكور بن أرنب[(١)].

أبو الحُرُم[(٢)]، ويقال أبو عثمان الأزَجيّ الأكّاف[(٣)].

شيخٌ أُمّيّ، صحيح السَّماع، عالي الرّواية.

سمع هو، وأخوه ثعلب من: هبة الله بن الحُصَيْن، وأحمد بن الحسن البنّاء، وأبي العزّ أحمد بن كادش، وعليّ بن أحمد بن المُوَحِّد، وقُراتِكِين بن الأسعد، وجماعة.

سمع منه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، ومات قبله بأربع عشرة سنة.

وروى عن رجب: يوسف بن خليل، وسالم بن صَصْرَى، والبهاء عبدالرَّحمٰن، وابن الدُّبيثيّ[(٤)].

قال ابن النّجّار: شيخ لاَ بأس به.

تُوُفّي في ثالث عشر رمضان.

ـ حرف الزاي ـ

٣٣٦ ـ زُبيدة[(٥)].

---

(١) انظر عن (رجب بن مذكور) في: مشيخة النعال ١١٣، ١١٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٢٠٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢)، ورقة ٥٢، ٥٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/٦٩، ٧٠ رقم ٦٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢١، والمشتبه ١/١١٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٩، ٢٣٠ رقم ١١٥.

(٢) أبو الحُرُم: بضم الحاء والراء المهملتين.

(٣) الأكّاف: بفتح الألف وتشديد الكاف. هذه اللفظة لمن يعمل أكاف البهائم. (الأنساب، اللباب).

(٤) وهو قال: وكان أُمّياً لا يعرف شيئاً.

(٥) انظر عن (زبيدة) في: الوافي بالوفيات ١٥/١٧٨ رقم ٢٤٣.

ابنة المقتفي لأمر الله الّتي تزوّج بها السّلطان مسعود السَّلْجوقيّ على مَهْر مائة ألف دينار، ولم يدخل بها.

عاشت إلى هذا العام.

- حرف السين -

٣٣٧ - سالم بن سلامة[١].

أبو محمد السُّوسيّ، المغربيّ، نزيل سجلْماسة.

سمع بفاس «صحيح البخاريّ» من أبي عبدالله بن الرّمّامة. وكان حافظاً لمذهب مالك، زاهداً، خيّراً، يورد الفقه بالبَرْبريّ.

قال الأبّار: وقد نيّف على المائة سنة.

● - سلطان شاه الخُوارزميّ.

اسمه محمود. يأتي في موضعه[٢].

٣٣٨ - سِنان[٣] بن سَلْمان[٤] بن محمد.

أبو الحَسَن البصْريّ، كبير الإسماعيليّة وصاحب الدّعوة النّزاريّة.

وكان أديباً، فاضلاً، عارفاً بالفلسفة وشيء من الكلام والشِّعر والأخبار.

---

(١) انظر عن (سالم بن سلامة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٢) أنظر رقم (٣٦٥).

(٣) انظر عن (سِنان بن سلمان) في: الكامل في التاريخ ١١/٤١٩، ٤٣٦ و١٢/٧٨، ورحلة ابن جبير ٢٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤١٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/٨٥، والدرّ المطلوب ١٢٠، ١٢١، والتذكرة لابن العديم (مخطوط بدار الكتب المصرية) ورقة ٢٤٤، ٣٠٦، وزبدة الحلب، لـه ٣/٢٢، ٣١ - ٣٣، ٣٨، والعبر ٤/٢٦٩، ودول الإسلام ٢/١٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٨٢ - ١٩٠ رقم ٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٦ ومرآة الجنان ٣/٤٣٨، والوافي بالوفيات ١٥/٤٦٣ - ٤٧٠ رقم ٦٣٢، والعسجد المسبوك ٢/٢٢٦، ٢٢٧، والنجوم الزاهرة ٥/١١٧، وشذرات الذهب ٤/٢٩٤، والأعلام ٣/٢٠٦.

(٤) في مرآة الجنان ٣/٤٣٨ «سليمان»، وهو تصحيف.

تفسير الدّعوة النِّزاريَّة

وكانت في حدود الثّمانين وأربعمائة فيما أحسب. وهي نسبةٌ إلى نزار بن المستنصر بالله مَعَدّ بن الظّاهر عليّ بن الحاكم العُبَيْديّ.

وكان نزار قد بايع له أبوه، وبثَّ له الدُّعاة في البلاد بذلك، منهم صبّاح صاحب الدّعوة. وكان صبّاح ذا سَمْتٍ، وذلْقٍ[1]، وإظهارِ نُسْكٍ، وله أتباعٌ من جنسِه، فدخل الشّام والسّواحل، فلم يتمّ له مراد، فتوجّه إلى بلاد العجم، وتكَّلم مع أهل الجبال والغُتْم[2] الجَهَلة من تلك الأراضي، فقصد قلعة ألَمَوْت[3]، وهي قلعة حصينة، أهلُها ضِعاف العقول، فُقَراء، وفيهم قوّة وشجاعة.

فقال لهم: نحن قومٌ زُهّاد نعبُدُ الله في هذا الجبل، ونشتري منكم نصف القلعة بسبعة الآف دينار. فباعوه إيّاها، وأقام بها. فلمّا قوي استولى على الجميع. وبلغت عدّة أصحابه ثلاثمائة ونيِّفاً.

واتّصل بملك تلك النّاحية: إنَّ هٰهنا قوماً يُفْسدون عقائد النّاس، وهم في تزيُّد، ونخافُ من غائلتهم. فَنَهَدَ إليهم، ونزل عليهم، وأقبلَ على سُكْرِه ولَذّاته. فقال رجلٌ من قوم صبّاح اسمه عليّ البَعْقوبيّ[4]: أيّ شيء يكون لي عندكم إنْ أنا كَفَيْتُكم مؤونة هذا العدوّ؟ قالوا: يكون لك عندنا ذُكْران. أي نذكرك في تسابيحنا.

قال: رَضِيتُ. فأمرهم بالنّزول من القلعة ليلاً، وقسّمهم أرباعاً في نواحي العسكر، ورتّب معهم طُبُولاً وقال: إذا سمعتم الصّياح فاضْربوا الطُّبول، ثمّ انتهز عليّ البَعْقوبيّ الفرصة من غِرّة الملك، وهجم عليه فقتله، وصاحَ أصحابه، فقتلَ الخواصّ عليّاً، وضَرَب أولئك بالطّبول، فأرجفوا

---

(١) في الأصل: «دلق» بالدال المهملة، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الغُتْم: بضم الغين المعجمة والتاء المثنّاة الساكنة، الذين لا يفصحون شيئاً.

(٣) انظر عن (ألَموت) في: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني ٣٠١، ٣٠٢.

(٤) هكذا «البعقوبي» بالباء الموحّدة في الموضعين. وفي سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٤ «اليعقوبي» بالياء المثنّاة، والله أعلم.

الجيش، فهجّوا على وجوههم، وتركوا الخيام بما فيها، فنُقِل الجميع إلى القلعة، وصار لهم أموال وأعتاد، واستفحل أمرهم.

وأمّا نزار، فإنّ عَمَّتَه خافت منه، فعاهدت أعيان الدّولة على أن تُوَلّي أخاه الآمر، وله ستّ سِنِين؛ وخاف نزار فهرب إلى الإسكندريّة، وجَرَت له أمور، ثمّ قُتِل بالإسكندريّة. وصار أهل الألَموت يدعون إلى نِزار، فأخذوا قلعة أخرى، وتسرّع أهل الجبل من الأعاجم إلى الدّخول في دعوتهم، وبايَنوا المصريّين لكونهم قتلوا نِزاراً. وبنوا قلعةً، واتّسَع بلاؤهم وبلادُهم، وأظهروا شُغُلَ الهجوم بالسِّكّين الّتي سنّها لهم عليّ البعقوبيّ، فارتاع منهم الملوك، وصانعوهم بالتُّحَف والأموال.

ثمّ بعثوا داعياً من دُعاتهم في حدود الخمسمائة أو بعدها إلى الشّام، يُعرف بأبي محمد، فجرت له أمور، إلى أن ملك قِلاعاً من بلد جبل السُّمّاق[1]، كانت في يد النُّصَيْريّة. وقام بعده سِنان هذا؛ وكان شَهْماً، مهيباً، وله فُحُوليّة، وذكار، وغَور. وكان لا يُرى إلاّ ناسكاً، أو ذاكراً، أو واعظاً، كان يجلس على حَجَر، ويتكلّم كأنّه حجر، لا يتحرَّك منه إلاّ لسانه، حتّى اعتقد جُهَّالهم فيه الإلٰهيّة. وحصَّل كُتُباً كثيرة.

وأمّا صبّاح فإنّه قرّر عند أصحابه أنّ الإمام هو نِزار. فلمّا طال انتظارهم له، وتقاضيهم به قال: إنّه بين أعداء، والبلاد شاسِعة، ولا يمكنه السّلوك، وقد عزم أن يختفي في بطْنِ حاملٍ، ويجيء سالماً، ويستأنف الولادة. فرضوا بذلك. **اللّٰهُمَّ ثبِّت علينا عقولنا وإيماننا.**

ثمّ إنّه أحضر جاريةً مصريّة قد أَحْبَلها وقال: إنه قد اختفى في بطن هذه فأخذوا يعظّمونها، ويتخشّعون لرؤيتها، ويرتقبون الإمام المنتظَر أن يخرج منها، فولدت ولداً، فسمّاه حَسَناً.

فلمّا تسلطن خُوارزم شاه محمد بن تكش، واتّسع ملْكه، وفخم أمرُه،

---

(١) بنواحي حلب.

قصد بلاد هؤلاء الملاحدة، وهي قلاع حصينة، منيعة، كبيرة، يقال إنّها ممتدّة إلى أطراف الهند. وقد حكم على الملاحدة بعد صبّاح ابنه محمد، ثمّ بعده الحسن بن محمد بن صبّاح المذكور، فرأى الحَسَنُ من الحزم أن يتظاهر بالإسلام، وذلك في سنة سبْع وستّمائة، فادّعى أنّه رأى عليّاً عليه السّلام في النّوم يأمره أن يُعيد شعار الإسلام من الصّلاة، والصّيام، والأذان، وتحريم الخمر. ثمّ قصَّ المنام على أصحابه وقال: أليس الدِّينُ لي؟

قالوا: بلى.

قال: فتارةً أرفع التّكاليف، وتارة أضعها.

قالوا: سمعاً وطاعة.

فكتب بذلك إلى بغداد والنّواحي، واجتمع بمن جاوره مِن الملوك، وأدخل بلادَه القرّاء، والفُقهاء، والمؤذّنين، واستخدم في ركابه أهل قَزْوين. وذلك من العجائب.

وجاء رسوله ونائبه في صُحبة رسول الخليفة إلى الملك الظّاهر إلى حلب، بأنْ يقتل النّائب الأوّل ويقيم هذا النّائب له على قِلاعهم الّتي بالشّام. فأنفق عليهم الظّاهر وأكرمهم، وخلّصوا بإظهار الإسلام من يد خُوارزم شاه.

* * *

رجعنا إلى أخبار سنان. كان أعرج لحَجَرٍ وقع عليه من الزّلزلة الكائنة في دولة نور الدّين. فاجتمع إليه مُحبُّوه، على ما ذكر الموفّق عبداللّطيف، لكي يقتلوه. فقال لهم: ولِمَ تقتلوني؟.

قالوا: لترجع إلينا صحيحاً، فإنّا نكره أن يكون فينا أعرج.

فشكرهم ودعا لهم، وقال: اصبروا عليّ، فليس هذا وقته. ولاطَفَهم. ولمّا أراد أن يُحِلّهم من الإسلام، ويُسقط عنهم التّكاليف لأمرٍ جاءه من

الأَلَمُوت على عهد إلْكِيّا[1] محمد، نزل إلى مَقْثَأَة[2] في شهر رمضان، فأكل منها، فأكلوا معه، واستمرّ أمرهم على ذلك.

وأوّل قدوم سِنان كان إلى حلب، فذكر سعْد الدّين عبدالكريم، رسول الإسماعيليّة، قال: حكى سِنان صاحب الدّعوة قال: لمّا وردتُ الشّامَ اجتزتُ بحلب، فصلّيت العصر بمشهد عليّ بظاهر باب الجِنان، وثَمَّ شيخ مُسِنّ، فسألته: من أين يكون الشّيخ؟ قال: من صبيان حلب.

وقال الصّاحب كمال الدّين في «تاريخ حلب»[3]: أخبرني شيخ أدرك سِناناً أنّ سِناناً كان من أهل البصْرة، وكان يعلّم الصّبيان، وأنّه مرّ وهو طالع إلى الحصون على حمارٍ حين ولاّه إيّاها صاحب الأَلَمُوت، فمرّ بإقمِيناس[4]، فأراد أهلها أخْذَ حماره، فبعد جَهْد تركوه، وبلغ من أمره ما بلغ. وكان يُظْهِر لهم التَّنَسُّك حتّى انقادوا له، فأحضرهم يوماً وأوصاهم، وقال: عليكم بالصّفاء بعضكم لبعض، ولا يمنعنّ أحدُكم أخاه شيئاً هو له. فنزلوا إلى جبل السُّمّاق وقالوا: قد أمرنا بالصّفاء، وأن لا يمنع أحدُنا صاحبَه شيئاً هو له. فأخذ هذا زوجَة هذا، وهذا بنت هذا سِفاحاً، وسمّوا أنفُسهم «الصُّفاة». فاستدعاهم سِنان إلى الحصون، وقتل منهم مقتلةً عظيمة.

قال الصاحب كمال الدّين: وتمكّن في الحصون، وانقادوا له ما لم ينقادوا لغيره، وتمكّن. وأخبرني عليّ بن الهوّاريّ أنّ الملك صلاح الدّين سيَّر إليه رسولاً، وفي رسالته تهديد، فقال للرسول: سأريك الرجال الّذين ألقاه بهم. وأشار إلى جماعةٍ من أصحابه بأن يُلقوا أنفسَهم من أعلى[5] الحصن، فألقوا أنفسهم وهلكوا.

قال: وبلغني أنّه أحلّ لهم وطْء أمّهاتهم، وأَخَواتهم، وبناتهم، وأسقط

---

(1) إلْكِيّا: الرئيس.

(2) مَقْثَأَة: الموضع الذي يُزرع فيه القِثّاء.

(3) في الجزء الضائع من «بغية الطلب في تاريخ حلب».

(4) في الأصل: «اقمناس»، والتصحيح من (معجم البلدان) وقال: هي قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السُّمّاق، أهلها إسماعيلية.

(5) في الأصل: «أعلا».

عنهم صوم رمضان.

قال: وقرأت بخطّ أبي غالب بن الحُصَيْن في «تاريخه»: وفيه، يعني محرّم سنة تسع وثمانين، هلك سِنان صاحب دار الدّعوة النِّزاريّة بالشّام بحصن الكهف[1]. وكان رجلاً عظيماً، خَفِيّ الكَيْد، بعيد الهمّة، عظيم المَخَارِيق، ذا قُدرة على الإغواء، وخديعة القلوب، وكتْمان السّرّ، واستخدام الطَّغَام والغَفَلَة في أغراضه الفاسدة. وأصلُه من قريةٍ من قرى البصرة، وتُعرف بعُقْر السّدف. خَدَم رؤساء الإسماعيليّة بالألَمَوت، وراضَ نفسه بعلوم الفلسفة. وقرأ كثيراً من كُتُب الجَدَل والمغالطة، و«رسائل» إخوان الصّفا وما شاكلها من الفلسفة الإقناعيّة المشوّقة غير المبرهنة.

بنى بالشّام حصوناً لهذه الطّائفة، بعضها مُسْتَجَدَّة، وبعضها كانت قديمة، فاْحتال في تحصيلها وتحصينها، وتوعير مسالكها.

وسالَمَتْهُ الأيّام، وخافته الملوك من أجل هجوم أصحابه عليهم. ودام له الأمر بالشّام نيّفاً وثلاثين سنة. وسيَّر إليه داعي دُعاتهم من ألَمُوت جماعةً في عدّة مِرار ليقتلوه، خوفاً من استبداده عليه بالرئاسة، فكان سِنان يقتلهم، وبعضهم يخدعه سِنان، ويُثْنيه عمّا سُيِّر لأجله.

قال كمال الدّين: وقرأتُ بخطّ الحسين بن عليّ بن الفضل الرّازيّ في «تاريخه» قال: حدَّثني الحاجب معين الدّين مودود أنّه حضَرَ عند الإسماعيليّة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وأنّه خلا بسِنان، وسأله عن سبب كونه في هذا المكان، فقال: إنّني نشأت بالبصرة، وكان والدي من مقدّميها. فوقع هذا الحديث في قلبي، فجرى لي مع إخوتي أمرٌ أحوجني إلى الإنصراف عنهم، فخرجتُ بغير زاد ولا ركوب، فتوصَّلتُ حتّى بلغت الألَمُوت، فدخلتها وبها إلْكِيّا محمد متحكِّم، وكان له ابنان سمّاهما: الحسن، والحسين، فأقعدني معهما في المكتب، وكان يَبُرُّني بِرَّهُما، ويساويني بهما. وبقيت حتّى مات، وولي بعده ابنُه الحسن، فأنفذني إلى الشّام.

---

(١) ويقال: حصن «الكف» بغير هاء. قلعة بالقرب من القدموس على نحو ساعة. تقوم على نشزٍ عالٍ فوق جبل مرتفع يُرَى على بُعد. (صبح الأعشى ٤/١٤٧) بجبال العلويّين.

قال: فخرجت مثل خروجي من البصْرة، فلم أقارب بلداً إلاّ في القليل. وكان قد أمرني بأوامر، وحمّلني رسائل. فدخلت الموصل، ونزلت مسجد التّمّارين، وسرتُ من هناك إلى الرَّقّة، وكان معي رسالة إلى بعض الرّفاق بها، فأدّيت الرسالة، فزوّدني، واكترى لي بهيمةً إلى حلب. ولقيت آخر أوصلتُ إليه رسالةً، فاكترى لي بهيمةً، وأنفذني إلى الكهْف. وكان الأمر أنْ أقيم بهذا الحصْن. فأقمت حتّى تُوُفّي الشّيخ أبو محمد في الجبل، وكان صاحب الأمر، فتولّى بعده الخواجة[1] عليّ بن مسعود بغير نصٍّ، إلاّ باتّفاق بعض الجماعة. ثمّ اتّفق الرئيس أبو منصور بن أحمد بن الشّيخ أبي محمد، والرئيس فهْد، فأنفذوا مَن قتله، وبقي الأمر شورى، فجاء الأمر من الألَمُوت بقتْل قاتله، وإطلاق فهْد، ومعه وصيّة، وأُمِر أن يقرأها على الجماعة، وهذه نسخة المكتوب: «هذا عهْدٌ عهِدْناه إلى الرئيس ناصر الدّين سِنان، وأمرناه بقراءته على سائر الرّفاق والإخوان، أعاذكم الله جميعَ الإخوان من اختلاف الآراء، واتّباع الأهواء، إذ ذاك فتنةُ الأوّلين، وبلاء الآخرين، وفيه عبرة للمُعْتَبِرين، مَن تبرّأ من أعداء الله، وأعداء وليّه ودينه، عليه مُوالاة أولياء الله، والاتّحاد بالوحْدة سُنّة جوامع الكِلم، كلمة الله والتّوحيد والإخلاص، لا إله إلاّ الله، عُروة اللهِ الوُثقى، وحبْله المتين، ألا فتمسّكوا به، واعتصموا، عبادَ الله الصّالحين فبِهِ صلاح الأوّلين، وفَلاح الآخرين. أجمعوا آراءكم لتعليم شخصٍ معيّن بنصٍّ من الله ووليّه، فتلقّوا ما يُلْقيه إليكم من أوامره ونواهيه بقَبُول، فلا وربِّ العالَمين لا تؤمنون حتّى تحكّموه فيما شَجَرَ بينكم، ثمّ لا تجدوا في أنفسكم حَرَجاً ممّا قضى، وتسلّموا تسليماً[2]. فذلك الاتّحادُ به بالوحدة الّتي هي آية الحقّ، المُنْجية من المهالك، المؤدّية إلى السّعادة السّرمديّة، إذِ الكثرة علامة الباطل، المؤدّية إلى الشّقاوة المخزية، والعياذ

---

(١) في الأصل: «الأخواجة».

(٢) إقتباس من سورة النساء، الآية ٦٥: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِيۤ أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

بالله من زواله، وبالوحدة من آلِهةٍ شتّى، وبالوحدة من الكَثْرة، وبالنّصّ والتّعليم من الأدواء والأهواء المختلفة، وبالحقّ من الباطل، وبالآخرة الباقية من الدّنيا الملعونة، الملعون ما فيها، إلاّ ما أُريد به وجه الله، ليكون عِلمكم وعملكم خالصاً لوجهه الكريم. يا قوم إنّما دنياكم ملْعبةٌ لأهلها، فتزوّدوا منها للآخرة، وخير الزّاد التّقْوى».

إلى أن قال: «أطيعوا أميركم ولو كان عبداً حبشيّاً، ولا تزكُّوا أنفُسَكم».

قال كمال الدّين: وكتب سِنان إلى سابق الدّين صاحب شَيْزَر يُعزّيه عن أخيه شمس الدّين صاحب قلعة جَعْبَر:

إنّ المنايا لا يطأن[1] بمنسمٍ ... إلاّ على أكتاف أهل السُّؤْدُدِ
فَلَئِنْ صَبَرْتَ فأنتَ سيّد مَعْشَرٍ ... صُبُرٍ[2] وإنْ تَجْزَعْ فغيرُ مُفَنَّدِ
هذا التّناصُرُ باللّسان ولو أتى ... غيرُ الحِمام أتاكَ نصري باليدِ

وهي لأبي تمّام.

وقال: ذُكِر أنّ سِنان كتب إلى نور الدّين محمود بن زنكي، والصّحيح أنّه إلى صلاح الدّين:

يا ذا الّذي بقراع السّيف هدَّدنا ... لا قام مصرعُ جنْبي حين تصرعُه
قام الحَمَام إلى البازيّ يُهدّدُهُ ... واستيقظَتْ لأُسُود البَرّ أضبعُه
أَضْحى يسدّ فم الأفعَى بإصبعِهِ ... يَكْفيهِ ما قد تُلاقي منهُ إصبعُه[3]

«وَقَفْنَا على تفصيله وجُمَله، وعلمنا ما هدَّدنا به من قوله وعمله، ويالله العَجَب من ذُبابة تطِنّ في أُذُنِ فيل، وبعوضة تُعدّ في التّماثيل، ولقد قالها قومٌ من قبلك آخرون، فدمّرنا عليهم ما كان لهم ناصرون، أَلِلْحَقّ تدحضون، وللباطل تنصرون، سيعلم الّذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون. ولَئِنْ صدر قولك في قَطْع رأسي، وقلْعك لقلاعي من الجبال الرّواسي، فتلك أمانيُّ كاذبة،

---

(١) في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٨ «لا تَطَا».
(٢) في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٨ «صبروا».
(٣) ستأتي هذه الأبيات بصيغة مختلفة بعد قليل.

وخيالات غير صائبة، فإنّ الجواهر لا تزول بالأعراض، كما أنّ الأرواح لا تضمحلّ بالأمراض. وإن عُدنا إلى الظّواهر، وعدلنا عن البواطن، فلنا في رسول الله أُسْوة حَسَنَة: ما أُوذي نبيٌّ ما أُوذِيتُ. وقد علِمتم ما جرى على عتْرته وشِيعته، والحال ما حال، والأمرُ ما زال، ولله الأمرُ في الآخرة والأولى. وقد علِمتم ظاهر حالنا، وكيفيّة رجالنا، وما يتمنّونَه من الفَوْت، ويتقرّبون به إلى حِياض الموت، وفي المَثَل: «أَوَ لِلْبَطّ تهدّد بالشّطّ»؟ فهيّىء للبلايا أسبابا، وتدرّع للرّزايا جِلْبابا، فلأَظْهَرَنّ عليك منك، وتكون كالباحث عن حتْفه بظلفِه، وما ذلك على الله بعزيز، فإذا وقفتَ على كتابنا هذا، فكُن لأمرنا بالمرصاد، ومن حالك على اقتصاد، وأقرأ «النَّحل»[1] وآخر، «صَ»[2].

وقال كمال الدّين: حدَّثني النَّجم محمد بن إسرائيل قال: أخبرني المُنْتَجبُ بن دفتر خوان قال: أرسلني صلاح الدّين إلى سِنان زعيم الإسماعيليّة حين وثبوا على صلاح الدّين للمرّة الثّالثة بدمشق، ونعى القُطْب النَّيْسابوريّ، وأرسل معي تهديداً وتخويفاً، فلم يُجِبْه، بل كتب على طُرّة كتاب صلاح الدّين، وقال لنا: هذا جوابكم.

جاء الغرابُ إلى البازيّ يهدّدهُ ونبهت لصراع الأُسْد أضبعُه
يا مَن يهدّدني بالسّيف خُذْهُ وقُمْ لا قام مِصْرعُ جنْبي حين تصرعُه
يا مَن يسدّ فم الأَفْعَى بإصبعه يكفيه ما لَقِيَتْ من ذاك أصبعُه[3]

ثمّ قال: إنّ صاحبكم يحكم على ظواهر جُنْده، وأنا أحكم على بواطن جُنْدي، ودليله ما تشاهد الآن. ثمّ دعا عشرةً من صُبيان القاعة، وكان على حصنه المُنِيف، فاستخرج سِكّيناً وألقاها إلى الخندق، وقال: مَن أراد هذه فلْيُلْقِ نفسَه خلفها. فتبادَروا جميعاً وثْباً خلفها، فتقطّعوا. فعُدنا إلى السّلطان صلاح الدّين وعرّفناه، فصالحه.

---

(١) أول سورة النحل: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه..».
(٢) آخر سورة صَ: «ولَتَعْلَمُنّ نبأه بعد حين».
(٣) تقدّمت هذه الأبيات بصيغة مختلفة قبل قليل.

وذكر الشّيخ قُطْب الدّين في «تاريخه» أنّ سِناناً سيَّر إلى صلاح الدّين ـ رحمه الله ـ رسولاً، وأمره أن لا يؤدّي رسالته إلاّ خَلْوةً، ففتَّشه صلاح الدّين، فلم يجد معه ما يخافه، فأخلى له المجلس، إلاّ نفر يسير، فامتنع من أداء الرسالة حتّى يخرجوا، فأخرجهم كلَّهم، سوى مملوكين، فقال: هاتِ رسالتك. فقال: أُمِرْت أن لا أقولها إلاّ في خَلْوة. فقال: هذان ما يخرجان، فإنْ أردتَ تذكر رسالتَك، وإلاّ فقُمْ. قال: فلِمَ لا يخرج هٰذان[1]؟ قال: لأنهما مثل أولادي.

فالتفت الرسول إليهما، وقال لهما: إذا أمرتكما عن مخدومي بقتل هذا السّلطان تقتلانه؟ قالا: نعم. وجَذَبا سيفيهما. فبُهت السّلطان، وخرج الرسول وأخذهما معه. وجَنَحَ صلاح الدّين إلى الصُّلح والدّخول في مَرَاضيه.

قلت: هذه حكاية مرسَلَة، والله أعلم بصحّتها.

وقال كمال الدّين: أنشدني الحسن بن إبراهيم بن الخشّاب قال: أنشدني شيخ الإسماعيليّة قال: أنشدني سِنان لنفسه:

ما أكثرَ النّاسَ وما أَقَلَّهُمْ ... وما أقلَّ في القليل النُّجَبَا
ليتَهُمْ إذْ لم يكونوا خُلِقُوا ... مُهذَّبين صَحِبُوا مُهذَّبَا

قال: وقرأتُ على ظهر كتابِ لسِنان صاحب الدّعوة:

أَلْجَأني الدّهرُ إلى مَعْشَرٍ ... ما فيهم للخير مستمَتَعُ
إنْ حدَّثوا لم يُفهِموا سامِعاً ... أو حُدِّثوا مَجُّوا ولم يَسْمَعُوا[2]
تقدُّمي أَخَّرني فيهُمُ ... مَن ذَنْبُه الإحسانُ ما يصنعُ؟[3]

---

(١) في الأصل: «هاذان».

(٢) البيتان فقط في التذكرة لابن العديم، ورقة ٢٤٤.

(٣) ومن شعر سنان:

لو كنت تعلم كلّ ما علم الورى ... طُراً لكنت صديق كلّ العالم
لكن جهلت فصرت تحسب أنّ من ... يهوى خلاف هواك ليس بعالم

ـ حرف الشين ـ

٣٣٩ ـ شمس النّهار بنت كامل[1].

البغداديّة.

رَوَت عن: أبي الحسين محمد بن أبي يَعْلَى الفرّاء.

تُوُفّيت في تاسع ربيع الآخر.

ـ حرف الطاء ـ

٣٤٠ ـ طُغْدي بن خُتْلُغ بن عبدالله[2].

أبو محمد الأميريّ، البغداديّ، الفَرَضيّ، ويُسمّى عبدالمحسن، وهو بطُغْدي أشهر.

وُلِد سنة ٥٣٤، وقرأ القراءآت على: عليّ بن عساكر البَطَائحيّ زوج أمّه، وهو الّذي ربّاه. وسمع بإفادته من: أبي الفضل الأُرْمَويّ، وابن باجة، وهبة الله بن أبي شُرَيك، وأبي الوقت.

وكان أستاذاً في الفرائض، قدِم الشّامَ واستوطنها وحدَّث بها[3].

وتُوُفّي في المحرَّم.

روى عنه: يوسف بن خليل، والضّياء محمد.

= فاستحِ إنّ الحق أصبح ظاهراً عمّا تقول وأنت شبه النائم

(التذكرة، ورقة ٣٠٦).

وقد ورّخ ابن تغري بردي وفاته في سنة ٥٨٨ هـ. ثم عاد وذكره في سنة ٥٨٩ هـ.

(١) انظر عن (شمس النهار) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٥ رقم ١٩٢.

(٢) انظر عن (طغدي بن ختلغ) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٧٤٤ وفيه «ختلج»، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ٤٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨١، ١٨٢ رقم ١٨٦.

وقد ذكره المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٠ ولم يترجم له.

(٣) وقال ابن الدبيثي: حدّث ببغداد وحدّث بحرّان في طريقه إلى دمشق، وسكن دمشق وحدّث بها.

ـ حرف الظاء ـ

٣٤١ ـ ظَفَر بن أحمد بن ثابت بن محمد[١].

أبو الغنائم ابن الحافظ أبي العبّاس الطَرْقيّ، ثمّ اليَزْديّ.

سمع من: أبيه، وأبي عليّ الحدّاد، وجماعة.

وقدِم بغدادَ حاجّاً فحدَّث بها.

وطَرْق[٢]: بُلَيْدة من نواحي إصبهان.

ـ حرف العين ـ

٣٤٢ ـ عبدالله بن الحسين بن الخَضِر بن عَبْدان.

الأَزْدِيّ، الدّمشقيّ.

روى شيئاً يسيراً عن: أبي الحسن عليّ بن أَشْليها، وأبي يَعْلَى بن الحُبُوبيّ.

تُوُفّي في المحرَّم.

٣٤٣ ـ عبدالله بن محمد بن عليّ بن هبة الله بن عبدالسّلام[٣].

أبو منصور بن أبي الفتح البغداديّ، الكاتب.

من بيت حديث وكتابة. وُلِد في جُمادى الأولى أو في ربيع الآخر سنة ستٍّ وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم هبة الله بن الحُصَيْن؛ وقبله من: أبي القاسم بن بيان، وسماعه منه حضوراً.

---

(١) انظر عن (ظفر بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٤ رقم ٨٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٢٢٢.

(٢) طَرْق: بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وآخرها قاف.

(٣) انظر عن (عبدالله بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ١٩٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٠، ١٦١ رقم ٧٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ١٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، ٢٤٣، والعبر ٤/ ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٣.

ومن: أبي عليّ بن نَبْهان، ومحمد بن عبدالباقي الدُّوريّ، وعبدالقادر بن يوسف، وجعفر بن المحسن السَّلَمَاسيّ، وغيرهم.

وهو والد الفتح مُسْنِد بغداد في زمانه.

تُوُفّي في تاسع ربيع الأوّل.

روى عنه: يوسف بن خليل، والشّيخ الموفّق، والجلال عبدالله بن الحسن قاضي دِمياط، وعليّ بن عبداللّطيف بن الخيميّ، ومحمد بن نفيس الزّعيميّ، وأحمد بن شُكْر الكِنْديّ، وآخرون.

قال عبد العزيز بن الأخضر: سمعتُ منه، ومن أبيه وجدّه(١).

٣٤٤ ـ عبدالله بن المبارك بن أبي نصر المبارك بن زُوْما(٢).

أبو بكر الأَزَجيّ، البزّاز.

روى عن: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وزاهر الشّحّاميّ.

روى عنه: تميم بن أحمد، ويوسف بن خليل، وغيرهما.

وتُوُفّي بعد الّذي قبله بيومين.

٣٤٥ ـ عبدالخالق بن أبي هاشم محمد بن المبارك(٣).

الشّريف أبو جعفر الهاشميّ، الكفويّ، القصْريّ، قصْر الكوفة.

روى عن: هبة الله بن الحُصَيْن.

٣٤٦ ـ عبدالعزيز بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مَيْلا.

الحرْبي، الخَبّاز.

روى عن: سعيد بن البنّا.

---

(١) المختصر المحتاج إليه ٢/١٦١.

(٢) انظر عن (عبدالله بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٢/١٦٦ رقم ٨٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٨٥ رقم ١٩١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٦.

(٣) انظر عن (عبدالخالق بن أبي هاشم) في: معجم البلدان ٤/١٢١، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٨٧، ١٨٨ رقم ٢٠١.

وتُوُفّي في سابع شعبان.
روى عنه: ابن خليل.

٣٤٧ ـ عتيق بن هبة الله بن ميمون بن عتيق بن ورْدان(١).
أبو الفضل. من ذرّيّة عيسى بن ورْدان التّابعيّ، المصْريّ.
حدَّث عن أبيه، عن آبائه بنسخةٍ مُنكَرَةٍ بعيدة عن الصّحّة.
روى عنه: ولده المحدّث أبو الميمون عبدالوهّاب، وغيره.
تُوُفّي في العشرين من شعبان.

٣٤٨ ـ عليّ بن أحمد بن محمد بن كوثر(٢).
أبو الحسن المحارِبيّ، الغَرْناطيّ.
سمع من: أبيه أبي العبّاس.
وحجّا معاً، فسمِعا بمكّة من أبي الفتح الكَرُوخيّ سنة سبْعٍ وأربعين «جامع» أبي عيسى.

وأخذ القراءآت بمكّة عن: أبي عليّ بن العرجاء القَيْروانيّ، وأبي الحَسَن بن رضا البَلَنْسِيّ الضَّرير، وسمع منهما.

ومن: أبي الفضل الشَّيْبانيّ، وأبي بكر بن أبي الحَسَن الطُّوسيّ.
وقرأ بمصر على أحمد بن الحُطَيْئَة سنة ثلاثٍ وخمسين، وعلى الشّريف أبي الفُتُوح الخطيب.
وأخذ العربيّة عن ابن برّيّ.

---

(١) انظر عن (عتيق بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٨٩ رقم ٢٠٤، ولسان الميزان ٤/١٢٩ رقم ٢٩٥.

(٢) انظر عن (علي بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ورقة ٦٩، (والمطبوع) ٦٧٣، ٦٧٤، والذيل والتكملة للمراكشي ٥/١٧٣، ١٧٤، وصلة الصلة لابن الزبير ١١١، ١١٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٦٣، ٥٦٤ رقم ٥١٨، وغاية النهاية ١/٥٢٤، ومعجم المؤلفين ٧/٢٨.
وقد ذكره المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٣٠ دون أن يترجم له.

وحمل عن السِّلَفيّ كثيراً، وتصدَّر بغَرْناطة للإقراء والرّواية. وصنَّف في القراءآت، وأخذ النّاس عنه.

وتُوُفّي في ربيع الآخر رحمه الله.

٣٤٩ ـ عليّ بن الحسين بن قَنَان بن أبي بكر بن خطّاب[١].

أبو الحسن الأنباريّ ثم البغداديّ السّمسار الرُّبّي[٢].

وُلِد سنة خمسمائة.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَيْن، وزاهر بن طاهر، وهبة الله بن الطَّبر، وهبة الله الشُّرُوطيّ، ويحيى وأحمد ابني البنّا، وجماعة كثيرة.

وحجّ نحواً من أربعين حَجّة.

٣٥٠ ـ عليّ بن أبي شجاع بن هبة الله بن رَوْح.

الأمينيّ أبو الحسن البغداديّ، الشّاعر.

تُوُفّي في هذا العام.

وله:

لكُمْ على الدَّنِفِ العليلِ ... حُكْمُ العزيزِ على الذّليلِ
ما لي إذا ما جُرْتُمُ ... يوماً سِوَى الصَّبْرِ الجميلِ
مَن لَحْظه سِحْرُ العُيُونِ ... ولفْظهِ شِرْكُ العقولِ
كيف السَّبيلُ إلى لِمَاهُ ... ورشْف ذاك السَّلْسَبيلِ
ما لي عُدُولٌ عن هواهُ ... فَدَعْ مَلامَكَ يا عَذُولي

٣٥١ ـ عليّ بن عبدالله بن عبدالرَّحيم.

أبو الحسن الفِهْريّ، البَلَنْسِيّ المقرىء.

---

(١) انظر عن (علي بن الحسين) في: المختصر المحتاج إليه ١٢٣/٣ رقم ٩٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ١٩٦/١ رقم ٢٢١.

(٢) بضم الراء المشدّدة. (المشتبه ٢١٥/١).

أخذ القراءآت عن: أبي الحسن بن هُذيل.
وروى الحديث عن: أبي الوليد بن الدّبّاغ، وجماعة.
وكان صالحاً، منعزلاً عن النّاس.
روى عنه: أبو الربيع بن سالم وقال: تُوُفّي في حدود التّسعين وخمسمائة.

٣٥٢ ـ عيسى بن الصّالح عبدالرحمن بن زيد بن الفضل[١].
الورّاق أبو شجاع العتّابيّ[٢]، البغداديّ.
سمع من: جدّه لأمّه أبي السعود أحمد بن عليّ المُجَليّ، وهبة الله بن الحُصَيْن، وأحمد بن ملوك الورّاق.
وحدّث. روى عنه: يوسف بن خليل.
وأجاز لابن الدّبيثيّ.

ـ حرف الميم ـ

٣٥٣ ـ محمد بن أبي عليّ الحسن بن الفضل بن الحسن[٣].
الأدَميّ، أبو الفضل الإصبهانيّ.
سمع من: أبي عليّ الحدّاد، وأجاز له.
وتُوُفّي في ذي القعدة.

٣٥٤ ـ محمد بن الفقيه أبي عليّ الحسين بن مفرّج بن حاتم[٤].
المقدسيّ. ثمّ الإسكندرانيّ رشيد الدّين الواعظ.
وُلِد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

---

(١) انظر عن (عيسى بن عبدالرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٩٥ رقم ٢١٩، والمختصر المحتاج إليه (باريس) ورقة ١٠٣.
(٢) العتّابي: بتشديد التاء. نسبة إلى العتّابين المحلّة المشهورة بغربيّ بغداد. (المنذري ١/١٩٥).
(٣) انظر عن (محمد بن أبي علي الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٩٣ رقم ٢١٤.
(٤) انظر عن (محمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٩٢ رقم ٢١١.

وسمع من أبيه.
روى عنه: ابن عمّه الحافظ أبو الحسن.
وتُوُفِّي في رمضان.

٣٥٥ ـ محمد بن ساكن بن عيسى بن مخلوف[١].

أبو عبدالله الحِمْيَرِيّ، المصريّ.

شيخ جليل عالم. جمع لنفسه مشيخةً ذكر أنّه قرأ فيها القرآن على أبي الحسن عليّ بن محمد الرَّوْحانيّ، والشّريف أبي الفُتُوح ناصر بن الحسن، وأبي العبّاس بن الحُطَيْئة، ومحمد بن إبراهيم الكِيزانيّ.

وأنّه سمع من: عبدالرَّحمن بن الحسين الحبّاب، والفقيه عمر بن محمد البَلَوِيّ الذّهبيّ، وعبدالله بن رفاعة، والسِّلَفيّ، وطائفة.

وحدَّث وألَّف مجاميع، وتصدَّر بجامع مصر، وخطب بجيزة الفُسْطاط مدّة.

تُوُفّي في أوائل شوّال.

٣٥٦ ـ محمد بن عبدالله بن الفقيه مُجَلّي بن الحسين بن عليّ بن الحارث[٢].

الرمليّ الأصل، المصريّ، الفقيه الشّافعيّ، القاضي أبو عبدالله.
وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.
ناب في القضاء بمصر نحواً من عشرين سنة.

وسمع من: أبي الفتح سلطان بن إبراهيم الفقيه، وأبي صادق مرشد بن يحيى، وابن رفاعة.

وحدَّث. وكان يُقال له حسّون.

---

(١) انظر عن (محمد بن ساكن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٩٢، ١٩٣ رقم ٢١٢.
(٢) انظر عن (محمد بن عبدالله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٨٢، ١٨٣ رقم ١٨٨، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ ب.، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ١٦٠.

وهو والد القاضي أبي محمد عبدالله.

وكان جدّه الفقيه مُجَلّي قد سمع من القاضي الخلَعيّ. ووُلّي عقْد الأَنْكِحَة بالرملة.

٣٥٧ ـ محمد بن عبدالرَّحمن بن محمد بن منصور بن محمد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس بن عبدالرحمن بن اللّيث بن عبدالرحمن بن المغيث بن عبدالرحمن بن العلاء بن الحضرميّ(١).

الفقيه أبو عبدالله ابن الشّيخ أبي القاسم بن أبي عبدالله الحضْرميّ، العلائيّ، الصَّقَلّيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، المالكيّ.

وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندريّة.

وسمع من: أبي عبدالله محمد بن أحمد الرّازيّ.

وتفقّه على مذهب مالك. وكان في القضاء بالثّغر مدّة.

روى عنه: أبو الحسن بن المفضّل، وابن رواح، وعبدالرَّحمن بن يحيى بن علاس القصديريّ، وعليّ بن إسماعيل بن سُكَيْن، وعليّ بن عمر بن ركّاب الإسكندرانيّون(٢).

٣٥٨ـ محمد بن عليّ بن محمد(٣).

أبو بكر السَّرْخَسِيّ، ثمّ البغداديّ، الخيّاط المعروف بالخاتونيّ.

سمع من: أبي القاسم سعيد بن البنّا، وأبي بكر بن الزَّاغونيّ، وجماعة.

وحدَّث.

٣٥٩ ـ محمد بن محمد بن عبدالحميد بن الحارث.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبدالرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٨٩، ١٩٠ رقم ٢٠٦، والعبر ٤/٢٦٩، وحسن المحاضرة ١/٢١٤، وشذرات الذهب ٤/٢٩٧.

(٢) وقال المنذري: وهو من بيت الحديث، حدّث هو، وأبوه، وجدّه، وأخوه أبو الفضل أحمد.

(٣) انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/١٣٤ رقم ٣٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٩٦ رقم ٢٢٠.

أبو عبدالله وأبو بكر اليعمُريّ، الأندلسيّ، الأديب، الشّاعر.
روى عن: أبي عبدالله بن أبي الخصال.
روى عنه: أبو عبدالله بن الصّفّار، وغير واحد.

٣٦٠ ـ المبارك بن كامل بن مقلّد بن عليّ بن نصر بن منقذ[١].
الأمير سيف الدّولة أبو الميمون الكِنانيّ، الشّيزريّ.
وُلد بشَيْزَر سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة، وسمع بمكّة قليلاً من أبي حفص الميانِشِيّ.
روى عنه ولده الأمير إسماعيل.
وقد ولي سيف الدّولة أمر الدّواوين بمصر مدّةً، وله شِعرٌ يسير[٢].
وكان مع شمس الدّولة تورانشاه أخي السّلطان لمّا ملك اليمن، فناب في مدينة زَبِيد عنه. ثمّ رجع معه، واستناب أخاه حطّان، فلمّا مات شمس الدّولة حبسه السّلطان، لأنّه بلغه عنه أنّه قتل باليمن جماعةً، وأخذ أموالهم، فصادره، وضيّق عليه، وأخذ منه مائة ألف دينار، وذلك في سنة سبْعٍ وسبعين.

ولمّا توجّه سيف الإسلام طُغْتِكِين إلى اليمن، تحصّن الأمير حطّان في قلعةٍ وعصى، فخدعه سيف الإسلام حتّى نزل إليه، فاستصفى أمواله وسجنه، ثمّ أعدمه.

---

(١) انظر عن (المبارك بن كامل) في: الروضتين ٢/٢٥، وتاريخ إربل ١/٤١٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٩٠ رقم ٢٠٨، ووفيات الأعيان ٣/٢٩١، وتلخيص مجمع الآداب ١/٢٣٧ (في الملقّبين: مجد الدين)، والسلوك ج ١ ق ١/١٠٥.

(٢) قال أبو القاسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن رواحة الصقلّي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ. أنشدنا أبو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن منقذ، وكان أميراً كبيراً فصيحاً، جميلاً:

لما نزلتُ الدّير قلت لصاحبي: ... قُمْ فاخطبِ الصّهباءَ من شمّاسِهِ
فأتى وفي يُمناه كأسٌ خِلتُها ... مقبوسةً في الليل من أنفاسِهِ
وكأنّ ما في كأسه من خدّه ... وكأنّ ما في خدّه من كاسِهِ

(تاريخ إربل ١/٤١٦).

وقيل إنّه أخذ منه سبعين غلاف زَرَدِيّة مملوءاً ذَهَباً.
تُوُفّي سيف الدّولة في رمضان بالقاهرة.

٣٦١ ـ المبارك بن أبي بكر بن أبي العزّ[١].

أبو الفتح البغداديّ، المقرىء المعروف بابن غلام الدّيك، وبابن الدّيك[٢].

وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة[٣].

وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي القاسم بن الطّبر، وأبي السُّعُود أحمد بن المُجَلّيّ، وأبي الحسين محمد بن الفرّاء، وجماعة.

وكان واعظاً فاضلاً.

سمع منه: محمد بن مشِّق، وتميم البَنْدَنيجيّ، وجماعة.

واسم ابيه أحمد.

تُوُفّي في المحرَّم.

٣٦٢ ـ المبارك بن أبي نصر بن أبي عبدالله بن أبي ظاهر بن أبي حنيفة[٤].

أبو محمد بن الفارض البغداديّ، الحريميّ.

ويقال إسمه الحسن.

سمع من: أبي القاسم بن الحُصَين، وجماعة.

وتُوُفّي في شعبان.

---

(١) انظر عن (المبارك بن أبي بكر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٧ رقم ١١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨١ رقم ١٨٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٧.

(٢) في غاية النهاية: «صاحب الديك».

(٣) في غاية النهاية: «ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة».

(٤) تقدّمت ترجمة (المبارك بن أبي نصر) ومصادرها باسم «الحسن بن أبي نصر» برقم (٣٣١).

٣٦٣ ـ مبشّر بن أحمد بن عليّ[١].

أبو الرّشيد الرّازيّ، ثمّ البغداديّ، الفَرَضيّ، الحاسب.

له مصنَّفات مفيدة.

روى عن: أبي الوقت.

وتُوُفّي برأس عين في ذي القعدة.

وانتفع عليه جماعة.

ولقد بالغ ابن النّجّار في تقريظه وقال: كان إماماً في الجبر، والمقابلة، والمساحة، وخواصّ الأعداد، واستخراج الضّمير، وحساب الوقْف، وقسمة الفرائض، والمنطق، والفلسفة، والهيئة.

صنَّف في جميع ذلك، وكان شديد الذّكاء، شُدّت إليه الرحال.

إلى أن قال: وكان يُرمى بفساد العقيدة وإنكار البعث، ويتهاون بالفرائض.

نُفِّذ من الدّيوان رسولاً إلى الشّام، فمات برأس العين[٢].

٣٦٤ ـ محاسن بن أبي بكر بن سَلْمان بن أبي شريك[٣].

أبو البدر الحربيّ.

روى عن: عبدالله بن أحمد اليُوسُفيّ.

وتُوُفّي في جُمادى الأولى[٤].

---

(١) انظر عن (مبشر بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٥ رقم ٢١٨، وأخبار الحكماء للقفطي ٢٦٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠ (٧/ ٣٧٦)، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٥٩١، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٢٦١، ولسان الميزان ٥/ ١٢، وكشف الظنون ١٢٤٥، وهدية العارفين ٢/ ٤، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٥.

(٢) رأس العين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر. (معجم البلدان).

(٣) انظر عن (محاسن بن أبي بكر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٠ رقم ١٢٢٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٦ رقم ١٩٥.

(٤) وقال ابن الدبيثي: والد عبدالله. سمع ابن الطلاّية. كتب عنه ابن أخته أحمد بن سلمان واستجازه لنا في سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

٣٦٥ ـ محمود بن خُوارزم شاه أرسلان بن خُوارزم شاه أتْسِز بن محمد بن أنوشْتِكِين[1].

السّلطان الخُوارزميّ، ولَقَبُه: سلطان شاه. وهو أخو علاء الدّين خُوارزم شاه تكش.

تملَّك بعد والده في سنة ثمانٍ وستّين، وجَرَت له أمورٌ يطول شَرحُها. وكان أخوه قد سلَّم إليه أبوه بعضَ المدائن، فحشد وجمع وقصد أخاه، فترك خُوارزم وهرب. وذلك مذكورٌ في الحوادث.

ثمّ إنّه استولى على مملكة مَرْو. وكان نظيراً لأخيه في الحزْم والعزْم والرأي والشّجاعة. وحضر غير مصافّ. واستعان بجيش الخَطَا. وافتتح جماعة مدائن. وكان السّيف بينه وبين أخيه، لأنّه أخذ منه خُوارزم، والتقاه فهزمه، وأسرَ أمَّه أمّ محمود فقتلها، واستولى على أكثر حواصل أبيها؛ أعني علاء الدّين.

ونقل ابن الأثير في «كامله» فصلاً طويلاً في أخبارها استطراداً. وحكى فيه عن بعض المؤرّخين أنّ سلطان شاه أخذ مَرْو، ودفع الغُزّ عنها، ثمّ تجمّعوا له وأخرجوه، وانتهبوا خزائنه، وقتلوا أكثر رجاله، فاستنجد بالخَطَا، وجاء بعسكرٍ عظيم، وأخرج الغُزّ عن مَرْو، وسَرْخَس، ونَسَا، وأَبِيوَرْد، وتملَّكها، ورجعت الخَطَا إلى بلادهم بالأموال.

ثمّ كاتب غِياث الدّين الغُوريّ ليسلِّم إليه هَرَاة، وبعث إليه غياث الدّين أيضاً، فأمره أن يخطب له ببلاده، فسار وشنّ الغارات، ونهب بلاد الغوريّ، وظلم وعَسَف، فجهّز الغُوريّ لحربه ابن أخيه بهاء الدّين وصاحب سِجِسْتان، فتقهقر سلطان شاه إلى مَرْو بعد أن عمل كلّ قبيح بالقُرى، فتحزّب لقصده

---

(١) انظر عن (محمود بن خوارزم) في: الكامل في التاريخ ١٢/١٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/٨٩، ودول الإسلام ٢/١٠٠، والعبر ٤/٢٦٨، ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢١٨، ٢١٩ رقم ١٠٨، ومرآة الجنان ٣/٤٣٨، والعسجد المسبوك ٢/٢٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٩، وشذرات الذهب ٤/٢٩٧، وأخبار الدول وآثار الأُوَل ٢/٤٦٤.

غِياث الدّين وأخوه شهاب الدّين صاحب الهند. وجمع سلطان شاه العساكر، واستخدم الغُزَّ وأُولي الطَّمَع، وعسكَرَ بمَرْو الرُّوْذ، وعسكر الغُوريُّون بالطّالقان. وبقوا كذلك شهرين، وتردّدت الرُسُل في معنى الصُّلْح، فلم ينتظم أمر. ثمّ التقى الجَمْعان، وصبر الفريقان، ثمّ انهزم جيش سلطان شاه، ودخل هو مَرْو في عشرين فارساً، فانتهز أخوه تكش الفرصة، وسار في عسكر، وبعث عسكراً إلى حافّة جَيْحُون يمنعون أخاه من الدّخول إلى الخَطَا إنْ أرادهم، فلمّا ضاقت السُّبُل على سلطان شاه، خاطر وسار إلى غياث الدّين، فبالغ في إكرامه واحترامه، وأنزله معه. فبعث علاء الدّين تكش إلى غياث الدّين يأمره بالقبض عليه، فلم يفعل. فبعث علاء الدّين يتهدّده بقصد بلاده، فتجهّز غياث الدّين وجمع العساكر، فلم ينشب سلطان شاه أنْ تُوُفّي في سلْخ رمضان في سنة تسع هذه، فاستخدم غياث الدّين أكثر أجناده، وأنعم عليهم، وجرى بعده لعلاء الدّين تكش ولغياث الدّين اختلاف وائتلاف طمعت بسبب ذلك الغُزّ، وعادوا إلى النَّهْب والتّخريب، فتجهّز علاء الدّين تكش، وسار ودخل مَرْو، وسَرْخَس، ونَسَا، وتطرّق إلى طُوس.

قلت: وساق ابن الأثير رحمه الله قولاً آخر مخالِفاً لهذا في أماكن، واعتَذَرَ عنه ببُعْد الدّيار، واختلاف النَّقَلَة من السُّفّار.

٣٦٦ ـ مسعود بن الملك مودود بن أتابك زنكي بن أقسُنْقُر(١).

السّلطان عزّ الدّين أبو المظفّر صاحب الموصل.

وصل إلى حلب قبل السّلطان مُنْجِداً لابن-عمّه الصّالح إسماعيل بن نور

---

(١) انظر عن (مسعود بن مودود) في: الكامل في التاريخ ١٢/١٠١، ١٠٢، ومفرّج الكروب ٣/١٩ ـ ٢٢، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/٥٤، ٥٧، ٨٠، ١٠٧، ١٢١، ١٣٤، ١٧٤، ١٧٦ ـ ١٧٩، ٢٢٨ و٢/٤٣٧، وتاريخ إربل ١/٦٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤٢٣، ٤٢٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/٨٨، ووفيات الأعيان ٥/٢٠٣ ـ ٢٠٩، والدرّ المطلوب ١٢٥، ودول الإسلام ٢/١٠١، وسير أعلام البنلاء ٢١/٢٣٧ ـ ٢٣٩ رقم ١٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، والعبر ٤/٢٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٨، ١٠٩، ومرآة الجنان ٣/٤٣٨، ٤٣٩، والعسجد المسبوك ٢١٢، ٢١٣ و٢٢، ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٣/٧، وشذرات الذهب ٤/٢٩٧، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٢/٣٤١، وأخبار الدول وآثار الأول ٢/٤٧٧.

الدّين على السّلطان صلاح الدّين، وليُرهب صلاح الدّين، لئلاّ يطمع ويقصد الموصل؛ فأنضمّ إليه عسكر حلب، وسار في جَمْعٍ كثير، فوقع المصافّ على قُرُون حماه، فكسره صلاح الدّين، وأسَر جماعةً من أمرائه في سنة سبعين، كما ذكرناه في الحوادث.

وعاد صلاح الدّين فنازل الموصل ثالثاً، فمرض في الحَرّ مرضاً أشفى منه على الموت، فترحّل إلى حَرّان، فسيّر صاحب الموصل عزّ الدّين رسولاً، وهو القاضي بهاء الدّين يوسف بن شدّاد إلى صلاح الدّين في الصُّلْح. فأجاب وحلف له وقد تماثل من مرضهِ. ووفى له إلى أن مات. فلم تطُلْ مدّة عزّ الدّين بعد صلاح الدّين، وعاش أشهراً.

وتُوُفّي في شعبان في التّاسع والعشرين منه.

قال ابن الأثير[1]: وكان قد بقي ما يزيد على عشرة أيّام لا يتكلّم إلاّ بالشّهادتين وتلاوة القرآن، وإذا تكلَّم بغيرها استغفر الله، ثمّ عاد إلى التّلاوة، فرُزق خاتمةً سعيدة.

وكان خيّر الطَّبْع، كثيرَ الخير والإحسان، يزور الصّالحين ويقرّبهم ويشفّعهم. وكان حليماً حيِيّاً، لم يكلّم جليسه إلاّ وهو مُطْرِق. وكان قد حجّ، ولبس بمكّة خِرْقَةَ التَّصَوُّف. فكان يلبس تلك الخِرْقة كلّ ليلة، ويخرج إلى مسجد داره، فيصلّي فيه إلى نحو ثلث اللّيل. وكان رقيق القلب، شَفوقاً على الرّعيّة.

قلت: ودُفِنَ في مدرسته بالموصل، وهي مدرسة كبيرة على الشّافعيّة والحنفيّة، وتسلطن بعده ولده نور الدّين إلى أن مات عن ولدين وهما: القاهر عزّ الدين مسعود، والمنصور عماد الدّين زنكي.

وقسّم البلاد بينهما، فأعطى القاهر الموصل، وأعطى المنصور قلاعاً.

وقد تُوُفّي القاهر صاحب الموصل فجأةً في سنة خمس عشرة وستّمائة، ودُفن بمدرسته.

---

(١) في الكامل ١٢/١٠١، ١٠٢.

وأمّا زنكي فانتقل إلى إربل، وتزوَّج بابنة صاحبها مظفّر الدّين. وكان من أحسن النّاس صورةً، ثمّ قبض عليه مظفّر الدّين لأمورٍ جَرَت، وسيَّره إلى الملك الأشرف موسى، ثمّ أطلقه وعاد. وأُعطي بلده شَهْرَزُور وأعمالها. وتُوُفّي في حدود سنة ثلاثين وستّمائة، وقام بعده ولده قليلاً، ومات.

٣٦٧ ـ المكرَّم بن هبة الله بن المكرَّم(١).

أبو محمد الصُّوفيّ، أخو أبي جعفر محمد.

شيخ معروف سمع: أبا بكر محمد بن عبد الباقي، وعليّ بن عليّ بن سُكَيْنَة، وأبا سَعْد أحمد بن محمد الزَّوْزَنيّ، وشيخ الشّيوخ إسماعيل بن أبي سَعْد، وجماعة.

روى عنه: الشّيخ الموفَّق، والبهاء عبدالرَّحمن، والضّياء محمد، والزَّيْن بن عبدالدّائم.

وحدَّث بدمشق، وبغداد.

وتُوُفّي في رجب.

٣٦٨ ـ منصور بن المبارك بن الفضل بن أبي نُعَيْم(٢).

أبو المظفَّر الواسطيّ، الواعظ، الملقّب بجرادة.

سمع من: أبي الوقت السّجْزِيّ، وذكر أنّه سمع «المقامات» من أبي محمد الحريريّ؛ وله فصول وعْظيّة.

وكان شيخاً مُسِنّاً، يقال إنّه جاوز المائة، والصّحيح أنّه عاش سبْعاً وثمانين سنة.

---

(١) انظر عن (المكرّم بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٨٨، ١٨٩ رقم ٢٠٣، والمشتبه ٢/٦١١، وتوضيح المشتبه ٨/٢٥٣، ٢٥٤.
وقد ذكره المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٠ ولم يترجم له.

(٢) انظر عن (منصور بن المبارك) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤٢٤، ٤٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٩٧ رقم ٢٢٣، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ورقة ١٨٤، ١٨٥، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠٠.

وله نظْم ونثْر ودُعابة. وكان يعِظ في الأعزية ببغداد.
ذكره ابن النّجّار(١).

٣٦٩ ـ موسى بن حَجاج(٢).

أبو عِمران الأشِيريّ.
دخل الأندلس في سنة بضْع وثلاثين وخمسمائة.
وسمع بقُرْطُبة من: أبي عبدالله محمد بن أصْبَغ الفقيه، وأبي مروان بن مَسَرَّة.
وسمع بإشبيلية من: أبي الحسن شُرَيْح.
وبالمَرِيَّة من: عبدالحقّ بن عطيّة.
وعُني بالرّواية.
قال الأبّار: إلاّ أنّه عديم الضَّبْط، نزل الجزائر وأمَّ بها. وحدَّث بها.
وتُوُفّي في صَفَر.

ـ حرف الهاء ـ

٣٧٠ ـ هبة الله بن عبدالمحسِن بن عليّ(٣).

---

(١) وقال سبط ابن الجوزي: وكان يعظ في المساجد وعظاً مطبوعاً، وكان كيساً ظريفاً، وله واقعات عجيبة. جلس يوماً بباب أبرز وذكر حديث النبي ﷺ: «من قتل حية كان له قيراطان من الأجر، ومن قتل عقرباً كان له قيراط» فقام واحد وقال: يا سيّدنا، ومن يقتل جرادة؟ قال: يُصلب على باب المسجد.
وسأله رجل يوماً في المجلس فقال: أين يقف جبريل من العرش؟ وأين يقف ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل؟ فكاسر ساعة، ووقع في المحلّة خِباط، فقال لبعض الناس: قم واخرُجْ واكشِف لنا ما هذا. فخرج الرجل وعاد فقال: إنسان قد ضرب زوجته. فقوي الصراخ، فقال لآخر: قم أنت واكشف لنا ما هذا. فقام وخرج وعاد فقال: رجل قد مات والورثة يتضاربون علي التركة. فقال: يا فَعَلة يا صَنَعَة، بينكم وبين باب المسجد خطوات وما فيكم من يخبر بما فيه على الحقيقة، من أين أعرف أنا أين يقف جبريل وأين يقف ميكائيل والملائكة؟ فضحك الناس.

(٢) انظر عن (موسى بن حجّاج) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٣) انظر عن (هبة الله بن عبدالمحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٤ رقم ٢١٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٣، وهو مما استدركه على كتاب المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ «المشتبه في الرجال».

الفقيه أبو البركات الأنصاريّ، المالكيّ، المصريّ.
مدرّس المدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق.
تفقّه عليه جماعة. وكان مشهوراً بالصّلاح والعِلم.
تُوُفّي رحمه الله في ذي القعدة.

ـ حرف الياء ـ

٣٧١ ـ يحيى بن عليّ بن عبدالرحمن[(١)].
أبو زكريّا القَيْسيّ، المصريّ، المالكيّ.
سمع من: عبدالله بن رفاعة.
وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر.

٣٧٢ ـ يوسف السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين[(٢)].

---

(١) انظر عن (يحيى بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٨٦ رقم ١٩٤.

(٢) انظر عن (السلطان صلاح الدين) في: الفتح القَسّي ٦٢٧، ٦٢٨، والنوادر السلطانية ٢٤١، والتاريخ الباهر ١٨٥ ـ ١٨٩، والكامل في التاريخ ١٢/ ٩٥ ـ ٩٧، والأعلاق الخطيرة ج ٢/ أنظر فهرس الأعلام، ص ٣٢٩ وج ٣ ق ١/ ٥٧، ٨٠. ٩٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٧، ١٢١، ١٣٤، ١٧٧، ١٨٠، ٢٢٧ وق ٢/ ٤٤٨ ـ ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٧٣، ٥١٣ ـ ٥١٨، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٤٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢٥ ـ ٤٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٥ ـ ٨٧، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٧ ـ ٤٤٠، وزبدة الحلب ٣/ ١٢٤، ١٢٥، وديوان ابن الدهان ٢٥، وغيرها، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ١٥٥، ٢٢٢ ـ ٢٢٤، ٢٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ١٨٩، ومفرّج الكروب ١/ ١٦٨ وما بعدها حتى نهاية الجزء الثاني، ووفيات الأعيان ٧/ ١٣٩ ـ ٢١٢، والزيارات للهروي ١٦، ٩٣، ورحلة ابن جبير ١٤، ١٦، ٢٣، ٢٥، ٣٣، ٣٨، ٤٥، ٥٤، ٧٣، ٨٠، ١٢٤، ١٤٩، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٢، والمغرب في حلى المغرب ١٩٤، والدرّ المطلوب ١١٣ ـ ١١٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٧ ـ ٤٤٠، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٢٥، ٧٢٢٦ والروضتين ٢/ ٢١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، والعبر ٤/ ٢٧٠، ودول الإسلام ٢/ ١٠٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣ ووقع فيه: «السلطان بن صلاح الدين»، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٨ ـ ٢٩١ رقم ١٥١، والإعلام والتبيين ٤٢ ـ ٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، ١٠٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢٥ ـ ٣٤١، وأمراء دمشق في الإسلام ١٠٢ رقم ٣٠٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٩ ـ ٤٦٦، والاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير ٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢ ـ ٦، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢/ ١٣ ـ ١٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، وتاريخ =

أبو المظفَّر بن الأمير نجم الدّين أيّوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُّوِينيّ الأصل، التكّريتيّ المولد. ودُوِين بطرف أَذَرْبَيْجان من جهة أرّان والكَرَج، أهلها أكراد رَوَاديّة. والرَّوَاديّة بطن من الهَذَبَانيّة.

وُلِد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة إذْ أبوه والي تكريت.

وسمع من: أبي طاهر السِّلَفيّ، والإمام أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن المسلَّم ابن بنت أبي سعد، وأبي الطّاهر بن عَوْف، وعبدالله بن برّيّ النَّحْويّ، والقُطْب مسعود النَّيْسابوريّ، وجماعة.

وروى الحديث، وملك البلاد، ودانت له العباد، وافتتح الفتوحات، وكسر الفرنج مرّات، وجاهد في سبيل الله بنفسه ومالِهِ. وكان خليقاً للمُلك. وأقام في السّلطنة أربعاً وعشرين سنة.

روى عنه: يونس بن محمد الفارِقيّ، والعماد الكاتب، وغيرهما.

وتُوُفّي بقلعة دمشق بعد الصُّبْح من يوم الأربعاء السّابع والعشرين من صَفَر. وحَضَر وفاته القاضي الفاضل.

= ابن خلدون ٥/ ٣٣٠، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٣٤ ـ ٩٤٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٥ أ ـ ١٤٦ ب، ومآثر الإنافة ٢/ ٦١ ـ ٦٦، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣١٤ ٣١٥، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٤٢١، وشرح رقم الحلل لابن الخطيب ١٣٠، ١٤٣، ١٤٤، والفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية ٥٧، والسلوك ج ١ ق١/ ١١٢ ـ ١١٤، وثمرات الأوراق لابن حجّة ٢٢٥، وتحفة الأحباب للسخاوي ٤١، ٤٢، وشفاء القلوب ١٧٩ ـ ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠ ـ ٦١، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٤٣٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٧ ـ ٢٥٠، والأنس الجليل ١/ ٣٩٥، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) ورقة ١٦١، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٦١ ـ ١٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠، وترويح القلوب للزبيدي ٤٢ رقم ٢٥، وأخبار الدول للقرماني (طبعة حيدر أباد) ١٩٤، ١٩٥، وتاريخ الأزمنة للدويهي ١٩٦، وغيره.

وأخباره ومآثره مبثوثة في المصادر التاريخية التي تتحدّث عن عصره، رحمه الله، والأمّة تفتقده، وندعو الله تعالى أن يقيّض لها ناصراً لدينها، ينتهج نهجه، ويوحّد بين أقطار الأمّة، ويحرّر بيت المقدس مجدَّداً من أيدي الصهيونية العالمية، وليس ذلك على الله بعزيز.

وذكر أبو جعفر القُرطُبيّ إمام الكلاّسة أنّه لمّا انتهى في القراءة إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[(١)] سمعه وهو يقول: صحيح. وكان ذهنه غائباً قبل ذلك. ثمّ تُوفّي. وهذه يقظة عند الحاجة.

وغسّله الدَّوْلِعيّ، وأُخرج في تابوت، وصلّى عليه القاضي محيي الدّين بن الزّكيّ، وأُعيد إلى الدّار الّتي في البستان الّتي كان متمرّضاً فيها. ودُفن بالصّفّة الغربيّة منها. وارتفعت الأصوات بالبكاء، وعظُم الضّجيج، حتّى إنّ العاقل يتخيّل أنّ الدّنيا كلّها تصيح صوتاً واحداً.

وغَشِيَ النّاس من البكاء والعويل ما شغلهم عن الصّلاة، وصلّى عليه النّاس أَرسالاً، وتأسّف النّاسُ عليه، حتّى الفِرَنج، لِما كان عليه من صِدْق وفائه إذا عاهد. ثمّ بنى ولده الملك الأفضل صاحب دمشق قبّة شماليّة إلى الجامع، وهي الّتي شبّاكها القِبْليّ إلى الكلاّسة، ونقله إليها يوم عاشوراء من سنة اثنتين وتسعين، ومشى بين يدي تابوته. وأراد العلماء حمْله على أعناقهم، فقال الأفضل: يكفيه أدْعِيتكم الصّالحة. وحمله مماليكه، وأُخرِج إلى باب البريد، فصُلّي عليه قُدّام النّسْر. وتقدّم في الإمامة القاضي محيي الدّين بإذْن ولده. ودخل الأفضل لَحْدَه، وأودعه وخرج، وسدّ الباب. وجلس هناك للعزاء ثلاثة أيّام، وذلك خلاف العادة، وخلاف السُّنَّة.

كان رحمه الله كريماً، جواداً، بطلاً، شجاعاً، كامل العقل والقُوى، شديد الهيبة، افتتح بسيفه وبأقاربه من اليمن إلى الموصل، إلى أوائل الغرب، إلى أسوان.

وفي «الروضتين»[(٢)] لأبي شامة إنّ السّلطان رحمه الله لم يخلّف في خزائنه من الذَّهَب والفضّة إلاّ سبعةً وأربعين درهماً، وديناراً واحداً صوريّاً. ولم يخلّف ملكاً ولا عقاراً، وخلّف سبعةَ عشر ولداً ذَكَراً، وابنة صغيرة.

---

(١) سورة الحشر، الآية ٢٢.

(٢) ج ٢/ ٢٦٢.

ومن إنشاء العماد الكاتب إلى الخليفة على لسان الأفضل: «أصدر العبدُ هذه الخدمة وصدرهُ مشروحٌ بالولاءِ، وقلبه مغمور بالضّياءِ، ويده مرفوعة إلى السّماء، ولسانه ناطق بالشّكر والدُّعاء، وجَنَانه ثابت من المهابة والمحبَّة على الخوف والرجاء، وطرْفه مغمضٌ من الحياء. وهو للأرض يقبّل، وللفرض متقبّل، يمتُّ بما قدّمه من الخدمات، وذخَره ذخر الأقوات لهذه الأوقات. وقد أحاطت العلوم الشّريفة بأنّ الوالد السّعيد الشّهيد الشّديد السّديد المبيد للشّرك المبيد، لم يزل مستقيماً على جددِ الجدّ، ومصْر بل الأمصار باجتهاده في الجهاد شاهدهْ، والأنجاد والأغوار في نظر عزمه واحدهْ، والبيت المقدّس من فتوحاته والمُلك العقيم من نتائج عزماته، وهو الّذي ملك ملوك الشّرق، وغلَّ أعناقها، وأسرَ طواغيت الكُفر، وشدّ خناقها، وقَمَعَ عَبَدَةَ الصُّلْبان، وقطع أصلابها، وجمع كلمة الإيمان وَعَصَم جنابها، وقُبِضَ وعدلُه مبسوط، ووِزْره محطوط، وعمله بالصّلاح منوط، وخرج من الدّنيا وهو في الطّاعة الأماميّة داخلْ».

قال العماد الكاتب: لمّا تُوُفّي وملكت أولاده كان العزيز عثمان بمصر يقرِّب أصحاب أبيه ويكْرمهم، والأفضل بدمشق يفعل بضدّ ذلك. وأشار عليه جماعة كالوزير الجَزَريّ الّذي استوزره، يعني الضّيا ابن الأثير.

وفيه يقول فتيان الشّاغوريّ:

مَتَى أرَى وزيرَكم ... وما له من وَزَرِ
يقلعه اللهُ فذا ... أوانُ قلْع الجَزَرِ

ومن كتاب فاضِليّ: «أمّا هذا البيت، فإنّ الآباء منه اتّفقوا فملكوا، وأنّ الأبناء منه اختلفوا فهلكوا».

قلت: خلّف من الأولاد صاحب مصر السّلطان الملك العزيز، والملك الأفضل عليّ صاحب دمشق، والملك الظّافر مظفّر الدّين خضر، والملك الزّاهر مجِير الدّين داود، والملك المفضّل قُطْب الدّين موسى، والملك الأشرف عزيز الدّين محمد، والملك المحسن ظهير الدّين أحمد، والملك المعظّم فخر الدّين

تورانشاه، والجواد ركن الدّين أيّوب، والغالب نصير الدّين ملك شاه، وعماد الدّين شاذي. ونُصْرة الدّين مروان، والمنصور أبو بكر، ومؤنسة زوجة الكامل.

هؤلاء كلّهم عاشوا بعده، وكان أكثرهم بحلب عند الظّاهر، وآخرهم موتاً تورانشاه، تُوُفّي بعد أخْذ حلب، وكان بقلعتها.

قال الموفّق عبداللّطيف: أتيتُ الشّام، والملك صلاح الدّين بالقدس، فأتيته فرأيته ملكاً عظيماً، يملأ العيون روعةً، والقلوب محبّة، قريباً، بعيداً، سَهْلاً، مُجيباً، وأصحابه يتشبّهون به، يتسابقون إلى المعروف كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾(١). وأوّل ليلةٍ حَضَرْتُهُ وجدتُ مجلساً حفِلاً بأهل العلم يتذاكرون في أصناف العلوم، وهو يُحْسن الاستماع والمشاركة ويأخذ في كيفيّة بناء الأسوار، وحفْر الخنادق، ويتفقّه في ذلك، ويأتي بكلّ معنى بديع.

وكان مهتمّاً في بناء سور القدس، وحفْر خندقه، يتولّى ذلك بنفسه، وينقل الحجارة على عاتقه، ويتأسّى به جميع النّاس، الأغنياء، والفقراء، والأقوياء، والضّعفاء، حتّى العماد الكاتب والقاضي الفاضل. ويركب لذلك قبل طلوع الشّمس إلى وقت الظُّهْر، ويأتي دارَه فيمدّ السّماط، ثمّ يستريح، ويركب العصر، ويرجع في ضوء المشاعل، ويُصرّف أكثر اللّيل في تدبير ما يعمل نهاراً.

وقال له بعض الصُّنّاع: هذه الحجارة الّتي تُقطع من أسفل الخندق، ويُبنى بها السّور رخْوة. قال: نعم، هذه تكون الحجارة الّتي تلي القرار والنّداوة، فإذا ضربتها الشّمس صَلُبَت.

وكان رحمه الله يحفظ «الحماسة»، ويظنّ أنّ كلّ فقيه يحفظها، فكان ينشد القطعة، فإذا توقّف في موضعٍ استطعم فلم يُطعَم. وجرى له ذلك مع القاضي الفاضل، ولم يكن يحفظها، فخرج من عنده، فلم يزل حتّى حفظها.

وكتب لي صلاح الدّين بثلاثين ديناراً في الشّهر على ديوان الجامع

---

(١) سورة الحِجْر، الآية ٤٧.

بدمشق، وأطلق لي أولاده رواتب، حتّى تقرَّر لي في كلّ شهر مائة دينار. ورجعتُ إلى دمشق، وأكبَبْت على الإشتغال وإقراء النّاس بالجامع.

قال: وكان عمّه أسد الدّين شِيركُوه من أمراء دولة نور الدّين، وكان أبوه أيّوب معروفاً بالصّلاح. وكان شِيركُوه معروفاً بالشّجاعة، وكان لأيّوب بنون وبنات، ولم يكن صلاح الدّين أكبرهم. وكان شِحْنَة دمشق، ويشرب الخمر، فمُذْ باشَر المُلْك طلّق الخمر واللّذّات. وكان محبَّباً، خفيفاً إلى نور الدّين، يلاعبه بالكُرَة. وملك مصر.

وكانت وقعته مع السّودان سنة بضْعٍ وستيّن، وكانوا نحو مائتي ألف، ونُصِر عليهم، وقتل أكثرهم، وهرب الباقون، وابتنى سورَ القاهرة ومصر على يد الأمير قَرَاقُوش.

وفي هذه الأيّام ظهر ملك الخَزَر، ومَلَكَ دُوِين وقتل من المسلمين ثلاثين ألفاً.

ثمّ في سنة سبْعٍ قطع صلاح الدّين خطبة العاضد بمصر، وخطب للمستضيء. ومات العاضد، واستولى صلاح الدّين على القصْر وذخائره، وقبض على الفاطميّين.

وفي سنة ثمانٍ وستّين فتح أخوه شمس الدّولة بَرْقة ونَفُوسَا.

وفي سنة تسعٍ مات أبوه، ونور الدّين، وافتتح أخوه شمس الدّولة اليمن، وقبض على المتغلّب عليها عبدالنّبيّ بن مَهْديّ المهديّ، وكان شاباً أسود.

وفي سنة سبعين سار من مصر، وملك دمشق.

وفي سنة إحدى وسبعين حاصَرَ عَزَاز. قال ابن واصل[1]: حاصر عَزَاز ثمانيةً وثلاثين يوماً بالمجانيق، وقُتِل عليها كثير من عسكره. وكانت لجاولي الأمير خيمة، كان السّلطان يحضر فيها، ويحضّ الرجال على الحرب، فحضرها والباطنيّة، الّذين هم الإسماعيليّة، في زِي الأجناد، وقوف، إذ قفَزَ عليه واحد

(١) في مفرّج الكروب.

منهم، فضرب رأسه بسِكّين، فلولا المِغْفَر الزَّرَد، وكان تحت القَلَنْسُوَة، لقتله. فأمسك السّلطان يد الباطنيّ بيديه، فبقي يضرب في عُنقه ضرْباً ضعيفاً، والزَّرَدُ يمنع، فأدرك السّلطانَ مملوكُه يازكوج الأمير، فأمسك السِّكين فجرحته، وما سيّبها الباطنيّ حتّى بضّعوه. ووثب آخر، فوثب عليه الأمير داود بن منكلان، فجرحه الباطنيّ الآخر في جنْبه فمات وقُتِل الباطنيّ، ثمّ جاء باطنيٌّ ثالث، فماسَكَه الأمير عليّ بن أبي الفوارس، فضمّه تحت إبطه، وبقيت يد الباطنيّ من ورائه[1] لا يقدر على الضَّرْب بالسِّكّين، ونادى: اقتلوني معه، فقد قتلني وأذهب قوّتي. فطعنه ناصر الدّين محمد بن شِيركُوه فقتله، وانهزم آخر فقطّعوه، وركب السّلطان إلى مخيّمه ودمه سائل على خدّه، واحتجب في بيت خشب، وعرض الجُنْد، فمن أنكره أبعده. ثمّ تسلَّم القلعة بالأمان.

وفي سنة ثلاثٍ كسرته الفرنج على الرملة، وفرَّ عندما بقي في نفرٍ يسير.
وفي سنة خمسٍ وسبعين كسرهم، وأَسَرَ ملوكهم وأبطالهم.
وفي سنة ستّ أَمَرَ ببناء قلعة القاهرة على جبل المقطّم.

وفي سنة ثمانٍ عَبَر الفرات، وفتح حرّان، وسَرُوج، والرُّها، والرَّقّة، والبيرة، وسنْجار، ونصيبين، وآمِد، وحاصر الموصل، وملك حلب، وعوّض عنها سِنْجار لصاحبها عماد الدّين زنكي الّذي بنى العماديّة بالموصل.

ثمّ إنّ صلاح الدّين حاصر الموصل ثانياً وثالثاً، ثمّ هادنه صاحبها عزّ الدّين مسعود، ودخل في طاعته. ثمّ تسلّم صلاح الدّين البوازيج، وشَهْرَزُور، وأنزل أخاه الملك العادل عن قلعة حلب، وسلّمها لولده الملك الظّاهر، وعمره إحدى عشر سنة. وسيّر العادل إلى ديار مصر نائباً عنه، وكان بها ابن أخيه تقيّ الدّين عمر بن شاهنشاه، فغضب حيث عزله، وأراد أن يتوجّه إلى المغرب، وكان شهْماً شجاعاً، فخاف صلاح الدّين من مَغَبّة أمره، فلاطَفَه بكلّ وجهٍ حتّى رجع مُغضباً وقال: أنا أفتح بسيفي ما أستغني به عمّا في أيديكم. وتوجّه إلى خِلاط،

(١) في الأصل: «من وراءه».

وفيها بُكتمر، فالتقى هو وبُكتمر، فانكسر بُكتمر شرّ كَسْره، وسيَّر تقيّ الدّين عَلَمَه وفَرَسَه إلى دمشق وأنا بها، وكان يوماً مشهوداً.

وفي سنة ثلاثٍ وثمانين فتح صلاح الدّين طبريّة، ونازل عسقلان، وكانت وقعة حِطِّين، واجتمع الفِرنج، وكانوا أربعين ألفاً، على تلّ حِطّين، وسبقَ المسلمون إلى الماء، وعطش الفرنج، وأسلموا أنفسهم وأُخِذوا عن بكرة أبيهم، وأُسِرت ملوكهم.

ثمّ سار فأخذ عكّا، وبيروت، وقلعة كوكب، والسّواحل. وسار فأخذ القدس بالأمان بعد قتالٍ ليس بالشّديد.

ثمّ إنّ قراقوش التُّركيّ مملوك تقيّ الدّين عمر المذكور توجّه إلى المغرب لمّا رجع عنها مولاه، فاستولى على أطراف المغرب، وكسر عسكر تونس، وخطب لبني العبّاس. وإنّ ابن عبدالمؤمن قصد قراقوش، ففرَّ منه ودخل البرّيّة. ثمّ دخل إليه مملوك آخر يسمّى بُوزبَهْ، واتّفقا، ثمّ اختلفا، ولو اتّفقا مع المايرقيّ لأخذوا المغرب بأسره. ووصلت خيل المايرقيّ إلى قريب مَرّاكُش، وتهيّأ الموحّدون للهرب، لكنْ أرسلوا رجلاً يُعرف بعبد الواحد له رأي ودهاء، فقاوم المايرقيّ بأنْ أفسد أكثر أصحابه والعرب الّذين حوله بالأموال، وكسره مرّات، وجَرَت أمورٌ ليس هذا موضعها.

ثمّ إنّ الفرنج نازلوا عكّا مدّةً طويلة، وكانوا أُمماً لا يُحْصَوْن، وتعب المسلمون، واشتدّ الأمر.

قال: ومدّة أيّامه لم يختلف عليه أحدٌ من أصحابه، وفُجع النّاس بموته. وكان النّاس في زمانه يأمنون ظُلمه، ويرجون رِفْده. وأكثر ما كان عطاؤه يصل إلى الشّجعان، وإلى أهل العِلم، وأهل البيوتات. ولم يكن لمُبْطِلٍ، ولا لصاحب هزْلٍ عنده نصيب.

ووُجد في خزائنه بعد موته دينارٌ صوريّ، وثلاثون درهماً.

وكان حَسَن الوفاء بالعهود، حَسَن المقدرة إذا قدر، كثير الصَّفْح. وإذا

نازل بلداً، وأشرف على أخْذِه، ثمّ طلبوا منه الأمان أمّنهم، فيتألّم جيشه لذلك لفوات حظّهم. وقد عاقد الفرنج وهادنهم عندما ضرس عسكره الحرب وملّوا.

قال القاضي بهاء الدّين بن شدّاد: قال لي السّلطان في بعض محاوراته في الصُّلح: أخاف أنْ أصالح، وما أدري أيَّ شيءٍ يكون منّي، فيقوى هذا العدوّ، وقد بقيت لهم بلادٌ فيخرجون لاستعادة ما في أيدي المسلمين، وترى كلَّ واحدٍ من هؤلاء، يعني أخاه وأولاده وأولاد أخيه، قد قعد في رأس تلّةٍ، يعني قلعته، وقال لا أنزل. ويهلك المسلمون.

قال ابن شدّاد: فكان واللهِ كما قال. تُوُفّي عن قريبٍ، واشتغل كلّ واحدٍ من أهل بيته بناحية، ووقع الخُلْف بينهم.

وبعد، فكان الصُّلح مصلحةً، فلو قُدِّر موتُه والحربُ قائمةٌ لكان الإسلام على خَطَر.

ومات رحمه الله قبل الرابع عشر، ووجد النّاس عليه شبيهاً بما يجدونَه على الأنبياء. وما رأيت ملكاً حزن النّاس لموتِه سواه، لأنّه كان محبَّباً، يحبّه البَرّ والفاجر، والمسلم والكافر.

ثمّ تفرّق أولاده وأصحابه أيادي سبأ، ومُزّقوا في البلاد.

قلت: ولقد أجاد في مدحه العماد رحمه الله حيث يقول:

وللنّاس بالمالك النّاصرالـ ـصّلاح صلاحٌ ونصرٌ كبيرُ
هو الشّمس أفلاكه في البلا دِ ومطْلعه وسرْجُه والسّريرُ
إذا ما سطا أو حبا واحتبى فما اللّيثُ مَن حاتم ما ثبير

وقد طوّل القاضي شمس الدّين ترجمتَه[1] فعملها في تسعٍ وثلاثين ورقة بالقطْع الكبير، فممّا فيها بالمعنى أنّ صلاح الدّين قدِم به أبوهُ وهو رضيع، فناب أبوه ببَعْلَبَكّ لمّا أخذها الأتابَك زنكي في سنة ثلاثٍ وثلاثين[2].

---

(١) في وفيات الأعيان.
(٢) أنظر: ذيل تاريخ دمشق ٢٦٩، ٢٧٠، ووفيات الأعيان ٧/ ١٤٤.

وقيل إنّهم خرجوا من تَكْريت في اللّيلة الّتي وُلِد فيها صلاح الدّين، فتطيَّروا به، ثمّ قال بعضُهم: لعلّ فيه الخِيَرَة وأنتم لا تعلمون.

ثمّ خدم نجمَ الدّين أيّوب وولَدَه صلاحَ الدّين السّلطانُ نورُ الدّين، وصيّرهُما أميرين، وكان أسد الدّين شِيركُوه أخو نجم الدّين أرفع منهما منزلةً عنده، فإنّه كان مقدَّم جيوشه.

ووُلّي صلاح الدّين وزارة مصر، وهي كالسّلطنة في ذلك الوقت، بعد موت عمّه أسد الدّين سنة أربعٍ وستّين. فلمّا هلك العاضد في أول سنة سبْعٍ، اشتغل بالأمر، مع مُداراة نورِ الدّين ومراوغته، فإنّ نور الدّين عزم على قصْد مصر ليُقيم غيره في نيابته، ثم فَتَر. ولما مات نور الدين سار صلاح الدّين إلى دمشق مُظْهِراً أنّه يقيم نفسَه أتابكاً لولد نور الدّين لكونه صبيّاً، فدخلها بلا كلْفة، واستولى على الأمور في سلْخ ربيع الأوّل سنة سبعين. ونزل بالبلد بدار أبيه المعروفة بالشّريف العقيقيّ الّتي هي اليوم الظّاهريّة.

ثمّ تسلّم القلعة، وصعِد إليها، وشال الصّبيَّ من الوسط. ثمّ سار فأخذ حمص، ولم يشتغل بأخذ قلعتها، في جمادى الأولى.

ثمّ نازل حلب في سلْخ الشّهر، وهي الوقعة الأولى، فجهَّز السّلطان غازي بن مودود أخاه عزّ الدّين مسعود في جيشٍ كبيرٍ لحرْبه، فترحّل عن حلب، ونزل على قلعة حمص فأخذها. وجاء عزّ الدّين مسعود، فأخذ معه عسكر حلب، وساق إلى قرون حماه، فراسلهم وراسلوه، وحرص على الصُّلْح، فأبَوا، ورأوا أنّ المصافّ معَه ينالون به غرضهم لكثرتهم، فالتقوا، فكانت الهزيمة عليهم، وأسَر جماعة. وذلك في تاسع عشر رمضان.

ثمّ ساق وراءهم، ونزل على حلب ثانياً، فصالحوه وأعطوه المَعَرّة، وكَفَرْطاب، وبارين.

وجاء صاحب الموصل غازي فحاصر أخاه عماد الدّين زنكي بسنْجار، لكونه انتمى إلى صلاح الدّين، ثمّ صالحه لمّا بلغ غازي كسْرةُ أخيه مسعود،

ونزل بنصيبين، وجمع العساكر، وأنفق الأموال، وعبر الفُرات. وقدِم حلب، فخرج إلى تلقّيه ابن عمّه الصّالح بن نور الدّين. وأقام على حلب مدّة، ثمّ كانت وقعة تلّ السّلطان، وهي منزلة بين حلب وحماه، جرت بين صلاح الدّين وبين غازي صاحب الموصل في سنة إحدى وسبعين، فنُصِر صلاح الدّين، ورجع غازي فعدّى[1] الفُرات، وأعطى صلاح الدّين لابن أخيه عزّ الدّين فَرُّخْشاه بن شاهنشاه صاحب بَعْلَبَكّ خيمة السّلطان غازي. ثم سار فتسلّم مَنْبِج وحاصر قلعة عَزَاز، ثمّ نازل حلب ثالثاً في آخر السّنة، فأقام عليها مدّةً، فأخرجوا ابنةً صغيرة لنور الدّين إلى صلاح الدّين، فسألَتْه عَزاز، فوهبها لها.

ثمّ دخل الدّيار المصريّة واستعمل على دمشق شمسَ الدّولة تُورانشاه، وكان قد جاء مِن اليمن.

وخرج سنة ثلاثٍ من مصر، فالتقى الفرنج على الرملة، فانكسر المسلمون يومئذٍ، وثبت صلاح الدّين، وتحيّز بمن معه، ثمّ دخل مصر ولمَّ شعث العسكر.

وتقدَّم أكثر هذا القول مفرّقاً.

ونازل حلب في أوّل سنة تسعٍ، فطلب منه عماد الدّين زنكي بن مودود أن يأخذ ما أراد من القلعة، ويعطيه سنْجار، ونصيبين، وسَرُوج، وغير ذلك. فحلف له صلاح الدّين على ذلك. وكان صلاح الدّين قد أخذ سنْجار من أربعة أشهر، وأعطاها لابن أخيه تقيّ الدّين عمر، ثمّ عوّضه عنها. ودخل حلب، ورتّب بها ولده الملك الظّاهر، وجعل أتابكه يازكوج الأسَديّ.

ثمّ توجّه لمحاصرة الكَرَك. وجاء أخوه العادل من مصر، فحشدت الفرنج، وجاؤوا إلى الكَرَك نجدةً، فسيَّر صلاح الدّين تقيّ الدّين عمر يحفظ له مصر. ثمّ رحل عن الكَرَك في نصف شعبان. وأعطى أخاه العادل حلب، فدخلها في أواخر رمضان، وقدِم الظّاهر وأتابكه، فدخلا دمشق في شوّال. وقيل أعطاه عِوَض حلب ثلاثمائة ألف دينار.

---

(١) في الأصل: «فعدا».

ثمّ إنّ صلاح الدّين رأى أنّ عَوْد العادل إلى مصر، وعَوْد الظّاهر إلى حلب أصلح. وعوّض بعدُ العادل بحرّان، والرُّها، ومَيّافارِقين.

وفي شعبان سنة إحدى وثمانين نزل صلاح الدّين على الموصل، وتردّدت الرُّسُل بينه وبين صاحبها عزّ الدّين.

ثمّ مرض صلاح الدّين، فرجع إلى حَرّان، واشتدّ مرضه حتّى أَيِسوا منه، وحلفوا لأولاده بأمره، وجعل وصيَّه عليهم أخاه العادل وكان عنده. ثمّ عُوفي ومرَّ بحمص وقد مات بها ابن عمّه ناصر الدّين محمد بن شِيركُوه، فأقطعها لولده شِيركوه. ثمّ استعرض التّرِكة فأخذ أكثرها.

قال عزّ الدّين ابن الأثير: وكان عمر شِيركُوه اثنتي عشرة سنة.

ثمّ إنّه حضر بعد سنة عند صلاح الدّين، فقال له: أين بلغت في القرآن؟ قال: إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً﴾[1] فعجب الحاضرون من ذكائه.

وفي سنة اثنتين وثمانين عاد الظّاهر فدخل حلب، وزوّجه أبوه بغازية بنت أخيه الملك العادل، فدخل بها بحلب في السّنة.

وفي سنة ثلاثٍ افتتح صلاح الدّين بلاد الفرنج، وقهرهم وأباد خضراءهم، وأسَرَ ملوكهم، وكسرهم على حِطّين. وافتتح القدس، وعكّا، وطبريّة، وغير ذلك.

وكان قد نذر أن يقتل البرِنْس أَرْناط صاحب الكَرَك، فكان ممّن وقع في أسرِهِ يومئذٍ، وكان قد جاز به قومٌ من مصر في حال الهُدْنة، فغدر بهم، فناشدوه الصُّلح الّذي بينه وبين المسلمين، فقال ما فيه استخفاف بالنّبيّ ﷺ وقتلهم، فاستحضرهم صلاح الدّين، ثمّ ناول الملك جفري شربةً من جُلّاب وثلج، فشرب، وكان في غاية العَطَش، ثمّ ناولها البرنْس أرناط، فشرب. فقال السّلطان للتَّرجُمان: قُلْ للملك جفري، أنت الّذي سقيته، وإلاّ أنا فما سقَيْتُه.

(١) سورة التوبة، الآية ٣٤.

ثمّ استحضر البرنْس في مجلسٍ آخر وقال: أنا انتصر لمحمد منك. ثمّ عَرَضَ عليه الإسلام، فامتنع فسَلَّ النّيمجاه[1]، وحلَّ بها كتِفَه، وتمّمه بعض الخاصّة.

وافتتح في هذا العام من الفتوحات ما لم يفتحه ملك قبله، وطار صيتُه في الدّنيا، وهابته الملوك.

ثمّ وقع المأتم والنَّوح في جزائر الفرنج، وإلى رومية العُظْمَى، ونودي بالنّفير إلى نُصرة الصّليب، فأُتي السّلطانَ من عساكر الفرنج ما لا قِبَل له به، وأحاطوا بعكّا يحاصرونها، فسار السّلطان إليها ليكشف عنها، فعِيلَ صبرُه، وبذل فوق طاقته، وجرت له أمورٌ وحروبٌ قد ذكرتُها في الحوادث. وبقي مرابطاً عليه نحواً من سنتين، فالله يُثيبه الجنّة برحمته.

وكتب القاضي الفاضل بطاقة إلى ولده الملك الظّاهر صاحب حلب: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2]، ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[3]. كتبتُ إلى مولانا السّلطان الملك الظّاهر أحسن الله عزاءه، وجَبَرَ مُصابه، وجعل فيه الخَلَفَ في السّاعة المذكورة، وقد زُلزِل المسلمون زلزالاً شديداً، وقد حفرت الدّموعُ المحاجر، وبلغت القلوبُ الحناجر. وقد ودَّعت أباكَ ومخدومي وداعاً لا تلاقي بعده، وقبّلت وجهه عنّي وعنك، وأسلمته إلى الله تعالى، مغلوبَ الحيلة، ضعيف القوّة، راضياً عن الله، ولا قوّة إلاّ بالله، وبالباب من الجنود المجنّدة، والأسلحة المعمّدة[4]، ما لم يدفع البلاء ولا ما[5] يردّ القضاء، تدمع العين، ويخشع القلب، ولا نقول إلاّ ما يُرضي الرّبّ، وإنّا بك[6] يا يوسف لمحزونون[7]. وأمّا الوصايا

---

(١) هكذا بالياء.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٢١.

(٣) سورة الحج، الآية ١.

(٤) في وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٥ «المعدّة».

(٥) في وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٥ «ولا مُلك».

(٦) في وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٥ «وإنّا عليك».

(٧) في وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٥ «لمحزونون يا يوسف».

فما تحتاج إليها، والآراء فقد شغلني المُصاب عنها، وأمّا لائح الأمر فإنّه إنْ وقع اتّفاقٌ فما عدِمتم إلاّ شخصَه الكريم، وإنْ كان غيره فالمصائب المستقبلة أهونها موته، وهو الهولُ العظيم».

وقد كتب إلى صلاح الدّين ابن التّعاويذيّ يمتدحه:

إنْ كان دينك في الصَّبابة ديني ... فقِفِ المطيَّ برملَتيْ يبرينِ[1]
وألثم ثَرَىً لو شارفتْ بي هَضْبَةٌ ... أيْدي المطيّ لثمته بجفوني
وأنشُدْ فؤآدي في الظّباء معرّضاً ... فبغير غزْلان الصّريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام، وإنّما ... غالطتُ عنها بالظّباءِ العينِ
للّهِ ما اشتملتْ عليهِ قبابُهمْ ... يوم النَّوى من لؤلؤٍ مكنونِ
مِن كلّ تائهةٍ على أترابها ... في الحُسْن غانية عن التّحسين
خَودٍ تَرى قمرَ السّماء إذا بدت ... ما بين سالفةٍ لها وجبين
يا سَلْمَ إنْ ضاعت عهودي عندكم ... فأنا الّذي استودعتُ غيرَ أمين
هيهات ما للبيض في ودّ آمرِيءٍ[2] ... أَرَبٌ وقد أربى على الخمسين
ليت الضّنين على المحبّ بوصلهِ ... لقن السّماحة من صلاح الدّين[3]

ولعلَم الدّين حَسَن الشّاتانيّ فيه قصيدةٌ مطلعها:

أرى النّصْرَ مقروناً برايتك الصّفْرا ... فسِرْ وأملكِ الدّنيا فأنْت بها أحْرَى

وللمهذّب عمر بن محمد ابن الشِّحْنة المَوْصِليّ قصيدةٌ فيه مطلعها:

سلامُ مَشُوقٍ قد براه التّشَوُّقُ ... على جيرة الحيّ الّذينَ تفرّقوا

منها:

وإنّي آمرؤٌ أحببتكم لمكارم ... سمعتُ بها والأذْن كالعينِ تعشقُ
وقالت لي الآمال: إنْ كنتَ لاحقاً ... بأبناء أيّوب فأنت الموفّقُ[4]

---

(١) في الأصل: «يبريني».
(٢) في الأصل: «امرء».
(٣) ديوان ابن التعاويذي ٤٢٠ ـ ٤٢٤.
(٤) وفيات الأعيان ٧/ ٢١١.

وللقاضي السّعيد هبة الله بن سنا الملك فيه:

لســـتُ أدري بـــأيّ فتـــح تُهَنّـــا ... يـا مُنيـلَ الإسـلام مـا قـد تمنّـى[1]
أنهنّيـــك إذ تملكـــت شـــامـــا ... أم نهنيـــك إذ تبـــوّأت عَـــدْنـــا
قـد ملكـت الجنـان قصـراً فقصـراً ... إذْ فتحـت الشّـامَ حصْنـاً فحصْنـا
لـم تَقِـفْ قـطُّ فـي المعـارك إلاّ ... كنـت يـا يـوسـف كيـوسـف حُسْنـا
قصـدَتْ نحـوكَ الأعـادي، فـردّ ... اللهُ مـا أمّلـوه عنـك وعنّـا
حملـوا كـالجبـال عُظمـا ولكـنْ ... جَعَلَتْهـا حمـلاتُ خَيْلـك عِهْنـا
كـلّ مـن يجعـل الحـديـدَ لـه ثـوبـاً ... وتـاجـاً وطيلسـانـاً ورُدْنـا
خـانهـم ذلـك السّـلاح فـلا الـرُّمْـحُ ... تَثَنّـى، ولا المهنّـد طنّـا
وتـولّـت تلـك الخيـولُ وكـم يُثنَـى ... عليهـا بـأنّهـا ليـس تُثنَـى[2]
وتصيّـدتهـم لحلقـة صيْـدٍ ... تجمـع اللّيْـثَ والغـزال الأغَنّـا
وجَـرَت منهـم الـدّمـاء بِحـاراً ... فَجَـرَت فـوقهـا الجـزائـرُ سُفنـا
صُنعـت فيهـم وليمـةُ وحـشٍ ... رقـص المشـرفـيّ فيهـا وغنّـى[3]
وحـوى الأسـرُ كـلّ ملـك يظـنّ ... الـدّهـر يَفْنَـى وملكـه ليس يفنـى[4]
والملـكُ العظيـمُ فيهـم أسيـرٌ ... يتثنّـى فـي أدْهَـمٍ يتثنّـى[5]
كـم تمنّـى اللّقـاء حتّـى رآهُ ... فتمنّـى لـه أنّـه مـا تمنّـى[6]
رقّ مـن رحمـةٍ لـه القَيْـدُ والغـلّ ... عليـه فكُلّمـا أنَّ أنّـا
واللّعيـن البـرنـسُ أرْنـاط مـذبـوحٌ ... بيُمْنَـى مَـن بـات للـدِّيـن يُمنـى[7]
أنـت ذكَّيْتَـه فـوَفَيْـتَ نَـذْراً ... كنـت قـدَّمْتَـهُ فَجُـوزِيـت حُسْنـا

---

(١) في الأصل: «تمنّا».
(٢) في الأصل: «تثنا».
(٣) في الأصل: «غنّا».
(٤) في الأصل: «يفنا».
(٥) في الأصل: «يتثنّا».
(٦) في الأصل: «تمنّا».
(٧) في الأصل: «يمنا».

قد ملكت البلادَ شرقاً وغرباً وحَويتَ الآفاقَ سهْلاً وحَزْنا
وٱغْتَدَى الوصْفُ في عُلاك حسِيراً أيُّ لفظٍ يقال أو أيُّ مَعْنى

فمن فتوحاته: افتتح أوّلاً الإسكندريّة سنة أربعٍ وستّين، وقاتل معه أهلها لمّا حاصرتهم الفرنج أربعة أشهر، ثمّ كشف عنه عمّه أسد الدّين شِيركُوه، وفارقاها وقدِما الشّام.

ثمّ تملّك وزارة العاضد بعد عمّه شِيركُوه سنة أربع وستّين، وقتل شاوَر، وحارب السّودان؛ واستتبّ له أمرُ ديار مصر، فأعاد بها الخطبة العبّاسيّة، وأبادَ بني عُبَيْد، وعبيدهم.

ثمّ تملّك دمشق بعد نور الدّين، ثمّ حمص، وحماه، ثمّ حلب، وآمِد، وميّافارِقين، وعدّة بلاد بالجزيرة، وديار بكر.

وأرسل أخاه فافتتح له اليمن. وسار بعض عسكره فافتتح له بعض بلاد إفريقيّة.

ثمّ لم يزل أمره في ارتقاء، وملْكه في ارتفاع، إلى أن كَسَرَ الفرنج نوبة حِطّين، وأسرَ ملوكهم.

ثمّ افتتح طبريّة، وعكّا، وبيروت، وصيدا، ونابلس، والنّاصرة، وقَيْساريّة، وصَفُّورية، والشَّقِيف، والطُّور، وحيفا، ومَعْليا، والفولة، وغيرها من البلاد المجاورة لعكّا، وسبَسْطية الّتي يُقال لها قبر زكريّا، وتبْنين، وجُبَيْل، وعسقلان، وغزّة، وبيت المقدس.

ثمّ نازل صور مدّة أشهُر، فلم يقدر عليها وترحّل عنها، وافتتح هونين، وكوكب، وأنْطَرَسُوس، وجَبَلَة، وبكسرائيل، واللاّذقيّة، وصهيون، وقلعة العيذو، وقلعة الجماهريّة، وبَلاطُنُس، والشَّغْر، وبَكّاس، وسرمانية، وبَرْزُية، ودربْساك، وبغْراس، وكانا كالجناحين لأنطاكيّة.

ثمّ عقد هدنةً مع إبرنْس أنطاكيّة، ثمّ افتتح الكَرَك، والشَّوْبك، وصَفَد، والشّقيف المنسوب إلى أَرْنُون.

وحضر مصافّاتٍ عدّة ذكرتُ سائرها في الحوادث، رحمه الله تعالى وأسكنه جنّتَه بفضلِه.

[مواليد السنة]

وفي سنة تسع وُلِد: تقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليُسْر،
والكمال عبدالعزيز بن عبد،
والتّاج مظفر بن عبدالكريم الحنبليّ،
والشّهاب محمد بن يعقوب بن أبي الدّنية،
والزَّين أحمد بن أبي الخير سلامة،
والنّجيب محاسن بن الحسن السُّلَميّ،
والزّكيّ إسرائيل بن شُقَيْر،
والعلاّمة عزّ الدّين عبدالرّزّاق بن رزق الله الرّسْعَنيّ،
وسعد الله بن أبي الفضل التّنُوخيّ البّزاز،
والشّيخ زين الدّين الزّواويّ،
وعبدالرحمن بن أحمد بن ناصر بن طُغان الطّريفّي،
والجمال محمد بن عبدالحقّ بن خَلَف،
وإمام الدّين محمد بن عمر بن الحسن الفارسيّ،
وقاضي القُضاة صدر الدّين أحمد بن سنيّ الدّولة.

سنة تسعين وخمسمائة

ـ حرف الألف ـ

٣٧٣ ـ أحمد بن إسماعيل بن يوسف(١).

أبو الخير الطَّالْقَانيّ القَزْوينيّ، الفقيه الشّافعيّ، الواعظ، رضيّ الدّين، أحد الأعلام.

وُلد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقَزْوين.

وتفقّه على الفقيه أبي بكر بن مَلَكداذ بن عليّ العَمْركيّ، ثمّ ارتحل إلى نَيْسابور.

---

(١) انظر عن (أحمد بن إسماعيل) في: الأنساب ٨/١٧٨، ١٧٩، واللباب ٢/٢٦٩، ورحلة ابن جبير ١٩٧، ١٩٨، والتقييد لابن نقطة ١٣١ رقم ١٤٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦٣، ١٦٤، ومشيخة النعال ١١٦ ـ ١١٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢ رقم ٢٢٤، وذيل الروضتين ٦، والتدوين في أخبار قزوين ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٨، وتاريخ إربل ١/١٢٣، ووفيات الأعيان ٤/٣٩٦، ٤٠١، وآثار البلاد وأخبار العباد ٤٠٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٤ ـ ١٧٦، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٦، والعبر ٤/٢٧١، ٢٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٠ ـ ١٩٣ رقم ٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٧ ـ ١٣، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٢٤ أ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٦، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٣٩ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) ورقة ٦٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٥٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٦ ـ ٤٨ رقم ٣٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٥٧، ٣٥٨، رقم ٣٢٣، وغاية النهاية ١/ ٣٩، وذيل التقييد للفاسي ١/٢٩٧ رقم ٥٩٢، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٨٦، ١٩٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٤ و١٣٦، وطبقات المفسّرين للسيوطي ١١، وطبقات المفسّرين للداوودي ١/ ٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٠، وسلّم الوصول لحاجيّ خليفة (مخطوط) ورقة ٧٢، وهدية العارفين ١/ ٨٨، والرسالة المستطرفة ١٦٠، والأعلام ١/ ٩٣، ومعجم المؤلفين ١/ ١٦٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢١١ رقم ٢٩.

وتفقَّه على محمد بن يحيى الفقيه حتّى برع في المذهب.

وسمع الكثير من: أبيه، ومن: أبي الحسن بن عليّ الشّافعيّ القَزْوينيّ، وأبي عبدالله محمد بن الفضل الفُراويّ، وزاهر الشّحّاميّ، وعبدالمنعم بن القُشَيْريّ، وعبدالغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبدالجبّار الخواريّ، وهبة الله بن سهل السّيّديّ، وأبي نصر محمد بن عبدالله الأرْغِيانيّ، ووجيه بن طاهر.

وسمع بالطَّابَرَان من: محمد بن المنتصر المَتُّوثيّ[1]: وببغداد من: أبي الفتح بن البطّيّ. ودرّس ببلده مدّةً، ثمّ درّس ببغداد في سنة بضع وخمسين ووعظ، وخُلِع عليه، وعاد إلى بلده، ثمّ قدِمَها قبل السّبعين وخمسمائة. ودرّس بالنّظاميّة.

قال ابن النّجّار: كان رئيس أصحاب الشّافعّي، وكان إماماً في المذهب، والخلاف، والأُصول، والتّفسير، والوعظ.

حدَّث بالكُتُب الكبار كـ«صحيح مسلم»، و«مُسْنَد إسحاق»، و«تاريخ نَيسابور» للحاكم، و«السُّنَن الكبير»[2] للبَيْهقيّ، و«دلائل النُّبُوّة» و«البعث والنُّشُور» له[3] أيضاً. وأملى عدّة مجالس، ووعظ، ونَفَقَ كلامه على النّاس، وأقبلوا عليه لحسن سَمْته، وحلاوة منطقه، وكثْرة محفوظاته.

ثمّ قدِم ثانياً، وعقد مجلس الوعظ، وصارت وجوه الدّولة ملتفتة إليه، وكثُر التَّعصُب له من الأمراء والخواصّ، وأحبّه العوامّ. وكان يجلس بالنّظاميّة، وبجامع القصر، ويحضر مجلسه أُممٌ. ثمّ وُلّي تدريس النّظاميّة سنة تسعٍ وستّين، وبقي مدرّسها إلى سنة ثمانين وخمسمائة، ثمّ عاد إلى بلده[4].

---

(١) المَتُّوثي: بفتح الميم، وضم التاء المثلّثة المشدّدة ثالث الحروف، وفي آخرها الثاء المثلّثة. هذه النسبة إلى مَتُّوث، وهي بليدة بين قرقوب وكور الأهواز. (الأنساب ١١/١٢٥، ١٢٦).

(٢) مطبوع باسم «السنن الكبرى».

(٣) أي للبيهقي، وقد نشره مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت ١٤٠٦ هـ./١٩٨٦ م. بتحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر.

(٤) المستفاد ٤٧.

وكان كثير العبادة والصّلاة، دائم الذِّكْر، قليل المأكل. وكان مجلسه كثير الخير، مشتملاً على التّفسير، والحديث، والفقه، وحكايات الصّالحين من غير سَجَعٍ، ولا تزويقِ عبارةٍ ولا شِعْر. وهو ثقة في روايته.

وقيل إنّه كان له في كلّ يومٍ ختْمةٌ مع دوام الصّوم. وقيل إنّه يُفْطِر على قُرْصٍ واحد[1].

وقال ابن الدّبيثيّ[2]: أملى عدّة مجالس، وكان مقبِلاً على الخير، كثير الصّلاة، له يدٌ باسطةٌ في النَّظَر، واطّلاع على العلوم، ومعرفة بالحديث. وكان جمّاعةً للفنون، رحمه الله.

رجع إلى بلده سنة ثمانين، فأقام بها مشتغلاً بالعبادة إلى أن تُوُفّي في محرَّم سنة تسعين.

وقال الحافظ عبدالعظيم[3]: حكى عنه غيرُ واحدٍ أنّه كان لا يزال لسانه رطباً من ذِكر الله[4].

تُوُفّي في الثّالث والعشرين من المحرَّم.

وأنبأني ابن البُزُوريّ أنّه أوّل مَن تكلّم بالوعظ بباب بدر الشّريف.

---

(١) وقال ابن الدمياطي نقلاً عن ابن النجار: وكان كثير العبادة، دائم الذكر، كثير الصلاة والصيام والتهجّد والتقلّل من الطعام، حتى ظهر ذلك على وجهه وغيّر لونه. وكان لا يفتر لسانه من التسبيح في جميع حركاته وسائر أحواله. (المستفاد ٤٧).

(٢) في تاريخه، ورقة ١٦٣، والمختصر ١/ ١٧٥.

(٣) في التكملة ١/ ٢٠١.

(٤) قاله أيضاً ابن نقطة في التقييد ١٣١.

وقال الرافعي القزويني: إمام كثير الخير والبركة، نشأ في طاعة الله، وحفظ القرآن وهو ابن سبع على ما بلغني، وحصّل بالطلب الحثيث العلوم الشرعية، حتى برع فيها رواية ودراية، وتعليماً وتذكيراً وتصنيفاً، وعظُمت بركته وفائدته بين المسلمين، وكان مُديماً للذكر وتلاوة القرآن في مجيئه وذهابه، وقيامه وقعوده، وعامّة أحواله.

سمعت غير واحدٍ ممن حضر عنده، بعد ما قضى نحبه، ولقيه على المغتَسَل، قبل أن ينقل إليه أن شفتيه كانت تتحرّكان كما كان يحرّكهما طول عمره، بذكر الله تعالى، وكان يُقرأ عليه العلم وهو يصلّي، ويُقرأ القرآن ويصغي مع ذلك إلى القراءة، وقد ينبّه القارىء على زلّته. (التدوين).

قلتُ: هو مكان كان يحضر فيه وعْظَه الإمامُ المستضيء من وراء حجاب، وتحضر الخلائق، فكان يعِظ فيه القَزْوينيّ مرّةً، وابن الجوزيّ مرّةً.

وقد روى عنه «مُسْنَد إسحاق بن راهَوَيْه»[1] أبو البقاء إسماعيل بن محمد المؤدّب البغداديّ.

وروى عنه: ابن الدُّبَيْثيّ، ومحمد بن عليّ بن أبي سهل الواسطيّ، والموفَّق عبداللّطيف بن يوسف، وبالغ في الثّناء عليه وقال: كان يعمل في اليوم واللّيلة، ما يعجز المجتهد عن عملهِ في شهر، ولمّا ظهر التَّشَيُّع في زمان ابن الصّاحب التمس العامّة منه يوم عاشوراء على المِنْبر أن يلعن يزيد فامتنع، ووثبوا عليه بالقتل مرّات، فلم يُرَعْ، ولا زَلَّ له لسانٌ ولا قَدَم، وخلص سليماً. وسافر إلى قزوين.

قال: وفي أيّام مجد الدّين ابن الصّاحب صارت بغداد بالكَرْخ، وجماعةٌ من الحنابلة تشيّعوا، حتّى إنّ ابن الجوزيّ صار يسجع ويُلْغِز، إلاّ رضيّ الدّين القَزْوينيّ، فإنّه تصلّب في دِينه وتشدّد[2].

---

(١) هو تحت الطبع حالياً في دار الكتاب العربي، بيروت، بتحقيق السيد «محمد المفتي».

(٢) وقال الإمام زكريا القزويني في آثار البلاد وأخبار العباد ـ ص ٤٠٢): حُكي (عن أبي الخير) أنه كان في بدء أمره يتفقّه، فأستاذه يلقّنه الدرس ويكرّر عليه مراراً حتى يحفظه، فما حفظ، حتى ضجر الأستاذ وتركه لبَلادته، فانكسر هو من ذلك ونام الأستاذ، فرأى رسول الله ﷺ يقول له: لِمَ آذَيْتَ أحمد؟ قال: فانتبهت، وقلت: تعال يا رضيّ الدين حتى ألقنك! فقال: بشفاعة النبيّ تلقّنني! ففتح الله تعالى عليه باب الذكاء حتى صار أوحد زمانه عِلماً وورعاً، ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد مدّة، وأراد الرجوع إلى قزوين فما مكّنوه، فاستأذن للحجّ وعاد إلى قزوين بطريق الشام. وكان له بقزوين قبول ما كان لأحدٍ قبله ولا بعده. يوم وعظه يأتي الناس بالوضوء حتى يحصّلوا المكان. ويشتري الغنيّ المكان من الفقير الذي جاء قبله. وما سمعوا منه يروونه عنه كما كانت الصحابة تروي عن رسول الله ﷺ. وحُكي أن الشيخ كثيراً ما كان يتعرّض للشيعة، وكان على باب داره شجرة عظيمة ملتفّة الأغصان، فإذا في بعض الأيام رأوا رجلاً على ذلك الشجر، فإذا هو من محلّة الشيعة، قالوا: إن هذا جاء لتعرّض الشيخ! فهرب الرجل، وقال الشيخ: لست أقيم في قزوين بعد هذا!. وخرج من المدينة، فخرج بخروجه كل أهل المدينة والملك أيضاً. فقال: لست أعود إلاّ بشرط أن تأخذ مِكواةً عليها اسم أبي بكر وعمر، وتكوي بها جباه جمْع من أعيان الشيعة الذين أعيّن عليهم. فقبل منه ذلك وفعل، فكان أولئك يأتون والعمائم إلى أعينهم حتى لا يرى الناس الكيّ.

قلت: ورّخه في هذه السّنة ابن الدّبيثيّ[1]، والزّكّي المنذريّ[2].
وورّخه ابن النّجّار سنة تسع وثمانين في المحرّم[3]، ورواه عن ولده أبي المناقب محمد بن أحمد، رحمه الله[4].

٣٧٤ ـ أحمد بن عبدالله[5].
أبو العبّاس الشّافعيّ، الواعظ، فخر الدّين بن فُويرة[6].
قدِم دمشقَ ووعظ بها، وبمصر. وحصل له قبول تامّ. وكان حُلْوَ الإيراد.
تُوُفّي في شّوال[7].

٣٧٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عليّ[8].
أبو بكر الإصبهانيّ، الجُورْتانيّ[9]، الحنبليّ الحمّاميّ.
سمع من: سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرفيّ، وغيره.
وتُوُفّي قبل والده بأيّامٍ أو بأشهر.

---

(١) في تاريخه، ورقة ١٦٤.
(٢) في التكملة ١/٢٠١.
(٣) انظر المستفاد لابن الدمياطي ٤٨.
(٤) ذكره ابن السمعاني في (الأنساب) فقال: كان شاباً صالحاً، سديد السيرة، سمع معنا الحديث بنيسابور عن أبي عبدالله الفُراوي، وأبي القاسم الشحّامي، وسمع معنا الكتب الكبار، ورحل إلى طوس معي لسماع «التفسير» للثعالبي، وحمدتُ سيرته وصُحبته، وشرع في الوعظ، وقبله الناس، وخرج إلى بلاده، ونفق سوقه بها، وقد بلغني عنه الخبر في سنة نيّف وأربعين وخمسمائة أنه نُعي بقَزوين. والله أعلم!.
(٥) انظر عن (أحمد بن عبدالله) في: طبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٣٩ ب، ١٤٠ أ، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ١٠٢/٢. والتكملة لوفيات النقلة ١/٢١١ رقم ٢٤٥،
(٦) هكذا في الأصل. وفي طبقات ابن كثير: «ابن النويرة».
(٧) ومولده سنة ٥٢٢ هـ.
(٨) انظر عن (أحمد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢١٣ رقم ٢٥١، وفيه أضاف صديقنا الدكتور بشّار عوّاد معروف (معجم البلدان) إلى مصادره، فوهم بذلك لأن المذكور في المعجم هو «المصلح محمد» والد صاحب هذه الترجمة، وسيأتي برقم ٤٠٣ وهو المولود سنة ٤٠٥ هـ. ولم يذكر ياقوت «أحمد» هذا.
(٩) الجُورْتاني: قال ياقوت: بعد الراء تاء مثنّاة، وألِف، ونون، من قرى إصبهان.

٣٧٦ ـ أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عليّ[١].

أبو العبّاس بن المأمون الهاشميّ العبّاسيّ، المأمونيّ.

نقيب العبّاسيّين. ببغداد، ويُعرف بابن الزّوال.

تُوُفّي ببغداد في صَفَر؛ وله سماعٌ نازِلٌ من أبي بكر محمد بن ذاكر الإصبهانيّ.

٣٧٧ ـ إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن يعقوب بن أحمد[٢].

أبو إسحاق الأنصاريّ، البَلَنْسِيّ، المحدّث، نزيل الإسكندريّة، يُعرف بابن الجمش.

رحل وحجَّ واستوطن الإسكندريّة، فأكثر الكتابة عن: السِّلَفيّ، وبدر الحبشيّ، وأبي طاهر بن عوف.

وخطُّهُ كيِّس مغربيّ، رفيع. نسخ شيئاً كثيراً، وزهد فيما بعد وتنسّكَ، وأقبل على شأنه.

وكان يُنْفق في الشَّهر أقلّ من درهمين يتقنّع بها. وكان حافظاً، فَهْماً، متيّقظاً.

تُوُفّي في آخر السّنة في ذي الحجّة، وقيل في السّابع والعشرين من ذي القعدة.

٣٧٨ ـ إبراهيم بن مسعود بن حسّان[٣].

أبو إسحاق الضّرير، الرّصافيّ، النَّحْويّ المعروف بالوجيه الذّكيّ.

---

(١) انظر عن (أحمد بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٣ رقم ٢٢٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٣٧.

(٢) انظر عن (إبراهيم بن عبدالله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢١١، ٢١٢ رقم ٢٤٧.

(٣) انظر عن (إبراهيم بن مسعود) في: معجم الأدباء ١/٣٢١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٦ رقم ٢٣٤، وإنباه الرواة ١/١٨٩، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٣٧، والتلخيص لابن مكتوم (مخطوط) ورقة ٣٤، ونكت الهميان ٩١، والوافي بالوفيات ٦/١٤٦ رقم ٢٥٨٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ٧٧، وبغية الوعاة ١/٤٣٢.

أخذ العربيّة عن مُصَدّق بن شبيب النَّحْويّ.

وتُوُفّي شابّاً[1] في جُمادى الأولى.

وكان قد برع في الأدب.

ـ حرف التاء ـ

٣٧٩ ـ تميم بن سلمان بن معالي[2].

أبو كامل العُبَاديّ[3]، الرَّبَعيّ، ربيعة الفَرَس، الأَزَجيّ.

حدَّث عن: أبي الكرم الشَّهْرَزُوريّ.

روى عنه: تميم البَنْدَنِيجيّ، وابن خليل.

ـ حرف الجيم ـ

٣٨٠ ـ جاكير الزّاهد[4].

أحد شيوخ العراق. كان كبير القدر، صاحب أحوال، وكرامات، واَتّباع، وسُنّة، وعبادة، وله أصحاب مشهورون فيهم دِين وتعبُّد.

بلغني أنّه صحِب الشّيخ عليّ الهيْتيّ.

وتُوُفّي في هذا العام أو بعده بسنة رحمه الله.

وذكر لي الشّيخ شُعيب التُّرْكمانيّ أحد من اَختُصي وخدم بيت الشّيخ في صِباه، أنّ اسم الشّيخ جاكير محمد بن دَشَم الكُرديّ الحنبليّ، وأنّه لم يتزوَّج. ثمّ ذكر لي عنه كرامات، وأنّ زاويته وضريحه بقرية راذان، وهي على بريدٍ من سامرّا. وأنّ أخاه الشّيخ قعد في المسجد بعده، ثمّ بعده ابنه الغَرْس.

---

(١) يقال إنه توفي وهو ابن سبع وعشرين سنة وثلاثة أشهر. (المنذري).

(٢) انظر عن (تميم بن سلمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٧ رقم ٢٣٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٦، ٢٨٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٤٤، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٦٧.

(٣) العُبادي: بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحّدة.

(٤) انظر عن (جاكير الزاهد) في: العبر ٤/٢٧٥، ومرآة الجنان ٣/٤٧١، ٤٧٢ وقد قيّده بالحروف فقال: جاكير، بالجيم والمثنّاة من تحت بين الكاف والراء.، وشذرات الذهب ٤/٣٠٥.

ثمّ وُلّي المشيخة بعد الغَرْس ولدُه محمد، ثمّ ولدُه الآخر أحمد. ثمّ جلس في المسجد بعد أحمد ابنه عليّ بن أحمد، وهو حيٌّ، وفيه مخالطة للتّتار، مُخَلِّطٌ على نفسه، كثير الخباط، وقد ابْيَضّ رأسُه ولحيتُه وهو في آخر الكُهولة.

ـ حرف الحاء ـ

٣٨١ ـ حَازم بن عليّ بن هبة الله(١).

أبو القاسم ابن الكِنانيّ، الواسطيّ، المعروف بابن أبي الدّبس.

سمع: أبا عليّ الفارقيّ، وابن شيراز.

وببغداد من: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

وقرأ على سِبط الخيّاط.

سمع منه: ابن الدُّبيثيّ، وقال: مات بواسط في ربيع الأوّل سنة تسعين.

ـ حرف الزاي ـ

٣٨٢ ـ زكريّا بن عمر بن أحمد.

أبو الوليد الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، القُرطُبيّ.

روى عن: أبي الحسن بن موهب، وأبي القاسم بن ورْد، وأبي بكر بن العربيّ، وغيرهم بالإجازة.

ـ حرف السين ـ

٣٨٣ـ سلامة بن عبدالباقي بن سلامة(٢).

العلاّمة أبو الخير الأنباريّ النَّحْويّ المقرىء الضّرير، نزيل مصر، والمتصدّر بجامع عمْرو.

---

(١) انظر عن (حازم بن علي) في: المختصر المحتاج إليه، ج ١.

(٢) انظر عن (سلامة بن عبدالباقي) في: معجم الأدباء ١١/ ٢٣٢ رقم ٧٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٩ رقم ٤٦٦، وبغية الوعاة ١/ ٢٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٢٤٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٥٣، وكشف الظنون ١٧٨٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٣٦:

له تصانيف «شرح المقامات».

وروى عن: أبي الكَرَم السَّرَويّ، وسعْد الخير.

وعنه: عبدالوهّاب بن وردان.

وُلِد سنة ثلاثٍ وخمسمائة. ومات رحمه الله في ذي الحجّة عن ثمانٍ وثمانين سنة.

٣٨٤ ـ سلْمان بن يوسف بن عليّ بن الحسن(١).

أبو نصر وأبو محمد البغداديّ، الطحّان، النُّعَيْميّ، البزّاز، المعروف جدّهم بابن صاحب الذُّهيبة.

وُلِد سنة ثلاثٍ وخمسمائة، وسمع من: هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي السُّعود أحمد بن المُجليّ، وأبي بكر الأنصاريّ.

أخذ عنه: عمر بن عليّ القُرَشيّ، ومحمد بن مشّق، ويوسف بن خليل، وآخرون.

وقد حدَّث هو وأبوه، وجدّه، وجدُّ أبيه.

وكان يسكن بسكّة النُّعَيْميّة، محلّة ببغداد.

وتُوُفّي في الثّاني والعشرين من ربيع الآخر.

ـ حرف الطاء ـ

٣٨٥ ـ طُغْرِيل شاه بن أرسلان شاه بن طُغْريل بن محمد بن ملكشاه(٢).

---

(١) انظر عن (سلمان بن يوسف) في: المختصر المحتاج إليه ٢/٩٨ رقم ٧٠٨، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مخطوط) ورقة ٥٤، ٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧١، والتكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٥ رقم ٢٣١.

(٢) انظر عن (طغريل شاه) في: الكامل في التاريخ ١٢/١٠٦ ـ ١٠٨ وفيه: «طغرل»، وذيل الروضتين ٦، وإنسان العيون، لابن أبي عُذَيبة (مخطوط) ورقة ٥٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٤٤، ٤٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/٨٩، ٩٠، وذيل الروضتين ٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٧، ٢٦٨ رقم ١٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، والعبر ٤/٢٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٩، ١١٠، والوافي بالوفيات ١٦/٤٥٦، ٤٥٧ رقم =

السّلطان، آخر الملوك السَّلْجُوقيّة سوى صاحب الرّوم.

وطُغْرِيل هذا هو الّذي خرج على الخليفة النّاصر لدين الله، وخافه أهل بغداد، فسار وزير الخليفة ابن يونس في جيش بغداد فالتقاه بأرض هَمَذَان، فانهزم جيش الخليفة، وأُسِر الوزير، كما ذكرنا في الحوادث.

ثمّ إنّ خُوارزم شاه كاتبَ الخليفة وطلب منه أن يُسَلْطِنه ويقلّده، ففعل. وسار خُوارزم شاه بعساكره، وقصد طُغْرِيل، فكان المصافّ بينهما على الرّيّ، فقُتِل طُغْرِيل، وقطع رأسُه، وبُعث به إلى بغداد، فدخلوا به على رُمْحٍ، وكوساته مشقَّقَة، وسَنْجقه منكَّس.

وكان من أحسن النّاس صورةً، فيه إقدام وشجاعة زائدة.

وكان عدد الملوك السّلجوقيّة نيّفاً وعشرين ملكاً، أوّلهم طُغْرلبَك الّذي أعاد القائم إلى بغداد، وقطع دعوة بني عُبَيْد بعد أن خُطِب لهم مدّة أشهُر، وآخرهم هذا. ومدّة دولتهم مائة وستّون سنة.

ويُقال طُغْرل بحذف الياء، والله أعلم.

ومن أخباره أنّه أُقيم في السَّلْطنة بعد موت والده، وكان أتابكه البهْلوان هو الكلّ، فمات، وكبر طُغْريل، فالتفت عليه الأمراء، وطلب السّلطنة من الخليفة، وأن يأتي إلى بغداد كآبائه، ويأمر وينهى. ثمّ آل أمره إلى أنْ ظفر به قُزُل أخو البلهوان وسجنه؛ ثمّ خلّص، وعاث في البلاد، وتملّك هَمَذان، وغيرها.

وكان خُوارزم شاه قد سار إلى الرّيّ، واستولى عليها ورجع إلى بلاده، فقصدها طُغْريل في أوّل هذه السّنة وأغار عليها، فجمع خُوارزم شاه جيوشه، وسار إليه، وانضمّ إليه قُتُلُغ إينانج ولد البلهوان ابن ألْدِكِز، فلمّا سمع طُغْريل بقدومهما كانت له عساكر متفرّقة، فلم يقف لجمْعها، فقيل له: هذا ما هو مصلحة، والأَوْلَى أن تجمع العساكر. فما التفت لفرطِ شجاعته، والتقاهم

= ٤٩٢، والعسجد المسبوك ٢/٢٢٨، ومآثر الإنافة ٢/٥٨، والسلوك ج ١ ق ١/١١٤ (توفي ٥٨٩ هـ.)، والنجوم الزاهرة ٦/١٣٤، وشذرات الذهب ٤/٣٠١.

وحمل بنفسه، وشقّ العساكر، فأحاطوا به، ورَمَوْه عن جواده، وقُتِل في الرابع والعشرين من ربيع الأوّل.

وملك الخُوارزميّ تلك البلاد، واستناب عليها قُتُلغ، وأقطع كثيراً منها للمماليكه.

ـ حرف العين ـ

٣٨٦ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سُفيان(١).

التُّجيبيّ الشّاطبيّ، التّونكيّ.

سمع: أبا الوليد بن الدّبّاغ، وابن هُذَيْل، وابن النّعْمة، وخلْقاً سواهم.

وأتقن الفقه والعربيّة. وكان فصيحاً، بليغاً، مفوّهاً، له النَّظْم والنَّثْر.

وُلّي قضاء لُورقة.

وحدَّث عنه: أبو عيسى بن أبي السّداد، وأبو الربيع بن سالم الكَلاعيّ.

قال الأبّار: تُوُفّي في حدود التّسعين وخمسمائة.

٣٨٧ ـ عبدالله بن أبي المعالي المبارك بن هبة الله بن سلمان(٢).

أبو جعفر بن الصّبّاغ، البغداديّ، الشّمعيّ، المعروف أبوه بابن سُكَّرَة.

سمّعه أبوه من القاضي: أبي بكر، ويحيى بن الطّرّاح، وأبي منصور محمد بن خَيْرُون، وأبي عبدالله السّلاّل، وجماعة كثيرة.

ولأبيه رواية عن أبي طالب بن يوسف.

روى عن عبدالله: تميم البَنْدَنِيجيّ، ويوسف بن خليل.

٣٨٨ ـ عبدالحميد بن أبي المكارم عبدالمجيد بن محمد بن أبي الرجاء الكوسج(٣).

---

(١) انظر عن (عبدالله بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وسيُعاد في المتوفّين ظنّاً، برقم (٤٢٦).

(٢) انظر عن (عبدالله بن أبي المعالي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/١٦٦، ١٦٧ رقم ٨٠٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٢ رقم ٢٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٦٠.

(٣) انظر عن (عبدالحميد بن أبي المكارم) في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٧٦ رقم ٧٩.

أبو بكر التّميميّ، الإصبهانيّ[1].
وُلِد سنة أربع وخمسمائة.
وسمع إسماعيل السّرّاج.
وأجاز له أبو عليّ الحدّاد، وأبو طالب بن يوسف.
وتُوُفّي في شوّال. قاله المهذّب بن زينة[2].

٣٨٩ ـ عبدالخالق بن فيروز بن عبدالله بن عبدالملك بن داود[3].

أبو المظفّر الجوهريّ، الواعظ، الهَمَذانيّ الأصل، البغداديّ.
قال ابن النّجّار: كذا رأيت نسَبه بخطّه.
سمع بخُراسان، وإصبهان، وبغداد. ودخل الشّام. وسكن مصر، وحدَّث بها ووعظ.
وذكر أنّه سمع من: أبي عبدالله الفراويّ، وأبي القاسم الشّحّاميّ، وإسماعيل القاريء، وأبي بكر الأنصاريّ، ويحيى بن البنّا، والأُرْمَوِيّ، وابن ناصر.
وبإصبهان من: أبي الخير الباغْبَان، وجماعة.
وخرّج لنفسه عنهم جزءاً سمعه منه الحافظ بن المفضلّ.

---

(١) ولقبه: مختصّ الدين.
(٢) وقال الصفدي: كان من أئمة إصبهان الشافعية، قال العماد الكاتب: فارقته بها حيّاً ولم أسمع بعد ذلك سوى خبر سلامته شيئاً. وأورد له:

ألا يا ليت دهري صار شخصاً ... ويدرك فهمه رُتَبَ الكلام
لاعرف منه في سرّ لماذا ... أصرّ على معاداة الكرام

وأورد له أيضاً:

إمام العصر في أُحصي ثناءً ... عليك فأنت أكرم من ثنائي
وإني فيك معترفٌ بعجزي ... ولكن لا أقلّ من الدعاء

(٣) انظر عن (عبدالخالق بن فيروز) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٤، ٥٥ رقم ٨٣٦، والعبر ٤/ ٢٧٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٥٣، ١٥٤ رقم ١٠٨، ولسان الميزان ٣/ ٤٩١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩١.

قال: ولم يكن موثوقاً به. ولإخوته سماع من بعض هؤلاء، فلعلّه وثب على سماعهم[1].

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

قلت: روى عنه أبو الحسن السَّخَاويّ، ومحمد بن جبريل الصُّوفيّ، وأحمد بن محمد الأَبَرْقُوهيّ الهَمَذَانيّ، والضّياء محمد، وابن عبدالدّائم، وإبراهيم بن محمود الضّرير، وآخرون.

وتُوُفّي بعد المحرَّم، فإنّه أجاز فيه لبعضهم.

وقرأ عليه في هذه السّنة جزء الأنصاريّ الحافظ عبدالغنيّ.

وقال الضّياء: تكلّموا في سماعه لجزء الأنصاريّ.

٣٩٠ - عبدالرحمن بن عبدالواحد بن أبي طاهر محمد بن المُسلْم بن الحسن بن هلال[2].

أبو عليّ الأَزْديّ، الدّمشقيّ، المعدلّ.

شيخ جليل من رؤساء دمشق.

سمع من: أبيه أبي المكارم.

وتُوُفّي في ذي القعدة عن ثمانٍ وستّين سنة.

وروى أيضاً عن أبي الدّرّ ياقوت.

روى عنه: يوسف بن خليل، وغيره.

٣٩١ - عبدالرحمن بن محمد بن أبي طالب عبدالقادر بن محمد[3].

---

(١) وقال ابن الدبيثي: بلَغَنا أنه خلط في شيء من مسموعاته، وادّعى سماع ما لم يسمعه وتكلّموا فيه، ولم يحدّث ببغداد. روى عنه السخاوي، وابن عبدالدائم، وجماعة، وقرأ عليه الحافظ عبدالغني سنة تسعين وخمسمائة وهو آخر العهد به جزء الأنصاري فسمعه الضياء بن عبدالواحد، والشمس محمد بن سعد، وابن عبدالدائم، وقال الضياء: تكلّم الناس في سماعه لجزء الأنصاري هل يصحّ؟ (المختصر المحتاج إليه).

(٢) انظر عن (**عبدالرحمن بن عبدالواحد**) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢١١ رقم ٢٤٦.

(٣) انظر عن (**عبدالرحمن بن محمد**) في: مشيخة النعال ١١٨ - ١٢٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/٢١١، ٢١٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٦=

أبو الفَرَج اليُوسُفيّ، البغداديّ.

أجاز له جدّه، وسمع من: هبة[1] الله بن الحُصَيْن، وابن الطّبر، وقاضي المرستان.

وهو من بيت الحديث والإسناد.

وُلِد سنة ستّ عشرة.

وتُوُفّي في مُسْتَهَلّ جُمادى الأولى.

روى عنه: ابن خليل.

٣٩٢ ـ عبدالرّزّاق بن النّفيس بن الحسين[2].

الفقيه أبو شجاع الواسطيّ، الخَرَزيّ[3]. المعروف بابن الخيميّ.

تُوُفّي في شوّال بواسط.

سمع من: أبي الوقت، وغيره[4].

٣٩٣ ـ عبدالسّلام بن أحمد بن عليّ[5].

أبو أحمد البصْريّ، الكَوّاز[6].

حدَّث بواسط عن: أبي عبدالله محمد بن أحمد ابن أخي طلحة الشّاهد البصْريّ.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

٣٩٤ ـ عبدالملك بن نصْر الله بن جهْبل[7].

= رقم ٢٣٣.

(١) في الأصل: «هِبَتَى».

(٢) انظر عن (عبدالرزاق بن النفيس) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢١١ رقم ٢٤٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٨.

(٣) هكذا ضبطه في الأصل.

(٤) وقال المنذري: حدّث بأناشيد.

(٥) انظر عن (عبدالسلام بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٥ رقم ٢٣٢.

(٦) الكَوّاز: بفتح الكاف وتشديد الواو وفتحها وبعد الألِف زاي.

(٧) انظر عن (عبدالملك بن نصر) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/١٨٨، ١٨٩، =

الفقيه أبو الحسين الحلبيّ الشّافعيّ، الزّاهدَ العابد.

مدرّس الزّجّاجيّة بحلب.

حدَّث ببغداد لمّا حجّ عن ابن ياسر الجَيّانيّ.

تُوُفّي في جُمادى الآخرة.

٣٩٥ ـ عبدالوهّاب بن عليّ بن الخضِر بن عبدالله بن عليّ[١].

العدل أبو محمد القُرَشيّ، الأَسَديّ، الزُّبَيْريّ، الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ، ويُعرف بالحَبَقْبَق[٢].

أخو القاضي أبي المحاسن عمر بن عليّ الحافظ. نزيل بغداد ووالد كريمة، وصفيّة.

وُلد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع: أبا الحسن بن المسلَّم السُّلَميّ، وأبا الفتح نصر الله المصِّيصيّ، وأبا الدُرّ ياقوتَ التّاجر، وأبا يَعْلَى بن الحُبُوبيّ، وخلْقاً سواهم.

روى عنه: أخوه أبو المحاسن، وولداه عليّ وكريمة، وأبو المواهب بن صَصْرَى، ويوسف بن خليل، وآخرون.

وتُوُفّي في ثالث صَفَر، رحمه الله.

٣٩٦ ـ عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمٰن.

أبو أحمد المقدسيّ، الجَمّاعيليّ، والد الشّمس أحمد، المعروف بالبخاريّ، والضّياء محمد الحافظ.

وُلِد سنة ثلاثين، أو إحدى وثلاثين وخمسمائة.

= وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٧١.

(١) انظر عن (عبدالوهاب بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٢ رقم ٢٢٦، والعبر ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ١١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠١.

(٢) في تكملة المنذري ١/ ٢٠٢ «المعروف بابن الحبقبق».

وسمع ببغداد من: سعْد الله بن نجا بن الفراوي، وأبي الحُسين عبدالحقّ.
وحدَّث.
ولم يروِ عنه ابنه.
روى عنه: عبدالرحمن بن سلامة المقدسيّ، ومحمد بن طرْخان.
وروى ابنه عنهما عنه.
وقال ابنه الضّياء: قُتِل مظلوماً في تاسع شعبان، رحمه الله تعالى.

٣٩٧ ـ عليّ بن بختيار.

أبو الحسن البغداديّ، الكاتب.
تنقّل في الخِدَم إلى أن ولي أستاذ داريّة الخلافة مُدَيْدَة، ثمّ عُزِل فلزِم بيته.
وتُوُفّي في خامس وعشرين شوّال. ودُفِن إلى جانب رباطه.

٣٩٨ ـ عليّ بن يحيى بن إسماعيل[١].

أبو المكارم البغداديّ الكاتب.
له إجازات عالية.
روى بالإجازة عن: أبي سعْد محمد بن محمد المطرّز، وهو آخر من حدّث عنه، وغانم بن أبي نصْر البُرجيّ، وأبي عليّ الحدّاد، وجماعة.
روى عنه: يوسف بن خليل، وغيره[٢].
ومولده بعد الخمسمائة.
وتُوُفّي في ذي الحجّة.

ـ حرف القاف ـ

٣٩٩ ـ القاسم بن فِيْرُّة بن خَلَف بن أحمد[٣].

---

(١) انظر عن (علي بن يحيى) في: التاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس ٢١٣١) ورقة ٧٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ١٠٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٢ رقم ٢٤٨.

(٢) وقال ابن الدبيثي: سمع منه جماعة وجدوا له إجازة من أبي سعد المطرّز، وغانم البرجي، وأبي علي الحدّاد، ولم يكن له سماع.

(٣) انظر عن (القاسم بن فِيُّرة) في: معجم الأدباء ١٦/ ٢٩٣، وذيل الروضتين ٧، وتكملة =

أبو محمد وأبو القاسم الرُّعَيْنيّ، الأندلسيّ، الشّاطبيّ، الضّرير، المقرىء.

أحد الأعلام، مَنْ جعل كنيته أبا القاسم لم يجعل له إسماً سواها. وكذلك فعل أبو الحسن السّخاويّ. والأصحّ أنّ اسمه القاسم وكنيته أبو محمد. كذا سمّاه جماعة كثيرة.

وذكره ابن الصّلاح في «طبقات الشّافعيّة»[1].

وُلِد في آخر سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة، وقرأ القراءآت بشاطبة على أبي عبدالله بن محمد بن عليّ بن أبي العاص المقرىء النَّفْرِيّ المعروف بابن اللاَّيُهْ. وارتحل إلى بَلَنْسِية فقرأ القرآن، وعرض التّفسير حفظاً على أبي الحسن بن هُذَيْل.

وسمع منه، ومن: أبي الحسن بن النّعمة، وأبي عبدالله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم، وأبي محمد عليم بن عبدالعزيز، وأبي عبدالله بن حَميد.

وارتحل ليحجّ، فسمع من: أبي طاهر السِّلَفيّ، وغيره.

وكان إماماً علاّمةً، نبيلاً، محقِّقاً، ذكّياً، واسع المحفوظ، كثير الفنون، بارِعاً في القراءآت وعِلَلها، حافظاً للحديث، كثير العناية به، أستاذاً في

= الصلة لابن الأبّار (مخطوطة الأزهر) ٣/ورقة ١٠١، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٧ رقم ٢٣٧، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٢/ ٦٦٥، ٦٦٦ رقم ٢٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٠٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣ ـ ٥٧٥ رقم ٥٣١، والعبر ٤/ ٢٧٣، ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦١ ـ ٢٦٤ رقم ١٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٦ رقم ٥٨٩، (وفيه وفاته سنة ٥٨٩ هـ.)، ونكت الهميان ٢٢٨، ٢٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٩٧ (٧/ ٢٧٠)، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٧، ٤٦٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٣٣٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٠ ـ ٢٣، ومفتاح السعادة ١/ ٣٨٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٦، ونفح الطيب ١/ ٣٣٩، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٩٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢٣٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٠، وكشف الظنون ٦٤٦، ٦٤٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠١ ـ ٣٠٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وديوان الإسلام ٣/ ١٥٦ رقم ١٢٥٨، وهدية العارفين ١/ ٨٢٨، والأعلام ٥/ ١٨٠ (٦/ ١٤)، ومعجم المؤلفين ٨/ ١١٠.

(١) ج ٢/ ٦٦٥، ٦٦٦.

العربيّة. وقصيدتاه في القراءآت والرسم ممّا يدلّ على تبحّره. وقد سار بهما الركبان، وخضع لهما فحولُ الشّعراء، وحُذّاق القرّاء، وأعيان البُلغاء. ولقد سهّل بهما الصَّعْب من تحصيل الفنّ، وحفظهما خلْق كثير.

وقد قرأتهما على أصحاب أصحابه.

وكان إماماً قُدْوة، زاهداً، عابداً، قانتاً، منقبضاً، مَهِيباً، كبير الشّأن.

استوطن القاهرة، وتصدَّر للإقراء بالمدرسة الفاضليّة، وانتفع به الخلْق.

وكان يتوقّد ذكاء.

روى عنه: أبو الحسن بن خيرة ووصفه من قوّة الحِفْظ بأمرٍ معجِب.

وروى عنه أيضاً: أبو عبدالله محمد بن يحيى الجنجاليّ، وأبو بكر بن وضّاح، وأبو الحسن عليّ بن هبة الله بن الجُمَّيْزيّ، وأبو محمد عبدالله بن عبدالوارث المعروف بابن فار اللّبن، وهو آخر من روى عنه.

وقرأ عليه القراءآت: أبو موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسيّ، وأبو القاسم عبدالرحمٰن بن سعْد الشّافعيّ، وأبو الحسن عليّ بن محمد السّخاويّ، وأبو عبدالله محمد بن عمر القُرْطُبيّ، والزَّين أبو عبدالله محمد المقرىء الكرديّ، والسّديد أبو القاسم عيسى بن مكّيّ العامريّ، والكمال عليّ بن شجاع العبّاسيّ، الضّرير، وآخرون.

فحكى الإمام أبو شامة[1] أنّ أبا الحسن السّخاويّ أخبره أنّ سبب انتقال الشّاطبيّ من شاطبة إلى مصر، أنّه أُريد على أن يُولّى الخطابة بشاطبة، فاحتجّ بأنّه قد وجب عليه الحجّ، وأنّه عازمٌ عليه، وتركها ولم يعُد إليها تورُّعاً، لِما كانوا يُلزمون به الخُطَباء من ذِكرهم على المنابر بأوصافٍ لم يرها سائغةً شرْعاً، وصَبَرَ على فَقْرٍ شديد.

وسمع بالثّغْر[2] من السِّلَفيّ، ثمّ قدِم القاهرة، فطلبه القاضي الفاضل

---

(١) في ذيل الروضتين ٧.

(٢) أي بالإسكندرية.

للإقراء بمدرسته، فأجاب بعد شروطٍ اشترطها.

وقد زار البيتِ المقدس قبل موته بثلاثة أعوام، وصام به شهر رمضان.

قال السّخاويّ: أقطعُ بانّه كان مكاشَفاً، وأنّه سأل الله تعالى كفاف حاله، ما كان أحدٌ يعلم أيَّ شيءٍ هو.

قال الأبّار في «تاريخه»[1]: تصدَّر للإقراء بمصر، فعظُم شأنه، وبَعُدَ صِيته، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء. ثمّ قال: وقفتُ على نسخةٍ من إجازته، حدَّث فيها بالقراءآت عن ابن اللاَّيُهْ، عن أبي عبدالله بن سعيد. ولم يحدّث عن ابن هُذَيل.

قال: وتُوُفّي بمصر في الثّامن والعشرين من جُمادى الآخرة[2].

قرأتُ على أبي الحسين اليُونينيّ[3] ببَعْلَبَكّ: أخبرك أبو الحسن بن الجُمَّيْزيّ، أنا أبو القاسم الرُّعَيْنيّ، أنا ابن هُذَيل، أنا أبو داود سليمان بن نجاح، أنا أبو عمر ابن عبد البرّ، أنا سعيد بن نصر: ثنا قاسم بن أصْبَغ، نا محمد بن وضّاح، نا يحيى بن يحيى، ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، أخبرني عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصّامت، عن أبيه، عن جدّه قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السّمْع والطّاعة في اليُسْر والعُسْر، والمَنْشَط والمَكْرَه، وأنْ لا نُنازِع الأمرَ أهلَه، وأنْ نقول بالحقّ حيث ما كنّا، لا نخاف في اللهِ لومةَ لائم. أخرجه البخاريّ[4].

ومن شِعره:

قُـلْ لـلأميـرِ نصيحـةً   لا تـركنـنَّ إلـى فقيـهِ

---

(١) تكملة الصلة ٣/ ورقة ١٠١.

(٢) وقال ابن قنفذ: صاحب «حرز الأماني» وغيره. وكان يحفظ وِقْر بعير من الكتب، وكان إذا سئل عن مسألة في غير علم القراءة يقول: ليس للعميان إلا حفظ القرآن. (الوفيات ٢٩٦).

(٣) اليُونيني: بضم الياء وسكون الواو، ونون مكسورة. نسبة إلى يونين: بلدة قريبة من مدينة بعلبك.

(٤) في الفِتن ٨/ ٨٨، والأحكام ٨/ ١٢٢، ومسلم في الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٤١) والنسائي ٧/ ١٣٩ باب البيعة على القول بالحق، وأحمد في المسند ٢/ ٣٨١ و٣/ ٤٤١ و٥/ ٣١٤ و٣١٦ و٣١٩ و٣٢١ و٦/ ٤٠٣.

إنّ الفقيـــــــه إذا أتـــــــى أبـــوابَكُـــم لا خيـــرَ فيـــهِ

٤٠٠ ـ قيترمش المستنجديّ.

أبو سعيد. أحد الأمراء الكبار.

وُلّي شِحنكيّة بغداد فهذَّبها وقمع المفسدين. ثمّ أُعطيَ دَقُوقا، فمرض بها، فجيء به إلى بغداد، فمات بظاهرها. فكتم أصحابه موتَه وأدخلوه، ثمّ أشاعوا موته، وحضره الأمراء وأربابُ الدّولة.

ووُلّي شِحنكيّة بغداد خمس عشرة سنة.

ـ حرف الميم ـ

٤٠١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد[(١)].

أبو عبدالله بن عروس الغَرْناطيّ، السُّلَميّ.

سمع من: أبي الحسن بن الباذش، وأبي عبدالله الموالِشِيّ، وأبي بكر بن الخلوف وقرأ عليه القراءآت.

وسمع من: أبي بكر بن العربيّ أيضاً.

وتصدّر للإقراء ببلده، وإسماع الحديث. ووُلّي الخطابة.

وكان من أهل التّجويد، والثّقة، والضّبْط، والصّلاح.

أخذ النّاس عنه كثيراً.

وتُوُفّي في منتصف رجب.

وكان مولده في سنة تسعٍ[(٢)] وخمسمائة أو في حدودها.

٤٠٢ ـ محمد بن أحمد بن حامد.

أبو البركات ابن الصّائغ الحربيّ العامل.

---

(١) انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وغاية النهاية ٢/ ٨١ رقم ٢٧٨١.

(٢) في غاية النهاية: ذكره الأبّار وأثنى عليه وقال: وُلد سنة سبع وخمسمائة، وقيل سنة اثنتي عشرة.

سمع بإفادة مؤدّبه أبي البقاء محمد بن طَبَرْزَد من: عليّ بن طِراد، وأبي منصور بن خيرون، وجماعة.

روى عنه: أحمد بن محمد بن طلحة، وغيرها.

ومات في شوّال.

٤٠٣ ـ محمد بن أحمد بن عليّ بن محمد(١).

أبو عبدالله الإصبهانيّ، الجُوْرتانيّ، الحمّاميّ، الأديب، المعروف بالمُصْلح.

وُلِد في سنة خمسمائة.

وسمع من: أبي عليّ الحدّاد، وأبي نهشل عبدالصَّمَد بن أحمد العَنْبريّ، وسعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرَفيّ، وغيرهم.

وحجّ سنة تسع وستّين، فحدّث ببغداد، وأخذ عنه عمر بن عليّ القُرَشيّ، والكبار، وعاد إلى إصبهان، وبقي إلى هذا الوقت.

تُوُفّي في حادي عشر ربيع الآخر.

وكان فقيهاً حنْبلياً، أديباً، ذا زُهْد وعبادة، يختم كلّ يومٍ ختمة.

٤٠٤ ـ محمد بن إبراهيم بن خَلَف(٢).

أبو عبدالله بن الفَخّار الأنصاريّ، الأندلسيّ، المالِقيّ، الحافظ.

سمع: أبا بكر بن المَعَافِريّ، ولزِمه واختصّ به، وأبا جعفر البطْرُوجيّ،

---

(١) انظر عن (**محمد بن أحمد بن علي**) في: معجم البلدان ٢/ ١٨٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٤، رقم ٢٣٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ١٣، ١٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٠، ٣٨١، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٥٨ رقم ٤٨، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٤.

وقد تقدّمت ترجمة ابنه «أحمد» برقم (٣٧٥).

(٢) انظر عن (**محمد بن إبراهيم بن خَلَف**) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٢٤٢، والعبر ٤/ ٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٥، ١٣٥٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٣.

وأبا عبدالله بن الأحمر، وأبا الحسن شُرَيْحاً، وأبا مروان بن مَسَرَّة، ومحمد بن محمد بن عبدالرحمن القُرَشيّ، وجماعة.

قال أبو عبدالله الأبّار[1]: كان صدْراً في الحِفْظ، مقدَّماً، معروفاً، يسردُ المُتُون والأسانيد، مع معرفةٍ بالرجال، وذِكْرٍ للغريب. سمع منه جِلّة. وحدَّث عنه أئمّة.

وسمعتُ أبو سليمان بن حَوْط الله يقول عنه: إنّه حفظ في شبيبته «سُنَن» أبي داود السِّجِسْتانيّ. وأمّا في مدّة لقائي إيّاه، فكان يذكر «صحيح مسلم»، أو أكثره.

قال الأبّار: وذكر أبو جعفر بن عُمَيْرة أنّه كان يحفظ «صحيح مسلم»، وكان موصوفاً بالورَع والفضل، مسلَّماً له في جلالة القدْر، ومتانة العدالة، استُدْعي إلى حضرة السّلطان بمَرّاكُش، ليسمع عليه بها، فتُوُفّي هناك في شعبان.

قلت: ووُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

٤٠٥ ـ محمد بن الحسن بن محمد بن زُرْقان[2].

الفقيه أبو عبدالله الشّافعيّ. تلميذ أبي الحسن بن الخَلّ.

وقد أعاد لأبي طالب المبارك بن المبارك الكَرْخيّ. وشهد عند قاضي القضاء أبي طالب عليّ بن البخاريّ، ونابَ عنه في القضاء.

وسمع من: أبي الوقت، وغيره.

وتُوُفّي رحمه الله بنواحي خِلاط في هذه السّنة تقريباً.

٤٠٦ ـ محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم[3].

---

(١) في تكملة الصلة ٢/٥٤٧.

(٢) انظر عن (محمد بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢١٥ رقم ٢٥٦، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣١، ٣٢، والمختصر المحتاج إليه ١/٣٥، ٣٦، والمشتبه في الرجال ١/١٠٨، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ ب، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٦٠، وتوضيح المشتبه ٤/٢٩٠.

(٣) انظر عن (محمد بن عبدالله المراغي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٥ رقم ٢٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٥٤، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، له =

صدر الدّين أبو بكر المَرَاغيّ قاضي مَرَاغة.

كان من أعيان أهل بلده فضلاً وتقدُّماً.

قدِم بغداد، وسمع بها من: أبي البركات إسماعيل بن أبي سعْد النَّيْسابوريّ، وغيره.

ثمّ قدِم بغداد سنة سبْعٍ وسبعين حاجّاً. وكان كثير المال والجاه والحشمة. وله آثار حَسَنة من البِرّ، لكنّه كان يلبس الحرير والذَّهب، اللهُ يسامحه المسكين.

تُوُفّي بمَرَاغَة، ونقِل إلى مدينة الرسول ﷺ، فدُفِن برباطٍ أنشأه بها.

٤٠٧ ـ محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي زاهر.

أبو عبدالله البَلَنْسيّ، الخطيب.

قرأ القراءآت على ابن هُذَيْل، وسمع منه، ومن ابن النّعمة.

وكان من أهل الصّلاح الكامل، والورع التّام.

أقرأ القرآن طولَ عمره. وسمع منه: ابنه أبو حامد محمد، وغيره.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل عن ثلاثٍ وستّين سنة.

٤٠٨ ـ محمد بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن نصر بن أحمد بن محمد بن جعفر[(١)].

أبو الفتح، وأبو عبدالله البرمكيّ، الهَرَويّ، الحنبليّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع بَهَمَذان من: أبي الوقت عبدالأوّل، وأبي الفضل أحمد بن سعْد، وأبي المحاسن هبة الله بن أحمد بن السّمّاك.

= ٢/١٩ رقم ٢٢٣، والمختصر المحتاج إليه ١/٥٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/١٠٣.

(١) انظر عن (**محمد بن عبدالله بن الحسين**) في: معجم البلدان ١/٢٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/٢١٣، ٢١٤ رقم ٢٥٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٥٥، والمختصر المحتاج إليه ١/٦٠، ٦١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٨١، ٣٨٢، والعقد الثمين للفاسي ٢/٥٢، وشذرات الذهب ٤/٣٠٤، ٣٠٥.

وببغداد من: أبي المعالي محمد بن محمد بن اللّحّاس، وابن البطّيّ، وخلْق.
وبالثّغْر من السِّلَفيّ.
وأمَّ بالحنابلة بالحَرَم مدّة.
روى عنه: أبو الثّناء حامد بن أحمد الأرتاحيّ، وغيره.
وتُوُفّي بمكّة في حدود سنة تسعين.

٤٠٩ ـ محمد بن عبد الملك[١] بن بُوْنُه[٢] بن سعيد.
أبو عبدالله العَبْدريّ، المالقيُّ، نزيل غَرْناطة. ويُعرف بابن البيطار.
وُلِد سنة ستٍّ وخمسمائة.
وسمع: أباه، وأبا محمد بن عتّاب، وغالب بن عطيّة، وأبا بحر بن العاص، وأبا الوليد بن طريف.
وهو آخر من روى بالإجازة عن أبي عليّ بن سُكَّرة الصَّدَفيّ.
روى عنه: أبو القاسم الملاّحيّ، وآخرون.
وتُوُفّيَ في جُمادى الأولى، ذكره الأبّار. وكان أسند مَن بقي.

٤١٠ ـ محمد بن عليّ بن شعيب[٣].

---

(١) انظر عن (محمد بن عبدالملك) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، والعبر ٤/ ٢٧٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٧٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٣٠ وفيه قال محقّقه بالحاشية رقم (٤٠): «لم يترجم له ابن الأثير، ولم نعثر علي ترجمة لهذا الاسم فيما تيسّر لنا من مصادر»!.

(٢) بُونُه: بضم النون. كما قال المؤلف الذهبي ـ رحمه الله ـ في المشتبه ١/ ١٠٤ حيث ذكر أباه «عبدالملك بن بُوْنُه»، لكنه قال: يروي عنه ابن دحية.
أقول: تابعه ابن ناصر الدين في ضمّ «بُوْنُه»، وقال: الهاء من بُونُه ساكنة.
وعلّق على قول المؤلّف «يروي عنه ابن دحية» فقال: إنما شيخ ابن دحية أبو محمد عبدالحق بن عبدالملك بن بُونُه القرشي العبدري، قرأ عليه صحيح مسلم، بسماعه من أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتّاب، وقرأ عليه أيضاً «صحيح» أبي جعفر العقيلي. إلخ. (توضيح المشتبه ١/ ٦٧٠).

(٣) انظر عن (محمد بن علي بن شعيب) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٤، ٢١٥ رقم ٢٥٤، وإنباه الرواة ٣/ ١٩٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٨٦، ووفيات الأعيان، رقم ٦٥٥، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ٣٦٦، وإنسان العيون لابن أبي عُذَيبة (مخطوط) ورقة ٥١ و٢٣٣، والعبر ٤/ ٢٧٤، ٢٧٥، والتلخيص لابن مكتوم =

فخر الدّين أبو شجاع بن الدّهّان البغداديّ، الفَرَضيّ، الأديب، الحاسب.

خرج من بغداد، وجال في الجزيرة، والشّام، ومصر، وسكن دمشق مدّة.

وهو أوّل مَن وضع الفرائض على شكل المِنْبر، وجمع تاريخاً جيّداً، وصنّف «غريب الحديث» في عدّة مجلّدات.

وكانت له يدٌ طُولى في النّجوم، وحلّ الزِّيْج، نسأل الله العافية.

وله أبيات في التّاج الكِنْديّ.

تُوُفّي فجأةً بالحِلّة السَّيْفيّة في صَفَر.

روى عنه أبو الفُتُوح محمد بن عليّ الجَلاجليّ شيئاً من شِعره. وقد مدح ملوكاً وأمراء. وكان من أذكياء بني آدم.

٤١١ ـ محمد بن محمد بن سعدالله بن القلاّس(١).

البغداديّ، الكَرْخيّ، الشّاعر المعروف بابن مَلاوي، ويُلقّب قَوْس النّدف.

مدح الخلفاء والوزراء، وعاش دهراً وله مدائح في المستنجد بالله، وفي ابن هُبَيْرة. وكان مستثقل الجملة.

ذكره صاحب «خريدة القصر»، وابن النّجّار، وأوردا من شِعره.

٤١٢ ـ محمد بن الفقيه أبي جعفر هبة الله بن يحيى بن البُوقيّ(٢).

= (مخطوط) ورقة ٢٢٥، ٢٢٦، ومرآة الجنان ٣/٤٦٨، والوافي بالوفيات ٣/١٦٤، ١٦٥، وفوات الوفيات ٢/٤٨٣، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٦٨، ١٦٩، والعسجد المسبوك ٢/٢٣٠، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ٤٤، ٤٥، والنجوم الزاهرة ٦/١٣٦ ـ ١٣٩، وبغية الوعاة ١/١٨٠، ١٨١، وكشف الظنون ٣٧٨، وشذرات الذهب ٤/٣٠٤، وهدية العارفين ٢/١٢١، ١٢٢، ومعجم المؤلفين ١١/٢٩.

(١) انظر عن (محمد بن محمد) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٣، والوافي بالوفيات ١/١٥١ رقم ٦٦.

(٢) انظر عن (محمد بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢١٠ رقم ٢٤٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/١٥٦، والوافي بالوفيات ٥/١٥٥ رقم ٧٨٢، وتوضيح المشتبه ١/٤٦٥.

و«البوقي»: بضم الباء الموحّدة وسكون الواو وبعدها قاف نسبة إلى بوقة وهي بالقرب من أنطاكية.

الفقيه أبو العلا الواسطيّ، المعدَّل، كاتب الإنشاءآت في ديوان المجلس، عن الوزير أبي جعفر بن البلدي. ثمّ عاد إلى واسط بعد هلال أبي جعفر[1].

تُوُفّي في ثاني عشر رمضان.

٤١٣ ـ المبارك بن أبي سعْد عليّ بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن عليّ[2].

أبو القاسم الكتّانيّ، الواسطيّ.

وُلِد سنة سبْع وخمسمائة. وقرأ القرآن على عليّ بن عليّ بن شيران وسمع منه، ومن: أبي عليّ الحسن بن إبراهيم الفارقيّ، وأبي الحسن عليّ بن هبة الله بن عبدالسّلام، والجلاّبيّ.

وسمع ببغداد من: أبي القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وغيره.

وحدَّث بواسط.

روى عنه: أبو عبدالله بن الدُّبِيثيّ، وغيره.

وتُوُفّي رحمه الله في ربيع الأوّل[3].

٤١٤ ـ محمود بن أبي نصْر محمد بن أحمد بن الحسين[4].

الأديب، أبو الفتح الفَرُوخيّ، الأَوَانيّ، الكاتب.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

له النَّظْم والنَّثْر.

حدَّث بشيءٍ من شِعره.

وأَوَانا على يومٍ من بغداد، وهي قرْية كَبُلَيْدة.

---

(١) وكان والده إماماً في الفقه والزهد، وأبو العلاء هذا كانت له معرفة تامة بالفقه والخلاف والفرائض والحساب، وله فيه مصنّفات، قدم بغداد وسكنها مدّة، وتكلّم مع الفقهاء في مسائل الخلاف، وناب في ديوان المجلس عن الوزير أبي جعفر ابن البلدي في أيام المستنجد، وسمع الحديث بواسط.

(٢) انظر عن (المبارك بن أبي سعد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/١٧٣ رقم ١١٤١، والتكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٣ رقم ٢٢٨.

(٣) وله ثلاث وثمانون سنة.

(٤) انظر عن (محمود بن أبي نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٢٣٩.

٤١٥ ـ **مُفَوَّز بن طاهر بن حَيدرة بن مُفوَّز.**

القاضي أبو بكر الشّاطبيّ، قاضي شاطبة.

سمع: أباه، وأبا الوليد بن الدّبّاغ، وأبا عامر بن حبيب.

وأخذ القراءآت عن: أبي الحسن بن أبي العَيْش، وابن أبي العاص النَّفريّ.

وتفقَّه بأبي محمد بن عاشر، وغيره.

وأجاز له السِّلَفيّ.

وكان فصيحاً، فاضلاً، حَسَن السَّمْت.

مات في شعبان عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

٤١٦ ـ **مكّيّ بن الإمام أبي الطّاهر إسماعيل بن عوْف**(١).

الزُّهْريّ، الفقيه، الزّاهد، أبو الحَرَم، ابن شيخ المالكيّة بالإسكندريّة.

وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وروى بالإجازة عن أبي عبدالله الفُرَاويّ، وأبي الحسن عبدالغافر الفارسيّ، وذكر أنّ أبا بكر الطّرطُوشيّ أجاز له.

تُوُفّي في شعبان.

ـ حرف النون ـ

٤١٧ ـ **نصْر بن يحيى**(٢) **بن محمد بن عبدالله بن حُمَيْلَة**(٣).

أبو السُّعود البغداديّ، الحربيّ، المعروف بابن الشنّاء.

وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع من: هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي الحسن محمد بن القاضي أبي يَعْلَى، وأبي بكر القاضي، وجماعة.

---

(١) انظر عن (مكي بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٠٩ رقم ٢٤٠.

(٢) انظر عن (نصر بن يحيى) في: التقييد ٤٦٦ رقم ٦٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢١٤ رقم ١٢٦٠، والمشتبه في الرجال ١/٧١١٧ والتكملة لوفيات النقلة ٢٠٨١ رقم ٢٣٨، وذيلِ تاريخ بغداد للدبيثي ١٥/٣٧٦، وتوضيح المشتبه ٢/٤٤٩.

(٣) حُمَيْلَة: بالحاء المهملة المضمومة، وفتح الميم، وسكون الياء. وقد تحرّفت في المختصر إلى «خُميلة» بالخاء المعجمة.

وحدَّث.

روى عنه: يوسف بن خليل، وأحمد بن أبي شريك.

وتُوُفِّي في رجب.

وسمع منه: مبارك بن مسعود الرصافيّ «مُسْنَد» أحمد بن حنبل.

ـ حرف الواو ـ

٤١٨ ـ الوليد بن محمد بن أحمد بن جَهْوَر(١).

أبو محمد القُرْطُبيّ.

كبير الشّهود المعدَّلين بقُرْطُبة. كان فاضلاً متواضعاً على منهاج السَّلَف.

سمع من: أبي مروان بن مَسَرّة، وأبي بكر بن سمجون.

وعاش قريباً من ثمانين سنة، رحمه الله.

ـ حرف الياء ـ

٤١٩ ـ يحيى بن عبدالجبّار بن يحيى بن يوسف(٢).

أبو بكر الأنصاريّ، المالقيّ، المعروف بالأبّار.

قاضي مالقة.

ذكره أبو عبدالله الأبّار في «تاريخه» فقال: كان جزلاً في أحكامه، مَهِيباً، ورِعاً، فقيهاً، بصيراً بالشُّروط.

سمع: أبا عبدالله بن الأَصْبَغ، وأبا جعفر بن عبدالعزيز؛ وأبا عبدالله بن نجاح الذَّهبيّ بقُرْطُبَة.

ورحل إلى إشبيلية فسمع «صحيح» البخاريّ من أبي الحسن شُرَيْح.

وسمع من: أبي بكر بن العربيّ.

حدَّث عنه: أبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو يحيى بن هانىء، وغيرهما.

---

(١) انظر عن (الوليد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٢٥٤.

(٢) انظر عن (يحيى بن عبدالجبار) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/٤٥٦.

وتُوُفّي سنة تسعين في ذي الحجّة، وله خمسٌ وثمانون سنة.

٤٢٠ ـ يحيى بن منصور بن أبي القاسم[١].

أبو زكريّا البَجّائيّ، المالكيّ، الزّاهد.

حكى عنه الزّاهد أبو النُّور عبدالنّور بن عليّ التّميميّ.

[مواليد السنة]

وفيها وُلِد: السّيف يحيى بن النّاصح ابن الحنبليّ،

والشَّرَف سليمان بن بيمان الإرْبِليّ الشّاعر.

والشَّرَف محمد بن محمد بن البكْريّ،

ومحمد بن مُرْتَضَى بن أبي الجود،

والصَّفِيّ خليل المَرَاغيّ،

والجمال ابن شعيب التَّميميّ،

وقاضي نابلس نجم الدّين محمد بن سالم القُرَشيّ،

وعبدالعزيز بن إسماعيل بن مَسْلَمَة الدّمشقيّ.

---

(١) انظر عن (يحيى بن منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢١٦ رقم ٢٥٨.

وممن كان في هذا الوقت ولم تتصل بي وفاته

ـ حرف الألف ـ

٤٢١ ـ أحمد بن عليّ بن أحمد(١).

الأنصاريّ، أبو العبّاس ابن الفقيه السَّرَقُسْطيّ. نزيل الإسكندريّة.

سمع: الكَرُوخيّ، وابن ناصر، وجماعة.

وحدَّث باليسير عن: أبي عبدالله بن سعيد الدّانيّ ابن الفَرَس.

وله شِعْر جيّد.

حدَّث عنه: أبو الحَجّاج ابن الشّيخ، وعليّ بن الفضل الحافظ، وأبو بكر بن عليّ الإشبيليّ.

وكأنّه تُوُفّي بعد الثّمانين.

٤٢٢ ـ إسحاق بن محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال بن المحسّن(٢).

أبو نصر بن الصّابيء، الكاتب البغداديّ.

من بيت كتابة، وبلاغة، وترسُّل.

كان شيخاً حَسَناً.

قال ابن الدُّبيثيّ: تُوُفّي بعد الثّمانين.

ـ حرف الحاء ـ

٤٢٣ ـ الحسن بن منصور بن محمود(٣).

---

(١) انظر عن (أحمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/١٢٥، والذيل والتكملة لابن عبدالملك ١/٢٩٣، ٢٩٤ رقم ٣٧٧.

(٢) انظر عن (إسحاق بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

(٣) انظر عن (الحسن بن منصور) في: تاج التراجم لابن قطلوبُغا ٢٢، ومفتاح السعادة =

البخاريّ، الحنفيّ، العلاّمة، شيخ الحنفيّة، قاضي خان الأُوْزْجَنْدِيّ[1]، صاحب التّصانيف.

رأيت مجلّداً من أماليه في سنة سبْعٍ، وسنة ثمانٍ، وسنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع كثيراً من الإمام ظهير الدّين حسن بن عليّ بن عبدالعزيز، وإبراهيم بن إسماعيل الصّفّاريّ.

روى عنه: العلاّمة جمال الدّين محمود بن أحمد بن عبدالسّيّد الحَصِيريّ تلميذه[2].

ـ حرف الشين ـ

٤٢٤ ـ شعيب بن الحسين[3].

= ٢٧٨/٢، والجواهر المضيّة ٢/٩٣، ٩٤ رقم ٤٨٥، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٣٨١، والطبقات السنية رقم ٧٣٥، وكشف الظنون ١/٤٧، ١٦٥، ٥٦٢، ٥٦٩، ٩٦٢ و٢/١٢٢٧، ١٤٥٦، ١٩٩٩، وشذرات الذهب ٤/٣٠٨، والفوائد البهية ٦٤، ٦٥، وديوان الإسلام ٤/٨، ٩ رقم ١٦٦٧، وهدية العارفين ١/٢٨٠، ومعجم المؤلفين ٣/٢٩٧.

(١) الأُوْزَجَنْدي: الأُوْزْكَنْدي، بالضم، والواو والزي ساكنان، نسبة إلى أوزكَنْد= أُوْزْجَنْد بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة. و«كَنْد» بلغة أهل تلك البلاد معناه القرية، كما يقول أهل الشام: «الكَفْر». وهي آخر مدن فرغانه. (معجم البلدان ١/٢٨٠).

(٢) وهو قال عنه: سيّدنا القاضي الإمام، والأستاذ فخر الملّة، ركن الإسلام، بقيّة السلف، مفتي الشرق.
وقال ابن أبي الوفا القرشي: توفي ليلة الإثنين خامس عشر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ودفن عند القضاة السبعة.
«أقول»: على هذا يقتضي أن تتحوّل هذه الترجمة إلى الطبقة التالية.
ثم قال ابن أبي الوفاء: وله «الفتاوى» أربعة أسفار كبار، و«شرح الجامع الصغير» في مجلّدين كبار. (الجواهر المضية ٢/٩٤).

(٣) انظر عن (شعيب بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ٢٠١٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/١٢٧، وجذوة الاقتباس للمكناسي ٥٣٠، والبستان لابن مريم ١٠٨، وعنوان الدراية للغبريني ٥٥، وسلوة الأنفاس للكتّاني ١/٣٤٦، والتشوّف إلى رجال التصوّف للتادلي ٣١٦، والعبر ٤/٤٧٥، ومرآة الجنان ٣/٤٦٩ ـ ٤٧١، وفيه: «شعيب بن الحسن وقيل: ابن الحسين»، والوافي بالوفيات ١٦/١٦٣ رقم =

أبو مَدْيَن الأندلسيّ، الزّاهد، شيخ أهل المغرب رحمة[1] الله عليه.

أصله من أعمال إشبيلية من حصن مَنتوجَبْ. جال وساح وسكن بجاية مدّةً، ثمّ سكن تلمسان. وكان كبير الصُّوفيّة والعارفين في عصره.

ذكره أبو عبدالله الأبَّار، ولم يؤرّخ له موتاً وقال: كان من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين في العبادة والنُّسك.

قال: وتُوُفّي بتلمسان في نحو التّسعين وخمسمائة. وكان آخر كلامه: الله الحيّ. ثمّ فَاضت نفسه.

ـ حرف العين ـ

٤٢٥ ـ عبدالله بن عليّ بن خَلَف.

المحاربيّ، الغَرْناطيّ، أبو محمد.

روى عن: أبيه، وشُرَيْح، وابن العربيّ.

وعنه: سليمان بن حَوْط.

وتُوُفّي سنة بضْعٍ وثمانين.

٤٢٦ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سفيان[2].

التّجيْبيّ، الشّاطبي، الفقيه، النّحْويّ، قاضي لُورقَة.

سمع: أبا الوليد بن الدّبّاغ، وابن هُذَيْل، وطبقتهما.

وكان بليغاً مفوّهاً، له النَّظْم والنَّثْر.

روى عنه: أبو عيسى بن أبي السّدّاد، وأبو الربيع بن سالم.

= ١٩٠، وشذرات الذهب ٤/٣٠٣، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٧٠، ونفح الطيب ٧/١٣٦، وتعريف الخلف للحفناوي ٢/١٧٢، وشجرة النور الزكية ١/١٦٤.

وقد وضع ابن قنفذ كتاباً خاصّاً بشعيب بن الحسين وأصحابه سمّاه: «أُنس الفقير وعزّ الحقير». طبعة الرباط ١٩٦٥.

(١) في الأصل: «رحمت».

(٢) تقدّم في وفيات سنة ٥٩٠ هـ. برقم (٣٨٦).

بقي إلى حدود التّسعين وخمسمائة.

٤٢٧ ـ عبدالله بن محمد بن عليّ بن وهْب(١).

القُضاعيّ، المؤدّب، أبو محمد الإشبيليّ، نزيل سَبْتَة.

أخذ عن: أبي الحسن شُرَيْح، وعَمرو بن بطّال.

وكان عارفاً بالقراءآت والنَّحْو، جيّد التّفهُّم.

أخذ عنه: أبو العبّاس العزفيّ والد صاحب سَبْتَة.

٤٢٨ ـ عبدالرحمن بن يحيى بن الحسين(٢).

أبو القاسم الأُمَويّ، الإشبيليّ، الزّاهد.

روى عن: أبي محمد بن عتّاب، وأبي القاسم الهَوْزنيّ، وشُرَيْح، وجماعة.

ونزل بجَاية من المغرب، وألّف «الجمع بين الصّحيحين» وأتى فيه بالأسانيد.

روى عنه: أبو ذَرّ الخُشنيّ، وغيره.

وبالإجازة أبو عليّ الشّلوبينيّ.

قال الأبّار: كان مقرئاً، محدّثاً، زاهداً، ورِعاً.

تُوُفّي بعد الثّمانين وخمسمائة.

٤٢٩ ـ عليّ بن مسافر(٣).

الحلّيّ، الشّيعيّ. عالم الشّيعة وفقيههم بالحلّة.

رحلت إليه الرّوافض من النّواحي للأخْذ عنه.

وروى عن: العماد أبي جعفر الطّبريّ، وغيره.

---

(١) انظر عن (عبدالله بن محمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٢) انظر عن (عبدالرحمن بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، ولم يذكره «كحّالة» في معجم المؤلفين، مع أنه من شرطه.

(٣) لم يذكره محسن الأمين في (أعيان الشيعة)، ولا آغا بُزُرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة)، وأرجّح أن المؤلّف ـ رحمه الله ـ نقل الترجمة عن كتاب (رجال الشيعة) لابن أبي طيء وهو مفقود.

وهلك بعد الثّمانين.

٤٣٠ ـ عليّ بن عبدالله بن عبدالرحيم[١].

الفِهْريّ، أبو الحسن البَلَنْسيّ، المقرىء.

أخذ القراءآت عن ابن هُذَيْل.

وروى عن: أبي الوليد بن الدّبّاغ، وطبقته.

وكان صالحاً متقطعاً عن النّاس.

روى عنه: أبو الربيع بن سالم، وقال: تُوُفّي في حدود التّسعين وخمسمائة.

٤٣١ ـ عليّ بن عبدالكريم بن أبي العلاء[٢].

أبو الكَرَم العطّار، العبّاسيّ، الهَمَذَانيّ، مُسْنِد هَمَذَان في وقته.

كان بها في سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة في قيد الحياة، فحدّث عن: فنْد بن عبدالرحمن الشَّعْرانيّ، وأبي غالب أحمد بن محمد العدل صاحب ابن شبابة، وجماعة.

روى عنه عليّ بن إسْفَهْسِلاّر الرّازيّ، والشّمس أحمد بن عبدالواحد البخاريّ، والحافظ عبدالقادر الرُّهاويّ، وغيرهم.

وسماعاته بعد الخمسمائة.

أخبرنا إسماعيل بن المنادي، أنا أحمد بن عبدالواحد، أنا عليّ بن عبدالكريم بقراءتي، أنا أحمد بن محمد العدل سنة ستٍّ وخمسمائة، أنا عبدالرحمن بن محمد بن شبابة: ثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن عُبَيد، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا أبو اليمان، ثنا عُفَيْر، عن سليمان[٣] بن عامر، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقطع الصّلاة شيء».

عُفَيْر هو ابن مَعْدان، كُنْيَتُه: أبو عائذ، ضعيف[٤].

---

(١) انظر عن (علي بن عبدالله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار. وقد تقدم برقم (٣٥١)

(٢) انظر عن (علي بن عبدالكريم) في: العبر ٤/ ٢٧٥.

(٣) في ميزان الإعتدال ٣/ ٨٣ «سُليم».

(٤) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في الميزان: وقال أبو حاتم: يكثر عن سُليم، عن أبي أمامة بما لا =

٤٣٢ ـ عليّ بن المظفّر بن عبّاس.

أبو الحسن الواسطيّ، المقرىء، خطيب شافيا.

قرأ بالرّوايات العَشْر على أبي العزّ القَلانِسِيّ.

وتصدّر للإقراء.

قرأ عليه القراءآت: أبو الحسن عليّ بن باسُوَيْه، والموفّق عليّ بن خطّاب بن مقلّد الضّرير.

ـ حرف الميم ـ

٤٣٣ ـ محمد بن إبراهيم بن حزب الله[١].

الإمام أبو عبدالله بن النّقّار الفاسِيّ.

أخذ عن: أبي عبدالله بن الرّمّامة المُتَوفّى سنة سبْعٍ وسّتين.

وعن: أبي عبدالله بن خليل، وجماعة.

وكان فقيهاً، محدّثاً، زاهداً.

روى عنه: أبو الحسن بن القطّان الحافظ، وتفقّه به، وأجاز به، وأجاز له في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

ـ حرف الياء ـ

٤٣٤ ـ يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد[٢].

أبو الوليد المَخْلَدِيّ، البَقَويّ، القُرْطُبيّ، والد أبي القاسم أحمد بن بَقِيّ.

روى عن: جدّه أحمد بن محمد، وأبيه، وأبي بكر بن العربيّ، وشُرَيْح بن محمد، وأبي القاسم بن رضا، وجماعة سواهم.

حدَّث عنه: ابنه أبو القاسم، وأبو سليمان بن حَوْط الله، وأبو زيد القازارنيّ.

= أصل له.

(١) انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٢) انظر عن (يزيد بن عبدالرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/٦٠٣.

ووُلّي القضاء بِبَسْكرة، بُلَيْدة من بلاد الزّاب.
قال الأَبّار: تُوُفّي بعد الثّمانين وخمسمائة.

٤٣٥ ـ يوسف بن عبد الرَّحمٰن بن جزْء[١].

أبو الحَكَم الكلْبيّ، الغَرْناطيّ.
روى عن: أبيه أبي بكر، وعمّ أبيه أبي الوليد بن جزْء، وأبي الحسن بن الباذش، والقاضي أبي بكر بن العربيّ، والقاضي عِياض، وجماعة.
حدَّث عنه: ابنه أبو العبّاس.
وتُوُفّي في حدود التّسعين.

آخر الطبقة التاسعة والخمسين من تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للحافظ شمس الدين الذّهبي، ومن خطّه نقلتُ وقدَّمتُ من الأسماء وأخّرتُ على شرطه ما يجب، والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) انظر عن **(يوسف بن عبدالرحمن)** في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/٦١٣.

(بفضل الله وعونه، تمّ تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي ـ رحمه الله ـ ، وقد ضبط النص، وحرّره، وصحّحه، وخرّج أحاديثه، وأشعاره، ووثّق مادّته، وأحال إلى المصادر، وصنع الفهارس، بقدر ما يسّره الله وفتحه عليه، طالب العلم وخادمه، أفقر العباد، الحاج أبو غازي، الأستاذ الدكتور «عمر بن عبدالسلام بن عبدالله تدمري»، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمّة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسي مولداً وموطناً، الحنفيّ مذهباً. وكان الفراغ من كتابة هذه النبذة في مساء الثلاثاء السابع والعشرين من شهر صفر الخير ١٤١٦ هـ./ الموافق للخامس والعشرين من شهر تموز (يوليو) ١٩٩٥ م. وذلك في منزله بساحة النجمة من ثغر طرابلس الشام المحروسة، جعلها الله وديار الإسلام بلداً آمناً مطمئناً بحفظه وحرزه. والحمد لله رب العالمين).

الفهارس

(1)

فهرس الآيات القرآنية

(٢)
فهرس الأحاديث النبوية

(٣)
فهرس الأشعار

البيت		الشاعر	الصفحة
حرف الراء			
متــــى أرى وزيــــركــــم	ومــــا لــــه مــــن وَزَرِ	فتيان الشاغوري	٣٥٤
أتُـرى منـامـاً مـا بعينـي أُبصـرُ	القـدس يُفْتَح والنصارى تُكْسَر؟	النَّسَّابة الجواني	٢٨
تُردي الكتائبَ كُتْبُهُ فإذا انبرت	لـم تَـدْرِ أنفذَ أسْطُراً أم عسكرا	ابن الدهان الموصلي	١١٠
شربنا كأس الفقر يوماً والغنى	وما فينا إلا سقا نابه الدهر	حاتم	٥٩
وللنـاس بـالمـالـك النـاصـر الـ	ـصّـلاح صـلاحٌ ونصـرٌ كبيـرُ	العماد	٣٥٩
كـل جَمْـعٍ فـي الشّتـات يصيـر	أيُّ صَفْـوٍ مـا شـانـه تكـديـرُ	عبدالله بن محمد	٢٢٠
حرف السين			
قد كنت أركب بالخيل العتاق فما	أبقى لي الدّهرُ لا بغلاً ولا فَرَسَا	أحمد بن علي	٢٣٦
حرف العين			
ألْجَـأنـي الـدَّهْـرُ إلـى مَعْشَـرٍ	ومـا فيهـم للخيـر مستَمْتَـعُ	سنان بن سلمان	٣٣٤
وما شَنْآنُ الشَّيْبِ من أجلِ لونِهِ	ولكنّه حـادٍ إلـى الموتِ مُسْرِعُ	الحسن بن علي	١٣٦
حرف الغين			
إن في الموت والمعاد لشغلاً	وادّكـاراً لـذِي النُّهـى وبـلاغـا	ابن الخراط	١١٣
حرف الفاء			
آدابُكَ الغُرّ بحرٌ ما له طَرَفٌ	في كل جنسٍ بدا من حسنِهِ طُرَفُ	الصالح بن رزّيك	١٧٤
حرف القاف			
وإنـي امـرؤٌ أحببتكـم لمكـارمٍ	سمعتُ بها والأذن كالعين تعشقُ	ابن الشحنة	٣٦٤
حرف الكاف			
أأمدح التُركَ أبغي الفضل عندهُمُ	والشِّعرُ ما زال عند التُركِ متروكا؟	ابن الدهان الموصلي	١٠٩
حرف اللام			
كم قد شهدت من الحروب فليتني	في بعضها مِن قبل نكسي أُقتلُ	أسامة بن مرشد	١٧٥

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

(٥)
فهرس الأمم والقبائل والطوائف

حرف الفاء

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

(٦)
فهرس الأعلام الواردة أسماؤهم في الحوادث

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

(٧)
فهرس أسماء الكتب
الواردة في المتن

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

(٨)

فهرس المشهورين بكناهم وألقابهم

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الغين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الجيم

حرف الواو

(٩)

فهرس المؤلفين وأصحاب المصنفات

حرف النون

حرف الياء

(١٠)
فهرس الأمراء

(١١)

فهرس القضاة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

(١٢)
فهرس الفقهاء والنقباء

حرف الألف

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الهاء

الكنى

(١٣)
فهرس القراء

(١٤)
فهرس المحدّثين

(١٥)
فهرس الأدباء والنحويين

حرف الألف

حرف الحاء

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الميم

(١٦)

فهرس الشعراء

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الراء

حرف الشين

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

(١٧)
فهرس الزهاد

(١٨)
فهرس الصوفيين

(١٩)
فهرس الوعاظ والخطباء

حرف الألف

حرف الخاء

حرف العين

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الواو

(٢٠)
فهرس المعدّلين والمؤدبين

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف السين

حرف الطاء

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

(٢١)
فهرس أصحاب المهن

حرف الفاء

حرف الميم

حرف النون

الكنى

(٢٢)
فهرس المصادر والمراجع
المعتَمدة في تحقيق هذه الطبقة

آ

آثار الأول في ترتيب الدول، للعباسي.
آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني.

أ

الاجتهاد في أخبار الجهاد، لابن كثير.
الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب.
أخبار الدول وآثار الأول، للقرماني (طبعة بيروت).
أخبار الزهّاد، لابن الساعي.
الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للناصري .
الإشارات إلى أماكن الزيارات، لابن الحوراني .
الإعتبار، لابن منقذ.
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لابن شدّاد.
الأعلام، للزركلي.
الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي.
الإعلام والتبيين بخروج الفرنج الملاعين، لابن الحريري.
الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، للسخاوي.
أعيان الشيعة، لمحسن الأمين.
إكمال الإكمال، لابن نقطة (مخطوط).
أمراء دمشق في الإسلام، للصفدي.
إنباه الرُواة في أنباه النحاة، للقفطي.
الأنساب، لابن السمعاني.
إنسان العيون، لابن أبي عُذَيْبَة (مخطوط).

الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، للعليمي.
أُنْس الفقير وعزّ الحقير، لابن قنفذ (طبعة الرباط).
إيضاح المكنون، للبغدادي.

ب

بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس.
البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير
البدر السافر، للأدفوي.
البستان، لابن مريم.
البعث والنشور، للبيهقي.
بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (مخطوط).
بغية الوعاة في طبقات النُحاة، للسيوطي.
البُلغة في أئمة اللغة، للفيروزأبادي.
بلوغ الأرب، لجرمانوس.

ت

تاج العروس، للزبيدي.
التاج المكلّل، للقنوجي.
التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، لابن الأثير.
تاريخ ابن خلدون.
تاريخ ابن الدبيثي.
تاريخ ابن سباط (بتحقيقنا).
تاريخ ابن الفرات.
تاريخ إربل، لابن المستوفي.
تاريخ الأزمنة، للدويهي.
تاريخ الخلفاء، للسيوطي.
تاريخ الخميس، للدياربكري.
تاريخ الزمان، لابن العبري.
تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا).
تاريخ علماء المستنصرية، للدكتور مصطفى جواد.
التاريخ المجدّد لمدينة السلام، لابن النجار.
تاريخ علماء المستنصرية، للدكتور مصطفى جواد.

تاريخ مختصر الدول، لابن العبري.
التاريخ المظفّري، لابن أبي الدم (مخطوط).
التاريخ المنصوري، لابن نظيف الحموي.
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر.
تتمّة المختصر في أخبار البشر، لابن الوردي.
تحفة الأحباب، للسخاوي.
التدوين في أخبار قزوين، للقزويني.
التذكرة، لابن العديم (مخطوط).
تذكرة الحفّاظ، للذهبي.
التذكرة الفخرية، للإربلي.
ترويح القلوب، للزبيدي.
التشوّف إلى رجال التصوّف، للتادلي.
تعريف الخَلَف، للمناوي.
التقييد لمعرفة رُواة السُنَن والمسانيد، لابن نقطة.
تكملة إكمال الإكمال، لابن الصابوني.
التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبّار.
التكملة لوفيات النقلة، للمنذري.
تلخيص ابن مكتوم (مخطوط).
تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفُوطِي.
تنقيح المقال، للمامقاني.
تهذيب الأسماء واللغات، للنووي.
توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين.

ث

ثمرات الأوراق، لابن حجّة الحموي.

ج

جذوة الإقتباس، للمكناسي.
جهات الأئمّة الخلفاء من الحرائر والإماء، لابن الساعي.
الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية، للقُرشي.
الجوهر الثمين في سِيَر الملوك والسلاطين، لابن دقماق.

ح

حُسْن المحاضرة، للسيوطي.
الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى (تأليفنا).

خ

خريدة القصر وجريدة العصر، للعماد الإصفهاني.
خططَ الشام، لمحمد كردعلي.
خلاصة الذهب المسبوك، للإربلي.

د

الدارس في تاريخ المدارس، للنُعيمي.
الدرّ المطلوب، لابن أيبك الدواداري.
الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون.
ديوان ابن التعاويذي، تحقيق مرجليوت.
ديوان ابن الدهّان، نشره الجُبُوري.
ديوان ابن فيد الطرابلسي (بتحقيقنا).
ديوان الإسلام، لابن الغزّي.

ذ

ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار.
ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، لابن الدبيثي.
ذيل التقييد، لقاضي مكة الفاسي.
ذيل الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)، لأبي شامة.
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، للمراكشي.

ر

رحلة ابن جبير.
الرسالة المستطرفة، للكتّاني.
الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة.
الروض المِعْطار في خبر الأقطار، للحِمْيَري.

ز

زاد المسافر، للتجيبي.
زبدة الحلب في تاريخ حلب، لابن العديم.
الزيارات، للهروي.

س

سُلَّم الوصول، لحاجّي خليفة.
السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي.
سلوة الأنفاس، للكتّاني.
سنا البرق الشامي، باختصار البُنداري.
سِيَر أعلام النبلاء، للذهبي.

ش

شجرة النور الزكية، لمخلوف.
شذراتَ الذهب، لابن العماد الحنبلي.
شرح رقم الحُلل، للسان الدين ابن الخطيب.
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لقاضي مكة الفاسي.
شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، للحنبلي.

ص

صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي.
صلة الصلة، لابن الزُبير.

ط

طبقات أعلام الشيعة، لآغا بُزُرك الطهراني.
طبقات الأولياء، لابن الملقّن.
طبقات الحُفّاظ، للسيوطي.
الطبقات السنية، للقزّي (مخطوط).
طبقات الشافعية، لابن عبد الهادي (مخطوط).
طبقات الشافعية، لابن كثير (مخطوط).
طبقات الشافعية، لابن هداية الله.
طبقات الشافعية، للإسنوي.

طبقات الشافعية، للنووي (مخطوط).
طبقات الشافعية الكبري، للسُبكي.
طبقات الشافعية الوسطى، للسُبكي.
طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح.
الطبقات الكبرى، للشعراني.
طبقات المفسّرين، للداوودي.
طبقات المفسّرين، للسيوطي.

ع

العِبَر في خبر من غبر، للذهبي.
العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لقاضي مكة الفاسي.
عِقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، للعيني (مخطوط).
العِقد المذهب، لابن الملقّن (مخطوط).
عقود الجُمان، للزركشي (مخطوط).
علماء النظاميات، للدكتور مصطفى جواد.
عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبة.
عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، لأبي العباس الغبريني.
عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أُصيبعة.
عيون التواريخ، لابن شاكر الكُتُبي.

غ

غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري.

ف

الفتح القسّي في الفتح القُدسي، للعماد الإصفهاني.
الفخري في الآداب السلطانية، لابن طباطبا.
فهرس المخطوطات المصوّرة بدار الكتب المصرية، لسيّد.
الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنَوي.
الفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية، لداود الأيوبي.
الفوائد الرضوية، لعباس القُمّي.
فوات الوَفيَات، لابن شاكر الكتبي.

ق

القضاة الشافعية، للنُّعَيمي.
القلائد الجوهرية، لابن طولون.

ك

الكامل في التاريخ، لابن الأثير.
كتائب أعلام الأخيار.
كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، للسيوطي.
كشف الظنون، لحاجّي خليفة.
الكواكب الدرّية، للمناوي.
لُباب الآداب، لابن منقذ.

ل

اللُّباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير.
لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (تأليفنا).
لسان الميزان، لابن حجر.
اللمعات البرقية في النكات التاريخية، لابن طولون.

م

مآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي.
محيط المحيط.
مختصر التاريخ، لابن الكازروني.
المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء.
المختصر المحتاج إليه، لابن الدبيثي، باختصار الذهبي.
المخطوطات العربية، لشيخو.
مرآة الجنان، لليافعي.
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي.
مراصد الإطلاع، للعمراني.
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل العُمري.
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للدمياطي.
مسند إسحاق بن راهويه، بتحقيق محمد المفتي.

مشارع الأشواق، للدمياطي.
المشتبه في الرجال، للذهبي.
مشيخة النعّال.
مُصَفّى المقال، لآغا بُزُرك الطهراني.
مضمار الحقائق وسرّ الخلائق، للأيوبي.
المطرِب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية.
معجم الأدباء، لياقوت الحموي.
معجم الأطبّاء، لأحمد عيسى.
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، لزامباور.
معجم البلدان، لياقوت الحموي.
معجم شيوخ الصدفي، لابن الأبّار.
معجم طبقات الحفّاظ والمفسّرين، للسيروان.
معجم المصنّفين، للتونكي.
معجم المؤلّفين، لكحّالة.
معرفة الصحابة، لأبي نُعيم (مخطوطة الظاهرية ٢٣٤٤).
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي.
المعين في طبقات المحدّثين، للذهبي.
المغرب في حُليّ المغرب، لابن سعيد.
مفتاح السعادة، لطاش كبري زادة.
مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب، لابن واصل.
مِلء العيبة بما جُمع بطول الغيبة، للفهري.
المقفّى الكبير، للمقريزي.
المنازل والديار، لأسامة بن منقذ.
موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا).
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي.

ن

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي.
نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقّري.
نكت الهميان في نُكَت العُميان، للصفدي.
نهاية الأردب في فنون الأدب، للنويري.

النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية، لابن شدّاد.
نيل الابتهاج، للتنبُكتي.

هـ

هديّة العارفين، لاسماعيل باشا البغدادي.

و

الوافي بالوفيات، للصفدي.
الوَفيات، لابن قُنفذ.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلّكان.

(٢٣)
فهرس أنساب المترجمين

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

(٢٤)

فهرس تراجم الأعلام على حروف المعجم

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

(٣٥)

الفهرس العام للموضوعات
الطبقة التاسعة والخمسون

ذكر الوقائع الكائنة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

سنة أربع وثمانين وخمسمائة

سنة خمس وثمانين وخمسمائة

سنة ست وثمانين وخمسمائة

سنة سبع وثمانين وخمسمائة

سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

سنة تسع وثمانين وخمسمائة

سنة تسعين وخمسمائة

الطبقة التاسعة والخمسون
الموتى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة
حرف الألف

حرف الباء

حرف الثاء

حرف الحاء

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الفاء

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
حرف الألف

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الواو

الكنى

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
حرف الألف

حرف الحاء

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

سنة أربع وثمانين وخمسمائة
حرف الألف

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف السين

حرف الصاد

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

سنة خمس وثمانين وخمسمائة
حرف الألف

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف السين

حرف العين

حرف الغين

حرف القاف

حرف الميم

حرف الياء

سنة ست وثمانين وخمسمائة

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الصاد

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

سنة سبع وثمانين وخمسمائة
حرف الألف

حرف الحاء

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف الزاي

حرف السين

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الميم

حرف الهاء

سنة تسعين وخمسمائة

حرف الألف

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الطاء

حرف العين

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

وممن كان في هذا الوقت ولم تتصل بي وفاته

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الشين

حرف العين

حَرف الميم

حرف الياء

الفهارس